

الفكر السليم

Nc

237.272

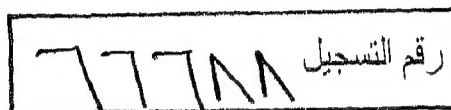
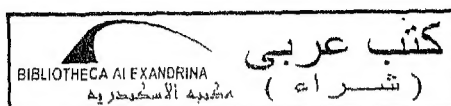
ف

٧٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسى الإسلامى

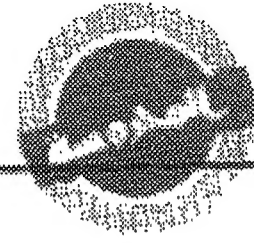
المجلد الرابع



اعداد

مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ثر، ٩ب المتادى - ت: ٣٧٥٢٠٣٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلد رقم ٤	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
١	٩٣-٠٥-١٦	الحياة	تعقبا على رغب السعيد : الاعتدال ينتصر على التطرف العلماني راسد الغنوشي
٤	٩٣-١١-٠٥	المسلمون	مناهج الإصلاح بين العنف والسلم محمد نيم
٧	٩٣-١١-١٤	الشرق الاوسط	الإسلام وحرية الراى احمد ابو الفتح
٩	٩٣-١١-١٦	عقيدتى	السياسة فى الفكر الإسلامى محمد عمارة
١١	٩٤-٠١-١٩	الاهالى	"الاسلام السياسى" بن الاصوليين والعلمانيين رفعت السعيد
١٣	٩٤-٠١-٢٦	الاهالى	الاسلام السياسى بين الأصوليين والعلمانيين (٢) ببرى ركى
١٥	٩٤-٠٣-١١	الوطن العربى	كيف انفل الساريون والقوميون إلى صفوف السلعية الحديدة عالى شكرى
١٩	٩٤-٠٣-١٨	الوطن العربى	رحلة محمد عمارة من الدس إلى الماركسية وبالعكس غالى شكرى
٢٤	٩٤-٠٣-٢٥	المساء	لا إرهاب فى الدين محمود شكرى
٢٥	٩٤-٠٣-٢٩	المساء	حدث الإرهابى والحوار المسود مؤم الهاء
٢٦	٩٤-٠٤-٠١	الوطن العربى	لماذا اتجه الماركسيون والليبراليون غالى شكرى
٣٣	٩٤-٠٤-٠٨	الوطن العربى	هذا هو محمد عمارة "العلماني" غالى شكرى
٣٨	٩٤-٠٤-١٥	الوطن العربى	مصارعات الفكر الشمولى عالى شكرى

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ	مجلد رقم ٤ العنوان
سعيد الجمل	الوفد	٤٣	٩٤-٠٤-١٩	"التنوير" .. "والدين"
"الحاكمية" فكر مستورد من فارس كسرى والخميني وكنيسة العصور الوسطى	الوطن العربي	٤٥	٩٤-٠٤-٣٣	
غالى شكرى	الوطن العربي	٥١	٩٤-٠٤-٣٩	"التميز" - وليس الفصل بين الدين والدولة
غالى شكرى	الوطن العربي	٥٧	٩٤-٠٦-٠٣	"عروبة مصر" بين العراق والدين والثقافة
جعفر رائد	الشرق الاوسط	٦٣	٩٤-٠٦-٠٧	لا بقاء للتطرف تحت قبة الإسلام
فيصل مصطفى	السياسة	٦٤	٩٥-٠٣-٠٥	فى اعنف مناظرة وبين الاسلاميين واليساريين
رفعت السعيد	الاهالى	٦٩	٩٥-٠٣-٠٨	صفحة من تاريخ مصر
مصباح قطب	الاهالى	٧٠	٩٥-٠٣-٠٨	هكذا سارز الجمهورية مع امينى التجمع والعمل
احمد السيوفى	الشعب	٧٤	٩٥-٠٣-١٠	ملحوظات على حوار عادل حسين ورفعت السعيد ب "التجمع"
رفعت السعيد	الاهالى	٧٦	٩٥-٠٣-١٥	صفحة من تاريخ مصر
السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب	الاهالى	٧٨	٩٥-٠٣-١٥	
مجدى فرقر	الاهالى	٧٩	٩٥-٠٣-١٥	أيديا بيضاء .. حشنة .. متوصنة
سيد قطب والاصولية الإسلامية	الاهالى	٨١	٩٥-٠٣-٢٣	
الإسلام منهج إيمانى وسياسى وتشريعى متكامل	اللواء الاسلامى	٨٥	٩٥-٠٣-٢٣	
وحيد عبد المجيد	الحياة	٨٨	٩٥-٠٣-٢٣	الاحوان المسلمون فى مصر حيال الفكر الأصولى ومعضلة الاقتراب من الديمقراطية
محمّد إبراهيم سبروك	المتعب	٩٠	٩٥-٠٣-٢٤	ادعوك إلى المناظرة .. فهل انت بهذا سعيد ؟

مجلد رقم	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الرابع)	العنوان
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة التاريخ
لماذا يتراجع الأزهر والإخوان المسلمون ؟	محمد سعيد العشماوى	روزاليوسف
الأذلاء البغاة وآخران	٩٢	٩٥-٠٣-٣٧
ثروت اباظة	الاهرام	٩٧
صفحة من تاريخ مصر	٩٩	٩٥-٠٣-٣٩
رفعت السعيد	الاهالى	٩٥-٠٣-٣٠
يعودون لحرق نوادى الغيدبو !	صباح الخبر	١٠١
افرهاب وابن نيمة والإخوان !!	المصور	١٠٤
على عثمان المبارك	١٠٩	٩٥-٠٤-٠٣
محنة الاخوان الثالثة	الوفد	٩٥-٠٤-٠٣
سعد أبو السعود	العربى	١١١
الضال والحميد فى فكر الاصلاح الدينى	العربى	١١٣
طارق البشرى	١١٥	٩٥-٠٤-١٩
عن التطرف والاعتدال	الاهرام	٩٥-٠٤-٠٣
عبدالعظيم اسس	الاهالى	١١٨
فتاوى الإرهاب	١١٩	٩٤-٠٥-٠٦
جمال الخولى	الاهالى	٩٥-٠٥-١٠
النظام .. و"الأسلم	١٢٥	٩٥-٠٥-١٦
رفعت السعيد	الوطن العربى	١٢٦
المسيرة العومية من عروبه العواطف إلى عروبه الأيديولوجيا	١٢٥	٩٥-٠٥-١٧
غالى شكري	١٢٧	٩٥-٠٦-٠٨
النظام والتأسلم (٢)	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
رفعت السعيد	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
الناريج الدموى لحماعات العنف السياسى !	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
عبدالرشيد احمد	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
بيان للناس	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
افرهاب الفكرى أشد خطرا من افرهاب البدنى!	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
رفعت السعيد	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
ردا على رد رفعت السعيد : لى ترضى عن الاسلاميين حتى لو وافقوا على شر طك كلها	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠
الرجاء	١٢٩	٩٥-٠٦-١٠

مجلد رقم ٤	الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الرابع)	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
١٤٠	٩٥-٠٦-٢٥	حافضة زينة : الجهاد عند المتطرفين هو "زواج المتعة" ! مصطفى سامى	نصف الدنيا
١٤٢	٩٥-٠٦-٢٨	أزمة الحوار الدائر ، بين الخلط والتزييف أحيانا	الحياة
١٤٤	٩٥-٠٧-٠٩	إلى الذين يريدون إسلاما .. على مزاجهم الخاص !! محمد فوده	حريتى
١٤٧	٩٥-٠٧-٠٩	الخمسمة الكبار الذين يديرون أوكار الإرهاب من الخارج إيمان عبد الرحمن	السياسة
١٥٠	٩٥-٠٧-١٠	عن لم يكن اليوم فمتى ؟ الاهرام	
١٥٢	٩٥-٠٧-١٠	من السادات إلى مبارك أصحاب البنادق ؟ ثروت أباطة	العربى
١٥٦	٩٥-٠٦-١١	ضرب الأطفال حتى الموت لأخراج الشيطان! عبد الله سليمان الحصين	الاحرار
١٦٢	٩٥-٠٦-١٢	وجيه أباطة .. شاهدنا يسرى زكى	الاهالى
١٦٤	٩٥-٠٧-١٢	فصيحة الإرهاب فى مقالاته وصلاته سعيد مراد	الاهرام المسائى
١٦٦	٩٥-٠٧-١٢	الإرهاب .. والبدل الديموقراطى لطفى واكد	الاهالى
١٦٧	٩٥-٠٧-١٤	ماذا يريدون ؟ (١) مؤامرات الإرهاب "المتأسلمة" وصلت للقمه	الاهرام
١٦٨	٩٥-٠٧-١٧	مايو العران والكلاشينكوف	مايو
١٧٠	٩٥-٠٧-١٧	سعد الدين وهبة فقهاء ومفكرو المباحث صادروا هذا الكتاب	العربى
١٧٣	٩٥-٠٧-١٨	محمد القدوس الشعب	الشعب
١٧٥	٩٥-٠٧-١٩	المتأسلمون والإرهاب .. بعضهم بعض ! خطأ جماعة الإخوان	الاهرام المسائى
١٧٦	٩٥-٠٦-٢٢	عماد الدين أديب العالم اليوم	العالم اليوم

مجلد رقم ٤		الفكر السياسى الإسلامى (المجلد الرابع)		العنوان	المؤلف
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	قراءات		
٩٥-٠٩-٠٢	١٧٧	صوت الكويت	كمال عبدالرؤف	عن ادولة الدينية (٣)	يسرى زكى
٩٥-٠٩-١٣	١٧٨	الاهالى	لا يمكن اى سلطة ان تعزل ذات الإنسان عن فطرته	محمد رشيد	سبوبة صاحب الرائحة
٩٥-٠٨-١١	١٨٠	الاهالى	احمد الحصرى	المهدى .. والتطرف	رفعت السعيد
٩٥-٠٨-١٦	١٨٢	الاهالى	عن الدولة الدينية (١)	رفعت السعيد	سبوبة "الاخ" سيد
٩٥-٠٨-٢٠	١٨٥	الاهالى	احمد الحصرى	سلامه موسى مره أخرى	رفعت السعيد
٩٥-٠٨-٣٠	١٨٧	الاهالى	أزهري بسى للإسلام!	عن الخلافة .. مرة أخرى (١)	يسرى زكى
٩٥-١٠-٠٤	١٨٨	الاهالى	التفسير المادى للنبوة والوحى والعقيدة والشريعة	محمد عمارة	أقوال محامى المتأسلمين
٩٥-١٠-٠٧	١٩٠	الاحرار	رفعت السعيد	مذكرات إخوانى "منشفى" (١)	رفعت السعيد
٩٥-١٠-١٨	١٩١	الاهالى	مذكرات إخوانى "منشفى" (٢)	رفعت السعيد	إسلام صد اسلام (٢)
٩٥-١١-٠٣	١٩٢	الشعب	رفعت السعيد		
٩٥-١١-١٥	١٩٤	الاهالى			
٩٥-١١-٢٩	١٩٦	الاهالى			
٩٥-١٢-٠٦	١٩٨	الاهالى			
٩٦-٠١-٠٣	١٩٩	الاهالى			



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيباً على رفعت السعيد: الاعتدال ينتصر على التطرف العلماني



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

راشد الغنوشي*

❏ المتأمل في ما دعاه بشير نافع «ميثولوجيات التفكير العلماني المتطرف في مقابل الخطاب الديني المتطرف» في «الحياة» (العدد ١٠٩٨٣) يمكن أن يكتشف بسهولة آليات هذا الخطاب. وتقدم كتابات ومداخلات رفعت السعيد سكرتير التجمع الديمقراطي (الحزب الشيوعي سابقاً) نموذجاً جديداً لهذا الخطاب الذي حول العلمانية من مذهب جوهره الحرية والحوار والتعددية والانفتاح ورفض الحقائق المطلقة إلى مذهب اقصائي مغلق يعتمد السفسطة والرؤية السكونية العدمية للظاهرة الاجتماعية والسياسية، والمنهج الشمولي التعصبي والضيق بالحوار والدفع إلى الصدام والمغالطة وقبول الوقائع. ويكفي اكتشاف آليات هذا الخطاب في فكر خطاب الميثولوجيا أو الكنيسة العلمانية المتطرفة ذات الصوت العالي والأثر الفاعل في التفتير والدعوة وأغراء الانظمة (تونس والجزائر ومصر) بالصدام مع الاسلام السياسي واحكام بصاد ابواب الحوار والرفض المطلق لأي تمييز في لاسلام السياسي بين معتدل ومتشدد، يكفي التامل في تعقيب رفعت السعيد على ندوة «الحياة» الاسلاميون والليبرالية».

وقد راوتني هذه الخواطر وأنا اقرا تعليق
 فبعت السعيد على نذوة «الحياة»، وكنت امني
 النفس ان تقع عين العقب على حسنة واحدة، في
 نائدة عرض عليها من اجود ما في المطبخ الاسلامي
 ن لم يكن اجوده على الاطلاق، ولكن العقب المتحيز
 لخليفته الماركسية المتطرفة لم ير في تلك المائدة
 تجربة نقطة مضيئة واحدة يتفق فيها معهم، ولا
 اهم على اتفاق في شيء.

وهذه هي الآلية الأولى في بنية هذا الخطاب؛
للموتى: الأنا نور خالص والخضم صورة كالحالة
خلف عني في كل شيء وهو منهافت متناقض.
مع أن مائدة الحوار قد عرضت في حلقاتها الخمس
صوراً متنوعة ثرية لاجتهاد الإسلام المعاصر
بالتعدد والحوار والوحدة القومية والوطنية
الانفتاح على العالم، وللتقدم والاختلاف داخل
تظاهرة الإسلام، الآلية الثانية: منازعة الخصم في
ما يعتقد وما يرفع من شعارات في سعي للخلط
السبيل، وحتى تجريده منها وإدعاء تمثيلها
وبه أو التفوق عليه فيها.

يُنكر رَفَعَت السَّعِيدِ عَلَى الْمُتَدِينِ تَسْمِيَةِ أَنْفُسِهِمُ
الْإِسْلَامِيَّيْنَ وَيُنْعِي عَلَى الْآخِرِ قَبُولِ ذَلِكَ مِنْهُمْ مِثْلَ
بُرْيَدَةِ الْحَيَاةِ عَلَى عَتَبَارِ أَنْ ذَلِكَ احْتِكَارٌ لِلْإِسْلَامِ
نَحْنُ - يَقُولُ - الْإِقْرَبُ إِلَى صَمِيمِ الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ»
سَبَّ زَعَمَهُ.

وهكذا بدل أن يجري الحوار بين أصحاب ديولوجيات واضحة كالماركسية والإسلام يمكن بحث عما هو مشترك بينهما، أو بين أصحاب ديولوجيا واحدة يمكن للجدل بينهم أن يكون نتجا بسبب وحدة المرجعية، بدل ذلك يعدد الخطاب على خط الأوراق وتمييع الحدود فتصبح المناقشة بدا عابثاً غير محكمة بأي مرجعية... فلا المسلم سلم ولا الشيوعي بشيوعي. والملاحظة هنا أن ثيراً من القوى التي كانت في الستينيات وحتى سبعينيات تفخر باتهامها إلى الاشتراكية العلمية خلفتها الماركسية وتسخر من الإسلام قد أخذت

اليوم في مرحلة الافلاس العلماني بكل صوره لا
تكتفي بالعبث بالاسلام ومحاوله تفصيله على
صورتها، وكأنه قطعة صلبا لا يشكها الاطفال كما
شاؤوا، ولا تكتفي بادعاء سلطة مرجعية تفسيرية
في الاسلام لتجرده من طبيعته الحاكمه السعديه
والمهيمنه، بل تمضي ابعده من ذلك فترمي بالكفر
والزندقة دعاء الاسلام، وهي محاوله يائسه لن
اقنعت اصحابها بجودها فلم ولن تقنع الشاهد
الحاسد، اي الشعب الذي لا يحكم على المتجادين
بقوالهم وانما بمسالكتهم اليومية وعلاقتهم
بالاسلام، ولقد غابت عن هؤلاء حقيقه مهمه جدا،
هي ان الاسلام قد اقر الاجتهاد وبالتالي اقر
والاختلاف والتعدد على ارضيه غايه في المنافه
والثبات والوضوح.

ففي الإسلام جوهر غير قابل للتطوير والتبديل
يسميه الأصوليون العلوم من الدين بالضرورة، أي
جملة الحقائق التي نطقت بها نصوصه الثابتة في
وضوح لا يقبل التأويل مثل وحدانية الله وإخلاص
العبداء له واليمان بالربلس والكتب واليوم الآخر
وسائر الشعارات والشرائع والأخلاقيات التي اجتمعت
الإمة على اختلافها انها من الإسلام وذلك مصداقاً
للتعهد الالهي بحفظ الإسلام، فلم المحاولة العابثة لا
سيما في زمن صحو الإسلام؛ فضلاً عن ان الإسلام
لم يضطر غير المؤمنين به الى ان ينافقوه. لقد خول
لهم في مجتمعه موقعاً يكاد يستوي مع المؤمنين،
وعوض ان يجادل غير المؤمنين بالإسلام عن مكانتهم
في المجتمع الاسلامي وحقوقهم تراهم يعمدون الى
محاولة تغيير طبيعته كدين وشرعية ودستور، وهي
طبيعة قد اقهرها له من درسه بوحي وإخلاص، واكثر
من كذب عبثاً ~~هجوا~~ جعلته نبواً مقعد النطق باسمه
ودفع حملة لوائه عنه «لغير جلاص» عن تسمية آخرى
لهم» كما ذكر المعقب المتألم. وهو لعمرى منتهى
السفسطة والغفلة والبؤس العلماني، وهل اكثر
بؤساً وسفسطة من انتقال العلمانية من مرحلة
الهجوم على الإسلام الى ادعاء السبق والاستيلاء
فيه؛ على رغم ان باب النبوة النضوح يبقى مفتوحاً
ويسرنا كثرة الاوانين الى ربهم.

ويلحق بالسفسة التي على الإسلاميين
الداعين إلى إقامة مجتمع ودولة وحضارة الإسلام
مجدداً انتسابهم وجماعاتهم إلى الإسلام بذريعة أن
ذلك احتكار للصفة ونهيقا عن الآخرين. وهو ضرب
آخر من السفسة المغالطة لأن إضافة دفة للإسلام
أو الديمقراطية أو الاشتراكية أو الوطنية أو
الدستورية إلى موصوف لا تحمل في منطق اللغة
والفكر أي معنى استغراقي. فإذا نعت حزب أو
شخص نفسه بالوطنية أو بغيرها فلا يعني أنه
استنفذ تلك الصفة وسلبها عن الآخرين، وإنما يعني
فقط أن ذلك هو الوصف الذي يريد أن يعرّف به
وينسب إليه، بقطع النظر عن مدى صدق أو الإساءة
هي مجرد رموز وإشارات إلى أصحابها لا تعطيلهم
حقاً في احتكارها ولا تشهد لهم بالصنق فيها. فكم
من مدع للوطنية هو خائن، وللتقدمية هو رجعي؟
وإذا نحن كائناتنا الإسلاميين لم ننازع الآخرين لا اليوم
ولا الأمس في ما اختاروا من رموز وأوصاف
كالتقدمية والاشتراكية والديمقراطية والدستورية،
ولا حرمناهم من أي وصف وارتضينا لهم ما
ارتضوا لأنفسهم بقطع النظر عن صدقهم، ولا
اعتبرنا لهم باستغراق تلك الأوصاف، فلماذا
يجادلوننا في ما اخترنا لأنفسنا من الأوصاف ولا
سيما ومثل هذه الأوصاف معتادة حتى في



المصدر : الحياة

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والإصرار على الدخول إلى العصر من باب الإسلام والنمو والتطور داخله باستيعاب كل قيم العصر في إطاره، مثلما يفعل جمهور التيار الإسلامي وهو معتدل، ولقد كان للحركة الإسلامية في تونس سبق ريادة في هذا الطريق بفضل الله، ومع ذلك وربما بسببه ضيق منظر الميثولوجيا العلمانية بها منتفهاه إلى حد عدم التصريح - وهو المؤرخ - من تلفف وترداد ما روجته أجهزة القمع في تونس من مؤامرات وأحداث عنف ملفقة ضد «النهضة» لتبرير قمعها، مع أن شهادات المنظمات الحقوقية والإنسانية المحلية والدولية فندت تلك الاتهامات ودعت السلطة التونسية إلى إعادة تلك المحاكمات المصطنعة حسب مقاييس العدالة المعترف بها دولياً أو إطلاق سراح المساجين وفتح تحقيق ضد التعذيب الذي استخدم سياسة متبعة وعملاً روتينياً يومياً (انظر تقرير منظمة العفو الدولية لشهر آذار / مارس ١٩٩٢ وشهر أيلول / سبتمبر ١٩٩٢ وتقرير جمعية الحقوقيين الأميركيين وتقرير المحامين التونسيين) وأن تليد الرابطة التونسية لحقوق الإنسان بأحداث التعذيب إلى حد القتل والاغتصاب هو الذي اغاظ الحكمة فاصدرت قراراً بالغائها، إذا كان رفعت السعيد لا يعلم كل ذلك ففلك مصيبة، وأن كان يعلم فالمصيبة أعظم؛ ما كل يجهل أن تونس محكومة قرابة أربعة عقود ببرلمان الحزب الواحد؟ وإذا كان الخيار الإسلامي بالضرورة منافياً للديموقراطية وغير قابل للتعايش مع التعددية فكيف يفسر تجربة الأردن واليمن والكويت وليبنان حاليًا وتركيا وباكستان وماليزيا وإندونيسيا؟

سينتظر الاعتدال بإذن الله.

أخيراً نذكّر لا يعزينا أمام هذا الخطاب العلماني المتطرف غير تنامي ظاهرة الاعتدال في الساحة الوطنية والعربية وتنامي التيارات الداعية إلى الساحة والبحث عن المشترك بين التيارات المعتدلة الإسلامية، وطنية، عروبية، ومن ذلك انعقاد ندوة الحوار القومي الديني في القاهرة ثم في عمان والمؤتمر الشعبي الإسلامي في الخرطوم، ربما يجري من برمجة وأعداد مشترك للمؤتمر العربي الإسلامي الذي سينعقد أواخر الصيف القادم وأعلن ذلك في اليمن، ذلك هو الأمل في تجاوز مرحلة المنطق الإقصائي الذي لم تخلص منه للحقيقة ساحة من الساحات.

المعول - بعد الله - في مستقبل امتنا لمواجهة الزحف الصهيوني على هويتها ووجودها وعزتها ووحدتها واستقلالها وثرواتها، هو تنامي ظواهر الحوار المنتج الباحث بل المشجع على تنمية المشترك، على انقراض منطق الإقصاء الذي يقدر ما تراه يندر بالحوار مع الجماعات الإسلامية وحتى مع المعتدلين، تراه بتهاك على الحوار مع الجماعات الصهيونية - مع أن تلك لم تقص طرفاً من مجتمعاتها السياسي - والتأمر مع القوى المعادية لامتنا.

والسؤال أخيراً: هل سيبلغ حد العداء للإسلام لدى بعض الجماعات أن ينتقل ولأولها بهذه السرعة من الشرق إلى الغرب بحثاً عن الحماية؟ ليست ساحة الإسلام أقرب وفيها الحماية وأقل الخلل الحارس والبديل المتطرف؟ قال تعالى «ادفع عني» وهي الحارس فيأذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم».

* رئيس «حركة النهضة» التونسية.

المجتمعات العلمانية مثل المسيحي الديموقراطي والمسيحي الاجتماعي والمسيحي الاشتراكي إلى عدد كبير من الأحزاب اليهودية والهندوكية مع أن للإسلام خصوصية لا يتكرها دارس جاد هو أنه دين السياسة جزء منه والدولة مقتضى من مقتضياته لا غنى له عنها.

الآلية الثالثة في خطاب ميثولوجيا التطرف العلماني: اعتماد الرؤية السكونية في التعامل مع الخصم، بدل التعامل معه من خلال ما يعلن وما يفعل في الحاضر. ترى كل طرف يجتهد في تقليب الملفات القديمة بحثاً عن قول أو عمل منسوب أو مدعى للخصم لاتخاذ أساساً للإدانة والتجريم والإقصاء مهما شهدت أقوال الخصم وأعماله على التزامه بمنهج آخر، حتى وإن بلغت درجة تطوره حد التصريح بأنه قد أعرض صفحاً عن ذلك المنهج السابق داعياً إلى أن تعزل توبته عما فعل الأخوان المسلمون في مصر في شجاعة شاذة إزاء ما نسب إليهم من أعمال عنف في العهد الملكي، إذ صرحوا على لسان ناطقهم الرسمي أنهم أعرضوا كلية عن هذا المنهج منذ سنة ١٩٦٥، إلا يكفي ثلث قرن لتقبل توبتنا... على حسب تعبير الاستاذ سامون الهضيبي في مقابلة «الحياة» معه في ١٤ نيسان (أبريل) الماضي، وذلك بعد أن أوضح الملاحظات التي حققت بتلك المرحلة.

إن هذا المنهج المنيع في الخطاب المضاد للحركة الحزبية منهج سكوني عديمي لا يسهل أن يشهد أي تطور إيجابي في التيارات الإسلامية مقابل ابتهاج أصحابه بتصاعد التشدد والتطرف وهم يرون أبواب الصرية توضع في وجه التيار الإسلامي المعتدل وينفتح المجال للتشدد والعنف، وأدبيات رفعت السعيد في مصر وسعيد سعدي في الجزائر وعمامة الخطاب التونسي العلماني شواهد.

الآلية الرابعة: التعميم بالاعتدال. إن هذا المنهج العدمي للعلمانية المتطرفة نضج بها خطاب رفعت السعيد كنموذج على رغم أنه يبدي ضيقاً بالاصولية والتطرف والعنف والإرهاب دونما تمييز بين في الظاهرة الإسلامية بين مختلف تعبيراتها. فضيقه بالأزهر لا يقل عن ضيقه بالأخوان المسلمين وضيقه بالأخوان المسلمين لا يقل عن ضيقه بالإسلاميين المستقلين من نوع محمد عمارة وفهمي هويدي والشيخ الغزالي. وهو يرفض التمييز بين هؤلاء وبين الجماعات الإسلامية، بين متشدد ومعتدل، فكلهم أصوليون متأسلمون أي مدعون للإسلام، وكلهم خطر على الديموقراطية وعلى المجتمع المدني، وعلى الأسلام ذاته، الأمر الذي يجعل طرح السؤال مشروعاً: إذا كانت كل تجليات الدين مرفوضة لدى هذا الخطاب فمن هي الجهة الإسلامية المقبولة غير (التجمع التقدمي) أو الكنيسة العلمانية، وإذا كان الأمر كذلك إلا يكون الإسلام ذاته هو المرفوض؟ ولكن السياسة تأتي التصريح بذلك؛ لأنه ماذا يبقى لديموقراطية الماركسية أو المسيحية مثلاً من رصيد وقيمة إذا شككنا في كل الجماعات الداعية لها واعتبرنا أن أهل المذاهب الأخرى أولى بالانتساب إليها؟

من هنا نقف لماذا يبلغ ضيق الميثولوجيا العلمانية إقصاء بالتيار الإسلامي المعتدل ولا سيما ذلك الذي يحاول أن يؤصل في الثقافة الإسلامية المعاصرة قيم الديموقراطية والتعددية وحقوق الإنسان، واعتبار الحركة الإسلامية نفسها ليست تافلاً باسم الإسلام، والقبول بمبدأ التداول للسلطة



المصدر: الموقف

التاريخ: ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناهج الإصلاح بين العنف والسلام

□ طرحت إشكالية الإصلاح والتغيير نفسها على طول التاريخ الإسلامي وشغلت اهتمام طلائع الأمة من العلماء والمصلحين خاصة ونحن الأمة التي يعتبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد العناصر الأساسية المحددة لهويتها، وناقش هؤلاء العلماء موقع القوة والسيف واتخذ النقاش أحياناً شكل تأصيل شرعي لمفهوم الخروج عن السلطان وتغيير المنكر باليد وشروطهما وضوابطهما ومواصفات القائم بهما.

واليوم تطرح المسألة بشكل حاد خاصة في ضوء واقع تعاطف تراجع الإسلام فيه على مستوى حياتنا الفردية والجماعية منذ أن أسقطت دولة الإسلام الجامعة «دولة الخلافة»، وتزايدت رغبة أعداء الإسلام في تحجيم دوره الحضاري سواء من خلال الغزو الفكري والثقافي أو العنف العسكري «أفغانستان، فلسطين، البوسنة والغرب داخل بلاد المسلمين تمنع الشعوب المسلمة من العيش في ظل مبادئ الإسلام. وإذا أضفنا ما تمارسه بعض مناهج التغيير الوضعية المعاصرة التي قامت على العنف الثوري من استهواء على بعض الشباب المسلم الذي لم يتشرب بشكل كامل قيم الإسلام في التغيير، اتضح أهمية المسألة وضرورة تصدي علماء الأمة لها ومفكرها بالتحليل والتنوير.

ولا يتسع المجال هنا لمناقشة هذه المسألة بالتفصيل ولكننا نكتفي بمجموعة ملاحظات وإشارات.

١ - إن فهم المنهج الإسلامي في التغيير يقتضي نظرة شمولية تعتمد منهجاً استقرائياً يجمع بين النصوص ووقائع السيرة الصحيحة، فإنه لا تصح مجابهة النصوص ببعضها كما يحدث عادة عندما يثور نقاش في مثل هذا الموضوع، فيلجأ البعض إلى نصوص ووقائع تدعو إلى الجهاد وتحرض عليه وتأمّر بأعداء ما نستطيع من القوة لإرهاب عدو الله، بينما يلجأ البعض الآخر إلى نصوص تدعو إلى الرفق والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن. إن لكل من هذين النوعين من النصوص مقصديته وشروطه التي يتنزل فيها، واقتطاعها عن تلك المقصدية والشروط لن يؤدي إلا إلى فهم مشوه لقيم الإسلام في التغيير.

والواقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ين خضومه وقاتلهم، وصالحهم وخاصمهم، ودعاهم برفق ولين وأمر بالغلظة عليهم، أمر أن يقول لهم قولاً لنا تلا عليهم قول الله تعالى: «ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض» وقوله تعالى: «وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين» إلى غير ذلك من الآيات التي تبرر مشروعية القتال



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سنة ١٩٩٢

المصدر :

في سبيل الله.

٢ - إن فهم هذا النهج يقتضى تأليفاً تحديداً موقع القوة والعنف فيه بالمقارنة مع موقع الدعوة بالكلمة والحجة وإقامة البلاغ اللين. إن الإسلام هو دين الكلمة والحجة أو البيان، بل أكثر من ذلك إن الإيمان لا يقع صاحبه ما لم يكن تعبيراً عن اقتناع حقيقي. إن السيف لا يزرع الإيمان في القلوب ما لم تكن قد استسلمت طواعية له سبحانه وتعالى.

ولا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، ففكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر،

وإن بنا يبطل شهادة التوحيد مشروطة بالإخلاص حتى تكون متجنية لصاحبها ويرد العبادة على أصحابها ما لم يتوفر فيها نفس الشرط مصداقاً لقوله تعالى: «وما أَمْروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، لا يمكن أن يقع من الناس بالسيطرة على أجسامهم. إن كان كان اللجوء إلى القوة استثناء وليس أصلاً.

فالقوة المادية إنما تزيل العوائق التي تقف في وجه البيان كما يقول سيد قطب - يرحمه الله - وكثير من الشباب وقف عند جانب من مقالة مأثورة عن عثمان رضي الله عنه تقول: «إن الله يزرع بالسلطان ما لا يزرع بالقرآن» وهذا صحيح غير أن الخطأ في الاستشهاد بهذه القوة هو قراءتها في الاتجاه الذي يبرر دور السلطة والقوة في المحافظة على الشعائر وتطبيق الحدود غير أنه من الممكن أن نفهم منها جانباً آخر - وربما كان هو الأهم - وذلك انطلاقاً من دلالة الخليفة: فإذا كان الله يزرع بالسلطان أشياء لا يمكن أن يزرعها القرآن، فإنه يزرع أشياء أخرى بالقرآن لا يمكن أن يزرعها السلطان.

لقد كانت المراهنة الأساسية للرسول الله صلى الله عليه وسلم على تغيير النفوس والعقول في بداية الأمر أي على تهديم ضلالات الأفكار لا الأضواء المادية التي تجسمها في الواقع. فالصنم قبل أن يكون حجراً هو فكرة في العقل وهو في النفس. وهذه المراهنة كان لها طريقها وشعبها. أما طريقها فهو الدعوة إلى الله

بمخمد يتيم



٢ - كما يقول سيد قطب - منقولة تقويم داخل كل بيت فتكون الدعوة بذلك أداة اضطراب وقتنة في المجتمع، وقضيل أن تكون الدعوة في موقع المظلم بطل أن تظهر بمظهر الباني الظالم وهي حالة لابد أن تنتهي إلى تحريك نفوس بها قضية من فطرة سليمة فتتحاز فئات كانت تقف على الحياد إلى صف الحق بدل أن تتحاز إلى صف الباطل الذي قد يظهر بمظهر المظلم قبل أن تقام عليه الحق.

٢ - إن ترجيح النهج المناسب للتغيير يرتبط بالاضافة إلى ما سبق بتحديد جوهر المشكلة التي تعانى منها امتنا الإسلامية. إن سقوط هيبة الأمة الإسلامية وضعفها السياسي والعسكري وقداغى الأمم عليها كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ليس إلا نتيجة لما كان قد أصاب الأمة من تفشى عقدي وروحي وكبرى واجتماعي وحضارى على العوالم، وهو المرض الذي يشير إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوهن وعرقه على أنه حب الدنيا وكراهية الموت. وهذا يعني أن الله عليه وسلم بالدرجة الأولى أزمة في الإنسان المسلم: أزمة في روحه وأزمة في عقله منذ أن أغلق باب الاجتهاد وتعمل الجهاد. ومع مرض الوهن تسلطت علينا الأمم واخترقنا نفسياً وعقلياً، فتشتت عزتنا مؤازرين وقبح جديدة بنيت على أساسها مؤسسات وأوضاع جديدة.

وحظيرة العنف أنه لا ينظر إلى المشكلة في جوهرها الحضارى هذا، بل إنه

وهوى والجهل بكلمة الحق وتسفيهه لأحلام المشركون والصبر على أذاهم دون الرد بالقتل في مرحلة الدعوة. أما ثغنها فهو الصبر هو وصحابته على ما سيلقونه منهم من أذى في نفوسهم وأجسامهم. وقد كان من بين الحكم وراء كلف الأذى والنهي عن القتال حكمتان أساسيتان:

- حكمه تروية تتمثل في التمرن على ضبط الأعصاب والاحتساب لله والإنسان والحركة استجابة لأمر الله فلا تصبح السالة مسألة ذاتية وإنما يصبح القتال قتالاً لله وجهاداً في سبيله.



المصدر : (المصدر)

٥ ربيع ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يجسدها في أشخاص وهيئات بينما إلغاء الأشخاص لا يغير من القضية شيئاً ما لم نغير الأفكار والقيم. وهذا يحتاج إلى مراعاة على الدعوة وعلى الإقناع، وتدشين عملية تحرير شامل لأسرارنا في المعسكر الآخر وإعداد ما نستطيعه من قوة الفكر والعلم والحجة ومنطق الحوار والإقناع.

٤ - ولا بد في هذه العجالة من ضبط مفهوم العنف تمييزاً له عن مفهوم آخر هو مفهوم القوة. إن استخدام القوة قد يكون مشروعاً والغاؤها نهائياً إلغاء لمطلب من مطالب الإسلام ضمن حالات وشروط معينة هي حالات الدفاع عن الإسلام، أو إزالة العوائق المادية التي تقف في وجه البيان، وهنا لا بد من أن نميز بين وضعية الإسلام في بلد حرية الدعوة فيه مكفولة - مهما تكن درجة هذه الحرية - والأوراق فيه مختلطة وحيث لم يجهر فيه بمحاربة الإسلام والداعين إليه، واختصاراً حيث لم يقع التمايز بين صف كافر مخلص للإسلام، وبين التضييق الإسلام في بلدان اتخذ فيها هجوم الكفر شكلاً سافراً كما هي حالة التدخل الاستعماري الحديث في البلدان الإسلامية والهجمة الشيوعية على أفغانستان أو الهجوم الصليبي في البوسنة والهرسك.

والمتمثل في السيرة يلاحظ أن المعارك الكبرى قد تمت في أرض مكشوفة: ومعسكر الإيمان في طرف وقد تميز بداره وانتصاره وقيادته ومعسكر الكفر كذلك. وكان من الأسباب التي جعلت من الدخول إلى مكة فتحاً لا فتناً ما ورد في قوله تعالى: «ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطاؤهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً».

يخبر الحق سبحانه أن الله عز وجل لم يأذن للمؤمنين في القتال يوم الفتح نظراً لوجود رجال مؤمنين ونساء مؤمنات من المستضعفين بمكة كانوا يخفون إيمانهم عن المشركين مخافة أن يقتلهم الفاتحون بغير علم بحالهم فيأثمون لذلك. ثم يخبر في نهاية الآية أنه لو تمايز الصفان وانفصل المؤمنون عن الكافرين لعذب الله الكافرين بالقتل والسبب ولكن رحمة الله واسعة إذ لم يأذن في القتال ليسلم بعد الصلح من قضى أن يسلم من أهل مكة وكذلك كان حيث أسلم الكثيرون وحسن إسلامهم ودخلوا في رحمة الله. وهذه الحكمة جديرة بأن يتوقف عندها الدعاة ويتأملوها قبل الجنوح إلى عنف متسرع. ■

داعية وكاتب مغربي *



المصدر : الفرق الأوسط

التاريخ : ١٤ نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الإسلام وحرية الرأي

أحمد أبو الفتح

غروب الشمس لتحويل الأرض البور إلى أرض
تزرع وتفيض بالخيرات، ومحل الذين بجهودهم
وكدهم ومصلاتهم أقاموا المصانع والمتاجر
الحديثة، واصطلت الشعوب بنار الفقر وارتفاع
الأسعار.

والأخطر من ذلك أن اختفاء حرية الرأي
يؤدي إلى عدم ظهور الكفاءات وحرمان الدولة
من الآراء المخالفة التي قد تكون أفضل وأنفع من
الرأي الواحد المفروض على الدولة والشعب بل
قد يكون في بروز الرأي المخالف ما ينفع
صاحب السلطة إذا ما أخذ به، وتثمر فرنسا هذه
الأيام بتجربة للرأي المخالف والرأى بالنسبة لمن
يملك السلطة أي لرئيس الحكومة.

عندما تولى مسئول بلادي رئاسة الحكومة
الفرنسية صرح أن من بين مبادئه عدم التوقيع
على اتفاقية الجات إذا لم تعترف أمريكا في
الاتفاقية بحقوق الفلاحين، واستمر لعدة شهور
بصر على هذا الرأي بل جاء الرئيس ميتران في
ال مؤتمر الذي انعقد منذ بضعة أسابيع للدول
الناطقة باللغة الفرنسية ليطالب الدول بإصدار
قرار يحمي في اتفاقية الجات الحقوق الفنية
الأوروبية.

واتفاقية الجات محدد لتوقيع الدول عليها
منتصف الشهر القادم ولذلك سعى رئيس
الحكومة بكل الوسائل أن يقنع أمريكا بتغيير
موقفها من الزراعة الفرنسية والانتاج الفني
الأوروبي وأصرت واشنطن على رفض أي
تعديل ولو شكلي على موقفها.

عندئذ قام فريق من نواب الحكومة
الفرنسية وطالبوا بضرورة توقيع فرنسا على
اتفاقية الجات حتى لو رفضت أمريكا الطلبات
التي ربطها رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية
موقفهما بها، ذلك لأن عدم التوقيع سيخلق
أضراراً بالغة بالصناعة الفرنسية وصناعات
فرنسا وهي رابع دولة في العالم بالنسبة لحجم
الصادرات، وأنها بسبب هذا القدر الكبير من
الصادرات استطاعت أن تحقق في شهر سبتمبر
الماضي فائضاً في الميزان التجاري وصل إلى
عشرة آلاف مليون فرنك بعد أن كان الميزان في
الماضي يحقق عجزاً. وتقدر الدراسات أنه
بإنهاء هذا العجز سيصل الفائض الذي ستحققه
فرنسا نتيجة زيادة الصادرات عن الواردات إلى
40 ألف مليون فرنك.

هذا الرأي المخالف لرأي رئيس الجمهورية

كثير الحديث هذه الأيام في بلادنا حول
حرية الرأي، حرية الرأي هي عنصر أساسي من
عناصر حقوق الإنسان الذي حرره الله إذ جعل
فك الرقبة كفارة غالبية الذنوب وقد رسم الله
الطريق إلى تحرير العبيد سابقاً كل النظم
الوضعية بمئات السنين إذ كان الأوروبيون
البيض يتصيدون السود في إفريقيا كما
يتصيدون الحيوانات دون أية شفقة أو رحمة إذ
يجتثونهم من جذورهم ويحرمونهم من الأهل
والعشيرة والأبناء ليبيعوهم في أسواق العبيد.
وآيات الله سبحانه وتعالى تدعو إلى
القراءة وإلى أعمال الفكر وهكذا اتاحت أوامره
السامية للأمة الأربعة وتابعيهم أن يدرسوا
ويناقشوا ويختلفوا ويتفقوا وهذه عظمة
الإنسان.

واليوم يدافع الأوروبيون عن الحريات
وحقوق الإنسان وهم الذين استعبدوا الشعوب
واحتلوا الدول بالقهر والقوة العسكرية، بينما
يتناقض المسلمون حول اتاحة حرية الرأي أم
أغاثنا رغم فضل الله عليهم بالدين القيم الذي
يحترم كل الحقوق ويحرم كل اعتداء على تلك
الحقوق.

والقصة القديمة تروي تصرفات اخوين
اشتغلا بالصناعة والتجارة وكان احدهما لا
يسمح لابنه ابداء أي رأي حتى بعد أن أصبح
رجلاً، أما الأخ الثاني فكان يحلو له أن يداعب
ابنه أثناء طفولته ويستقره لبيدي أراه وعندما
أبشد عوداً تطورت العلاقة مع والده إذ
أصبح الولد يعامله كخاخ له بشاورة ويستمتع
لآرائه ويناقشه، وهكذا ظل مصنع الشقيق الأول
الذي يصدر ابنه من حق ابداء الرأي جسامداً
متخلفاً بينما كانت صناعة الأخ الثاني تستفيد
من علم ابنه ومتابعة الابن للتطور والدراسة
بالأسواق فراج انتاجه واتسع.

هذه القصة تعبر تعبيراً واقعياً عن ضرورة
حرية الرأي لأن منع مبادئ حرية الرأي أو
الحد الشديد من ممارستها يخلق الجمود
الفكري ويجعل من بيده الأمر هو المتصرف وهو
المفكر وهو صاحب الرأي الذي لا يقبل النقاش
ويتطلب من الجميع أن يمتثلوا لأرائه ولو
خالفته آراؤه أو بعض آرائه الصواب مخالفت
صارخة.

وقد مرت مصر ودول عربية كثيرة بتجربة
حرمان الشعوب من ممارسة حرية الرأي وفرض
الحكام النظام المقتبس من الاتحاد السوفييتي
بإدعاء أنه يلغي الفوارق بين الطبقات ويحرر
العمال والفلاحين، لكن هؤلاء الحكام أوصلوا
دولهم وشعوبها إلى أزمات لا حصر لها، وإلى
احلال المحظوظين بالنسبة للثراء محل الذين
كانوا يعملون إلى جوار الفلاحين منذ الفجر إلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ ربيع الأول ١٩٩٣

المصدر : المشرق الأوسط

يستغل انتشار البطالة ومزاحمة الأجانب للفرنسيين في ميادين العمل لقبولهم أجور أقل، رغم ذلك قل حزب لا يحصل في أية انتخابات على أكثر من 14 في المائة من مجموع الناخبين. ومع ذلك فالمفروض في دولنا الإسلامية عدم الخوض في اعراض الناس، فإذا كان ذلك مباحا في دول الغرب فإن ديننا وقوانيننا العادية تحرم ذلك وتجزم من يرتكبون التشهير بالاعراض، بل في قوانين العقوبات في دولنا ما يكفي لمنع استغلال حرية الرأي لأحداث الفتنة أو تشجيع الجريمة.

الأمر المؤكد أن حرية الرأي أفضل جدا من كبت الرأي فلو أن عبد الناصر أو هتلر أو موسوليني كانوا قد سمحوا بحرية الرأي وسخروا شعبيهم التي تمتعوا بها عند الوصول إلى السلطة للأصلاح والانتفاع بكل الآراء والاستفادة من كل صاحب خبرة، لكان حال مصر والمانيا وإيطاليا غير ما آلت اليه هذه الدول عند إلغاء حرية الرأي وتسخير كل وسائل الدعاية والإعلام لغسل العقول وتحويل الناس إلى تبعية كاملة لفتل الفكر وسيطرت على العواطف ودفعت الدول إلى مغامرات تكان ثمنها كوارث فادحة.

وأخيرا حرية الرأي هي الرثة التي يتنفس بها الفكر تحول دون العمل السري الذي هو أشد خطرا على أية دولة من أي شطة. في ممارسة حرية الرأي.

والله سبحانه وتعالى إعطانا العقل ليميز به بين الصواب والخطأ وهذا التمييز لا يتم إلا بتصارع الآراء وقد رأينا سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات التسامح في الاستماع إلى الآراء المخالفة ومناقشتها ولا تزال خطب سيدنا أبي بكر وسيدنا عمر محل تغني المسلمين وتفاخرهم واعتزازهم باحترام الرأي المخالف حتى وصل الأمر إلى مناقشة سيدنا عمر في جلبابه ومن أين له بما مكته أن يطيله وبمن أعلن عزمه تقويمه إذا أخطأ ولو اضطرب في ذلك إلى استعمال السيف وكيف اعترف بأنه أخطأ وأصاب امرأة.

كل هذه العظمة الإسلامية التي هي زائنا عندما تناقش الغربيين لا يجوز أبدا طمسها، فالله أرادنا أحرارا ووضع الحدود لمن يستغل الحرية للإفساد في الأرض وقوانين دولنا فيها أكثر مما يكفي وإمرنا الله بأن نقرأ فسبحانه لم يقصر القراءة على القرآن الكريم أو أحاديث رسوله الأمين، ففي القراءة غذاء وآراء للفكر أما الزبد فيذهب جفاء.. فلا نطمس نور الله الذي أنعم به على المسلمين.

ورئيس الحكومة جاء من أعضاء ينتمون لحزبي الحكومة قد أخذ يلقى الاهتمام ليس فقط من الفرنسيين بل من رئيس الحكومة الذي بدأ يمهّد بالدعائيات المستمرة للأخذ به. والأمر المؤكد أنه رغم تخليه عن قراراته التي ارتبط بها سيجد تابعا وأسعا من الفرنسيين لرسبين أولهما تحجب اتهام دول أوروبا الموحدة لفرنسا باقتتال إتفاقية الجات التي ستساعد على خلق فرص عمل تخفف من حدة البطالة، والأمر الثاني لأنه يتخلله عن قراراته السابقة بحجب فرنسي لأنه في الميدان التجاري الدولي والتعرض لعقوبات امريكية تفرضها لحرقة الصادرات الفرنسية إلى الولايات المتحدة وتفقده بذلك أهم الأسواق العالمية.

وهل لو كانت حرية الرأي مسموحا بها وتلقى سعة الصدر كانت مصر ستخوّر في حرب اليمن وتضحي بأن يف من الشباب وتنفي حزب اليمين الذهبي الذي كان يضمن قوة الجبهة المصرية وهل كانت ستخوّر بعد سنتين من تلك الحرب المرهقة والحادثة الثمن في حرب دون أي استعداد سنة 1967 وهل كانت ترتبط بوحدة لم يكن لقيامها أي أساس متين أو حتى غير متين كالموحدة التي تمت مع سورية وفقدت مصر فيها اسمها وهي التي انهارت كما تنهار العمارات التي قامت دون أساس.

وتتيح حرية الرأي تصارع الأفكار والآراء وعن طريق هذا الصراع الفكري تندفع عجلة التقدم إلى الأمام أما عكس ذلك أي إلغاء حرية الرأي فالنتيجة الحتمية له إلغاء الآراء المخالفة التي قد تكون كما سبق أن قلت ليس فضلها قاصرا على خدمة مصالح الشعب بل تخدم صاحب السلطة أيضا.

والأدعاء الذي يشار حول حرية الرأي والتخويف من ممارستها القول بأنها قد توصل للفوضى.

والأمر المؤكد أنه لا يوجد حتى اليوم من يقل عنه أنه أحكم الحكماء أو (السوبرمان) الذي يعلو فكره عن المناقشة ذلك إن كل رأي يمكن مناقشته مهما كان غلو أو شططه أو تلاعبه بالعواطف أو الاعصاب وكما فن مغالين حاولوا التسلق على اكتاف الشعوب عن طريق الاستغلال لعواطف الناس، مع ذلك لم يتمكنوا من تحقيق أحلامهم بالوصول إلى السلطة وأكبر مثل على ذلك الأحزاب الشيوعية في الدول الأوروبية الغربية ومثل آخر حزب الجبهة الوطنية في فرنسا الذي يتزعمه لوين الذي



المصدر: كتيب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠٢٠ نوفمبر ١٩٩٢



نظريات

إسلامية

د. محمد تميم

السياسة في الفكر الإسلامي

قبل الاحتكاك الفكري بين حضارتنا الإسلامية وبين الحضارة الغربية، بعد الفزوة الاستعمارية الحديثة لديار الإسلام، وعندما كانت «المضامين» العربية-الإسلامية هي الوحيدة والسائدة والشائعة في معاجمنا وقواميسنا وموسوعاتنا،

لم يكن هناك خلاف في مضمون مصطلح «السياسة» لأن هذا المضمون الإسلامي كان تعبيراً أميناً عن صورة سياسة معينة لآدم محدد، صورها وتصورها الإسلام.. الإنسان: الخليفة عن الله.. سبحانه وتعالى.. الحامل لأمانة عمران

الحياة الدنيا كابتلاء وامتحان ومعيار للحياة الآخرة التي هي خير وأبقى.. فسياسته لعمران الدنيا ليست هي المقاصد والغايات، وإنما هي السبل والوسائل للدار الآخرة.. وهو يحكم خلافته عن الله، ليس سيد هذا الكون، وإنما هو عبد لسيد هذا الكون، وإن كان سيداً فيه.. هو عبد لله وحده، وسيد لكل شيء بعده! ومن ثم كانت حرية هذا «العبد- السيد» محكومة بشريعة خالقه، التي هي بنود عقد وعهد الاستخلاف، الأمر الذي جعل المضمون الإسلامي للسياسة في العمران الإسلامي لا يقف عند المعايير المادية في حدودها الدنيوية معزولة عن معايير الصلاح الأخرى.. وإنما ربط هذا المضمون الإسلامي لمصطلح السياسة بين المعايير الدنيوية والأخرى بعروة وثقى!

لقد عرفت القواميس الإسلامية «السياسة» انطلاقاً من هذه «الصورة الإسلامية» للإنسان بأنها «هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل.. وتبدير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة» «الكلبيات لأبي البقاء».

فهى ليست مطلق طلب الصلاح والمصلحة الدنيوية والعاجلة.. بل الصلاح والمصلحة التي تجعل نجات الدنيا محقة للإنجاز في الآخرة.. وهى ليست مطلق تبدير المعاش وتبديته وفق المعايير الدنيوية وحدها، بل التبدير المستحكم بمعايير سنن العدل والاستقامة التي وضعها الخالق، سبحانه وتعالى، لتبليغه «الإنسان» أطواراً وفلسفة حكمة لسياسة عمران.

ذلك هو مضمون مصطلح «السياسة» في فكر الإسلام وحضارته. وعلى هذا النحو ظلت السيادة لهذه المضامين في معاجمنا وقواميسنا إلى أن جاء الاحتكاك الحضاري بين أمتنا وبين فكر الغرب وحضارته فدخلت في معاجمنا وقواميسنا المعربة للمضامين الغربية المتميزة لمصطلح «السياسة» لتصب في نفس الوعاء.. الأمر الذي أحدث ازدواجية في المفهوم والمضمون، رغم وحدة المصطلح- الوعاء - وهى مشكلة تواجه العقل المسلم في بحثه عن المضامين الإسلامية المتميزة في قواميس ومعاجم شملت مضامين الغرب بمضامين الإسلام عندما عرفت الكثير من المصطلحات!



المصدر: عصمك

التاريخ: ١٦ نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإنذا كانت «السياسة» إسلاميا لاتلقب عند استصلاح الخلق في العاجلة وحدها لأن الإنسان هو خليفة عن سيد الطون، يعمر الدنيا كمعبر للأخرة التي هي خير وأبقى فإنها في الحضارة الغربية ذات الطابع الوضعي، إنما تلقب عند تدبير الإنسان لعمرته الدنيا وحدها.. فإنسان تلك الحضارة سيد الكون.. ومقاصد عمراله لدنياه هي: تعظيم اللذة في هذه الحياة وتنمية الوفرة المادية وتكثير القوة دونما رابط يربط ذلك بالدار الآخرة.. أو ضابط ديني يتخذة إطارا حاسما لهذه التدابير والسياسات.

ولذلك كان طبيعيا أن تكون السياسة تدبير «الإنسان - الدنيوي» لحياته «الدنيا» وتصولا إلى مقاصد «دنيوية» صرفة.. ولقد صاغ ميكافيللي «١٤٦٩-١٥٢٧م» في كتابه «الأمير» فلسفة السياسة في الحضارة الغربية «العلمانية - الوضعي» باعتبارها «الممكن من الواقع» دونما ضوابط أو معايير دينية لهذا الممكن من «الواقع».

وتحدثت القواميس الغربية عن هذه السياسة POLICY فقالت: «إنها أسلوب معين للعمل أكثر بطريقة مقصودة بعد استعراض كافة البدائل الممكنة».. ولذا أشارت إلى الصلاح الديني الذي يربط سياسة الدنيا بمقاصد الآخرة.. ولذلك

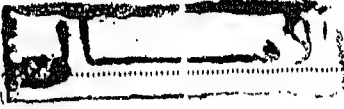
جاهرت التعريفات الغربية بأن «القوة» وعلاقاتها والصراع بين مالكيها هو محور هذه «السياسة» فالتعريفات الحديثة للسياسة POLITICS تذهب إلى أن محور السياسة هو الصراع حول طبيعة الحياة الخيرة، وعلاقة مصالح الجماعة بها. أما العناصر التحليلية الرئيسية فهي: الصراع، والقوة، والفعل السياسي: هو الذي

يحدث من خلال منظور القوة.. التي تمارس من خلال عملية الحكم وفي إطار الدولة. ودراسة السياسة هي: تحليل لعلاقات القوة.. «قاموس علم الاجتماع» - تحرير ومراجعة.. د. محمد عاطف غيث القاهرة سنة ١٩٧٩م. فالخلاف بين

المضمون الإسلامي والمضمون الغربي «للسياسة» يبدأ من الخلاف بين تصور كل من الحضارتين للإنسان - خليفة هو عن الله؟ فتكون دنياه معبرا للأخرة فيسوس

عمران الدنيا بشريعة الدين، قياما بتكاليف عقد الاستخلاف.. على النحو الذي يجعل «السياسة» شرعية؟؟ أم أن هذا الإنسان هو سيد هذا الكون؟ الذي تقف معارفه وعلومه عند عالم الشهادة الدنيوي والذي تنفيا سياسته للعرمان تحقيق المقاصد الدنيوية ولا شيء وراءها؟

وهكذا نجد أنفسنا أمام مضمونين متميزين لمصطلح واحد هو «السياسة».. وأمام ضرورة لتحرير الوعاء - المصطلح - من المعنى الغريب الذي صبته فيه القواميس التي عريناها دونما مراعاة للخصوصية الحضارية لمضامين المصطلحات.



المصدر :



١٩٩٤ سنة ١٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر

« الإسلام السياسي » بين الأصوليين والعلمانيين

... وبعد صمت ليس بالقصير يقدم لنا د. محمود اسماعيل بحثا نقا وقيما في آن واحد .. « الإسلام السياسي بين الأصوليين و العلمانيين » . وإذا بحثنا القارىء بين فصول كل منها هام وممتع ضرورى ، فإننا نكتفى بالتوقف أمام فصل عنوانه « مفهوم الدولة في الإسلام » لننتبج معه فهما إسلاميا رصينا لهذا الموضوع الذى أصبح محل إجتاج من جانب المتاسلمين .

ونقرأ ، إن إتساع الاطار المكاني ، وطول المدار الزماني ، واختلاف المعطيات الموضوعية من مكان الى مكان ومن عصر الى عصر يجعل الحديث عن مفهوم بعينه للدولة في الإسلام نوعا من المجازفة ، والآخرى أن نتحدث عن مفاهيم متعددة ومتباينة ، (ص ٧٤) فما أن نغادر مرحلة الخلفاء الراشدين ونصل الى العصر الاموى حتى نجد ، ان الايديولوجيا الدينية قد وضعت على الرف ، فمبدأ الشورى نحى تماما ليحل محله الحكم الوراثي .. وعلى نفس السياسة سار العباسيون الأوائل الذين تاثروا بالنظم الفارسية ، ثم ... ومنذ العصر العباسي الثاني تداعى مفهوم الخلافة وجرى الاحتكام في الامور السياسية الى القوة والغلبة ، ولعبت العصبية الاثنية العنصرية دورا مرجحا في هذا الصدد ، ثم .. ال الحكم الى العسكر برغم بقاء الخلافة كنظام رسمي إسمي ، وتبارى الفقهاء في التماس الحلول والحيل لاكسابه طابع المشروعية ، (ص ٧٧)

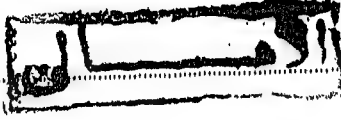
ولهذا فإن : « تلك الصيغ والنماذج المختلفة حول السلطة تجعل من المستحيل إطلاق احكام عمومية عن مفهوم الدولة في الإسلام ، ناهيك عن تباين مواقف الفرق في هذا الصدد ،

وفي كل الأحوال « جرى توظيف الدين كمطية لدعم مواقف المتصارعين سواء الحق أو الباطل . وفي كل الأحوال ايضا كانت المعطيات الاجتماعية السياسية تشكل حجر الزاوية فيما شجر من خلاف ، برغم الخلاف الديني المزعوم ، (ص ٧٨)

وفضلا عن هذا الاختلاف في النماذج والنظم والرؤى فإن المؤلف يلاحظ ، ان القرآن الكريم قد طرح مبادئ عامة ، ولم يكن كتابا في السياسة والحكم . بدليل إختلاف الصحابة أنفسهم حول طبيعة الحكم وماهيته . كما أن المفسرين بنقائهم لم يستطيعوا استنباط دلالاته بمعزل عن الاهواء والمصالح . ثم يجد محيدو الشورى والقاتلون بالمورثة ضالهم في آيات القرآن ؟ ان القرآن منزّه عن الادلجة والتطويع لكنه - للأسف - وظف لخدمة الاهواء والمصالح ، إذ درجت الفرق السياسية - الدينية تدافع عن مواقفها إستنادا الى آياته ، ولعل هذا يفسر لماذا تعددت طرائق ومناهج التفسير ،

ويواصل د. محمود اسماعيل : « أما السنة النبوية - المصدر الثاني من مصادر التشريع في الإسلام - فلم تسلم من الوضع والانتحال . وبرغم ما قام به السنة الصحاح من جهود نقدية للتمييز بين الصحيح والمنتحل لم تسفر اجتهاداتهم عن إجماع » ، (ص ٧٩) وبعد هذا كله نجد ، ان الرسول (صلعم) ترك موضوع الحكم بعده مفتوحا ، فالامر شورى بين المسلمين ، إذ لم يحدد شكلا أو نمطا معينًا ، وهذا دليل على حصافة وحكمة وبعد نظر ، تأسسنا على ان السياسة والحكم مسألة دينوية بحته تخضع لمقتضى المتغيرات والاحوال ، (ص ٨٨)

بل ان « القرآن الكريم والسنة النبوية لا ينطويان على نظريات سياسية ، فالآيات التي وردت بخصوص مبدأ الشورى حثت على امور أبعد ما تكون عن السياسة . ودراسة هذه الآيات في ضوء اسباب نزولها يغني عن اللجاج . كما لا تضع النصوص الدينية تحديدات قاطعة لشكل الدولة وحدودها ونظمها ورسومها ومؤسستها ، ناهيك عن كيفية حكمها » .. « ولا يعد ذلك قصورا بقدر ما نعتبره حكمة إلهية وقداسة نبوية ، ذلك ان التحديد يعنى الالتزام بنمط بعينه في



المصدر :



١٩٩٤ سنة ١٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكم ، والله جل علاه يقدر ان هذه الأمور الدنيوية تخضع لنواميس التطور ، لأنه هو ذاته خالق تلك النواميس ومسيرها ، ومن ثم تترك أمور الحكم لمجتهدى الأمة على هدى المبدأ القرائى « الشورى » (ص ٨٤)

وأخيرا يؤكد د . اسماعيل « والحصاد النهائى لكل ذلك ، ان الشريعة فى جوهرها مناجى لحلول المشاكل وروح عامة يستلهمها المشرع فى صياغة القوانين ، وحسبنا ان الأمة الإسلامية طوال مسيرتها التاريخية الطويلة لم تضع قوانين ثابتة » (ص ٩٣) ... وبعد ذلك ، ورغم ذلك يواصل المتاسلمون إلحاحهم على ضرورة قيام الدولة الدينية ، مدعين أنه لا إسلام بدونها ، ناسين ان التاريخ عرف عشرات من أشكال الحكم عاش المسلمون فى ظلها .. وأن الإسلام لم يفرض نمطا محددا للحكم ..

لكنهم يفترضون ، بل يحاولون ان يفرضوا نمطا من عندهم يوهمون الجميع أنه حكم الإسلام بينما هو حكمهم هم ، ويحقق مصالحهم هم ..

.. وأعود لعبارة موحية أوردها د . اسماعيل فى كتابه لعلها تلخص كل ما يفعله المتاسلمون وتفسر حقيقة نواياهم .. استمعوا لهذه العبارة .. « جرى توظيف الدين كمطية لدعم مواقف المتصارعين سواء بالحق أو بالباطل .. وفى كل الأحوال أيضا كانت المعطيات الاجتماعية السياسية تشكل حجر الزاوية فيما شجر من خلاف ، ورغم الغلاف الدينى المزعوم »

وتحت ستار الغلاف الدينى المزعوم .. يواصل المتاسلمون دعاوهم محاولين فرض مصالحهم الشخصية تحت غلاف دينى زائف .. ولأننا نعرف زيف الادعاء ، وزيف التاسلم ، وزيف الغلاف ، فلننا سنلاحقهم وسنلاحق اكاذيبهم .

ويبقى ان نواصل فى الاسبوع القادم مطالعتنا لبحث د . محمود اسماعيل الممتع .

د . رفعت السيد

صفحة من تاريخ مصر

الاسلام السياسي بين الأصوليين والعلمانيين [٢]

ونواصل رحلتنا مع كتاب ممتع وبحث جاد . ونتوقف امام فصل عنوانه « ظاهرة التطرف الديني الى اين ؟ »
ونتوقف امام عبارة موجية وجذابة صاغها د . محمود اسماعيل ببراعة ممتعة ، لقد تجلست الحضارة والدين وتوافقا على تبني المصريين رسالة حضارية ذات سمة عالمية . لم يبرز فجر التوحيد في عقيدة إخناتون ؟ لم يقدم القديس انطون للعالم نظام الرهبنة ؟ لم يقدم ذو النون المصري للمسلمين ظاهرة التصوف ؟ . ان ما تتركه به مصر الى الان من آثار دينية فرعونية وقبطية واسلامية دليل لا يرقى اليه الشك على صدق ما نذهب . كان الدين من وراء تخليق الشخصية المصرية السوية التي انتجت فكرا ومعارف صارت نبراسا للبشرية . ألم تكن كنيسة الاسكندرية مؤثلا للمخاض المصري ضد بينونة ؟ كما كانت معابد آمون ورع وبثاج وست مراكز للمضال ضد البطالة . اما عن مصر الاسلامية فحدث ولا حرج لقد اقبل المصريون على الاسلام في يسر وعمق وشمول . كما تمتع اهل الامة منذ الفتح بحرية العقيدة وحرمة النفس والمال والعرض .. وفي مجال العلوم الدينية اُنجبت مصر فقهاء وعلماء افاض كاللث بن سعد والامام الشافعي وغيرهما .
لم تعرف مصر صراعا بين المذاهب الاربعة بل اعتمدتها جميعا وجعلت القضاء والتقاضى لكل حسب مذهبه . بل لعبت دورا في التوسيق بين المذاهب النصية والاخرى العقلية ، ود على صعيد المذاهب والفرق ، رفضت مصر التطرف ، فلم ينتشر فيها مذهب الخوارج ، كذلك اندثر المذهب الشيعي الاسماعيلي بعد زوال دولة الفاطميين . لقد ظل اسلام المصريين بسيطا معتدلا اقرب الى الفطرة . وظل الأزهر جامعة اسلامية يؤمها طلاب العلم من المشرق والمغرب ، حيث يدرسون به كل المذاهب والعقائد والعلوم الدينية دونما تعصب او مصادرة . (ص ١٠٠)

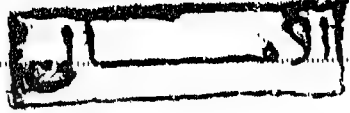
وايضا « ان الاسلام في مصر بفضل اعتداله وإيجابيته - كان دائما صامدا آمن عصم المصريين من اخطار الغزاة وجبروت السلاطين الجائرين » .

وايضا .. « في مواجهة الطفيلين في الداخل ، لطالما كان لرجال الدين مواقفهم المشهودة .. في الوقوف الى جانب الرعية ضد جبروت الحكام » . و « صفوة القول ، ان اسلام المصريين ذو ابعاد حضارية على الصعيد الفكري المعتدل والتضال السياسي الجسور ، وان التطرف الديني لم يعرف طريقه الى مصر الا نادرا » .

فلماذا جرى لمصر ؟ ولماذا حدث حتى تمكن المتاسلمون من نفث سمومهم في أرجاء الفكر والفعل والموقف والمناخ ؟

يبدأ د . محمود اسماعيل رحلة الرؤية المتطرفة بنشأة جماعه الاخوان المسلمين ، ورحلة الارهاب المتاسلم بنشأة الجهاز السري للاخوان ، ويقدم لنا بانورااما متسعة لدور جماعة الاخوان في غرس بذور الارهاب المتاسلم .

ثم يقول ان هذه الجماعة قد اكتشفت عدم جدوى الاغتيالات في الاجهاز على النظام الحاكم فلماذا فعلت ؟ : « خططت لغزو النظام ومؤسسته من الداخل متبعة اسلوبا تلجأ قوامه التغلغل الاقتصادي ، وقد تمثل ذلك في ظاهرة « البنوك الاسلامية » ، و « شركات توظيف الاموال » .



المصدر :



٢١ جمادى ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« وقد حققت هذه السياسة أغراضها من حيث اضعاف النظام الاقتصادي فضلا عن التفلغل داخل مؤسساته المالية . كما اكتسبت أعدادا كبيرة من المستثمرين الذين ارتبطت مصالحهم بهذه الشركات . هذا فضلا عن قطاعات عريضة من الموظفين والعمال الذين تركوا وظائفهم الرسمية والتحقوا بتلك الشركات . فإذا أضف إلى ذلك كسب الكثير من القيادات الدينية « الأزهرية » التي لم تتقاعس - أمام بريق المال - عن الترويج لها والافتاء بشرعيتها ، (ص ١١٨) .
.. وبعد أن يستمرد البحث في دراسة كيفية تغيير المناخ المصري السمج المعتدل ، وغرس بذور التطرف والتاسلم في أرجائه فإنه يعود ليؤكد : « وأول ما يلاحظ في هذا الصدد ، أن ظاهرة التطرف الديني ظاهرة عابرة ودخيلة على تدين المصريين المعتدل والمتسامح .. ومن ثم يعد التطرف استثناء للقاعدة العامة ، وسوف يختلف باختلاف الظروف الموضوعية التي افرزته ، اعنى بعلاج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية » .
ويقول : « يلاحظ كذلك أن محاولة إحياء الماضي وإلباسه الحاضر والمستقبل ، أمر يقتضى مع طبايح الأشياء ، فقوانين التاريخ البشرى كفيلة بأحتواء الماضوية حتى لو كانت - ولم تكن بالفعل - عصرا ذهبيا . فللحاضر معطياته الخاصة والكلمة في بنيه » .
وأىضا : « إن عدم الفهم الحقيقي لرسالة الدين وعجز تلك التيارات عن فهم الدين نفسه أمر يحكم عليها بالإعدام ، ناهيك عن تحويل وتأسيس دول ، نظرا لحدة الخلافات في التصورات والتاويلات وما يسفر عنه من فرقة وتشردم بين الجماعات الدينية نفسها . وتجربة الخوارج في التاريخ الاسلامى تنهض دليلا على ذلك ، (ص ١٢٣)
ولكن هل ننتظر حتى يفعلوها ليسوقوا الوطن إلى مهوى الدمار ؟ لا .. فمصر بتاريخها وفهمها المعتدل والعقل لصحيح الدين ، قادرة على أن تلهمنا القدرة على مواجهة المتاسلمين وعلى التصدى لهم ، وعلى هزيمتهم .. قبل أن يفعلوها .
فقط لنقل ولنفعل ولنتحرك لنصعد عن ديننا ووطننا غارة التنازل المتاسلم .
« رفعت الصعيد »

الوطن العربي

المصدر :



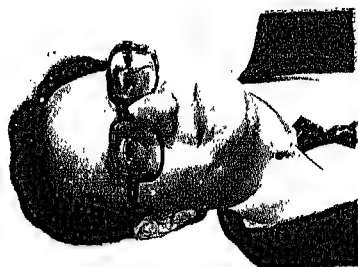
١١ مارس ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مواضيع

غالي شكري



على الخط الجديد
في الصحافة العربية

كيف انتقل اليساريون والقوميون الى صفوف السلفية الجديدة

في أواخر عام ١٩٩٣ صدر للكاتب الإيراني محمد محدسين كتاب عنوانه في الإنجليزية: «الاصولية الإسلامية: التهديد الكوني الجديد». والكتاب في مجمله احاطة شاملة بالتجربة الخمينية في إيران. ولكنه ينطلق من آتون هذه التجربة إلى البحث عن المخاطر التي تمتد بها إلى مختلف أرجاء العالم بدءاً من اعتبار التجربة «الأم لجميع الأراضي الإسلامية» وليس انتهاء بتهديد هذه الأراضي (العالم أجمع) وحرثها لاستقبال البذور الاصولية مروراً بالحل الذي رواه الخميني في السيطرة على الخليج عبر الحرب العراقية الإيرانية، ثم الحضور القوي في الشرق الأوسط عبر الجنوب اللبناني فالعلاقات المستجدة مع السودان. وقد ساعدت حرب الخليج الثانية من جانب وإنهيار الاتحاد السوفياتي من جانب آخر والحرب الأهلية الأفغانية والحروب الأهلية اليوغسلافية من جانب ثالث - بعد رحيل الخميني - في إمداد الاصولية الإسلامية بمزيد من الوقود الأيديولوجي الإيراني. ويؤكد كتاب محمد محدسين على أن «الجيش الإسلامي الدولي» ليس مجرد «هولوسات» إيرانية، بل إنها أطروحة تصدير الثورة والإرهاب، تشكل ثلاثتها جزءاً جوهرياً من السياسة الخارجية الإيرانية غير المعلنة. ويفصل الكاتب هذه النقطة في فصل عنوانه «التسلح حتى الأسنان» حول الأسلحة التقليدية والكيميائية والبيولوجية والنووية التي تمتلك إيران بعضها بالفعل أو بالتجارب والتعاون السري مع دول أخرى. ويفرد المؤلف فصلاً قصيراً (ص ٨٣ - ٩٦) حول الاصولية في العالم العربي خاصة في شرق المتوسط والمغرب العربي (قاصدا تونس والجزائر). والكتاب مرجع هام حول تأثير الخمينية على الأوضاع الدولية والاقليمية. وهو لا يركز على الفكر الخميني بالتفصيل، ولا يناقشه إلا قرب الخاتمة حين يضع البدائل الممكنة، ولكنه يركز على دور «الدولة» بعد قيامها في تغيير خريطة العالم، وخاصة خريطة الخليج والشرق الأوسط. غير أن ثمة إحياء قوي على طول صفحات الكتاب (٢٢٤ من القطع الكبير - سفن لوكس برس - واشنطن) بأن تحقق الجمهورية الإسلامية في إيران هي المصدر الأول للاصولية في أي مكان، بما في ذلك العالم العربي. وهو يستشهد لاثبات ذلك، بأن الإسلام السياسي في بلاد العرب لم يعرف مداً متعظماً إلا منذ بداية العقد الثامن من هذا القرن، وحتى اليوم.

وبالطبع، لا يجوز التهوين لحظة واحدة، من تحقق «دولة أيديولوجية» ذات موقع استراتيجي وثروة نفطية كإيران. ومن ثم فاستيلاء رجال الدين على السلطة في إيران، كان ولا يزال أحد المصادر الرئيسية لحجم الإسلام السياسي في الوقت الراهن. ولكنها ليست المصدر الوحيد، بالرغم من أن إيران تشارك بفعالية ملحوظة في دعم الجماعات الإرهابية المنظمة، محلياً حيث كانت، ودولياً باتساع العالم. ولكن إيران الخمينية ليست العنصر الوحيد في تحولات العالم العربي، وليس ميلادها هو التاريخ الدقيق لميلاد المد السلفي، كما أنها ليست المصدر اليتيم للمتغيرات التي طرأت على النخبة العربية المفكرة. ولكنها بكل تأكيد مصدر رئيسي بالغ الأهمية في مسيرة الإسلام السياسي العربي من حيث قدرة «الدولة» الإيرانية من موقعها الاستراتيجي وثروتها

النفطية ونفوذها الرسمي وطموحاتها السياسية على دعم الجماعات المنظمة والمسلحة في بعض الأقطار العربية، وبالرغم من أن حديثنا سوف يقتصر على الفكر والأيديولوجيا، فإنه لا يجوز التهوين مرة أخرى من دور أية «دولة» قادرة على أن تكون من بين قدراتها تغيير الأفكار والأيديولوجيات. وبالتالي فتأثيرها يتجاوز حدود الجماعات السياسية المنظمة سواء أكانت في المعارضة أو في الحكم، إلى تخوم النخب الفكرية والسياسية.

ومن هنا لا بد من الاقرار بأن «الإرهاب» ليس مجرد قتال ومذابح وبنادق آلية، فهذه هي اللقطة الأخيرة التي تتجمع في بؤرتها الدماء. وإنما هناك - نعم - أفكار للإرهاب ومفكرون لسفك الدماء.

ولا بد من الاقرار ثانياً أن أفكار الإسلام السياسي قد نجحت في اجتذاب عدد من المثقفين العرب إلى صفها لم يكونوا من قبل في عداد السلفيين بالمعنى الاصطلاحي.



الوطن العربي

المصدر :

١١ مارس ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

والتماذج بلا حصر، ولكن الرموز الدالة يمكن أن تتخذ لها الأمثلة كانتقال محمد عمارة وعادل حسين من الحركة الشيوعية إلى الحركة الإسلامية، وكانتقال منير شفيق من المسيحية إلى الإسلام الشيعي. ولا أحد ينكر أنه من حق أي مثقف في العالم أن يغير آراءه وأفكاره كيفما شاء، ولكن حين يبدو الأمر أقرب إلى الظاهرة، فإنه حينئذ لا يكون حادثاً استثنائياً. ومثلاً، فعالة روجيه جاردوي الفرنسي أو مراد هوقمان الألماني في انتقالهما إلى الإسلام لا تشكل ظاهرة فرنسية أو ألمانية. أما الحالة العربية، فإنها أقرب إلى الظاهرة، بل الظاهرة الشديدة التعقيد، فأنت لا تدري أين يبدأ الفكر وأين يبدأ الارتزاق، أو أين تنتهي الحالة النفسية وأين تنتهي الحالة الشخصية أو الذاتية. يصل التداخل بين البدايات والنهايات إلى حد التعقيد.

وما أيسر التاريخ للإرهاب تحت راية الأخوان المسلمين منذ الأربعينات إلى الستينات. ولكن الحصيلة الختامية كانت مجموعة من الاغتيالات الفردية لم تصل قط إلى ما وصلت إليه في السبعينات من إرهاب دوري مسلح ضد الدولة والمجتمع. ولم نعرف طيلة تلك الفترة تحولات فكرية لدى الأفراس إلا بعض الحالات الشاذة البالغة الاستثناء كحالة الكاتب الراحل محمد جلال كشك الذي انتقل من الحركة الشيوعية فجأة إلى الحركة الإسلامية.

غير أن الأعوام الثلاثين الأخيرة شهدت من الانقلابات السياسية والفكرية الإقليمية والدولية، ما يلقي الضوء على الانقلابات الموازية في صفوف النخبة. كانت هزيمة ١٩٦٧ على سبيل المثال إعلاناً مدوياً بأن الدولة الوطنية الحديثة الاستقلال قد سقطت في امتحان المواد الأساسية: كالتحرير والتنمية والديمقراطية. وبالرغم من هذه الحقيقة المأساوية الفادحة الثمن، فقد أعيد إنتاج هذه الدولة في المغرب العربي (الجزائر وليبيا) وفي المشرق العربي (سوريا والعراق) على مدى أكثر من ربع قرن: الصيغة السياسية ذاتها والنظام الاقتصادي نفسه والبنية العسكرية. وكان الهزيمة لم تكن. أو كأنها وقعت في كوكب آخر. أي أن العقل السياسي الذي استنفذ أغراضه في الهزيمة بقي هو هو لم يتغير بآلياته الفكرية التي لم تتبدل. ومن ثم كان لابد للهزيمة أن تتكرر في ظروف أكثر هولاً وبأشكال جديدة أكثر كارثية: كالحرب في لبنان

والانقلابات الدموية في السودان، وكحرب الخليج الأولى والثانية، والاحتياح الإسرائيلي الدوري للبنان وغير ذلك من هزائم.

وكانت النخبة تنتقل من صفوف المعارضة إلى السلطة، أحياناً في غمضة عين. وكانت الفرقة السياسية تنتقل من الناصرية إلى الماركسية في غمضة عين أيضاً، كما حدث في حركة القوميين العرب. وكانت السلطة تنتقل من نظام إلى نظام مختلف في غمضة عين كذلك كما حدث من الجمهورية إلى الجماهيرية. وبالرغم من هذه التقلبات المفاجئة كانت آليات الهزيمة تفعل فعلها، فتتحوّل وحدة شهر العسل بين سورية والعراق إلى مذبح لدماء الوحدة في بغداد، ويتحول النظام اليساري في اليمن إلى حرب القبائل في مجزرة تاريخية. ويتبادل الحكام والمعارضون السجن والمشاق دون أدنى تغيير، فالعقل السياسي لم يفعل أكثر من إعادة إنتاج الهزيمة في عذرات الهزائم المتلاحقة. ذلك أنه احتفظ بنظام الهزيمة وآلياتها، وظلت بنية الحكم هي ذاتها بنية المعارضة، فاذا تبادلا المواقع لم يقع أي تغيير، وبقيت الهزيمة تغرز مضاعفاتاً. بقيت المعارضة في فكرها وأسلوبها صورة للحكم

وحتى حين تفكر النخبة نقدياً، فإنها دون أن تقصد لم تجرؤ على الحفر عند الجذور: كتب صادق جلال العظم عن «النقد الذاتي بعد الهزيمة» ونقد المقاومة الفلسطينية، وكتب الياس مرقص نقده للحزب الشيوعي السوري ونقده للفكر القومي. ولكن أحدهما لم يصل إلى الجذر البعيد، وهو أن هذه الأنظمة (التقدمية) تعيش فعلاً خارج التاريخ، فهي ليست أكثر من حراسة بالحديد والنار لمصالح قسوية أو طائفية وأحياناً عائلية. أما فكرة «الدولة أو الوطن» فضلاً عن «الأمة»، فهي أبعد ما تكون عنها. غير أن مأكينات مثل النخبة كانت تطحن الشعارات المزورة وتاكلها وتهضمها، فرفضوا عليها



المصدر :



١٩٩٤ - ١٤١٥ هـ

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفرضت على نفسها الدوران في فلك «البوصلة» التي حددت الأنظمة - عمليا - من نسيج الوهم، لأنها تبدأ من حيث بدأت الهزيمة. ومن الطبيعي أن تنتهي بنهايتها.

وحين تشرع المتغيرات اللاهثة في اقتحام العالم ومن ضمنه أقطارنا يصاب العقل السياسي العربي بالعجز والاحباط وقلة الحيلة والدهشة والفرجة والياس، والانفجار في رموز لا تخطئها العين. يسلك في أغلب الأحوال أحد طريقتين: إما أن شيئا لم يحدث قط، وإما أنه يرى الأحداث باعتبارها يوم القيامة. والقاة هي التي تتعالى على غيرها فتبترى التغيير الوحيد الممكن هو الانقلاب رأساً على عقب: من الشيوعية الى الاسلام السياسي. هذه القلة

بالرغم من هامشيتها توجز آفة العقل العربي التي لم يدلنا عليها محمد عابد الجابري في «تكوين العقل العربي» أو في «نقد العقل العربي» أو العقل السياسي العربي، وهي آفة «المطلق» الذي ينقلب فيصبح مطلقاً مغايراً، ولكنه بنية واحدة لم تتغير، فالمدنية الفاضلة التي خطط لها الشيوعي العربي هي ذاتها المدينة التي يخطط لها المتدين السياسي العربي: حتمية قدومها، النظرية الكاملة التي تؤخذ كلها أو ترفض كلها، سلطة النص، أو توقيراطية الحكم، الآليات نفسها تحكم رؤية «القومي» العربي. لذلك كانت عسكرة الدولة والمجتمع في جميع الأحوال واحدة. لا يختلف في حالنا سوى القناع الذي يحمي وجه القبيلة أو العشيرة أو الطائفة أو العائلة بشعار لامع هو الاشتراكية أو العروبة أو الاسلام. أنها بنية تشبه الوعاء الزجاجي الثابت الحجم والشكل، يتغير لونه فحسب بتغيير السائل الذي يوضع داخله. لا فرق جوهرياً بين الشيوعي الستاليني والمتاسلم السياسي. لذلك كانت سهولة الانتقال من خانة اليسار المتطرف الى خانة المتطرف الديني.

وقد كانت السنوات العشر الأولى من هزيمة ١٩٦٧ الى زيارة القدس المحتلة عام ١٩٧٧ حافلة بالعلامات التي لا تخطئ الى أن الاسلام السياسي هو الذي يتقدم بخطى حثيثة، وليست الليبرالية المحاصرة من العسكر ومن الرأسمالية الطفيلية ذاتها. كانت الطريق مفتوحة أمام الاسلام السياسي من قبل أن يصل الخميني الى السلطة في إيران، ولكن هذا الوصول أزال الكثير من العقبات. كانت السياسة تسبق الفكر في شق الطريق الى الصلح مع إسرائيل، وهو الصلح الذي سرعان ما أصبح «فكراً» مغايراً للمسلمات في الفكر القومي. وكان الفساد يسبق الفكر الى الانفتاح الاقتصادي الذي سرعان ما أصبح فكراً مغايراً للمسلمات في الفكر الاشتراكي. وكانت حرب لبنان أسبق من الفكر الى تمزيق ليبرالية الطوائف. وكان النقط أسبق من الفكر في حربي الخليج الأولى والثانية في اسقاط النظام العربي. وكان الانهيار السوفياتي أسبق من الفكر في اسقاط الاممية الشيوعية والبحث عن أممية جديدة.

وهنا يأتي دور إيران الخميني التي استقبلها السوفييات والشيوعيون في كل مكان بالزهور والموسيقى. وكان من الطبيعي للقلة التي رفضت الياس أو اعتبار ما يجري يوم القيامة أن تنقلب بحكم آليات تفكيرها وبنيتها العقلية المطلقة رأساً على عقب: من الشيوعية والقومية الى الاسلام السياسي.

الحلقة الثانية : محمد عمارة نموذجاً

الوطن العربي

المصدر :



14 مارس 1974

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

موجهات

غالي شكري



مسيرات في
الجزيرة
(٢)

الدين الى الماركسية وبالعكس رحلة محمد عمارة



الوطن العربي

المصدر :

٢٨٤٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والاعلاميات

كان من مفاخر الحركة الشيوعية المصرية أن بعضاً من أهم كوادرها قد تخرج في الجامعات والمعاهد والكليات الدينية، كالجامعة الأزهرية وكلية دار العلوم. وهي معاقل التراث الاسلامي. ومن المؤكد أن حدثت الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني - وهي أحد التنظيمات الشيوعية المؤثرة في تاريخ اليسار المصري - قد نجحت في تجنيد بعض الشباب الأزهري وطلاب دار العلوم.

وكانت دار العلوم التي أسسها علي باشا مبارك منذ مائة عام بيئة ثقافية تقع في الوسط بين الدراسة الأزهرية والدراسة في أقسام اللغة العربية بكلية الآداب. والمقصود بالوسط ذلك الموقع الخاص بين المناهج التقليدية والعلوم الدينية الصرفة التي تتميز بها معاهد الأزهر وبين المناهج الحديثة التي تتميز بها كليات الآداب. وقد عرفت دار العلوم كذلك طلاباً وأساتذة من الذين أطلق عليهم أنهم يجمعون بين «الأصالة والمعاصرة» كالراحل محمد غنيمي هلال الذي كان المبعوث المصري الأول إلى جامعة السوربون للحصول على درجة الدكتوراه في الأدب المقارن، وقد ترك وراءه تراثاً مرجعياً في النقد الأدبي يتسم بما اتسم به نقد الرواد من تمثيل عميق للتراث العربي والغربي على السواء كطه حسين ومحمد مندور. وكان من أبناء دار العلوم أيضاً أحمد هيكال الذي صار استاذاً فيها وعميداً لها قبل أن يتولى وزارة الثقافة في إحدى الفترات، وهو أيضاً يكتب الشعر والنقد في نطاق هذه الرؤية التوفيقية بين علوم الأولين والمناهج العصرية. وهناك كذلك الشاعر فاروق شوشه والباحث أحمد درويش، والأول من شعراء القصيدة الحرة والثاني ممن درسوا اللغة والنقد الحديث في باريس. ولم يتخلف الأزهر عن تخريج «المتمردين» الذين جمعوا بين الأصول والتقاليد من ناحية والتجديد من جهة أخرى، فإذا كانت العمائم البيضاء قد اعتلت رؤوس حسن العطار ورفاعة الطهطاوي ومحمد عبده في القرن التاسع عشر، فإنها قد اعتلت رؤوس طه حسين وعلي عبدالرازق ومصطفى عبدالرازق وخالد محمد خالد في القرن العشرين، ولكن الفرق يبقى قائماً بين البيئة الأزهرية التي اعتبرت هؤلاء من «المتمردين» وبين بيئة دار العلوم التي رأت في نظرائهم من أبنائها مجددين. ومع ذلك تخرج في الأزهر عاماً بعد عام بعض المهووبين المتمردين من القيود أو السدود التقليدية كالشاعر كمال عمارة والشاعر محمد إبراهيم أبوسنة والقاص سليمان فياض والباحث أحمد صبحتي منصور وغيرهم.

في هاتين البيئتين عثرت الحركة الشيوعية المصرية على مناخ ملائم بين الأربعينيات والستينيات لاجتذاب بعض العناصر الأكثر تمرداً إلى صفوفها. أما الأربعينيات فلأنها عند منتصفها إلى قرب أو آخرها عرفت

نهوضاً للحركة الشعبية من أجل تحرير البلاد وتغيير النظام السياسي الفاسد والذي كان آيلاً للسقوط. وأما الخمسينيات والستينيات، فلأنها مرحلة المد الوطني الذي صاحب المتغيرات الراديكالية من موقع السلطة الثورية الجديدة بدءاً من الإصلاح الزراعي إلى التأميم والتأميم وانتهاء بتأسيس الجامعة الأزهرية الجديدة وتحويل دار العلوم إلى إحدى كليات جامعة القاهرة.

في هاتين المرحلتين نجحت الحركة الشيوعية المصرية في اجتذاب عناصر نشطة تميزت أكثر من غيرها بدراساتها المتعمقة للتراث الاسلامي في علوم اللغة والشريعة وأصول الدين. وقد أتيت لبعض هذه العناصر فيما بعد أن تتبوا أرفع المستويات القيادية في تنظيمات



الوطن العربي

المصدر :

١٨

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة الشيوعية.

ولم تكن فترة المدّ الراديكالي بين الخمسينات والستينيات مجرد اصلاحات وتمصير وتحرير وتأميم. وإنما كانت هي ذاتها مرحلة السجون والمعتقلات والتعذيب. وإذا كان الاخوان المسلمون قد عرفوا هذه السجون منذ عام ١٩٥٤ حين أقدموا على محاولة اغتيال جمال عبدالناصر في ساحة المنشية بالاسكندرية، وحين جددوا المحاولة عام ١٩٦٥، فإن الشيوعيين لم يخرجوا من أقبيتها منذ العصر الملكي دون أن يحملوا السلاح في وجه النظام السابق أو النظام اللاحق. وبعضهم بقي سجيناً أو معتقلاً بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٦٥ دفعة واحدة، والبعض الآخر كان يجدد «دماً» هذه السجون والمعتقلات طيلة مهدي عبدالناصر والسادات.

وكان محمد عمارة واحداً ممن جذبتهم الماركسية وهم يستغرقون في دراسة التراث الاسلامي دراسة متخصصة. ولم يكتف الشاب المتحمس بالانبهار النظري، وإنما اتخذ خطواته «السرية» إلى أحد التنظيمات الشيوعية التي كانت تبحث عن الكوادر المحتملة في الازهر ودار العلوم، أي أكثر البيئات الثقافية استعصاء على الفكر العلماني. وهي إحدى بيئتين كان الشيوعيون يحرصون أشد الحرص على إحاطة «التجنيد» فيهما بمزيد من السرية والكتمان. أما البيئة الثانية فكانت بطبيعة الحال القوات المسلحة.

ولم تكن البيئة الدينية الاسلامية أقل مدعاة للحذر من البيئة العسكرية، فالعناصر الازهرية أو طلاب دار العلوم معرضون لفقدان مستقبلهم والضياع التام إذا اكتشف أميرهم. ذلك أنهم من الفئات القليلة ذات المستقبل المضمون سواء في سلك التعليم أو القضاء أو وزارة الأوقاف. ولكن خطر التجنيد من هذه البيئة كان يلازمه نوع من السحر والجادبية هو الظن بأن عناصرها بعيدون عن الشك والارتياب. ولكن محمد عمارة كان من الشجعان الذين قطعوا الخطوة الأولى

بين «الفكر» الماركسي و«التنظيم» الشيوعي في غمضة عين. ثم أقبلت الخطوة الثانية عام ١٩٥٩ من الشارع إلى المعتقل. ولا بد أن هناك خطوات عديدة سرية أوصلت صاحبها إلى المستوى التنظيمي الرفيع: عضواً في اللجنة المركزية.

ولكن الغريب أن محمد عمارة ورفاقه ممن كانوا ينتمون بحكم الدراسة إلى الدين وأصوله وعلومه وشريعته لم يقدموا انجازاً واحداً باسم الحركة الشيوعية أو الفكر الماركسي حول الدين حتى يوم خروجهم من السجون والمعتقلات، بالسلب أو الإيجاب. أي أن الشيوعية المصرية لم تستفد من «تخصصهم» الدقيق، ليس من الجانب النظري فحسب، بل من الزاوية النضالية أولاً، أي من حيث التعامل مع شعب متدين. ولعل الدلالة الأولى لعدم الانشغال بهذا الهم من جانب المؤهلين بحكم تخصصهم لهذا الانشغال قد حرم الماركسية المصرية من إبداع إضافة فكرية مهمة في مستوى الاضافة البارزة للحزب الشيوعي الإيطالي في هذا المجال نفسه. والدلالة الثانية أن الكوادر الشيوعية المصرية من خريجي الازهر ودار العلوم لم يشكلوا تياراً داخل تنظيماتهم قادراً على دفع المسألة الدينية ومسألة الهوية إلى جدول أعمال الحركة اليسارية المصرية التي عاشت أغلب تاريخها في حالة «دفاع» نظري باعتبار أن مهمتها «نقد الشقاء على الارض وليس نقد السماء»، أو في حالة دفاع مضمّر وخجول عن الماركسية باعتبار المادية الجدلية الوجه



الوطن العربي

المصدر :

١٨ يناير ١٩٧٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المكمل للمادية التاريخية. والدلالة هنا أن هذا الفكر هو الذي استوعب الكوادر القادمة من الثقافة الدينية الذين لم يفدهم تخصصهم في شق الطريق إلى رؤية مغايرة لا تتجاهل العامل الديني والخصوصية الاجتماعية والثقافية لشعب مصر. والدلالة الثالثة أن الماركسية بدت لهؤلاء انقلاباً في الفكر وليس في التفكير أشبه ما يكون بالمرزق إلى التمرد وليس التمرد نفسه، فهم قادمون من فكر مطلق إلى فكر مطلق، ومن ثم لم تتغير آليات التفكير وأساليبه، والمسؤول هذا عاملان: أولهما اختزال الطريق إلى الماركسية أو القفز إليها بتعبير أدق دون المرور بأبداعات الفكر الإنساني والمجاهدات التاريخية التي أثمرت ما لا يحصى من أنماط الوعي والتجارب والرؤى قبل الماركسية وبعدها، وقد تظن للوهلة الأولى أن القفز من الفكر التقليدي إلى الفكر الماركسي صعب وشاق، بينما العكس هو الصحيح، فالانتقال من مطلق وحتمي ويقيني إلى مطلق آخر وحتمية جديدة ويقين مختلف من الأمور السهلة الميسورة، بينما التدرج المعرفي عبر الأفكار الإنسانية الكبرى ومكابدة الحوار داخلها وخارجها هو الذي يصل بنا إلى رؤية نقدية لأي فكر جديد يطمئن إليه العقل والضمير والمعرفة. وهو الأمر الذي لم يحدث لخريجي الثقافة التقليدية ممن حرمتهم معاهدهم من «معرفة» تاريخ الفلسفة أو علم الاجتماع أو الاقتصاد قبل ماركس وإنجلز ولينين. والمفارقة أن هؤلاء الثلاثة كانوا من كبار المثقفين في عصرهم ثقافة «برجوازية» كما كان يطلق الشيوعيون الفقراء المعرفة على الثقافات الكلاسيكية والليبرالية والرومانسية. والعامل الثاني الذي يتحمل المسؤولية في نتائج عملية القفز من عملية القفز هو الثقافة الماركسية التي شاعت في مصر والعالم العربي إبان تلك المرحلة، والأدق أن توصف بالثقافة الستالينية باعتبارها شبه المطلق على المبسطات الستالينية لمقولات ماركس ولينين. وكان من النادر والاستثنائي أن تجد شيوعياً قرأ الأصول والأمهات في الإنجليزية أو الفرنسية، وإنما كان الاعتماد الأكبر على المترجمات المشرقية بكل ما اشتملت عليه من ثغرات وبكل ما انطوت عليه لغتها في بعض الأحيان من ركاكة وعجز، وأحياناً أخرى كانت تشكو هذه اللغة من داء خبيث هو تغييب الأمانة الفكرية بالاستبعاد والحذف والتعديل بما يتفق مع الموقف السياسي للحزب أو التنظيم الذي صدرت عنه الترجمة. وحتى ترجمات موسكو لم تخل من هذه العاهة. بالإضافة إلى أن هذه الترجمات اقتصر في الأغلب على الأعمال الأشبه بالتعليمات والتوجيهات والمناسبات والتعميمات، وخلت أو كادت تخلو من الأعمال الأكثر عمقاً. ومثل هذه الثقافة «الماركسية» الشائبة، تكتسب خاصية خطيرة، وهي أنها تبدو بديلاً عن كل الثقافات، فهي «كل الفلسفة» و«كل التاريخ» و«كل الاقتصاد» و«كل

العلم» وكل «المعرفة» السابقة والحاضرة والمقبلة، لأنها بالإضافة إلى قدرتها اللامحدودة على تفسير الماضي وتحليل الحاضر فإنها تستطيع التنبؤ بالمستقبل. هكذا تحولت الماركسية في العالم أجمع - ونحن جزء منه - إلى مفتاح ذهبي لحل طلائع الكون وشيفره سحرية لحل أسرار الوجود. وهي البنية الذهنية المرادفة للبنية الدينية، كلتاهما تؤدي في خاتمة المطاف إلى المدينة الفاضلة المرسومة سلفاً في الخيال لفطري الذي هو «قانون الإيمان». لذلك يصبح النص مقدساً وصاحب سلطة في الحالين، حتى إذا لم يكن النص مقروء، يكفي أنه «المكتوب». تلك كانت الماركسية الستالينية طيلة عدة قرون في بقاع عديدة من العالم، من



كان يخرج عليها مثل تولياتي الايطالي أو تيتو اليوغسلافي أو كاريو الاسباني كان يندرج في عداد «المراجعين» أو «التحريفيين» بمعنى الهرطقة أو الزنادقة. وكنا نختلف عن أجزاء عديدة من العالم في أن الشيوعيين في بلاد أخرى عرفوا الماركسية في أصولها وأمهااتها وفي إطار ثقافي أشمل متعدد الجداول والينابيع. أما الماركسية المبسطة المختزلة في بلادنا، فقد بدت بالرغم من وحدة البنية الذهنية بين أشياءها والمتدينين، هي الطرف المقابل للإيمان الديني، ولكنه الطرف الذي يكتسب بريقه من «العلم».

لذلك حين كان ينتقل مثقف تقليدي كمحمد عمارة من البيئة الثقافية المتدينة إلى البيئة الشيوعية كان يحتفظ من جهة بالمقومات الأساسية للبنية العقلية المتدينة، أي آليات التفكير الديني، ويستجيب في الوقت نفسه لخصائص الماركسية الستالينية المبسطة (= الايمانية، اليقينية، الحتمية) بآلياتها المعروفة من سلطة النص إلى نبوءة المدينة الفاضلة مروراً بالاقتراض المعرفي اشتغال «المكتوب» على كامل المعرفة، فلا يشعر «المناضل» في الوعي الكامن بأي فارق يذكر. ومن جهة أخرى فوق سطح الوعي يعمد إلى القطع الظاهري - وليست القطيعة المعرفية - بين الدين والعلم (التمثل في أعلى ذراه بالماركسية)، فهما الطرفان الوحيدان المتصارعان على الفوز بوعيه المباشر. لذلك يمضي هذا «المناضل» عمره الشيوعي في استبعاد ثقافته الأصلية، ومن ثم فهو قد يزايد أحياناً على رفاقه من أصحاب الثقافات الحديثة في إبعاد الدين أو التراث عن دائرة الاهتمام. والاستغراق بدلاً من ذلك في العمل السياسي، وكأنه مقطوع الصلة بملايين المؤمنين الذين يتجاوز إيمانهم حدود القلب إلى أنماط التفكير وآليات السلوك. وهنا نصل إلى الدلالة الرابعة، وهي خلق الماركسية المصرية والعربية عموماً من الأبداع النظري، وبالطبع يستحيل غياب الأبداع الفكري إلا إذا كان المصدر الأصلي - وهو الواقع بالمنطق الماركسي نفسه - غائباً وبيننا نجد أن ماركس وإنجلز ولينين قد عنوا عناية مباشرة بالفكر الديني سواء حول المسألة اليهودية أو حول الاشتراكية الطوباوية في المسيحية الأولى أو حول فظائع الكنيسة في العصور الوسطى، نجدهم أيضاً قد عنوا عناية بارزة بالحركات الثورية والانتفاضات الشعبية والانتكاسات الدموية التي عاصرتهم، فكانت الخامة الواقعية لتنظيماتهم الفكرية. أما في مصر فقد كان الفكر الليبرالي بل والتفكير الديني أيضاً هو الذي قدم إسهامات جادة في قضاي الدين والعدالة الاجتماعية والحريات الديمقراطية بدءاً من الطهطاوي إلى محمد عبده ومن طه حسين إلى خالد محمد خالد، ومن قاسم أمين وأحمد لطفي السيد إلى سلامة موسى، ومن أحمد أمين إلى أمين الخولي ومحمد أحمد خلف الله.

كان هذا الفكر الليبرالي والديني هو الذي غاص في أعماق المجتمع المصري أكثر كثيراً من الفكر الماركسي المؤهل بحكم النوايا الحسنة حيناً والادعاء أحياناً أن يكون هو الأعمق تجذراً في أرض الواقع. ومن ثم كانت الثقافة الليبرالية في الفكر المصري صاحبة الإسهام النظري الأكثر أهمية في أخطر شؤون مصر: مفهوم الدولة، مفهوم الهوية، مفهوم النهضة. وسوف نعرف بعد قليل أن محمد عمارة قد صمم في مرحلة متأخرة على أن يمحو أمية المثقفين - شيوعيين وغير شيوعيين - حين حمل على مآتقه مسؤولية إحياء الفكر المصري في العصر الليبرالي.

العدد المقبل: الحلقة الثالثة



المصدر :



٢٥ ص ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب في الدين

الذين يحاولون لباس الارهاب في مصر ثوب الدين يقعون بين الخطأ وسوء القصد في حق الدين والنفس والوطن . فهذه الشرذمة التي تروج الاميين ولا تتألى بأرواح الابرياء خارجة تماما عن الدين والوطن والعرف الانساني ، ولو عرفوا من الدين أقله ما أراقوا قطرة دم واحدة بغير حق .

ولكن هناك مصلحة لأعداء الوطن والأمة والدين ، في استغلال أحداث الارهاب في مصر بالسذات ، والمنطقة العربية عموما لاصاقها بالدين الاسلامي دون غيره في محاولة فاشلة مفضوحة لتفريق أهله وطعنه من السداخل . ولعل أسير وأبرز برهان على ذلك أن احدا ممن يسارعون إلى إلصاق الارهاب في مصر بالدين الاسلامي والمسلمين لم يربط ولو مرة واحدة بين الارهاب الذي ينشط في أوروبا والجماعات المسيحية أو اليهودية المتطرفة ، ويكتفون بالقول انها أحداث ارهابية ، حتى أن مذبحه الحرم الابراهيمي التي وقعت في الاراضي الفلسطينية المحتلة في منتصف رمضان لم ينسبها أحد إلى الجماعات الدينية اليهودية المتطرفة أو الاصوليين اليهود .

وإذا تعلق الأمر بنا فهم شديدا الحرض على ابراز أحداث الارهاب في كل وسائل الاعلام الغربية على نحو مبالغ فيه ، ومتكرر في شكل حملة مقصودة تستهدف النيل من الاسلام والمسلمين ، إذ يزعمون دائما أن القائلين بها جماعات اسلامية اصولية متطرفة . وإني لأسأله لماذا لا تكون مسيحية أو يهودية ؟!

وتتصدر أحداث الارهاب في مصر مهما صغر شأنها وقل أثرها نشرات الأخبار والصحف الغربية وكأنها أحداث جسام وأمور عظيمة الخطر ، فإذا خرجت طلقة رصاص هنا أو هناك في صعيد مصر ، أبرزوها وزادوا في عرضها وقفاضوا وربطوها بكل ما سبق .

في حين أنهم إذا تناولوا حادثا ارهابيا جسيما مثل إطلاق مدافع الهاون على مطار هيثرو في لندن ثلاث مرات خلال خمسة أيام ، عرضوا الخبر في عجلة ، بكلمات بسيطة لا توحى بالخطر ، وفي ترتيب متأخر .

وربما لو أطلقت رصاصة في غرس ، وهو تقليد شائع في ريف مصر ، قالوا أنه عمل ارهابي تشنه جماعات اسلامية اصولية ، وهو اتهام ظالم له أغراضه التي لم تعد تخفى على أحد ، لتفجير المجتمعات الاسلامية من الداخل ، وهي محاولة لا بد أن تبوء بالخسران .

وكان يجب أن نغتنم إلى أن الإفراط في تناول هذه الظاهرة العابرة المدسوسة علينا ، إنما يخلع عليها فلسفة وكيانا لا نستحقه ، فهل هي مسألة جذيرة بكل هذا الإبراز ، حتى لو كان في معرض مواجهتها (إن كان في معرض مواجهتها) أمور وأردت في كل شئون الحياة وبين اتباع الاديان يهودية كانت أو مسيحية أو اسلاما ، ولا يأس منها ما التزم بها أهلها دون اكراه أو اضرار .

ولا خلاف في أن أمتنا الاسلامية تتعرض لهجمة علمانية شرسة تريد أن تفتصب مجتمعاتنا في موجبات متتابعة من الخارج عبر عشرات الوسائل وأخطرها اطلاق الاستقبال التليفزيوني وهي لم تستطع . حتى الآن على الأقل - أن تجد لها موقعا مؤثرا في المجتمع المصري الذي تمتد جذور التوحيد والاعتدال فيه عميقة ضاربة في أعماق التاريخ والأديان .

إن هذه العلمانية المسرقة تحاول اختراقنا واغراقنا دون ملل ولكنها لا تجد لدينا أرضا صالحة ، وهي سرعان ما تبتور لأن أرضنا الطيبة المظلمة بالعقيدة تأكلها وتطبخ بها بددا .

محمود شكري



المصدر :

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث الراهب

والحضور الأسود

كنت .. ومازلت من انصار الحوار الجاد والصريح جدا . مع الجماعات المتطرفة والعناصر الارهابية .. وبقيني ان هذا الحوار من شأنه ان يكشف لنا الافكار المبتدلة التي تتبناها بعض الجماعات وتروج لها بين الشباب من خلال العمل السري .. واعتقد اننا لو نجحنا في دفع هذه الافكار الى دائرة الضوء للمناقشة الحرة فسوف يتضح زيفها ، والارواح التي تسقط في الصدامات بين رجال الشرطة والعناصر الارهابية .. وهي في مجملها ارواح مصرية . اقول هذا الكلام بعد ان تابعت حديث الراهب النائب عادل عبد الباقي في التلفزيون عن فكرة « الاستحلال » التي اقنع بها كثيرا من الشباب .. ثم عدل رأيه حينما قرأ كتابا في السيرة لفضيلة الشيخ محمد الغزالي .

للتصور لحظة .. لو ان الاخ عادل نوقش في فكرة « الاستحلال » هذه في وقت مبكر جدا .. وعرضت عليه الرؤية الدينية الصحيحة .. وعرضت ايضا على اتباعه .. فماذا ستكون النتيجة ؟! بلا شك النتيجة مضمونة في هذه الحالة .. فلا يتخيل عاقل ان هناك ديناً من الاديان « يحل » لاتباعه سرقة محلات الذهب او سرقة السيارات ناهيك عن الاسلام العظيم الذي يحرم على المسلم مجرد « ترويع » جاره . ولقد كانت لنا تجربة سابقة في اثاره هذا الحوار ومتابعته بجديفة في الزميله

« حريتي » .. ولدعو الله ان تتاح لنا الفرصة في استكمالها من جديد .



ولعل اخواننا العلمانيين قد لاحظوا ان علاج الافكار الهدامة التي تملك الراهب النائب قد جاء من كتاب « ديني » في السيرة لفضيلة الشيخ الغزالي .. ولم يأت من نتيجة تقليل المواد الدينية في وسائل الاعلام .. و« تخفيف » اليناابيع الدينية « واتاحة الفرصة لطغيان الفهم العلماني الذي يدعو الى « تحييد » الدين وكلنا يدرك ان الدين في مصر هو السلاح الامضى في كل معاركها الخارجية والداخلية وهو الذي يضمن لها النصر الاكيد . ورحم الله من قال ان مصر المتدبنة هي مصر الامنة .

ؤمن المباه



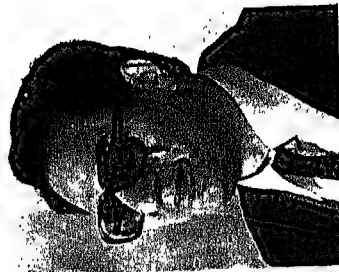
المصدر : **الوطن العربي**

التاريخ : **١٩٩٤ أبريل**

للنشر والتوزيع : **مات الصحفية والمعلو مات**

مواجهات

غالي شكري



من الشيوعية
الى الاسلام السياسي

(٢)

والليد اليون الى الدين والاثاث ؟ لماذا اتجه الماركسيون



عبد الناصر

لم يكن قد مضى عامان على الاعتقال الكبير للشيوعيين المصريين (١٩٥٩) حين قال أحد أبرز المثقفين الماركسيين من وراء الاسوار- وهو المفكر المعروف سعد زهران - «لقد منيت التجربة بالهزيمة» . وذلك قبل ان يعلن اكبر تنظيمين شيوعيين في مصر التصفية العلنية للحزب بأربع سنوات، اي بعد أقل من عام واحد على «الخروج الكبير» من السجون والمعتقلات . وهذه هي الدلالة المباشرة لقولة سعد زهران، اما الدلالات غير المباشرة فقد كان الرجل ولا بد يتلمسها في مستواه القيادي وخبرته الطويلة بالشيوعيين من تفاصيل عديدة في فكرهم وأليات تفكيرهم وأساليب نضالهم وطريقة نشأتهم وتطورهم، بل ومعرفة أشخاصهم عن قرب .

ومن الطبيعي أن تقابل «نبوءة» سعد زهران بالاستهجان الشديد سواء من رفاقه أو من خصوم التنظيم الذي ينتمي اليه . وكان محمد عمارة من أهل التنظيم المناوئ . وقد دخل السجن كغيره في حملة ١٩٥٩ .

هذا التنظيم المناوئ كان يحمل أفكارا توصف في ذلك الوقت بأنها أفكار يمينية لان مناضليه دخلوا السجون والمعتقلات وهم يؤيدون جمال عبدالناصر

منذ تحديه للعدوان الثلاثي بعد تأميمه قناة السويس، وكانت بوادر هذا التأييد قد ظهرت مع بداية الثورة نفسها واتخاذها قرارات الاصلاح الزراعي وعلان الجمهورية وتنامت مع اجراءات التمهيد . وقد تعثرت قليلا عند الحكم بالاعدام على العاملين خميس والبقري، وكذلك عند انجاز الوحدة المصرية السورية بالاسلوب الذي تمت به . ولم يكن الشيوعيون المصريون بمختلف فصائلهم ضد الوحدة من حيث المبدأ، وانما تحفظوا على الاطار السياسي غير الديمقراطي الذي صيغت فيه، وحذروا من الانفصال قبل وقوعه، ولكن الاوضاع العراقية حينذاك ساهمت بنصيب موفور في توسيع شقة الخلاف بين عبدالناصر والشيوعيين من جانب وبين الاتحاد السوفياتي من جانب آخر . ومع ذلك كان الخط العام للتنظيم الذي يعمل محمد عمارة في صفوفه هو تأييد الحكومة الوطنية لجمال عبدالناصر .

وكانت الحركة الشيوعية المصرية قد استطاعت ان تجتمع حول حد ادنى في النام من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٥٨ وهو عام الوحدة نفسه، وذلك بقيام الحزب الشيوعي المصري الذي يضم اكبر تنظيمات الحركة في كيان واحد، ولكن هذه الوحدة التنظيمية الشيوعية لم تدم أكثر من عدة شهور، في موازاة قيام «الجمهورية العربية المتحدة» والهجمة الشرسة على الشيوعيين، وفي ظني ان فكرة توحيد الشيوعيين في منبر تنظيمي موحد هي التي دفعت

الوطن العربي

المصدر :



١٩٩٤

التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الدولة الناصرية - ضمن عوامل أخرى - إلى قرار الاعتقال الكبير وليس موقفهم من الوحدة المصرية السورية. يدعم هذا الظن ما أصبح معروفا من تفاصيل لقاء انور السادات ممثلا للدولة ومحمود أمين العالم ممثلا للشيوعيين حينذاك. وفي هذا اللقاء طلب السادات من العالم ان يبادر الشيوعيون بحل تشكيلاتهم السياسية والتنظيمية وقد أجاب العالم بأنه لا يملك تفويضاً يخوله حق الرد الفوري نيابة عن رفاقه. ولما لم تجسد الدولة استجابة، بل وحين رأت الشيوعيين يوحّدون تنظيماتهم دفعت بهم على الفور إلى السجون والمعتقلات.

ومع ذلك فقد كان هذا ما يجري فوق السطح. اما تحت السطح فقد كان هناك الخط السياسي الذي يؤيد جمال عبدالناصر في مواجهة الخط الذي نادى حينها بأسقاطه وأحيانا بعدم التهاون معه. ومن المفارقات ان محمود العالم الذي رفض طلب السادات بحل الحزب كان من مؤيدي الخط الأول. وسرعان ما انقسم الحزب الواحد عشية الاعتقال الكبير الذي لم يترك مؤيدا أو معارضا خارج الاسوار. ولكن المرجح ان اطروحة حل الحزب التي كان السادات اول من طرحها على الشيوعيين قد اضحت هاجسا فكريا وسياسيا المؤيدين لجمال عبدالناصر. وذلك بأن شاركتها اطروحة موازية في تحليل نقطة القائمة تقول ان هناك «مجموعة اشتراكية» في قماتها. وقد عززت هذا الاتجاه فيما بعد اجراءات التأميم الواسعة.

ومن المفارقات الدامية ان الرمز الاكبر لهذا الاتجاه قد اغتيل على ابواب معتقل التعذيب في «أوردي ابوزعبل» وهو المناضل والمثقف الكبير شهدي عطية الشافعي. وترسب في الوعي العام ان الدولة اكثر قسوة مع مؤيديها ولكن هذا التأييد لم يتوقف، بل وما كان يدور همسا بين الزنازين وأحيانا كان يتخذ صفة «التشنيع» أصبح فكرا يتحسس طريقه تدريجيا إلى العلن. أصبح محورا سياسيا تدور من حوله المناظرات وليس الشائعات: هناك قمة اشتراكية في قمة السلطة، وهناك اجراءات اجتماعية من المستبعد ان حلم بها الشيوعيون، فلماذا الاصرار على المنبر التنظيمي المستقل؟

وكان الجواب الشفهي الساخر لسعد زهران «لقد انتهت التجربة بالهزيمة» صيحة مريرة لم تذهب سدى، فبعد اقل من عامين كانت المشاروات والمفاوضات السرية ونصف العلنية قد وصلت بالتنظيم الذي كان يوصف باليمينية والآخر الذي وصف باليسارية إلى ابواب «الخروج الكبير» من السجون والمعتقلات ومنها - بعد اقل من عام إلى ابواب الاتحاد الاشتراكي لمن تسمح له السلطة بالدخول. وكان طلب السادات الذي رفضه محمود العالم قبل سبع

أجابت له الحركة الشيوعية على اختلاف جذورها وتوجهاتها .
من اسم ورسم سوى : الهزيمة قبل هزيمة التجربة السوفياتية

أربع قر.

لم يرتبط اسم محمد عمارة بوقائع هذه الهزيمة سواء بالتنظيم او بالتنظيم، وربما لم يكن يعتبرها آنذاك هزيمة. ولكنه بالتأكيد لم يكن غائبا عنها سواء من موقعه في التنظيم المؤيد للسلطة وصاحب المبادرات الفكرية والسياسية باتجاه «حل الحزب» او في حياته اليومية بين «الرفاق» من مختلف الاتجاهات. ولم تكن الهزيمة للحركة الشيوعية وحدها، بل للديموقراطية ايضا، فقد كان تغليب المنبر السياسي المستقل والانخراط الفردي في «الحزب الواحد»



المصدر : **الوطن العربي**

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : **١٩٩٤**

للسلطة، دعوة عتنية من طليعة مثقفة راديكالية لدعم الحكم الشمولي. وهو الامر الذي لم يقدم عليه الاسلام السياسي بالرغم من شموليته، فقد احتفظ الاخوان المسلمون ومن بعدهم «الجماعات» بتشكيلاتهم المنظمة. ولم يحدث قط بالرغم من عدم اكتسابهم الشرعية كالشيوعيين تماما، ان اعلنوا حل انفسهم. وكانت المرحلة بين هزيمة الليبرالية المصرية والحركة الشيوعية وبين مقاومة الاسلام السياسي هي مرحلة المد القومي والفكر القومي بالرغم من انفصال الوحدة المصرية السورية بعد ثلاثة اعوام فقط من اعلانها. كانت الحركة القومية العربية قد احتلت الواجهات الاساسية ثقافيا وسياسيا، ووصلت تحت مسميات مختلفة وشعارات متباينة الى السلطة في اقطار ذات وزن كسورية والعراق، بالاضافة طبعاً الى مصر. ويمكن ان تضاف الجزائر واليمن مع الاحتفاظ لكل من التجريبتين بسياقها المسلح وخصوصيتها التاريخية.

واذا لم يكن اسم محمد عمارة قد ارتبط مباشرة بوقائع هذه الاحداث فإنه كما يبدو من انتاجه الغزير المتنوع بعد الخروج من المعتقل (١٩٦٤) لم يكن منفصلاً عن الواقع. كانت «صفحة الرأي» في الاهرام قد استقطبت قبل هذا الخروج بعض الاقلام اليسارية التي لم يدخل اصحابها السجن او الذين خرجوا منها مبكراً قبل عامين او ثلاثة. وكانت الصفحة - باشراف لطفي الخولي - تحتفل آنذاك بالميثاق الوطني الذي اصدره المؤتمر الوطني حاملاً الفكر الناصري بعد اجراءات التأميم وقيام الاتحاد الاشتراكي. ومنذ عام ١٩٦٤ تحولت مجلة «الكاتب» الى منبر للفكر اليساري القومي الناصري، واقبلت بعدها مجلة «الطلعة» بعام واحد منبرا ماركسيا متعدد الاجتهادات في اطار الماركسية متباين الزوايا في رؤية الناصرية. ولم يكن محمد عمارة قريباً غاية القرب من هذا الاحتفال اليساري الشامل بالناصرية. وانما تفصح اعماله التي توالى بمجرد الافراج عنه انه كان قد اختزن ثقافته المكبوتة طوال عمله السياسي في صفوف الحركة الشيوعية الى جانب ثقافته اليسارية المكتسبة لمشروع كبير يربط بين الاسلام والعقلانية والتقدم والعدالة من جانب، وبين الاسلام والتراث الوطني المصري من جانب آخر، وبين الاسلام والقومية العربية من جانب ثالث.

ولم يهتم محمد عمارة كثيراً بالكتابة المنتظمة في منابر اليسار الناصري او الماركسية الناصرية. كان اسماعيل المهدي الماركسي الارثوذكسي السابق قد تحول الى نقد جذري للماركسية واللينينية علس صفحات «الكاتب» وكان احمد عباس صالح رئيس تحريرها قد شرع في نشر فصول كتابه المبكر «اليمن واليسار في الاسلام» وكان المستشاران بمجاس الدولة طارق البشري ووليم سليمان قلادة قد اخذا يؤرخان للوحدة الوطنية، اولهما في «الكاتب» والاخر في «الطلعة». اما محمد عمارة فقد اتجه مباشرة الى انجاز رسالة الدكتوراه حول «المعتزلة ومشكلة الحرية الانسانية» التي سرعان ما صدرت بهذا العنوان في كتاب.

وسواء اكان محمد عمارة قد خطط لنفسه مشروعاً واضحاً في الوعي من مثلث الاسلام والعقلانية والاسلام والتراث المصري الليبرالي، والاسلام والعروبة، او انه لم يعتمد الى هذا التخطيط المسبق، فإن انجازاته الفكرية طيلة خمسة عشر عاماً بعد خروجه من السجن بين مؤلفات نظرية وتاريخية وتحقيق مخطوطات تفضي بنا الى تصور هذا المشروع المثلث الاضلاع. ولا بد هنا من اشارتين: الاولى ان الهزيمة الشيوعية المصرية المبكرة والهزيمة

الوطن العربي

المصدر :



١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الديموقراطية المراكبة لها قد اكتملت بهزيمة الحلم القومي والفكر القومي والدولة القومية بهزيمة ١٩٦٧. وقد دفعت هذه الهزيمة التاريخية بكل مدلول الكلمة الى نتائج بالغة التناقض، فبينما راح البعض يبحث عن الجذور كما فعل لويس عوض في اكبابه على «تاريخ الفكر المصري الحديث» وجمال حمدان في «شخصية مصر» كان البعض الآخر يبحث في التحدي الحضاري او التحدي التكنولوجي كما فعل من مواقع مختلفة توفيق الحكيم واحمد بهاء الدين ومحمد سيد احمد.

وبينما اعترفت الدولة القومية بهزيمتها عمليا بالانقلاب الشامل الذي قاده السادات غداة رحيل عبدالناصر، فقد اعادت هذه الدولة انتاج ذاتها بقوة السلاح في اقطار اخرى غير مصر كالسودان وليبيا (١٩٦٩) وسورية (١٩٧٠) والعراق (١٩٦٨) وكان شيئا لم يحدث قط.

ولكن السقوط الفعلي للشعارات القومية والاشتراكية على ارض الواقع افسح المجال واسعا امام الاسلام السياسي ليرفع راياته مع بداية السبعينات. وكانت البداية من مصر، طبعاً، خلال «شهر العسل» القصير بين قيادة الانقلاب على الناصرية والاخوان المسلمين ومشتقاتها ولا اقول انشقاقاتها. : يران هاجس «الاسلام السياسي» لم يكن مصرياً فحسب، بل اخذ طريقه العربي المستقيم. وحينئذ فقط «تذبه» المثقفون العرب - ماركسيين وغيرهم - الى الاهمية القصوى لدراسة التراث الاسلامي.

وهكذا تتالت اعمال الطيب تيزيني وحسين مروة وناصيف نصار وهادي العلوي وتوفيق سلوم وطريف الخالدي وصديق جلال العظم ورضوان السيد واميل توما وعلي حرب وادونيس ومحمد عابد الجابري على مدى ربع القرن الاخير. غير ان محمد عمارة لا ينتمي الى موجات «رد الفعل» هذه، وانما هو ينتمي اولاً الى ثقافته الاسلامية الاصيلة، بالاضافة الى التراث الليبرالي في اسلاميات الطهطاوي و(الافغاني) ومحمد عبده وطه حسين واحمد امين والعقاد وقاسم امين وخالد محمد خالد وامين الخولي. وكانت الهزيمة في ١٩٦٧ هي ايضاً التي دفعت زكي نجيب محمود الى قراءة التراث في كتابه «تجديد الفكر العربي» وهي التي دفعت حسن حنفي الى ما اسماه باليسار الاسلامي في مختلف اعماله. وقد استعاد هذا المناخ الاحتفالي بالتراث اعمالاً مبكرة: من فلسطين لبندلي جوزي «حول بعض الحركات الاسلامية» ومن مصر عبدالرحمن بدوي «من تاريخ الالحاد في الاسلام» وشخصيات قلقة في الاسلام» والمقال المبكر لمحمود امين العالم «التراث العلمي في الاسلام» وكذلك الكتيب الصغير الذي ضم محاضرة روجيه غارودي في الجزائر حول «الحضارة العربية».

كانت هذه الاعمال مهما كانت غالبيتها رد فعل للهزيمة او مقاومة دعاوى الاسلام السياسي وايا كان القليل منها سابقاً على الهزيمة مرسخاً الانتماء الى الحضارة العربية والاسلام، يدور معظمها حول استخلاص ما يسمى بالجوانب «التقدمية» في التراث والمواقف «الثورية» في التاريخ والتأكيد على ان جوهر الدين هو العقل والعدل، وان شواثب عصور الانحطاط لا علاقة لها بصحيح الدين، وان التراث ليس مقدساً كله وليس مرفوضاً كله، وان هناك نماذج وقيماً في الماضي يمكن استلهاها في الحاضر باحيائها وتطويرها وربطها بالحياة الراهنة. وانه لا يجوز التضحية بهذه القيم القديمة للاخذ بالقيم العصرية، وفي المقابل لا يجوز التضحية بأسباب الحضارة الحديثة لحساب الاسلاف او الماضي او التراث. وهذا كله شيء، واما «الدولة



السادات

الوطن العربي

المصدر :



١ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

الدينية، فشياء آخر.
ولم يكن محمد عمارة بعيدا جدا عن هذه المعاني، وهو ينجز مشروعه الثالث
الاضلاع. ولكنه في النهاية كان ينجز مشروعا مستقلا ذا سيادة، يعبر فيه عن
نفسه وثقافته وطموحاته التي تتجاوز الذات، وليس مجرد رد فعل على الهزيمة
المركبة (الشيوعية والديموقراطية والقومية) ولا مجرد رد فعل على تعاظم المد السلفي.
ولكن اي مشروع فكري يشتبك مع الواقع السياسي الشامل والثقافة السائدة
سرعان ما يتحول الى طرف في معركة.
كيف اذن كانت مسيرة مشروع محمد عمارة، وكيف انقلب ذات يوم راسا
على عقب؟

(العدد المقبل : حلقة رابعة)

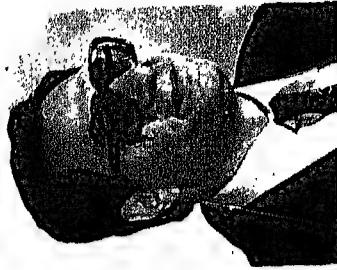


المصدر : الوطن العربي

لتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٨ أبريل ١٩٩٤

مواجهاات

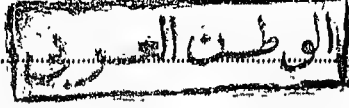
د. غالي شكري



الى الاعلام الياباني
من التبوعية

(٤)

هذا هو محمد عمارة «العلماني»



المصدر :



للنشر والتوزيع : دار الفكر العربي

التاريخ :

١٩٩٤

بالرغم من تصاعد الإسلام السياسي في مصر مع بداية السبعينات تصاعداً سياسياً وتنظيمياً ودموياً (إحراق بيوت العبادة وحادث الكلية الفنية العسكرية ومقتل الشيخ الذهبي) فإن النشاط الفكري الرئيسي لمحمد عمارة ظل محصوراً في إطار المشروع المثلث الأضلاع. وحتى بعد أن وصل الإسلام السياسي إلى الذروة الأولى في مفتتح الثمانينات باغتيال رئيس الدولة وبعض الوجوه البارزة أثناء الاحتفال بذكرى أكتوبر (تشرين الأول)، فإن مشروع محمد عمارة في إبراز العقلانية الإسلامية والعلمانية المصرية والقومية العربية، كان ما يزال قيد التنفيذ.

وقد تجلّت العقلانية الإسلامية في مشروعه بتركيزه الواضح على فكر المعتزلة وحركتهم. وخلال فترة قصيرة كان محمد عمارة قد أصدر المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية، أطروحتة للدكتوراه، والمعتزلة وأصول الحكم، والمعتزلة والثورة، ورسائل العدل والتوحيد المجموعة من أئمة المعتزلة، وما أكثر الذين أرخوا وحلّلوا ودافعوا أو هاجموا الفكر المعتزلي ورموزه، ولكن أحداً لم يسبق عمارة إلى هذا الكم (أربعة مؤلفات) وفي فترة وجيزة نسبياً لا تتجاوز العقد الواحد، ومن وجهة نظر أقرب إلى الموضوعية في عرض الأفكار وأقرب إلى الانحياز في تفسيرها. كان عمارة في هذه الأعمال يقول ويؤكد القول ويكرره بأن العقل المعتزلي هو عقل إسلامي لا ريب فيه، وأن خلاصته الجوهريّة هي الحرية والعدالة والتوحيد، وأن هذه الأثلاث ترتبط ببعضها بعضاً، فإذا انفردت منها إحداهن انفطرت بقية الأثلاث. وليس معنى ذلك أن عمارة نفسه - بهذه المؤلفات - قد صار مفكراً معتزلياً. ولكن المعنى أن الإسلام لا يتناقض وهذه الأهداف طالما أنه قد ولدت بين أحضان هذه الحركة الفكرية - السياسية في إحدى مراحل التاريخ.

وكما أنه اتخذ من إحدى الحركات الإسلامية نموذجاً لإعمال العقل، فقد اتخذ أيضاً من بعض الثوار المسلمين نماذج إنسانية وفكرية وسياسية لا شك في صحتها وإيمانها، ولكنها تجمع في فكرها وسلوكها آليات الثورة، على الأوضاع الخاطئة المنافية للحرية والعدل والعقل. وقد تضمن كتابه «مسلمون ثوار» شخصيات أبي ذر الغفاري وغيلان الدمشقي والعز بن عبد السلام وجمال الدين الأفغاني وعبد الرحمن الكواكبي.

وبتأثير واضح من غياب الديمقراطية والتحديات الذي يمثله الإسلام السياسي تحت راية التراث كان أكبر شعراء الحداثة العربية والمسرحيين والروائيين قد استلهموا بعض النماذج التراثية في أعمالهم بالرغم من تباين مواقفهم من التراث عموماً كأدونيس وعبد الوهاب البياتي وصالح عبد الصبور وسعد الله ونوس والفريد فرج وعبد الرحمن الشرقاوي والطيب الصديقي وغيرهم ممن استلهموا شخصيات عبد الرحمن الداخل والحلاج وأبي العلاء وسليمان الحلبي والحسين. وأيضاً أبي ذر الغفاري الذي كتب عنه أحمد عباس صالح برنامجاً إذاعياً صدر في كتاب.

كانت بعض هذه الأعمال إسقاطاً سياسياً مباشراً على الواقع المعارض الذي لم يكن من السهل مواجهته فكان اللجوء إلى الرمز التراثي منقذاً من البوح وبعضها الآخر جاء لمواجهة من يرفعون راية التراث تصدياً لراية التقدم، فكان يقول إن الإسلام عرف أيضاً نماذج مضيئة للثورة والعدل والحرية بالمعاني المعاصرة. وكان البعض القليل يريد التأكيد على الوجه القومي والحضاري للتراث العربي الإسلامي باعتباره جذراً يطبع الهوية، بميسم خاص يميز



المصدر : **الوطن العربي**

التاريخ : **٨ أبريل ١٩٩٤** للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

الثقافة العربية عن غيرها من الثقافات. وفجأة لم يعد التراث ملكاً للسلفيين وحدهم، بل أمسى مشاعاً بين مختلف الاتجاهات: اشتراكية كانت أو قومية أو إسلامية.

أما محمد عمارة في كتابه «مسلمون ثوار» فقد جمع بين رؤيته الاشتراكية ورؤيته القومية في نسيج موحد يستنطق الشخصية التاريخية وظروفها بما يود أن ينطق به هو دون عدوان على التاريخ، ولكن في ارتباط وثيق بما يجري من حوله على أرض الواقع. إنه يثبت الوقائع كما تحورت في الشخصية، ولكنه يغذيها بالمعجم الشائع للاتجاهين القومي والاشتراكي. وقد كان يدرك أن معاني الثورة والحرية والعقل، إما أنها لم تعرف في هذه الحقبة أو تلك على الإطلاق، وإما أنها عرفت بمدلول مغاير لمدلولها المعاصر. غير أن الذي كان يعنيه أولاً وأخيراً أن تنطق الشخصية بالمصطلحات المعاصرة.

وإذا كان «مسلمون ثوار» قد صدر في فبراير (شباط) ١٩٧٢، فإنه لم يكبد يمر عليه عامان اثنان فقط حتى صدر كتاب محمد عمارة الهام «نظرة جديدة إلى التراث» في أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧٤، حيث يستكمل أطروحته حول العلاقة بين الماضي والحاضر وبين الهوية والحضارة. كان في الكتاب الأول يقول «إنه لأمر هام وضروري أن تكون حياة هؤلاء الأعلام وأثارهم الثورية في عقولنا وقلوبنا ونصب أعيننا». وبين يدي الجيل الذي سينجز ما بدأه ويحقق الأحلام التي ناضل من أجلها هؤلاء المسلمون الثوار، أي أنه يقدم برهانه من داخل التاريخ الإسلامي على أن الغايات العصرية ممكنة في ظل الإسلام. والكتاب الثاني ليس أكثر من استكمال «الفيليدة» التي يمكن أن تعود على الحاضر من «معرفة» هذا التاريخ. لذلك فهو يشترط الوعي، بالتيارات الفكرية والمذهبية التي يضمها تراثنا الحضاري حتى نتعرف على «قيمة العقل والعقلانية» وأيضاً على «معنى الأرقام» حتى «نبصر جذور المظالم الاجتماعية والطبقية الاستغلالية التي لازالت تشكو منها مجتمعاتنا». ومن اليسير أن نضع الأيدي هنا على المفردات الماركسية الشهيرة. ولكن الأهم هو ما يصل إليه محمد عمارة من محاور أساسية لما يدعوه بالوعي تشكل رؤياه في تلك المرحلة بوضوح تام. وسوف نعود إلى اختيار ثلاثة نصوص كافية للدلالة على هذه الرؤية. لنستمع إليه إذ يقول:

«وإذا نحن (وعينا) ما في تراثنا من قيم التسامح الوطني والديني والإخاء الإنساني، فلا شك أن تراثنا هذا سيلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في تدعيم وحدة أمتنا الوطنية والقومية، وعند ذلك سنتجاوز نطاق هذا المكسب الوطني الهام إلى إطار تؤمن فيه جماهير هذه الأمة، بأن هذا التراث العربي الإسلامي إنما هو تراث كل عناصر هذه الأمة وفئاتها وطوائفها بصرف النظر عن الأصول العرقية البعيدة والمتنوعة والديانات التي تجاورت وتعايشت.. وهو الأمر الذي يمثل حاجة ملحة في ميدان حشد طاقات هذه الأمة كي تنجز المهام الحقيقية التي طرحها وي طرحها عليها التاريخ».

«وإذا نحن (وعينا) ذلك وما يماثله فلا شك أننا سندرك دور هذا التراث القديم في عصرنا الحديث.. وعندئذ سوف تتحد المواقف وتتمايز الاتجاهات، فلا تصبح شعارات إحياء التراث العربي الإسلامي أشبه ما تكون بقمييص عثمان يرفعها الذين لا يفهمون مدلولها ولا يعون كنهها، ولا يؤمنون بحرف واحد مما وراءها.. وإنما هم فقط يريدون استخدام ما في هذا التراث من قيم وأفكار وتيارات مذهبية نشأت في ظروف اجتماعية وفكرية قد تجاوزها التطور



المصدر :

أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

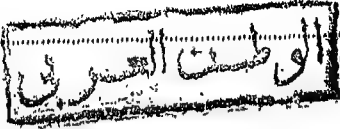
منذ قرون.. يريدون استخدامها وتحويلها إلى قيود تحول دون هذه الأمة ودون بلوغ ما تريد.

● «وعندئذ كذلك لا تصبح شعارات إحياء التراث العربي الإسلامي مخيفة لقطاع من المثقفين يرفعون شعارات التقدم الاجتماعي والفكري - وهم مخلصون وجادون - ولكنهم لا يعون من تراث أمتهم وكنوز حضارتها عشر معشار ما يعون من تراث أوروبا، ومن ثم لا يرون من التراث العربي الإسلامي إلا ما يريد لهم الخصوم (...) عندئذ سيبرز التراث العربي الإسلامي ظاهرة فكرية حضارية متعددة الجنبات متنوعة القسمات، فيها ما يصلح قيوداً على تقدمنا وما يمثل طاقات إبداعية وخلقة تدفع هذا التقدم إلى الأمام. ومن ثم تنتقل هذه القضية من دائرة العماء والغموض إلى ساحة الصراع الاجتماعي والفكري الواضح والمحدد.. فتعرف جماهير هذه الأمة ومثقفوها الذين ربطوا مصيرهم بقضية تقدمها وتحررها كيف تجعل هذا التراث العربي الإسلامي كتيبة من كتائب حربها ضد التخلف والجمود (...) كما يعرف أعداء تقدم هذه الأمة أن قوى التقدم قد اقتحمت عليهم الحصن الذي توهّموا أنهم وحدهم المتحصنون فيه».

لا تنسقص هذه النصوص أية صراحة ممكنة في البحث (العلمي) .. فالتراث مطلوب لغايات سياسية عاجلة في الحاضر. والتراث تراثان أحدهما سلبي يستخدمه خصوم التحرر والتقدم، والآخر إيجابي (ينبغي) على رواد التحرر والتقدم (استخدامه) . عملية الاستخدام هذه هي جوهر النظرة الجديدة للتراث كما يقدمها محمد عمارة: التوظيف السياسي. لذلك كان ممكنًا للتراث أن «يفيد» الوحدة الوطنية (بحشد الطاقات وإنجاز المهام التاريخية). لذلك (يتوجب) على أصحاب قضية التحرر والتقدم - الذين ستعرف على هويتهم دون لبس بعد قليل - أن يبادروا قبل غيرهم إلى إشهار سلاح التراث بوجه خصومهم من دعاة التخلف والجمود باسم التراث. وبالتالي فالمطلوب أخيراً تعرية التراث من التراث والخروج به إلى ضوء الشمس في «ساحة الصراع الاجتماعي والفكري الواضح والمحدد».

والدلالة المعلنة في البنية الأساسية لهذه الافتراضات، أن أليات التفكير عند الكاتب هي: أن الأيديولوجيا وليست المعرفة هي بوصلة البحث، وأن البراجماتية أو النزعة النفعية العملية هي الأفق الذي يستشرفه الباحث، وأن العمل السياسي هو ساحة الفعل وميزان الفكر، وأن التراث «حمال أوجه» متعدد الأغراض باعتباره صناعة بشرية فمنه الغث ومنه السمين حسب وجهة النظر التي يتبناها الكاتب. لذلك فهو يوجه الخطاب إلى خندقين، أحدهما ينتمي إليه والآخر يراه خصماً، وأما الخندق الذي ينتمي إليه فقد دعا إلى توظيف التراث في خدمة قضايا العادلة بعد طول تجاهل، وأما خندق الخصوم المتحصنون بالتراث فقد أئذروهم بأنه سيقتمح عرينهم وأنه سيصارعهم في عقر دارهم.

نحن إذن في «معركة» بين فريقين، ويتخذ محمد عمارة موقعه بثبات في المعسكر العلماني الماركسي، فهو القائل بعد قليل «أن الماركسي هو الوارث الشرعي والمسؤول الأمين عن كل ما في تراثه وتراث أمته من القيم والأفكار والتقاليد (التي مازالت) صالحة للعطاء التقدمي» ثم يستشهد بلينين الذي وبخ بعض الماركسيين الروس الذين يجحدون تراثهم قائلاً إن الماركسيين (الأصحاء عقائدياً) هم حراس التراث، كذلك يستشهد بروجيه غارودي إبان ماركسيته إذ



المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

البريد ١٩٩٤

دافع عن القرامطة ويأخذ على المرحوم عبدالعزيز كامل أنه انتقد موقف المفكر الشيوعي الفرنسي. وتطبيقاً لهذا المنحنى في التفكير، فقد احتفل محمد عمارة احتفالاً شديداً في هذا الكتاب بالفيلسوف ابن رشد الذي كان قد خصص له كتاباً مستقلاً ذا عنوان دال على المنهج هو «المادية والمثالية في فلسفة ابن رشد» (١٩٧١)، كما أنه أفرد له فصلاً في الطبعة الثانية من كتاب «مسلمون ثوار» عام ١٩٧٤. وإذا أحصينا المفردات السائدة على مسعج المؤلف من الاستغلال الطبقي إلى التقدم أو التحرر الاجتماعي، إلى المادية والمثالية، ندرك أن الماركسية التي كانت كمالاً للبرالية فكراً يوصف بالتفريب وأنه «فكر مستورد»، وأنها بالتالي كانت فكراً مستبعداً عن معادلة النهضة (الثقافة والعصر) قد ربحت على أيدي محمد عمارة وحسين مروة والطبيب تيزيني

وغيرهم مكاناً مرموقاً في هذه المعادلة حين استخدموا التراث سلاحاً للتعامل مع الجماهير. وفي الحالين فهو استخدام سلاح ذي حدين. كان التراث يعني لرواد النهضة التسوية الفقهية للحدائق الغربية (العلمانية الليبرالية)، وما هو الآن أصبح يعني لهذا الجيل التسوية الإسلامية للعلمانية الاشتراكية، ويبقى أن الإضافة البارزة لهذه الرؤى الماركسية في التراث أنها وثقت العلاقة بين الإسلام والعصر (الاشتراكي). أي أنها لم تلغ الثنائية التوفيقية لرواد النهضة، بل زادت تأكيداً، ولكن الإضافة هي أن العصر أو الحدائق أو التجديد لم تعد حكراً لليبرالية الغربية، بل غدت (الاشتراكية العلمية) من عناصر الطرف الثاني في معادلة النهضة التوفيقية.

نقول ذلك سلفاً قبل أن يحين الوقت للكلام عن سقوط النهضة وانقراض معادلتها نهائياً في هزيمة ١٩٦٧ فقد كان هذا الانقراض لعناصرها التكوينية انتصاراً ساحقاً للإسلام السياسي الذي لم يضع توقيعه عليها في يوم من الأيام، ولكن الدعوة الخجول التي قادها حسن البنا عام ١٩٢٧ لم تأكلها إلا بعد أربعين عاماً. فالإسلام السياسي لم يكن ضمن كتبية الإصلاح الديني التي قادها محمد عبده، وهي الكتبية التي شاركت في صنع النهضة. شأنه في ذلك شأن الماركسية المصرية والعربية. ولكن الانكسارات التي توالى على النهضة ومعادلتها التوفيقية قد تمكنت في خاتمة المطاف من هزيمة المعادلة من أساسها. وكان الرابع الأكبر هو الإسلام السياسي الذي لم يكن ظرفاً فيها. وقد حاولت الماركسية المصرية والعربية اللحاق بما فاتها، ولكنها كانت تغرق من خارج الصحن، إذ كان التاريخ نفسه قد تجاوزها. تجاوز الأساس الثنائي للنهضة ذاتها، فلما أقبلت الماركسية تطلب الارتباط بالتراث لم يكن هناك بانتظارها.

وهذا على وجه الدقة مصدر المأساة التي واجهت الجهود (الماركسية) في الانضمام إلى طرفي معادلة لم تعد قائمة، فجاء الحرث في البحر ودارت الطواحين في الهواء، لم تكن المأساة أن الماركسية قد تأخرت فحسب عن موعد الزفاف في عرس النهضة، وإنما كان العرس ذاته قد انقلب مائتاً بوفاة النهضة ذاتها.

ومن الواضح أنه ورغم مخني عقد كاملاً في منتصف السبعينات على حل التنظيمات الشيوعية في مصر، وحوالي ثمانين سنوات على هزيمة الدولة القومية، فإن الفكر الماركسي في قلوب وعقول هذا الجيل الذي ينتمي إليه عمارة لم يكن قد مات، بل ربما كان الانشغال بهذا الفكر والاشتغال به قد زاد، باعتبار أنه في غياب التنظيم الشيوعي قد أضحى الملاذ الوحيد. وهو القول بنفسه الذي ينسطبق على الفكر القومي، فبالرغم من بقاء



المصدر : **الوطن العربي**

أبريل ١٩٩٤

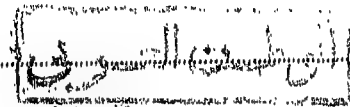
التاريخ :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

ما سمي بالبنظم (القومية التقدمية) في السّلة، إلا أنها كانت موضوعياً وماتزال من امتدادات الهزيمة، فهي عملياً خارج التاريخ. ومع ذلك فقد اشتعل الفكر القومي طيلة السبعينات وبعض الثمانينات وكانتنا في مرحلة مدّ لا في مرحلة جزر. وكانت الهزيمة بين الحين والآخر تذكرنا بنفسها واسمها ورسمها في النتائج السياسية لحرب ١٩٧٣ وفي حرب لبنان ثم في حرب الخليج الأولى. وفي العدوان الإسرائيلي المستمر. غير أن أبناء الجيل (الماضي) من المثقفين ظلوا متمترسين بمواقع الماضي كأن شيئاً لا يحدث، كأن التاريخ لا يمر أمامهم وهم معصوبو الأعين.

لذلك كانت «الحرب» الفكرية تعويضاً بأثر رجعي عن غياب الحرب الأخرى في زمانها ومكانها الصحيحين، وهي حرب الشعارات والشعائر والمشاعر أكثر منها حرب الحاضر. بل حرب الماضي الغائب الذي لن يعود. وسوف يتأكد غيابه في مقبل الأيام. وكانت هذه مأساة شخصية لمحمد عمارة فوق أنها مأساة جيل، لأنه في الوقت الذي كان يتعين عليه إبراز طاقته وموهبته وثقافته الإسلامية كان مكبوتاً في العمل السياسي والتنظيم، وحين أتاحت له فرصة العطاء في غياب التنظيم كان الوقت قد فات.

لنمسك بهذا الخيط من الآن قبل أن يواصل عمارة بناء مشروعه الثلاثي الأضلاع. هذا المشروع الذي اكتشف فجأة أنه يبنيه في الفراغ، فكان انقلابه العنيف على نفسه والمشروع معاً، باستسلامه طوعية للمشروع الآخر الذي قارمه طيلة عمره.



المصدر :



١٥ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

من الشيوعية
الى الاسلام السياسي
(٥)



مواجهاات

د. غالي شكري

مصارعات الفكر الشمولي

اذا كانت العلمانية في كتابات محمد عمارة حول التراث الإسلامي استخلاصاً للدلالات والمعاني من مواقف الأسلاف وأفكارهم المدونة، فقد كان هذا «الاستخلاص» - حتى لا أقول الاكتشاف - عنواناً للجوانب العقلانية في ذلك التراث، ومن هنا كان التركيز على المعتزلة من جهة وابن رشد أو ابن خلدون من جهة أخرى. وبالطبع لم تكن هناك «علمانية» في عصور هؤلاء جميعاً، ولكن محمد عمارة كبقية الماركسيين العرب في السبعينات أراد أن يوجه احتفال بعض نصوص التراث ببعض مفاهيم العقل إلى احتفال من نوع آخر لم يرد اسمه في التراث، وهو قيام السلطة الشرعية على أسس غير دينية، أو ما كان يدعوه الأوروبيون بعد الثورة الفرنسية بفصل الدين عن الدولة، أي العلمانية. ومن المرجح أن عمارة لقي عنتاً شديداً في إفضاء النصوص واستيلاها لما يريد، فكان التأويل ملاذه في القبض على شبح فكرة من هنا وطيف فكرة من هناك يحاول - بتعسف أشد - أن ينسج منهما لفظاً أو تعبيراً مرادفاً للمعنى الذي يقصده أو قريباً منه أو هو يصنع اللفظ القديم بالمعنى الجديد، أو أنه يمزق السياق القديم ليعيد صياغته في منظومة جديدة لم تكن له في سابق الأيام.

وكانت المسافة هائلة بين مفهوم «إعمال العقل» في التراث الإسلامي وهذا المفهوم في التراث الأوروبي، بل إن هذا المصطلح بالذات لم يرد قط في التراث الإسلامي. ولكن عمارة كان يفرضه على «مواقف» لبعض «الثوار» من قادة المسلمين الذين لم يعرفوا أيضاً هذا اللقب المستمد من «الثورة» فلم يسيفه الناس عليهم ولم يسبغوه على أنفسهم كبقية المفردات المستمدة من «الحرية» كالأحرار والتحرير وغيرها. غير أن عمارة كان يبيع لنفسه - كبقية زملائه من أبناء التيار نفسه - التوسع في الاشتقاق والترادف والمطابقة والمجاز والكنائية والاستعارة بما يحقق له الهدف من توظيف التراث في خدمة الحاضر. وهو تفكير سياسي براغماتي في المقام الأول، يختلف كثيراً عن الذين تفرغوا وتخصصوا في التاريخ الإسلامي أو الفلسفة الإسلامية أو الفقه أو علم الكلام أو الشريعة أو التفسير. هذه العلوم الإسلامية وغيرها



المصدر :



١٥ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

من علوم اللغة العربية كالبلاغة والنحو والصرف والنظم، لا علاقة لها بعمليات التطويع الفكري والتوظيف السياسي لبعض التراث بأسلوب الانتقاء (أو التشطير بلغة جورج طرابيشي) والاسقاط مما يدخل في صميم الدعاية السياسية التي تزايد على دعاة الإسلام السياسي للاستحواذ على أكبر نسبة من أصوات (المؤمنين).

ولم يكن الماركسيون العرب في اهتمامهم بالمباغت بالتراث الإسلامي يستهدفون خلق الإيمان من الصدور. وإنما كانوا يبحثون الإعلان عن أن الإيمان لا يتعارض مع الدولة العلمانية والعدل الاجتماعي. وهي دعوى صحيحة سبقهم إليها الحزب الشيوعي الإيطالي بزمان طويل. ولكن السبيل إلى ذلك لم يكن لدى الشيوعيين الإيطاليين هو العودة إلى اشتراكية المسيح أو جهاد القديس بطرس أو رسائل بولس، وإنما

كانت نقطة انطلاقهم كما جاءت في تولياتي وغرامشي وبرلينغوير أنه ليس مطلوباً نقد السماء بل نقد الشقاء على الأرض. وكان الشيوعيون في إيطاليا كغيرهم من أبناء المذاهب السياسية الأخرى في العالم (المسيحي) يحترمون قواعد العلم ويلتزمون بمناهج المعرفة. ومن ثم لم يكونوا على استعداد في أي وقت للاستشهاد بالانجيل العامرة آياته بمحبة الفقراء والنفوس من الاغنياء لاستخلاص القول بأن «المسيحية لا تتناقض مع الاشتراكية». ولم يكونوا على استعداد للاستشهاد بالمسيح في قوله الصريح «اعطوا ما لله لله وما لقيصر لقيصر» للتأكيد على فصل الدين عن الدولة. كانوا يدركون - والجماهير معهم - أن السياق الانجيلي لا علاقة له بالسياق الإنساني المعاصر على مختلف المستويات الثقافية والتاريخية والاجتماعية. وكانوا يدركون - والجماهير معهم - أن هذه الاستشهادات في غير سياقها تتناقض حتماً مع اقتناعهم الفلسفي بالمادية الجدلية والمادية التاريخية، فإن هم لجأوا إليها زوروا التاريخ والمعرفة وضلوا جماهيرهم. لذلك لم يقتروا هذه الخطيئة قط، بل قالوا في بساطة دون الحاجة إلى التزوير أن الجماهير تحتاج إلى حل مشكلاتها الواقعية، واجتهدوا في تقديم الحلول التي جعلت من حزبهم أكبر الأحزاب الشيوعية في الديمقراطيات الغربية.

أما في بلادنا فقد اختلفت الأمور اختلاف السياق التاريخي (الثقافي - الاجتماعي) بيننا وبين أوروبا خصوصاً، سواء على الصعيد المعرفي العام أو على صعيد البنية الدينية في الدولة والمجتمع على السواء. ولكن الحركة الثقافية للماركسية العربية وقعت في «رد الفعل» مرتين: الأولى حينما تجاهلت المسألة الدينية والتراث تجاهلاً مطلقاً، والأخرى حين تلفعت به رداء يحمي ظهرها من خناجر الإسلام السياسي. والمفارقة واضحة، إنها إلى حد كبير تشبهت به في التستر به لغايات سياسية راهنة، إنها البنية الذهنية الواحدة أو المشتركة، وإن تعددت الخنادق فوق السطح. كان التراث في كليهما كورقة التوت، لذلك كان الحصاد في جوهره هزيراً على الجانبين، سواء ونحن نبحت عن النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية أو عن الثورة في التراث، أو عن المادية والمثالية عند هذا الفيلسوف أو ذاك، أو العكس حين كان الإسلام السياسي يبحث عن فتاوى بن تيمية، كان البحث عن «المادية» أو «المثالية» أو «الفتاوى» بحثاً عن الوهم أو عن المستحيل، وأغتراباً مريعاً عن الواقع.. فالمادية أو المثالية باسمها ورسمها قد (أقول قد) نجدها عند أحد فلاسفة الغرب



المصدر : **الخط العربي**

١٥ أبريل ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إذا شئنا التدقيق في المصطلح الذي نشأ ضمن سياق ثقافي شامل يجيز هذا التعبير. والفتاوى التي جاء بها ابن تيمية أو غيره قد نجدتها كذلك مطابقة لواقع الحال في زمان محدد من تاريخ العرب والمسلمين كان يجيز فهمها والتعامل معها. انهما معاً اغتراب عن الزمان والمكان. ومع ذلك، فقد فرض الإسلام السياسي مناخاً في السبعينات ملاً الفراغ الناشئ عن هزيمة الدولة (القومية - الاشتراكية). وسرعان ما

برزت أسئلة قديمة، جديدة، إنها قديمة من حيث أنها كانت محصوراً للصراع الفكري والسياسي عند نهايات القرن الماضي وبدايات القرن الحالي بين دعاة الجامعة العثمانية ودعاة الوطنية المصرية، أي بين القائلين بالولاء للخلافة وبين القائلين بالمجتمع المدني والاستقلال عن تركيا من ناحية وبريطانيا من ناحية أخرى. هذا حوار قديم حافل بالأسئلة: عن الهوية والنظام السياسي. وهو حوار لم ينقطع في أي وقت، ولكن سقوط الخلافة واستمرار التحديث وثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢، كلها عناصر شاركت في انحياس الدولة، بالرغم من السلطة الاستعمارية والقوى المحافظة، لمشروع التحديث الذي قاده محمد علي وأحمد عرابي وسعد زغلول وجمال عبدالناصر. وبرحيله والانقلاب عليه قويت شوكة الإسلام السياسي، فأعاد طرح الأسئلة القديمة وكان تاريخاً ثقافياً وسياسياً واجتماعياً طويلاً لم يكن.

لذلك جاء مشروع محمد عمارة ورفاقه من الماركسيين كرد فعل على الموجة العالمية للإسلام السياسي في المحيط العربي المضطرب الأنواء والعواصف بعد استيلاء الثورة المضادة على مقاليد الحكم في مصر، وأيضاً بعد إعادة إنتاج دولة الهزيمة في بعض الأقطار العربية الأخرى دون أن تحقق على أرض الواقع عنصراً واحداً من عناصر هذا الشعار. بل توالى الهزائم لكل منها، بالانفعالات المتعددة والانفتاحات الاقتصادية المختلفة، وبالمزيد من احتلالات إسرائيل للأرض واختناقات

الديموقراطية في مختلف المجالات. ومن هنا كان التشابه الثاني بين العلمانيين (قوميين وماركسيين أو متمرسين) وبين قوى الإسلام السياسي: وهي الدولة الشمولية، العسكرية هنا والدينية هناك. كان جوهر الفعل السياسي، الاجتماعي، الثقافي في الدولة القائمة شمولياً، كما كان جوهر الفكر في الدولة البديلة المقترحة شمولياً كذلك. وهكذا كانت الثقافتان المعلنتان شموليتين في العمق. وقد وجدت كل من الثقافتين مبرراً لوجودها في الثقافة الأخرى. وحين اكتشفت «ثقافة» الإسلام السياسي ركائزها المهيأة لاستقبالها في التراث عامة والتراث الديني خاصة، بادرت الثقافة المسماة علمانية فيما يشبه اللجوء السياسي إلى المصدر نفسه في مهمة دفاعية لا أكثر ولا أقل.

ولكن الاشتراك في الجذر الشمولي من جانب وفي التوظيف السياسي للتراث من جانب آخر ساهم بنصيب موفور في حالة اللامبالاة الجماعية لخطوة الاختيار بين أحد الخندقين، وفي حالة البلبلة والارتباك الشديدين للذين سادوا على المجتمع لحظة الحاجة إلى جواب ناجع عن الأسئلة القديمة المتجددة: عن الهوية والنظام السياسي.

وهما المحوران اللذان غابا غياباً شديداً عن آليات التفكير الماركسي العربي، ولم يغيبا مطلقاً عن آليات تفكير الإسلام السياسي الذي عانى من سقوط المثل الأعلى المتحقق في دولة الخلافة فانا بالدولة الخمينية تمنحه البديل في العام الأخير من العقد السابع لهذا القرن. ومن ثم فقد استرد عافيته من الواقع المتحقق، بينما كانت الماركسية في العالم تشق طريقها السريع خلال العقد التالي إلى سقوط النموذج المتحقق، وتفتتح ملفاتها علناً عن الثغرات الفادحة الثمن، وفي مقدمتها المجتمع الشمولي والدولة الشمولية.

وهكذا كان الفكر الماركسي العربي أمام المآزق التاريخية، في الوقت الذي كان يشمر فيه عن ساعديه لاقتحام عرين الأسد بتوظيف الدين والتراث لا من أجل البحث عن الهوية أو تأصيلها أو عن النظام السياسي البديل الذي يتجاوز مقومات الهزيمة، بل لتحسين الواقع القائم في مهاجمة الخطر المحتمل. أما الإسلام السياسي الذي يملك آلية توظيف التراث ذاتها، فإنه كان يملك أيضاً الجواب الجاهز على سؤال الهوية والنظام السياسي، فهي الهوية الدينية والدولة الدينية. وهذا هو المثل الأعلى قد تحقق في إيران. لذلك وجد الإسلام السياسي نفسه

في موقع الهجوم، بينما لم تجد الماركسية العربية موقعاً لها إلا في خطوط الدفاع الأمامية والخلفية.

ولم يكن محمد عمارة حتى منتصف العقد الثامن إلا درعاً بارزاً في كتاب هذه الخطوط، تميزه ثقافته الأصلية واصراره على النهج الماركسي التقليدي ومتفرعاته الأنية. لذلك أهمل الجواب عن الاسئلة الجوهرية المطروحة وانشغل غاية الانشغال بانجاز مشروعه. كان قد انتهى إلى أن التراث الإسلامي يحفل ببذور العقلانية أيا كان الاختلاف بين هذا المصطلح الأوروبي ودلالته في التراث العربي، ثم شرع في إحياء التراث الوطني المصري بتحقيق أعمال الطهطاوي وعلي مبارك ومحمد عبده وقاسم أمين، مضافاً إليهم روافد الأفغاني والكواكبي.

وفي معرض تقييمه لأعمال الطهطاوي الكاملة (بيروت، ط أولى مايو/ أيار ١٩٧٣) يقول عن تجربة محمد علي في النصف الأول من القرن التاسع عشر «وللمرة الأولى يتم التمييز بين السلطة السياسية وبين الدين - مع الاستفادة من تراث الحضارة الإسلامية التشريعي في وضع القوانين الجديدة - وهذا التمييز هو الذي أدى إلى تطور هام جداً شهدته هذه التجربة، تمثل في اشتراك سائر أبناء الوطن، بصرف النظر عن أديانهم ومعتقداتهم، في تولي المراكز واحتلال المواقع في هذه التجربة الجديدة وأجهزتها المختلفة، مما أبرز للوجود أن هناك تجربة

تبني على أساس وطني لا على أساس ديني أو طائفي، فدخل الشرق بهذا التطور الهام والحاسم إلى عصر التنوير، (ص ١٥١). وفي الصفحة التالية مباشرة يؤكد أن الطهطاوي كان «المبشر بهذا الفكر الديموقراطي الليبرالي في ربوع الشرق التي الفت طويلاً نمط الحكم الفردي.. بل لقد استطاع أن يضع كل أسس هذا النمط من أنماط التفكير والسلوك والممارسة السياسية بين يدي قومه، (١٥٢). هذه وغيرها مجرد تعليقات على المتن،



المصدر : الوثائق العربية

النشر والتأليف : التاريخ : ١٥ أبريل ١٩٩٤

ولكنها تعليقات منحازة إلى المتون.
كذلك الأمر في معرض تقييمه لأعمال محمد عبده الكاملة (بيروت، ط أولى، أغسطس/ آب ١٩٧٢) فإنه يركز على الاستدلال بقول الإمام ليس في الإسلام سلطة دينية، سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير من الشر، وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنف أعلامهم كما خولها لأعلامهم ينال بها من ادناهم» (ص ١٠٤) أما السلطان فهو «حاكم مدني من جميع الوجوه» (ص ١٠٥). حتى القاضي الشرعي أو المفتي أو شيخ الإسلام قد «أن الإسلام لم يجعل لهؤلاء أدنى سلطة على العقائد وتقرير الأحكام، وكل سلطة تناولها واحد من هؤلاء فهي سلطة مدنية قدورها الشرع الإسلامي، ولا يسوغ لواحد منهم أن يدعي حق السيطرة على إيمان أحد، أو عبادته لربه أو ينازعه في طريقة نظره» (ص ١٠٦). وكان الشيخ محمد عبده هو الذي صاغ برنامج الحزب الوطني فكتب في المادة الخامسة من هذا البرنامج «الحزب الوطني حزب سياسي لا ديني، فإنه مؤلف من رجال مختلفي العقيدة والمذهب وجميع النصارى واليهود، وكل من يحترق أرض مصر ويتكلم لغتها منضم إليه، لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ويعلم أن الجميع اخوان وأن حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية» (١٠٨).

ينحاز محمد عبده إلى هذه الأقوال والأفعال وإلى دلالاتها المباشرة، وينحاز إلى بقية المفكرين من رواد النهضة، لا في مواقفهم العملية من نظام الحكم المنشود على أنقاض (الحق الإلهي) في السلطة فحسب، بل من نظام التعليم وأوضاع المرأة والتربية. تلك كانت مرحلة الانتقال المريرة من المنظومة الفكرية العثمانية السائدة إلى المجتمع المدني. وكان لمحمد عبده بمفرده فضل إحياء المقومات الرئيسية لهذا المجتمع كما جاءت في أقوال وأفعال رواد النهضة.



المصدر :

للتنوير والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٤

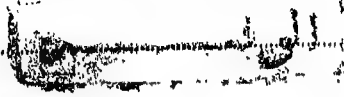
« التنوير » . . « الدين »

بقلم المستشار سعيد الجمل

أزمتنا التي تسبق كافة ازمتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية هي أزمة فكر في الأساس وهي معرفتنا طيلة القرنين الماضيين والتي اتخذت أسماء عديدة فسميت مرة باسم الاصلية والمعاصرة أو القديم والجديد أو السلفية والتحديث إلى آخر هذه المسميات وهي ذاتها القائمة الآن بين من يسمونهم علمانيين واسلاميين.

والعين لا تخطئ الآن تميز اتجاهين في الفكر الاسلامي إذ يمكن بسهولة معرفة الذين يمثلون الفكر الاسلامي الحقيقي طيلة تاريخه أو على مستوى افكار العالم الاسلامي فلا تخطئ العين رؤية الشاعر محمد اقبال من باكستان كما لا تخطئ رؤية محمد عبده أو أحمد أمين في مصر وهذا الفكر الاصيل الذي يمثل جوهر الاسلام وفلسفته بعيد كل البعد عن تلك الظاهرة الشاذة التي يطلق عليها الجماعات المتطرفة إذ ان هذه الظاهرة بما احتوت عليه من عنف وتطرف لا شأن لها بالاسلام وحضارته وفلسفته إنما هي ظاهرة نشأت وترعرعت في فترات للقهري السياسي ويتصف أفرادها بضيق الفكر. كما يتصفون بضيق الصدر وهشاشة الاخلاق. وهي جماعات تحفل بالشكل دون المضمون وقد استطاعت أن تستولى على عقول كثير من الشباب وادبيات فكرهم لا تخرج عما هو مثار في كتبهم ومطبوعاتهم حول السحر والجن وعذاب القبر واحوال يوم القيامة دون تعرض لاية مشكلات حقيقية تواجهها شعوبنا ومن ثم فهذا الاتجاه لا يصح ان يصنف مطلقاً على أنه اتجاه اسلامي وإن كان الغرب وبعض ممثليه عندنا يحرصون على نسبة الاسلام الى هذه الظاهرة الشاذة.

وإذا اردنا ان نشير الى الاتجاه الاسلامي الصحيح فإن الذي يمثلته حقيقة هو الفكر الاسلامي المستنير والذي تنطلق قاعدته عبر تاريخ طويل كما تشمل اماكن اسلامية كثيرة على امتداد الساحة الاسلامية من مراكز غربا وحتى الهند وباكستان شرقا. وهذا الفكر الذي يمثلته كما قلنا الشاعر الباكستاني محمد اقبال هو نفس الفكر الذي يمثلته محمد عبده في مصر والشام وهو فكر لا يعادى التطور أو الأخذ بالاساليب الديمقراطية والدستورية في الحياة وشئون الحكم وهو لا يعرف تفرقة بين ما هو ديني وما هو مدني فشئون الحياة المدنية كلها مصبوعة عنده بالصبغة الاسلامية فالدين في عرف حضارتنا الاسلامية هو كل شيء يسلكه الانسان فيحقق به نفعاً أو يدفع به ضرراً حتى أن الاستمتاع بطيبات الدنيا المشروعة هو تدين يثاب عليه الانسان. هذه هي فلسفتنا الضاربة في اعماق الوعي الجماعي من شعوبنا وفكرنا وهي على خلاف مذاهب أهل الغرب والتي تقوم فلسفتهم اساساً على مناهضة الدين. في ديننا كما يقول الدكتور محمد عمارة في كتابه «الغزو الفكري» وهم أم حقيقة، كل شيء يسبح بحمد الله ومن ثم فكل فعل طيب هو عبادة لله إذ ليست العبادات هي الصلاة والصوم وجدهما وهذا هو المعنى الذي تشير اليه الآية الكريمة والتي تفهم على هذا الوجه السابق إذ يقول سبحانه «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»



المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩ أبريل ١٩٩٤

أما من يقال لهم الآن «دعاة التنوير» فهم أولئك الذين تقوم رؤيتهم على فصل الدين والتدين نهائياً عن كافة شؤون الحياة المدنية التي تبقى متحررة تماماً من كل فكر ديني وهو ذات التفكير الذي كان سائداً في عصر النهضة في أوروبا حيث قام هذا الفكر على انقراض ما كانت تمثله الكنيسة في هذا الوقت إذ تم عزلها تماماً عن كافة شؤون الحياة.

ودعاة التنوير عندنا يتحدثون دائماً عن المنهج العقلاني في مواجهة الدين والتدين اعتبروا مثلاً أن الطهطاوي كان متردداً في دعوته إلى الأخذ بأسباب المدنية الغربية حينما نبيه إلى الشرائع الدينية باعتبارها للعيان الأول في الحكم على الأشياء وهم لو علموا الحقيقة لأدركوا أن الطهطاوي لم يكن متردداً ولا متناقضاً حينما قال ذلك لأنه كان يدرك بفطرته وعلمه أنه لا تناقض بين التطور والأخذ بأسباب الحياة الحديثة وبين التدين واعتباره المعيار الأول في الحكم على الأشياء كما أن أصحاب «التنوير» قد ظلموا سعد زغلول حينما أرادوا أن يستخلصوا من تصريحه الذي انتقد فيه خطبة أحمد زكي باشا في افتتاح الجامعة التي تحدثت عن الإسلام ومجده وقول سعد أن «الجامعة لادين لها إلا العلم» فإن ذلك ليس معناه في كل الفروض رفض سعد للتدين والدين وإبعاده عن مسالك الحياة المدنية المختلفة وكل ما أراد سعد أن يقوله «في هذا السياق وفي فترة الحياة السياسية في هذا الوقت التي كانت الخلافة العثمانية تريد أن تهيمن بسلطانها على كافة البلدان العربية» أنه يناوئ هذه الخلافة ويريد التخلص من الحكم التركي الذي اتخذ من الدين ستاراً لإحكام قبضته على المنطقة وأهلها ومنعهم من الأخذ بالأساليب الدستورية الحديثة تدعيماً لاستقلال مصر وفي هذا الوقت وخروجها من الخنطاق التركي الذي فرض عليها التخلص باسم الدين.

ولم يخرج سعد مطلقاً عن أفكار الاستاذ الامام والتي كانت تقوم على مناوئة الحكم التركي والعمل على استقلال مصر في ظل من الأفكار الحديثة وهي أفكار لاتعنى مطلقاً استبعاد الدين كمنطلق حضاري يؤخذ به في كافة أوجه الحياة بل تعنى فهم الدين وفق ما يمليه العقل وبما يفرضه التطور. إن سعداً صاحب الثقافة الإسلامية خريج الأزهر وتلميذ الاستاذ الامام والداعي إلى الأخذ بالأساليب الدستورية الحديثة في الحكم لا يرى تناقضاً بين التحديث وبين التدين على أن يكون ذلك وفق منهج عقلي متكامل.

إن نظام التحديث الديمقراطي والدستوري الذي اخذ به وفقاً لدستور سنة ١٩٢٣ لم يكن من شأنه مصادرة المنهج الإسلامي والدعوة له بل إن هذا التطور الدستوري صاحبه تطور فكري إسلامي أتى بثماره طيلة العقود التالية على صدور الدستور وهي العقود التي طبقت فيها الديمقراطية السياسية وإن لم يمنع ذلك وجود فكر علماني متطرف في هذا الوقت أيضاً كان يجد تجربة جمال امتاتورك مثلاً له يحتذى به ويراد تطبيقه في مصر هذا المنهج الإسلامي قام بتقديم التراث على أساس متطور حديث كما فعل هيكل في كتابته للتاريخ الإسلامي وكما فعل العقاد في تحليله للعقوبات الإسلامية وكما فسر وأفتى به أئمة الأزهر الكبار من أمثال المراغي وشلتوت وبران، كما أن هذا المنهج ذاته هو الذي تمثل في كتابات الفقيه الكبير السنهوري في الفقه الإسلامي متعارفاً بالشرائع الحديثة لبيان وجه العبقريّة والشمول والدقة والصلاحيّة في الشريعة الإسلامية لمواجهة كافة المشكلات التشريعية المعاصرة.

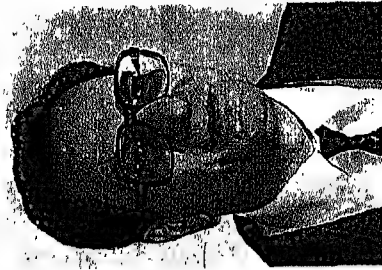
المصدر : **الوطن العربي**



للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٤

مواجهاات

د. غالي شكري



من النيووعية
الى الاعلام السياسي
(٦)

«الحاكمية» فكر مستورد من فارس كسري والخميني وكينيسة العصور الوسطى

الطريق العروبي

المصدر :



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ : ٢٠٢٠ ميل ١٩٩٤

في العام ١٩٨٨ ظهر كتاب محمد عمارة «الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية».. ولكن الكتاب يضم بين موارده الأساسية كتاباً آخر صدرت طبعته (الثانية وليست الأولى) عام ١٩٨٠ عنوانه «الاسلام والسلطة الدينية». ومعنى ذلك أن الطبعة المدرجة في كتاب ١٩٨٨ هي الطبعة الثالثة. ومعناه أيضاً أن المؤلف يقول لنا أنه مازال يتبنى الآراء والأفكار الواردة فيه حتى ذلك التاريخ. وقد أضاف الكاتب إلى الكتاب القديم في المجلد الجديد فصولاً من شأنها تأكيد تلك الآراء والأفكار بمزيد من البحث والتمحيص والجهد العلمي الدؤوب. وقد انتهى محمد عمارة في بحثه هذا إلى نتيجة رئيسية تقول أن «الاسلام كدين لم يحدد للمسلمين نظاماً محدداً للحكم، لأن منطق صلاحية الدين الاسلامي لكل زمان ومكان يقتضي ترك النظم المتجددة قطعاً بحكم التطور للعقل الانساني الرشيد يصوغها وفق مصلحة المجموع، وفي اطار الوصايا العامة والقواعد الكلية التي قررها هذا الدين.. فهو مثلاً قد دعا الى الشورى والعدل ومنع الضرر والضرار، وعلى المسلمين ان يصوغوا لمجتمعاتهم نظم الحكم التي تقربهم من تحقيق هذه المثل العليا» (ص ٥٤)

ولم يصل محمد عمارة الى هذه النتيجة الا بعد دراسة مضنية للتاريخ الاسلامي والفقه الاسلامي ومتابعة صبورة لعلاقة هذا الفقه بذلك التاريخ واستخلاص الدلالات «الواقعية» و«المنطقية» لمسيرة هذه العلاقة في التراث القديم والوسيط والحديث.

وكان الاسلام السياسي على ارض الواقع قد أحرز العديد من الانجازات العملية سواء عام ١٩٨٠ بتغيير نظام الحكم في ايران او على طول المسافة حتى عام ١٩٨٨ باغتيال رئيس الدولة في مصر والانتعاش المحقق في الجزائر والسودان. ويمكن اعتبار عقد الثمانينات هو عام الصعود لحركة الاسلام السياسي في بعض الاقطار العربية من المشرق والمغرب، بالاضافة الى بعض دول الشرق الاوسط، وكذلك أفغانستان، وهي بالتالي حركة سياسية مسلحة ذات استراتيجيات اقليمية ودولية ومحلية، تتوافق احياناً في مراميها البعيدة، وتفترق احياناً في غاياتها القريبة، وتشترك خيوطها في جميع الاحوال حسب المصالح المتطابقة او المتقاربة او المتباينة، الخفية أو الظاهرة، بين اصحاب هذه المصالح.

ولكن هذا الصعود المسلح لم يكن مسلحاً بالحديد والنار فقط، بل شهدت الثمانينات صعوداً فكرياً واضحاً لدعوات الاسلام السياسي.



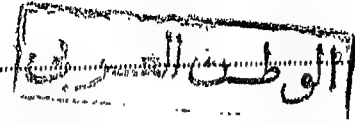
المصدر : **التي طبعها المصري**

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : **٢٢ أبريل ١٩٩٤**

كانت الافكار الجينية التي ولدت في الستينات وتمت في السبعينات قد اصبحت «نظريات» متماسكة لها اصول ومراجع وتجارب واجتهادات لم تعد مقصورة على التهيج والاثارة في الدعاية الحماسية، بل اصبحت ذات منطق يحتمل الجدل، ومن الان فصاعداً سيكون هناك اربع مستويات لحركة الاسلام السياسي تمضي في خطوط متوازية تربط بينها خطوط افقية سرية أو نصف علنية أو علنية: المستوى الاقتصادي بتأسيس البنوك الاسلامية وشركات توظيف الاموال، والمستوى السياسي بدخول البرلمان عبر الاحزاب الشرعية والاعلام المرئي والمسموع والمكتوب، والمستوى العسكري من خلال حرب العصابات في الداخل وحرب افغانستان في الخارج، والمستوى الفكري الذي يطرح المحاور الاساسية حول الموقف من الحضارة والثقافة والنظام الاجتماعي ونظام الحكم.

في هذا السياق يجيء كتاب محمد عمارة بطابعه السجالي، ولهجته الجادة، وتوجهه المعارض لأطروحة الدولة الدينية، ويشروع على الفور بتبيان تاريخ هذه الدولة في مصر القديمة حيث كان الفرعون هو الإله، وفي فارس حيث كان كسرى ينفرد بشرعية السماء، وفي الامبراطورية الرومانية حيث كان قيصر ظل الله على الارض يحكم بموجب الحق الإلهي. ويضيف محمد عمارة أنه «في فترات من تاريخ حضارتنا العربية الاسلامية تسربت عناصر من هذه النظرية الى قطاع محدود من الفكر السياسي، ودعا اليها نفر قليل من مفكري الاسلام هم أئمة الشيعة، كما تسربت عناصر من هذه النظرية الى عقول العديد من المستبدين والحكام والسلاطين، فأعاقت تطور الأمة وأثقلت عقلها بالقيود ودفعتها دفعا الى مرحلة الجمود والتخلف التي شملت عالم الاسلام وكبلته وأثخنه بالجراح لعدة قرون» (ص ١١).

ويضرب محمد عمارة الامثلة: معاوية ابن أبي سفيان الذي قال «الارض لله وأنا خليفة الله، فما أخذت فلي، وما تركته للناس فالفضل مني». ولم تتغير فلسفة الحكم حين انتقلت الخلافة الى العباسيين، فكان هناك ابوجعفر المنصور الذي خاطب الناس قائلاً «نحكمكم بحق الله الذي اولانا وسلطاننا الذي أعطانا.. وانما أنا سلطان الله في ارضه» (ص ١٨). ويستطرد الباحث «وكما قرأنا وسمعنا في تاريخ العصور المظلمة بأوروبا عن تلك المؤسسات الكهنوتية التي استندت الى السلطة الدينية في الحكم على عقائد نفر من المواطنين، بخاصة العلماء



المصدر :

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٢ أبريل ١٩٩٤

والفلاسفة والمفكرين المستنيرين، وكيف ذهب تلك المؤسسات الى احراق بعض الكتب وتحريم بعض النظريات ومحاربة عدد من الاختراعات والاكتشافات العلمية والفكرية كما حدث في اوربا في العصور المظلمة عندما سادت فيها كلمة الذين زعموا لانفسهم سلطة دينية، فإن المجتمعات الاسلامية - ولها هي الاخرى عصورها المظلمة - قد شهدت هي الاخرى شيئا من ذلك» (ص ١٩) ويشير الكاتب الى مرسوم الخليفة العباسي «القادر» الذي دعا «الاعتقاد القادري» وفيه حرم الفكر المعتزلي واهدر دماء اصحابه، والوالي الاموي خالد بن عبدالله القسري الذي نفذ مشيئة هشام بن عبدالملك فذبح مفكرا كبيرا هو الجعد بن درهم (١١٨هـ) لمجرد انه كان معارضا سياسيا فاتهمه في عقيدته، وقد وصل الامر بهشام بن عبدالملك ان ينفي معارضيه بالجملة الى إحدى الجزر القريبة من ساحل اريتريا «كل ذلك لأسباب سياسية وجدت مبررات اضطرها لها في السلطة الدينية التي قررها نفر من الفقهاء» (ص ٢٠) هذه «النقطة السوداء» كما يسميها عمارة وجدت لنفسها تربة خصبة في بعض أئمة الفكر الشيعي من ناحية، وفي الخلافة العثمانية من ناحية اخرى.

وليسست مصادفة ان يتدهور حال المسلمين في ظل هذه «السلطة سدينية» المستمدة اصلا من النظام الفارسي في عهد كسرى، والكهنوت المسيطر على الامبراطورية الكاثوليكية في عهود قيصر، ولا علاقة لها بالاسلام. اي ان القبول بسلطة دينية للحكم او الحاكم انما هو فكر مستورد من عصور الظلام الفارسية والاوربية على السواء لحماية مصالح اقتصادية وسياسية لبعض الحكام المسلمين وفقهائهم، ولا علاقة لها بالدين او التدين. فترات الحكم المطلق هذه التي اودت بحضارة الاسلام المزدهرة وتدهورت في ظلها أحوال المسلمين هي التي يطالب باستعادتها دعاة الاسلام السياسي في الوقت الراهن.

لذلك يتجه محمد عمارة مباشرة بالخطاب الى دعاة «الحاكمية» اي القائلين بأن الحكام من البشر يغتصبون حق الله في الحكم «وهم بقولهم هذا يجعلون صاحب السلطة السياسية في النظام الاسلامي - الحاكم - وكيلا عن الله (اي حاكما) بالحق الالهي (بينما) الحال في الفكر الديموقراطي ان صاحب السلطة الاصلي هو الشعب ومتوليها هو نائب الامة ووكيلها او شبه وكيل، مسئول امام

الامة التي لها حق محاسبته ومراقبته» (ص ٢٢) .. ذلك ان البشر في خاتمة المطاف، وبغض النظر عن اية ادعاءات هم الذين يمارسون الحكم فعليا وهم الذين ينفذون القانون. والنظم السياسية عند عمارة لا تنقسم الى نظم حتمية واخرى ارادية، فهي جميعا ارادية «لأنها سلطة في يد بشر» ولكنها بعدئذ تختلف من ارادة الفرد الى ارادة الحزب الى ارادة الطبقة «على حين ان السبلطة التي يزعم اربابها ان الحاكم في السياسة والاقتصاد هو الله سبحانه وتعالى تمدد انها تحكم باسم الله ونياية عنه لا عن الناس.. فالتقسيم الحقيقي للنظم هو: نظم تحكم او تتحكم تحت ستار الحق الالهي، ونظم تفصح عن ان الحاكم بشر ينوب

المصدر : **الوطن العربي**



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٢ أبريل ١٩٩٤

عن البشر في سياسة المجتمع وحكمه وأن الأمة مصدر السلطات (ص ٣٤).

ولا يذكر محمد عمارة الدعاة الذين يقصدهم بالاشارة الى « بعض الباحثين الاسلاميين »، ولكن المقصود بطبيعة الحال هو الباكستاني ابوالاعلى المودودي والمصري سيد قطب والهندي ابوالحسن التدوي ومن حذا حذوهم في مصر وايران الخمينية وبعض الاقطار العربية والاسلامية، والى هؤلاء يوجه اليهم الكاتب حديثه باعتباره من اصحاب الفكر «الثيوقراطي» ولكنهم في واقع الامر هم اصحاب برنامج انقلابي لأوطانهم لو نزعنا عنه ورقة التوت لتراءت لنا بنوده واضحة: الاستيلاء على السلطة بالعنف وتكفير كل من يختلف مع عملية

الاستيلاء العنيف وانفراد فئة محددة بالسلطة وتسييد خطتها الاجتماعية تحت هيمنة تحرم المعارضة من حيث المبدأ لستمر مصالحها الاقتصادية وحدها بشعارات دينية جذابة، وايضا للتوسع في الاقليم اوالمجتمع الدولي وتحقيق استراتيجيات اقتصادية وسياسية لا علاقة لها بتلك الشعارات.

اما تحليل محمد عمارة الذي بذل لاثبات صحته اقصى جهد بحثي ممكن، فهو يتوقف عند حدود الشعارات المرفوعة وينفذها كأنها حقيقية. ومن ثم فهو لا يكشف عن الحقائق الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية الملموسة على ارض الواقع حتى يتسنى له فضح التزوير في رفع هذه الشعارات. ان تحطيم العلاقة المزينة بين الشعار والمصالح هو الغاية الغائبة عن هذا التحليل بالرغم من اهميته القصوى في رفع الضلالة عن عيون الشباب الذي تجذبه هذه الشعارات.

ومن ثم فقد استغرق محمد عمارة في رفع الاستار عن مفهوم «الحاكمية» لغويا وسياسيا من خلال السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة سواء في النصوص التراثية او في النص القرآني او في السنة النبوية الشريفة، وخلص الى ان «هذا النفر قد استشهد في تأسيس فكره بما لا يشهد له» (ص ٣٥) وانتهى الى ان مصطلح الحكم قد اتي في النص القرآني بمعنى «قضاء وقصل في التحاكم اي التقاضي وليس نظام حكم وسياسة مجتمع كما يعنيه هنا المصطلح في الادب

السياسي المعاصر الحديث» (ص ٣٨). ويستعرض الباحث من خلال الايات الكريمة واحاديث الرسول ما يؤكد ان الحكم من الحكمة وان الحكم بمعنى القضاء وان الحكم يوم القيامة «لا يعني بأية حال من الأحوال ما يعنيه هذا المصطلح في ادبنا السياسي الحديث.. ومن ثم فلا مجال ولا أساس لدعوى اصحاب نظرية الحاكمية السياسية لله» (ص ٤٧)

ويستشهد الباحث بالأصولي الاكبر الامام الغزالي الذي قال «ان النظريات قسمان: قسم يتعلق بأصول القواعد وقسم يتعلق بالفروع. واصول الايمان ثلاثة: الايمان بالله ورسله ودينوم الاخر، وماعداها فروع» وينبه الى ان الخلط في الفروع - ومنها الامامة والسياسة - هو في اطار «الصواب والخطأ» وليس كمثّل الخلاف في الاصول الذي هو في اطار «الكفر والايمان» فيقول



المصدر :



للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٠٢٠ أبريل ١٩٩٤

«... واعلم ان الخطأ في اصل الامامة وتعيينها وشروطها وما يتعلق بها لا يوجب شيء من التكفير» (٥١) وهكذا فالشيعة وحدهم هم الذين يجعلون الامامة والسياسة من اصول الدين. ويستمر الكاتب في جمع الاستشهادات من مختلف العصور والأئمة المعتمدين حتى يصل الى عصرنا الحديث فنجد ان عبدالرازق السنهوري عميد القانون - في مصر وبعض البلاد العربية - هو الذي قال ان الكتاب والسنة من المصادر العليا للفقهاء الاسلامي «وقد قصدت بالمصادر العليا ان أقول انها مصادر تنطوي - في كثير من الاحيان على مبادئ عامة ترسم للفقهاء اتجاهاته، ولكنها ليست هي الفقه ذاته، فالفقه الاسلامي من عمل الفقهاء صنعوه كما صنع فقهاء الرومان وقضاتهم القانون المدني» (مجلة المسلم - عاصر ابريل/ نيسان ١٩٧٥ نقلا عن كتابه «مصادر الحق»).

وكان الامام محمد عبده قبل السنهوري هو الذي قال «كل ما يمكن للانسان ان يصل اليه بنفسه لا يطالب الانبياء ببيانهم، ومطالبهم به جهل بوظيفتهم». وكان الرسول الكريم قبل الجميع هو الذي قال «ما كان من امر دينكم فإلي، وما كان من امر دنياكم فأنتم اعلم به».

ولم يقف محمد عمارة في مناقشة «الحاكمية لله» عند هذا الحد، بل تجاوزها الى الاشكالية التي يحلو للبعض ان يقيم من خلالها صيغة الاختيار الحاسم بين شرع الله والعلمانية.

(العدد المقبل: حلقة جديدة)



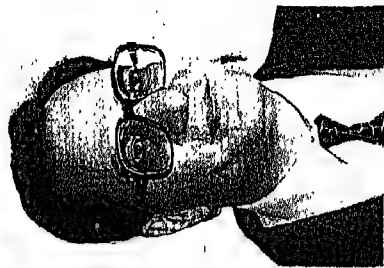
المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ٩٦ / ٩ / ٢٩

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

مواضيعات

غالي شكري



من التوعية
الى الاعلام السياسي
(٧)

«التغيير» - وليس الفصل - بين الدين والدولة



المصدر : المجلد الرابع

للنشر والتوزيع : التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٦

يهتدي محمد عمارة في سياق محاجاته دعاة الدولة الدينية إلى مصطلح «التمييز» وليس الفصل بين الدين والدولة. كان ذلك في كتاب «الإسلام والسلطة الدينية» ١٩٨٠ وقد كرره بضم هذا الكتاب إلى مجلد «الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية» ١٩٨٨. وتساءلنا عما إذا كان هذا الضم يعني ثباتاً من الكاتب على رأيه القديم. وسيظل السؤال يطاردنا- ومعنا الكاتب- حين نتابع مسيرته التي بدأت بالشيوعية وانتهت بالإسلام السياسي. وفي هذه المتابعة سوف نلاحظ انتقالات مهمة، ففي «نظرة جديدة إلى التراث» كانت مرجعيته الأساسية مزيجاً من الماركسية والإسلام والفكر الديمقراطي في العالم. أما الآن، وفي موازاة تعاضل المد السلفي بدءاً من عقيد الثمانينات، فإن الإسلام وحده (النص القرآني والسنة الشريفة والتراث الفقهي) يغدر الإطار المرجعي الوحيد للباحث. لا لأنه إطار «الإيمان» وحده، وإنما لكسونه إطار «السجل» حيث يوجه الخطاب إلى فريق يرفض مرجعاً خارج الإسلام. ومع ذلك فهو ينجح- بثقافته الإسلامية الموسوعية- في محاصرة الفريق المضاد، بفيض من الأسانيد والشهود والشواهد. ولكن هذه الأسانيد تعز عليه حين يتطلب الأمر اطلاعاً مماثلاً على الثقافات الأخرى أو التراث المغاير. وهكذا بذل جهداً مضنياً لاكتشاف مصطلح التمييز والتمايز بين الدين والدولة في الإسلام، ليقابل به مصطلح العلمانية الذي «يفصل» الدين عن الدولة في الغرب. وقد كان يستطيع الاهتداء إلى ما يشبه القلائد حين تتحول العقيدة إلى مؤسسة من خلال العلاقة بين المسيحية والغرب.. فالإنجيل يذكر صراحة بلسان السيد المسيح «مملكتي ليست في هذا العالم» حين ادعى عليه اليهود أنه «الملك» وكأنهم يستفزون الاحتلال الروماني لصلبه. وهم يتذكرون أنه حين كان طفلاً دون السنتين كاد الملك هيرودس أن يفتك به لولا هرب أمه به إلى مصر. ولكن بيلاطس النبطي الحاكم الروماني لم يقتنع فيما بعد فغسل يديه أمام الأحرار اليهود قائلاً كلمات الشهيرة «إني بريء من دم هذا البار». لم يقتنع إذن بأن يسوع- ومعناها المخلص- جاء ليحكم في الحياة الدنيا، وإنما ليخلصهم من خطاياهم. كان بالطبع قد سمع أن المسيح قال لهم «اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، ولكنه أدرك ما تعنيه الكلمات الأخرى «مملكتي ليست في هذا العالم».

وكان الإنجيل أيضاً هو الذي وصف الكنيسة بأنها «جماعة المؤمنين».

ماذا حدث لهذه التعاليم في التاريخ الواقعي للبشر؟

تحولت الكنيسة إلى مؤسسة سياسية اقتصادية كهنوتية تشارك

الحكام عرش الحكم الديني والأخروي معاً. والكاثوليكية في العصور الوسطى هي عنوان التخلف والبطش والانحياز المطلق للملوك والنبلاء ضد الغالبية العظمى من الشعب. وكانت الكنيسة تملك الأرض ومن عليها كالأقطاعيين تماماً، وتزعم في الوقت نفسه ملكية السماء التي كانت تبيعها بموجب صكوك الغفران مقابل قرار في الجنة. وكان البابوات والأساقفة هم الذين يأمرون باحراق وقتل العلماء في محاكم التفتيش. وكان الرهبان يبحثون بجدية تامة في «جنس الملائكة» حين اقتحم عليهم محمد الفاتح أبواب القسطنطينية. ولم يكن لذلك كله أية علاقة بالمسيحية أو الإنجيل. ولكنه حدث. وظلت

المصدر : (لوحظت العرصة)



للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٤

أوروبا الكاثوليكية غارقة في سباتها العميق طيلة القرون المظلمة حتى ثارت مصالح الشعوب وكشوف علمائها على مؤسسة الحكم السياسي والاقتصادي. وكانت تتكون من العرش البابوي والعرش الملكي، فكانت الثورات المتعاقبة على هذا التحالف المادي- الكهنوتي في وقت واحد. وهي ثورة الانتصار على الظلم الاقطاعي والابتزاز باسم الدين. ولكنها لم تكن ثورة على الدين، بل قامت الثورة داخل الكنيسة ذاتها لتجديد المسيحية بهدف «الاصلاح الديني» والعودة إلى الأصول.

وهذا ما اختاروا له وصف «العلمانية» سواء أكان جذر الكلمة هو العلم أو العالم.. فالاشتقاق ليس في أهمية السياق. وقد كان السياق هو إبعاد المؤسسة الكهنوتية عن الحكم السياسي في وقت واحد مع إبعاد المؤسسة الاقطاعية عن هذا الحكم. وقد كان عزل الكنيسة عن المشاركة في السلطة عزلاً اقتصادياً وسياسياً هو أيضاً عزلاً لتأثير «رجال الدين» على عامة الشعب عبر «الخرافات» التي ألحقوها بالمسيحية كأنها من المقدسات كالبحث في جنس الملائكة وصكوك الغفران وتحريم القسول بـ كروية الأرض، وقبل ذلك، وبعده ادعاء الحكم بموجب الحق الإلهي.

وشاع القول بأن الثورة على ذلك كله- أي تحرير المسيحية من قيود الكنيسة- هو «فصل الدين عن الدولة»، وأن هذا الفصل (الذي يرادف الاتحاد لدى دعاة الدين السياسي) هو العلمانية.

لذلك أرهق محمد عمارة نفسه وأرهق قارئه في القول أن الإسلام لا يعرف العلمانية وليس بحاجة إليها، ولكنه عرف «التمييز» بين الدين والدولة في مواجهة الدعوة إلى توحيد السلطتين الدينية والزمنية.

وهو تلاعب ماهر بالألفاظ، فالعلمانية فعلاً ليست مصطلحاً إسلامياً لا عن طريق اللغة ولا عن طريق السياق. ولكن «التمييز» أو التمايز هو الآخر ليس مصطلحاً أصولياً في التراث الفقهي للإسلام. ولكن تاريخ المسلمين الذي عرف «صفحة سوداء» بتعبير عمارة نفسه في وصف

بعض السلاطين في العصرين الأموي والعباسي وفي ظل الخلافة العثمانية يؤدي إلى النتيجة ذاتها التي استخلصها الغرب من تاريخ الكنيسة في العصور الوسطى: وهي أن النص شيء والتاريخ الفعلي شيء آخر. وأن المسيحية البعيدة نصاً وروحاً عن شبهة العمل السياسي قد تحولت عملياً ذات يوم طويل حالك السواد في التاريخ الأوروبي إلى مؤسسة سياسية حاكمة. وأن الثورة الاصلاحية التي جرت للمجتمع والمسيحية على السواء هي التي اتفق القوم هناك على تسميتها بالعلمانية، فلنأخذ بهذا المصطلح كما أخذنا عنهم آلاف المصطلحات أو لا نأخذ، فالأهم هو مضمون المصطلح وليس شكله.

ولكن هذا يستتبع بالضرورة ألا نسمح لسجالنا أن ينحصر في الألفاظ بل في مدلولاتها، وألا تكون هناك شبهة التضليل في الإحياء بالاختلاف بين التمييز والعلمانية وكان الأخيرة ترادف الاتحاد. وهي ليست كذلك على سبيل القطع.

غير أن الاعتماد المطلق لمحمد عمارة على المرجعية الإسلامية، استسلاماً أو تيسيراً لدعاة الدولة الدينية باللعب على أرضهم، هو الذي أرهقنا وأرهقنا في البحث عن الأسانيد النصية وشهادات التاريخ

المصدر : ١. لدرهن العربى



للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٤

التي تؤكد أن «النص» قد عرف التمييز بين الدين والدولة وأنه يرفض وينكر وحدة السلطتين المدنية والدينية، بينما التاريخ عرف هذا التوحيد لدى الحكام الذين تسلطوا على مواطنيهم باسم «الحق الألهي».

وقبل أن نعرض لاجتهاد محمد عمارة في هذه النقطة المحورية فإننا نتوقف على صعيد الشكل أمام قوله «إن الصياغة التي نفضل استخدامها والتي نراها التعبير الأدق عن موقف الإسلام هي أن نقول... الخ» (ص ٦٤) فالفضل هنا أو رؤية التعبير الأدق مجرد اجتهاد شخصي لا مرجعية له في التراث الإسلامي. ومع ذلك فسرعان ما يؤكد الباحث على نحو قاطع... فالتمييز لا الفصل، بين الدين والدولة هو موقف الإسلام». وهكذا تحول الاجتهاد الشخصي لأن يكون موقف الدين بلا زيادة أن نقصان. هذا الرأي البشري الاجتهادي القابل للتغيير فيما بعد كما سنرى لاحقاً يستحيل موقفاً

للدين بكل ما يعنيه ذلك من قداسة وثبات. وهو الأمر الذي سيلقي بظلاله على مصداقية الكاتب ومدى خضوعه للالتباس السياسي حين نقارن على طول مسيرته بين المرجعية النصية والتأويلات المتغيرة. إنه يقول إذن إن التراث الإسلامي «يميز» بين أمة الدين وأمة السياسة، فأمة الدين يوحد بينها الإيمان الديني ويحكمها القرآن والسنة. أما أمة السياسة فلا يوحد بينها الدين وإنما دستور سياسي دعاه الرسول والناس والمؤرخون باسم «الصحيفة» تارة و«الكتاب» تارة أخرى (ص ٦٧). ويجمع الباحث العديد من الاستشهادات التي تؤكد أن الرسول كان قاطعاً في التمييز بين ما هو دين وما هو سياسة. وفي الجانب الأول هو وحده المعصوم وليس الخلفاء، وفي الجانب الثاني لا يرى نفسه منزهاً عن الخطأ كما حدث في غزوة بدر بسبب المياه ومكان حفر الآبار، وكما وقع في موضوع مصير الأسرى حتى أن الآية الكريمة نزلت لتصحيح الخطأ، وكما حدث مع أكل لحم «الضب» وحادث النخل «فما قضاؤه وأبرمه وقرره الرسول في أمور الدين عقائد وعبادات

لا يجوز نقضه أو تغييره... على حين أن ما أبرمه من أمور الحرب والسياسة يجوز للمسلمين التغيير فيه» (ص ٧٦). وهذا ما انتهى إليه الإمام القرافي حين قسم السنة النبوية أربعة أقسام أولها تصرفات الرسول بالرسالة، والثاني يتعلق بالفتاوى والثالث بالقضاء والرابع بالأمامة (السياسية). أما القسمان الأول والثاني فهما يدخلان في باب الدين لأنهما تبليغ وشرع، أما الثالث والرابع فهما ليس كذلك «فليس

المصدر : الركن العربي



للنشر والتأليف : التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٤

الحكم والقضاء وليست السياسة وشؤون المجتمع السياسية ديناً ولا شرعاً وبلاغاً خالصاً يجب فيها التماسي والاحتذاء بما في السنة من وقائع وأوامر ونواه (ص ٧٨). وقد سلك ولي الدين الدهلوي سبيل الترافى بتركيز أكثر، فهو يخصه الجانب الدينى بعلوم الآخرة وعجائب الملكوت وشرائع وضبط العبادات. أما علوم الدنيا والقضاء والسياسة فلا شأن لها بالدين.

إلى هنا ينتهي كتاب ١٩٨٠ الذي ضمه عمارة إلى كتاب ١٩٨٨ دون أن يعني ذلك بالضرورة موافقة المؤلف حتى هذا التاريخ الأخير على كل ما جاء في الكتاب القديم. وهو يضيف قرب الخاتمة فصلاً جديداً عنوانه «الإسلام والعلمانية» يؤكد حرصه على التمييز، لا الفصل، بين الدين والدولة، وحرصه كذلك على أن الإسلام لا يوحد بين السلطتين الدينية والمدنية، وأن السلطة الأولى قد انتفتت عن الخلفاء بوفاء الرسول، ولم يبق لهم سوى السلطان المدني باعتبار الخليفة أو الإمام (باستثناء الشيعة) وكيلاً عن الأمة فهي مصدر السلطات، لها أن تسائله ومن حقها أن تعزله فلا عصمة له ولا ادعاء «للحق الإلهي» في الحكم.

من الناحية الموضوعية يجب النظر إلى هذه الأطروحة على أنها العلامة المؤرخ لها بعام ١٩٨٠ حتى لو ضمها الكاتب إلى مجلد عام ١٩٨٨.. لأن المتغيرات الفكرية التي طرأت عليه في الثمانينات لا تجعلنا مطمئنين إلى أنه في عام ١٩٨٨ كان ما يزال مقتنعا بما سجله على نفسه قبل ذلك بثماني سنوات. وقد نشته في أنه كان يعاني من ازدواجية فكرية، وهو أمر من الأمور الجائرة في سيرة بعض المثقفين وهم يواجهون متغيرات ضاغطة على عقولهم وتحديات لا قبل لهم باحتمالها، خاصة إذا كانت هذه

المتغيرات تصب في خانة السياسة.

لنقل إذن إن محمد عمارة قد بدأ مشروعه الخاص ظناً منه أنه يستطيع تطوير الماركسية للواقع الوطني والقومي، وأن البداية كانت دعوة مفتوحة لعقد الزواج بين الماركسية والإسلام حتى يربح أجيال ما بعد الهزيمة إلى صف التقدم والعقلانية والعدل الاجتماعي. وفي هذه

المصدر : الوطن العربي



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٤

المرحلة التي كتب منها «مسلمون ثوار» و«نظرة جديدة إلى التراث» كان الإنتماء الوطني والهوية القومية والديموقراطية هي محور عمله في تحقيق مخطوطات الطهطاوي ومحمد عبده وقاسم أمين والأفغاني والكواكبي. تلك كانت السبعينات الحافلة بأجواء الهزيمة المركبة التي أفرخت بوادر الإسلام السياسي، ولكنها أفرخت أيضاً في موازاة الثورة النفطية والصلح المصري الرسمي مع إسرائيل بوادر التمزق الإقليمي والطائفي وما رافق هذا التمزق من «انفتاح اقتصادي» و«عنصرية رأسمالية» و«حرب لبنان» تحت شعارات تطوي القومية العربية في ذمة الماضي لجيل ..

الوطن العربي

المصدر :



يوليو ١٩٩٤

٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الشيوعية
الى الانحلال السياسي
(٩)



د. غالي شكري

د. غالي شكري

«عروبة مصر»

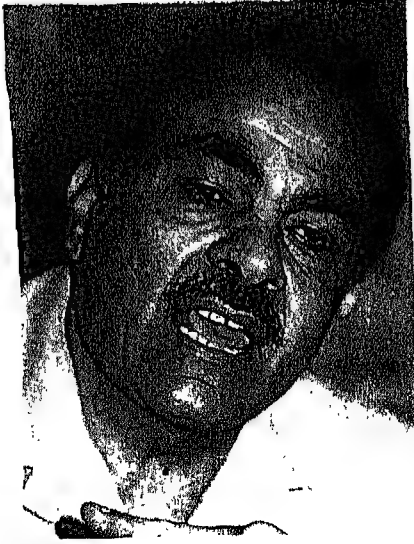
بين العرق والدين والثقافة



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

٣ يونيو ١٩٩٤



محمد عماره

لم يشرع محمد عماره في بناء الضلع الثالث من مشروعه من فراغ، فالعروبة داخل مصر كان لها ميراث، وخارج مصر كان لها تراث، والمقصود بالعروبة هو الوعي بها وليست هي ذاتها. وبدءاً من القرن الماضي كان التفكير بين المثقفين العرب في بلورة عدة مفاهيم نظرية وتنظيمية للعروبة على قدم وساق في مواجهة الاستبداد العثماني والتفكك الذي نال من «الولايات العربية». وتدلنا الكتابات المبكرة لرواد الفكرة القومية أن المثقفين المسيحيين المشاركة كانوا الأكثر حماساً لهذه الفكرة بالتنظيم والتنظيم. ولكن الأشكال الجذبية لهذا التنظيم كانت غالبية أعضائها من المثقفين المسلمين، وخاصة من أهل الشام أو سورية الكبرى. هكذا جاءت كتابات نجيب عازوري وبطرس البستاني، ومن بعدهما جورج انطونيوس ترتكز إلى حد كبير على أسس الفكرة القومية الحديثة في الغرب،

وأهمها الأساس العلماني الذي لا يميز بين أبناء القومية الواحدة على أساس ديني أو المذهب الطائفي. كان الرواد يدركون أن المنطقة فسيفسائية التكوين، وأنها كانت دائماً مستودعاً للأقليات المضطهدة في ظل هذا الحكم أو ذاك حتى كان الاضطهاد الأعظم في ظل الخلافة العثمانية. ولم يكن لدى هؤلاء الرواد أية فكرة واضحة عن النظام الحكم أو «الدولة» العربية التي يجاهدون من أجلها. حتى كانت ثورة الشريف حسين التي لم تحقق أحلامهم، والمؤتمر العربي الأول الذي لم يشف غليلهم، فقد تداخلت الأسباب لإجهاض الحلم بالسيطرة الاستعمارية. ولكن سقوط دولة الخلافة فتح كوة للأمل. وبين الحربين والحدود الجديدة بين «الأقطار» التي كانت ولايات أو كانت بعض مدنها (كدمشق وحلب وبيروت) كذلك تحت الأسماء العثمانية الشهيرة كالمصرفيات والقائمقاميات، نشأت أو ازدهرت أحزاب جديدة شيوعية وقومية سورية ترفض الفكرة العربية وتفضل عليها الوطنية المحلية والأممية (الحزب الشيوعي) أو الأمة السورية التي تشمل الهلال الخصيب (الحزب القومي السوري الاجتماعي).

وما لبث القوميون العرب أن استردوا أنفاسهم خلال الحرب العالمية الثانية وغداتها مباشرة. وأضحت كتابات زكي الأرسوزي وساطع



المصدر : الوطن العربي

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٤

الحصري وميشيل عفلق في موازنة نشأة وتبلور النواتين التنظيميتين لحزب البعث العربي الاشتراكي فيما بعد نبراساً يضيئ الطريق للحالمين بأمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة (الإسلام). ومن المفارقات أن صاحب الوثيقة التاريخية عن أطروحة «الرسالة الخالدة» كان المفكر المسيحي السوري ميشيل عفلق الذي نشر كتاباً صغيراً في إطار الفكر القومي عن الرسول الكريم. ومع ذلك فقد بقيت العلمانية في صلب أدبيات البعث والقوميين العرب.

وإذا كان من البديهي أن تكون العلمانية بنداً في جدول أعمال الشيوعيين، فقد كان الحزب الذي تجذرت فيه العلمانية وأوشكت على أن تكون عقيدة بحد ذاتها هو الحزب القومي السوري بزعامة أنطون سعادة . . وهو صاحب الفضل الأول في التخطيط لأطروحة المجموعات القومية الأربع في

العالم العربي؛ وحدة وادي النيل ، وسوريا الكبرى أو الطبيعية ، وشبه الجزيرة والمغرب العربي . ولكن لم تحدث شوشرة في تاريخنا الحزبي المعاصر كما حدثت لهذا الحزب وزعيمه الذي لقي مصيره الفاجع بالإعدام عام ١٩٤٩ . ومن المفارقات التي ردت الاعتبار للحزب والرجل على المستوى التاريخي أن أكثر الأصوات الزعامية ادعاء للعروبة قد انتهت عملياً إلى تشكيل مجالس أو تجمعات اقليمية طبقاً للصورة التي ارتأها سعادة منذ نصف قرن. ومن المفارقات الاضافية أن الحزب الذي ما زال يحمل اسمه قد شارك عملياً بالسلاح والسياسة والفكر السياسي ضد الطائفية في حرب لبنان دفاعاً عن عروبة هذا البلد العظيم.

كانت هذه الصورة كما نفترض شديدة الوضوح في مخيلة محمد عماره قبل أن يكتب عن «العروبة في العصر الحديث» عام ١٩٦٧ . وهذا هو التراث . أما الميراث العروبي في مصر فلم يكن سياسياً إلا في القليل النادر، وكذلك على صعيد الفكر، لم يبرز قبل واسط الخمسينات إلا في صالونات شريحة ضيقة من الصفوة المثقفة، أما الوعي العام فقد كان ممزقاً على مدى القرن الماضي ومنتصف هذا القرن بين الدفاع عن دولة الاسلام (والمقصود دولة الخلافة) والدفاع عن



المصدر : الوطن العربي

للتنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ١٩٩٤

الدولة الوطنية المدنية الحديثة والتي راح المفكرون والسياسيون يؤصلون لها بالتاريخ الرأسي لمصر، أي منذ الفراعنة إلى اليوم. ولم تخل برامج هؤلاء السياسيين والمثقفين من العلمانية إلى هذه الدرجة أو تلك. وظلت «القومية المصرية» أو «الوطنية المصرية» هي المرجعية التاريخية للمصريين طيلة العصر الحديث حتى أن جمال عبدالناصر نفسه في السنوات المبكرة للثورة كان يتكلم في خطبه عن «الأمة المصرية». ومع ذلك فقد كان هناك عام ١٩٣٤ عبدالرحمن عزام يتنادي بامبراطورية عربية جديدة تناطح الامبراطوريات الغربية. وكان يقول «إن الأمة العربية وحدة اجتماعية وثقافية وليدة تاريخ مشترك لها خواصها الظاهرة والخفية التي تميزها عن غيرها من الشعوب والأمم». ومصر الحديثة هي القلب في جسم هذه الأمة الممتدة من المحيط إلى الخليج. فيجب أن تكون في طليعة الدعوة إلى الوحدة فليس لها سلامة بغيرها، كما أنه لا حياة لبقية الشعوب العربية بدونها». ويضيف عبدالرحمن عزام (١٨٩١ - ١٩٧١) الذي كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية بين عامي ١٩٤٥، و١٩٥٢ «أرجو ألا يسيئ أحدهم فهم هذه الدعوة، فلست أقصد بكلمة الامبراطورية العربية غير الوحدة على أي مظهر تحققت. وليست تصورا لنظام دون آخر ولا هيئة من الهيئات التي تكون عليها الدولة دون الأخرى. وإنما أول القصد وغايتها التعاون بين الشعوب العربية لتكون جبهة واحدة». علينا أن نلاحظ أن عبدالرحمن عزام كان أحد زعماء الشباب في حزب مصطفى كامل. وكان الهوى السياسي والعاطفي لهذا الحزب مع دولة الخلافة. ومعنى ذلك أن واحدا من أبرز الشباب قد اتجه في مرحلة النضج نحو الفكرة العربية ولم يتوقف عند الحدود العثمانية

كذلك كان منصور فهمي (١٨٨٦ - ١٩٥٩) قريبا من جمعية الشبان المسلمين والاتحاد العربي والرابطة الشرقية وقد اضطره الجامعة بسبب أطروحته التي نال عليها درجة الدكتوراة من السوربون عام ١٩١٣ وكان عنوانها «مركز المرأة في الإسلام» فاتهمه بعض زملائه بالإلحاد. ولكنه عاد إلى الجامعة بعد ذلك، وكتب في يناير ١٩٥٣ مقالا باسم «العروبة». وفي هذا المقال لا يدعو أية دعوات سياسية صريحة بل يطالب البلاد العربية بأن تؤدي ضريبتها في إنتاج معنوي للإنسانية دون إهدار لواجبها نحو الماديات «في بناء عالم متضامن حر سعيد». وهناك أيضاً مكرم عبيد (١٨٨٩ - ١٩٦١)، السياسي القبطي المصري الذي كان آمينا عاما لحزب الوفد القديم ومن أشهر زعماء ثورة ١٩١٩، وهو صاحب مقولة «المصريون عرب منذ الفراعنة» التي يؤكد فيها «نعم، نحن عرب من ناحية تاريخ الحضارة العربية في مصر وامتناد أصلنا القديم إلى الأصل السامي الذي هاجر إلى بلادنا من



المصدر : الوطن العربي

للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلو مات التاريخ :

٣ يونيو ١٩٩٤

الجزيرة العربية. ولهذا يجب أن نوثق الوحدة العربية التي تنهض على الاشتراك في الأمان والأمل وفي التاريخ واللغة والخصائص القومية. فالوحدة العربية حقيقة قائمة، هي موجودة لكنها في حاجة إلى تنظيم. والغرض من التنظيم إيجاد جبهة تناهض الاستعمار وتوفر الرخاء وتنمي الموارد الاقتصادية. وقد كتب هذه الكلمات في إبريل ١٩٣٣.

أما زكي مبارك (١٨٩٢ - ١٩٥٢) الذي كان أزهريا سربونيا تبصر في دراسة التراث العربي والإسلامي، وكان يكتب مقالاته في مجلة الرابطة العربية. وقد عمل في العراق فترة طويلة القى خلالها محاضرة في نادي المتنبى عنوانها «العروبة في مصر» (يناير ١٩٣٨) جاء فيها:

«هناك إشاعة تقول إن مصر فرعونية وتقول أن الذي أذاع هذه الفكرة هو سلامة موسى. وأرجوكم أن تصدقوني أيها السادة إذا أكدت لكم أن هذا الكلام اخترعه ناس في غير مصر وسمع به الأستاذ سلامة موسى كما سمعه غيره من المصريين، ومن هذا ترون أن الدسياسة جاءتنا من الخارج، جاءتنا من المستعمرين واتباع المستعمرين». فالمصريون لا ينكرون أصلهم الفرعوني، ولكن العروبة لا يضيرها هذا الأصل التاريخي. ومصر «عربية في كل شيء» دون الشعور بحاجة إلى تأكيد ذلك. ويلاحظ أحمد عبدالمعطي حجازي في المختارات التي ألحقها بكتابه عن «عروبة مصر» أن زكي مبارك - بالرغم من عرويته - يستخدم تعبير «الأمم العربية» كغيره ممن يستخدمون تعبير «الشعوب العربية»، بينما يرفض القوميون الأصوليون أمثال هذه المصطلحات ويفضلون عليها «الأمّة العربية» و«الشعب العربي» ولكن هذه الاستخدامات المشتركة بين مفكرين عربيين مصريين تعني أن هناك فروقا فكرية وعاطفية وسياسية بينهم وبين زملائهم من المشاركة أصحاب ما يسمى بالفكر القومي (الصانفي).

وهناك محمود عزمي (١٨٨٩-١٩٥٤) الذي كان عميدا لحقوق بغداد، ثم رئيساً لوفد مصر في الأمم المتحدة. وكان كاتباً عصرياً إلى أبعد حدود العصرية حتى أنه لبس القبعة. وهو الذي كتب أول نوفمبر ١٩٣٣ يتساءل «أيها نقدم: الرابطة الشرقية أم الإسلامية أم العربية؟» وأجاب بأن الرابطة العربية هي أمّن الروابط التي يصح أن تقوم عليها مساعيها في سبيل التكيف الجديد المتمشي مع حوادث العصر الحديث، بل إنها هي الرابطة الوحيدة التي يجب أن يستند إليها تطورتنا المحتوم. ومعنى الرابطة العربية أنها تلك التي تستند إلى حوادث التاريخ التي وحدت بين نوع التفكير ونوع الحياة وأساليب الحكم وقواعد الاقتصاد في تلك الكتل المتصلة من المحيط إلى الخليج، أما الثقافة الغالبة



في تلك الكتلة جميعا إنما هي ثقافة اللغة العربية،
والحضارة الغالبة إنما هي الحضارة الإسلامية يأخذ
بهما في الحياة اليومية والسلوك الاجتماعي أهل
تلك الكتلة كلهم مهما اختلفوا دينا وعقيدة.
والمطمح الأعلى الذي يشخصون إليه جميعا إنما هو
مطمح الاستقلال والتحرر.

أما الكاتب الكبير عبدالقادر المازني (١٨٩٠-١٩٤٩) فإنه الكاتب
المصري الوحيد الذي اتخذ عنوانا لأحد أهم مقالاته هو «القومىة
العربية» يقول فيه «لو أن القومىة العربية لم تكن إلا وهما لاسندله من
حقائق الحياة والتاريخ لوجب أن نخلقها خلقاً، فما للأمم الصغيرة أمل
في حياة مأمونة». وهو يرى كمحمود عزمى والآخرين أن المستقبل
للتجمعات الكبرى وليس للدوائر المعزولة أو المنعزلة.

وندرك من هذا السياق «العروبي» في فكر بعض المصريين أنه فكر
لا يتجاهل الروابط التاريخية والجغرافية والثقافية بين العرب جميعاً،
وأن «اتحادهم» أو «تضامنهم» في وجه الاستعمار والتخلف هو شرط
تقدمهم نحو الغايات المشتركة. ولكنه من ناحية لم يكن فكراً نظرياً
متماسكاً كما هو الحال عند المشاركة فلم يفكر كثيراً أو قليلاً في دولة
واحدة أو نظام الحكم فيها. ولم تكن له قاعدة سياسية في السلطة أو
في الشارع الشعبي. ولكنه في جميع الأحوال كان مبرأاً مباشراً لمحمد
عمارة وهو يفكر في الموضوع نفسه بعد الثلاثينات من هذا القرن
بثلاثين عاماً.



المصدر : **مشرق الأوسط**

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ يونيو ١٩٩٤

لا بقاء للتطرف تحت قبة الإسلام

جعفر واثق

وصار في أواخر القرن السابع الميلادي وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك وابنه شان لغت النظر للخوارج وظهرت فيهم فرقة جديدة هي فرقة «الازارقة» كانت تكفر كل من يعارض معتقداتها ولا يؤيدها وتهدر دمه ودم زوجته وأولاده.. ونجحت «الازارقة» في أن تهدد مناطق واسعة من إيران والعراق ولكن الحجاج بن يوسف استطاع بعد حروب عديدة أن يقضي على الحركة في مهدها، وقبل نهاية القرن السابع الميلادي.

ووجد بالذکر ان حركة الخوارج وجدت لنفسها في الربع الثاني من القرن الثامن الميلادي أرضية خصبة لدى البربر المسلمين في شمال أفريقيا، فتسللت اليهم واقتبل عليها البربر بحماسة ظاهرة على اقل، ما تساعدهم هذه الحركة للضمود في وجه الغزاة العرب، والوصول على الاستقلال الكامل عن مراكز الخلافة الإسلامية الأموية في الاندلس والشام. وخاض البربر الخوارج في شمال أفريقيا حروبا ضارية للزود عن حياضهم وانزلوا مرات عديدة هزائم منكرة بجيش الامويين لكنهم عجزوا عن اقامة دولة مستقرة منسجة البنيان والبيئة الاركان لانفسهم. وكانت الكيانات المستقلة التي يقمونها لا تصمد امام قوات الخلافة إلا فترات قصيرة. كان هذا في النصف الاول من القرن السابع الميلادي. وقد اضعفت ثورات البربر الخوارج الدولة الأموية بصورة كبيرة. فنقلصت هيبة الامويين في الغرب بشمال أفريقيا قابله اهتزاز حكمهم في الشرق في خراسان.

وحيث وجد الخوارج ان الوهن يدب في اوصال الدولة الأموية قاموا بحركة في العراق وحقق امير لهم بدعى «الضحاك بن قيس الشيباني» جولات موفقة واستولى على الكوفة، لكن مدة حكمهم كانت اقل من سنتين. وفي نهاية المطاف القي القبض على الضحاك ومات في السجن عام 750 ميلادية. وسجل الخوارج ثورة جديدة في خراسان في العهد العباسي وفي زمن «ابي جعفر المنصور» وبالتزامن مع ذلك في شمال أفريقيا ولكن العباسيين الحديديي الخلافة ما لبثوا ان تصدوا للخوارج في اسيا وفي أفريقيا وقضوا عليهم. ويرفع الخوارج راية الثورة من جديد في خراسان في اوائل عهد المأمون عام 819، فطلب المأمون من عامله «طاهر ذو اليمثين» في خراسان ان يتصدى لهم فدحهم ثم بنى له دولة صغيرة في خراسان يشبه مستقلة وكانت تلك المبادرة مقدمة لقيام امارات ذات حكم ذاتي في ايران منها السامانيون والصفاريون وال بويه.

كان الخوارج متمسكين الى حد التعصب في اجتهاداتهم وقالوا بتكفير كل مسلم يقترب احدى الكبار، خلافا للمرجئة الذين ارتأوا عدم تكفير المسلم. وتستحسن الإشارة هنا الى ان الخوارج الذين خاضت محاولاتهم في كل مكان على وجه التقريب وجنوا الفشل من خططهم المشهورة، هؤلاء قد وطدوا اقدامهم الى حد ما في

التطرف باسم الإسلام ليس وليد الساعة، وإنما شهد المسلمون في عهد الخلافة الراشدة حركة من أشد حركات التاريخ تطرفا سمي أصحابها بـ «الخوارج»، وهؤلاء لم يتحرجوا عن قتل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره ووالد سبطيه والخليفة الراشد الرابع، اعلم الصحابة وافقهم واتقاهم وأورعهم وأشجعهم، علي بن ابي طالب رضي الله عنه، كما لم يتورعوا عن قتل النساء والأطفال والحوامل والطاعنين في السن.

كانت شعاراتهم خلافة مثل «لا حكم إلا لله» و«لا حاكم إلا الله». ولكن هذه الشعارات التي تنفذ الى اعماق العقل والقلب غير عملية في هذه الدنيا التي تفضي الى الفوضى. لم تهدم حجة ونصائح امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى سواء السبيل، وكانوا نواة المعارضة المسلحة الى اوائل الحكم العباسي، لكن صروف الزمان الالنت عريكة هؤلاء الغلاظ الشداد وجعلتهم يقبلون بالامر الواقع.

كان الخوارج شديدي التمسك بعقيدتهم وعلى استعداد دائما للتضحية في سبيلها، ولكن وضوح الهدف كان ينقصهم ولم يبرزوا قيادة فديرة في وقت من الاوقات، وكانوا بعيدين عن الانضباط وعن التكتل لتنظيم سياسي. وحدث ان استغللتهم بعض التيارات الإسلامية الطموحة في بعض الأزمنة، وفي بعض المناطق، وكانت لهم فتوحات لا سيما في شمال أفريقيا وعلى يد اتباعهم من البربر، لكنهم لم ينجحوا في اقامة دولة لهم مكنية ولفترة طويلة.

وكان الخوارج يتكونون مختلف القبايات الإسلامية الحاكمة وانظمة حكمها، ولكنهم لم يكونوا قادرين على طرح مشروع للحكم الإسلامي واضح المعالم والأهداف والسياسة، فكانت النتيجة ان نشاطاتهم وتضحياتهم سارت في طريق منحرف مثل ما حصل للفوضويين الاوربيين في ما بعد.

والخلاف بين كبار قادة المسلمين هو الذي أفرز حركة الخوارج، كما انبثقت في السنين الاخيرة حركة الاقنان العرب من التشتت الذي يسود العالم الإسلامي. فالنزاع الناشب بين علي ومعاوية ومعركة «صفين»، التي وقعت بين انصار الطرفين، وحيلة الالتجاء الى التحكيم، التي ابتدعها اصحاب معاوية واعتراض عدد من مؤيدي الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه على نتيجة التحكيم، كل ذلك أدى الى وقوع تضعضع في صفوف جيش علي وهو في طريق عودته من معركة «صفين». فخرجت جماعة من هذا الجيش وانشقوا على الامام علي واعلنوا ان «الحكم لله وحده» وانسحبوا الى قرية تسمى «حروراء» وانضم اليهم عدد كبير آخر وتكون منهم جيش عسكر على الطريق الى فارس وقرب المكان الذي قامت فيه بغداد عاصمة العباسيين. وكان هذا المعسكر على جانب قناة «النهر» عند مصبها في دجلة. فلم يسع الامام علي الا ان يهاجم هذه الفلة قبل ان يستفحل أمرها وتصبح فتنة كبرى بين المسلمين وكان ذلك في 17 تموز 658. فأتى عليها عن بكرة أبيها.

لكن هزيمة النهر وان الفاصلة لم تستأصل شافة الفرقة تماما التي صار لها شان في التاريخ لم الإسلامي. واصبح نعت «الخوارج» يطلق على جماعات أخرى ثارت في وجه أنظمة إسلامية قائمة. ولم يكن يجمع بين تلك الجماعات الناقمة الشائرة شيء ما عدا وجهة النظر المتطرفة في الخلافة القائمة بان الخلافة هو الذي تنتخبه الجماعة ولو كان عبدا حبشيا.



المصدر :
شرق الأوسط

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :
 ٢ يونيو ١٩٩٤

جنوب شرق إيران (سجستان) ويطلق عليها اليوم سجستان وهي تقع بين إيران وأفغانستان وباكستان وثبتوا فترة طويلة نسبيا هناك.

والحركات المتطرفة حين تعجز عن تحقيق مآربها وأهدافها بالطرق الطبيعية تنشبت - عادة - بالارهاب ثم تنزلق رويدا رويدا إلى أعمال شريفة ويحدث أن تنقلب إلى أداة لتنفيذ خطط جهات كانت في بادئ الأمر على طرفي نقيض معها. وتذكر كتب التاريخ أن الخوارج في مقاطعة سجستان قد انحطوا إلى مستوى لا يتحاشون فيه عن أعمال لصووية ونهب في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد. وكانت الإدارة المركزية في بغداد لا تعير اهتماما كثيرا إلى تلك الناحية النائية من إمبراطوريتها وتركزت فيها الحيل على الغارب، مما اضطر أهالي سجستان (سجستان) إلى أن يتولوا بأنفسهم مهمة الدفاع عن حياتهم وأموالهم. وقد أعطت تلك الحالة الاجتماعية غير المستقرة الفرصة لشخصية مثل يعقوب بن ليث الصفاري الذي اشتهر بشجاعته النادرة أن يقدم مع حفنة من رجاله على قطع دابر اللصوصية والإجرام في بلده ثم يؤسس حكما وطنيا في موطنه ويوسع رقعة حكمه بحيث يشمل مناطق واسعة مجاورة لسجستان مثل فارس والكرمان والسند وهرات وبلخ ومناطق أخرى ولم يمانع مركز الخلافة العباسية في بغداد أن يدخل كل ذلك بصورة رسمية في إمارة يعقوب الصفاري وكانت ثاني إمارة فارسية بعد إمارة «الطاهريين» في شرق الخلافة الإسلامية.

ثم عرف العالم الإسلامي حركة متطرفة تفوق حركة الخوارج قوة في نواح عديدة وهي الحركة الباطنية أو الإسماعيلية أو الحشاشيون التي كانت تقودها زعامة عبقرية فذة مثل الحسن الصباح وكان يحكمها تنظيم حديدي دقيق وترمي إلى أهداف كاملة الوضوح. ولكن الحركة بنفسها كانت متطرفة وطموحة طموحا شديدا أبعد ما يكون عن الواقعية. واتخذت من الارهاب والاعتبالات وسائل لتنفيذ مآربها. ورغم أنها كانت أحسن حظا من الخوارج في مجالات جمة، لكن الفضل كان حليفها في خاتمة المطاف.

والإسماعيليون اليوم موزعون في آسيا، وبصورة خاصة في آسيا الوسطى (تاجيكستان وغيرها) وليس من المستبعد أن يكون لهم نظام حكومي خاص بهم في المستقبل مثل الأوزبك والتركمان والتاجيك، كما أنهم موجودون في بلاد عربية وفي إفريقيا ويتبعهم عشرات الملايين في باكستان، الهند، وأفغانستان، وإيران، وهم أبعد ما يكونون اليوم عن التطرف وانسحبوا في كل مكان أن لهم باعاً طويلاً في شؤون التجارة والاقتصاد وينقسمون حالياً إلى فرقتين كبيرتين، أحدهما «الأغاضائية» التي تدين بالولاء لأسرة الأغاضان وزعيمهم اليوم هو كريم خان نجل علي خان وحفيد الأغاضان الذي اكتسب شهرة عظيمة خلال الحرب العالمية الأولى لوقوفه إلى جانب الإنجليز والحلفاء وكان من جراء ذلك أن حظي الإسماعيليون في شبه القارة الهندية بمركز ممتاز.

وللهم طائفة أخرى من الإسماعيلية وهم المعروفون باسم «البهرة» ومركزهم في بومباي بالهند، ويلتزم هؤلاء بالحدج والشعائر الإسلامية الأخرى ولهم وجود في اليمن أيضا. والاسماعيل جعفر الصادق هي في إسماعيل وأولاده، رغم أن إسماعيل قد عاجله الموت قبل أبيه، والشعبة الإمامية قبلت بالإمام موسى الكاظم الذي كان يصغر أخاه بوراة الإمامة من أبيه جعفر الصادق واستمررت الإمامة في أعقابيه. والخلفاء الفاطميون في مصر كانوا ينتمون إلى الإسماعيلية أيضا.

واسس أحد زعماء الإسماعيلية في إيران، وهو الحسن الصباح، بعد زيارته لمصر وحصوله على بركة بعض أعضاء الاسرة الفاطمية، أسس بعد عودته إلى إيران تنظيمه الارهابي الحديدي الذي عرف باسم عديدة منها «الفدائيون» و«الحشاشيون» و«الباطنية» وكذلك بالانزارية حيث أن الحسن الصباح كان قد انحاز إلى صف نزار ابن الخليفة المستنصر الفاطمي.

وقل من لم يسمع بقصة حسن الصباح، والفت فيها كتب وروايات كثيرة، وكان آخر كتاب اشرار إليها رواية «سمرقند» لأمين معلوف التي ترجمت إلى عدة لغات وحازت تقديراً كبيراً من المؤسسات الثقافية والقراء.

وتبدأ قصة حسن الصباح المثير عام ١090 حين استولى مع عدد من أتباعه على قلعة «الموت»، الجبلية الحصينة التي عرفت بملجأ العقيان ومن هناك بدأ حركته المتطرفة الارهابية وكان الاتباع من العامة ينشأون على أشد ضروب التعصب الأعمى وكان يلقي في روعهم أن قتل رجل من أعداء الإيمان الحق - بإشارة من القائد - يكسبهم رضواناً من الله ويدخلهم جنات النعيم.

ومن تلعب «الموت» وفقت هذه الجماعة إلى الاستيلاء على حصون أخرى في إيران وسورية خلال فترة قصيرة من الزمن. واغتالت نفرا من كبار مناوئيهما منهم «نظام الملك» وزير السلطان ملكشاه السلجوقي.

وعقب وفاة الحسن بن الصباح سنة ١١24 نجح خلفاؤه في تثبيت أقدامهم في سورية واشتركوا في محاربة الصليبيين واحتلوا عام ١١40 قلعة «مصياد» وتسمى أيضا «مصياف» و«مصيبت» و«مصيابة» على الشيخ (الجليل) النصيرية واشتهر زعيمهم هناك باسم «شيخ الجبل».

وقد أصبحت هذه القلعة بعد ذلك أداة لتنفيذ خطط الآخرين ومنها مشاريع «الظاهر بيبرس» لتصفية أعدائه كما فعل الشيء نفسه بعض الخلفاء العباسيين مثل الخليفة العباسي الناصر لدين الله باستخدام الفدائيين الإسماعيليين (الحشاشين) لتحقيق أغراضهم في القضاء على الخصوم.

وهكذا افتقد هؤلاء المتطرفون الذين انقلبوا إلى ارهابيين وقلة أئد انحزوا لدى شعوب المنطقة واصبح من السهل على القادة المغول «هولاكو خان» في زحفه المدمر عام ١256م أن يقضي على الحشاشين ويطاردهم ويستولي على جميع قلاعهم في إيران.

ومن المؤكد أن أية حركة متطرفة لن يكون لها مستقبل في العالم الإسلامي. ونجد بين سطور التاريخ الإسلامي في العصر الحديث بعض المنظمات التي حاولت تقليد الحشاشين لكن نهايتها لم تكن أحسن من نهايتهم.

المصدر : السياسي المصري



التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فسي أعنف
مناظرة
ين
الأسلابين
واليسارين



المصدر : السياسى المصرى

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : هـ ١٩٩٥

**حزب العمل والاحرار ارهايبان
الاخوان اول من ابتدع الارهاب
لا فرق بين مشهور
وشكرى فما يكتبانه واحد**

**الشيوعيون اول من سفك الدماء
لا لإقامة دولة دينية
التحالف بين الاسلاميين
وأيساريين ضرورة لمواجهة الصهيونية**



المصدر : السياسي المصري

التاريخ : ١٩٩٥
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتب فيصل مصطفى :

في البداية شن الأمين العام لحزب التجمع كممثل لليسار هجوما عنيفا على كل من الشيخ حسن البنا المرتشد العلم ومؤسس جماعة الإخوان المسلمين وحسن الهضيبي وعبدالقادر عودة ومحمد الغزالي والسيد قطب ، واتهمهم بأنهم إرهابيون ورفض تسمية المنتمين للتيار الإسلامي بالاصوليين أو المتطرفين أو السلفيين أو الاسلاميين وطالب بضرورة تسميتهم بالمتأسلمين واعتبر السعيد ان الاخوان والجماعات الاسلامية الاخرى وحزبي العمل والاحرار ، جماعات متأسلمة ، بسبب إيوائها للمتأسلمين ونشر اخبارهم في صحفهم ، وتصوير موتاهم على أنهم شهداء وأكد وجود اتفاق كبير بين الجماعات المتأسلمة وحزبي العمل والاحرار وبالتالي يمكن تصنيفهم على أنهم إرهابيون وأشار الى أن الخيمة الفكرية بين هذين الحزبين والجماعات المتأسلمة واحدة وأكد أن اتفاق الحزبين وهذه الجماعات محاولة للعبث بالوحدة الوطنية للبلاد وأعرب عن استنكاره الشديد ، بسبب اعلان حزب العمل نبذ العنف في الوقت الذي يصف فيه القتلى من الارهابيين على أنهم شهداء كما أعرب عن دهشته لادانة حزب العمل .

قيام مصر بضم منطقة حلايب الى الدوائر الانتخابية المصرية في الوقت الذي لم يستنكر فيه قيام عمر البشير بضمها الى دوائر السودان

ندعت المناظرة التي أجازها حزب التجمع بمر القبط اليساري الدكتور رفعت السعيد الأمين العام للحزب وبين نظيره في حزب العمل عادل حسين كممثل للتيار الإسلامي بقتل الحزب شن اليساريين والاسلاميين وقد تطورت المناظرة الى سباحة لتبادل الشتائم بين

ممثل الطرفين . وهو ما اضطر سطرى التندوة الى انهاءها قبل موعد ما المقرر خشية ان يحدث ما لم يكن في الحسبان كان من المقصود ان يلقي كل من رفعت السعيد وعادل حسين كلمتهما في تلك الساعة ثم يعقب كل واحد منهما على كلمة الآخر لمدة ١٠ دقائق ثم يقوم الجمهور بتوجيه الأسئلة الى الحاضرين إلا ان انصار الاخوان المسلمين وممثل الجماعات الاسلامية الاخرى تركوا عادل حسين ليلقي كلمته بينما قاطعوا رفعت السعيد اثناء إلقاء كلمته وهددوه بالويل والثبور بسبب هجومه العنيف على ما اسماه بالمتأسلمين مما اضطره الى إنهاء المناظرة . وطالب الاسلاميون السعيد بضرورة إختصار أي شخص من الاخوان للرد عليه ، بدلا من عادل حسين ، لانه رجل سياسي وليس رجل دين وطلب السعيد من أعضاء التجمع عدم الرد على أي شخص يوجه اليه الشتائم وطالب الاسلاميين بالهدوء وسماع مايقوله الطرف الآخر بعناية .



المصدر : المياسى المصدر

٥ مارس ١٩٩٥

التاريخ : النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الابتنائية واتهم السعيد حزب العمل بأنه فقد مصداقيته بسبب تمجيده لحكم الفريق البشير في السودان وقال الويل لحزب العمل إذا كان يعتبر البشير إسلامياً وأكد عدم وجود فرق بين ما يكتبه مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين والذي يعد من اكبر الارهابيين على حد وصفه وبين ما يكتبه ابراهيم شكرى في صحفية الحزب .

اتهم السعيد حسن البنا بأنه أول من نفذ العمليات الارهابية ضد معارضيه وكان يأمر بضرب كل من

يخرج عن الجماعة بحد السيف واعترض على شعارات الاخوان التي تدعو الى ان الاسلام هو الحل والقرآن هو دستورنا وأشار الى ان الشيخ البنا هو أول من طالب بتسييس الدين ، وطالب بكل جميع الاحزاب السياسية التي كانت موجودة في الاربعينيات . واعترض على عملية تسييس الدين واعتبره خطأ في حق الدين والسياسة وحق البشر ، لان الدين من عند الله والسياسة تعتمد على المراوغة وتدور بالدعوة التي رفعها حسن البنا في الاربعينيات والتي كانت تدعو الى

إقامة حزب واحد وتوحيد السلطات في يد أمير مسلم يطلق عليه خليفة المؤمنين وأكد السعيد إنتهاء عصر الخلافة بعد ٢٠ عاماً من وفاة الرسول ﷺ وقال ان الرسول قد تحدث عن كل شيء ما عدا الخلافة وأضاف انه إذا كانت الخلافة عنصراً دينياً فلماذا لم يتكلم الدين عنها ؟ وأشار الى ان فكرة الحكومة الاسلامية ليست من الاصول وأوضح ان التطرف يأتي من التلاعب في النص القرآني وقال ان الاسلام الصحيح مصدره القرآن والسنة اما كتب الفقه فهي

اجتهادات بشرية وتحتل الاختلاف معها وأكد الامين العام لحزب التجمع ، ان الارهاب جزء من اساسيات فكر الاخوان حيث يرجون دائما للقتل ولي نهاية كلمته أعرب عن رغبة حزب التجمع بوجود ديمقراطية كاملة في مصر بينما يريد الاخوان ان تعيش مصر في دم وخراب دائم وأكد إختلافه مع الحركات المتأسلمة لأنها ليست على فهم صحيح للاسلام .

قال عادل حسين انه رغم كل ما جاء في كلمة الدكتور السعيد الا انه جاء لكي يتحاور معه بقلب مفتوح وأعرب عن سعادته لادانة الدكتور السعيد العنف والارهاب الذي ادان فيه الاخوان ، ووصفهم بالارهابيين في حقبة الاربعينيات والثلاثينيات وحتى الان يتصور ان اليسار كان حملاً وديعاً في هذه الفترة وقال إذا إتفقنا على قيام الآخرون بممارسة العنف في الاربعينات فان الشيء نفسه كان يفعله الشيوعيون حيث كانت كتاباتهم تدعو الى العنف وسفك الدماء وأكد معارضته لاقامة دولة دينية اذا كانت ستتحوّل الى استبداد ديني وطالب بضرورة ان يشرح الاسلاميون شكل الدولة التي يريدون إقامتها واتهم عادل حسين رفعت السعيد بأنه متأثر بالدراسات النظرية ورفض حسين ما قاله السعيد على ان الاسلام هو الاخوان او الاخوان هم الاسلام وأكد عدم خروج الجماعات الاسلامية المختلفة من تحت عباءة الاخوان وقال ان جماعة الاخوان والجماعات الاخرى خرجت من تحت عباءة الاسلام وطالب بضرورة عدم تعالي المثقفين على الحركة الاسلامية

وأضاف أن حزب العمل قام عر الافكار الاسلامية ويسعى لتوحيد الامة الاسلامية ويرتكز ذلك على فهم كاف للاسلام ودعا حسين نظيره في حزب التجمع الى اعادة التفكير في موقفه من الحركة الاسلامية وضرورة اجراء حوار سريع مع قادتها وطالب ايضاً باقامة جبهة مع حزب التجمع لمواجهة الصهيونية التي تمثل تهديداً قوياً لمصر والامة العربية والاسلامية وانتهت المناظرة بين عادل حسين ورفعت السعيد على امل اجراء مناظرة اخرى



المصدر : **الاصحاح**

التاريخ : **سنة ١٩٩٥**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر

الإخوان.. البدايات الأولى

يحاول البعض أن يمايز بين جماعات الإخوان والجماعات الإرهابية الأخرى، ويحاول الإخوان أن يكرسوا عملية التمييز هذه، بهدف التأكيد من أنفسهم صفة "المعتدلين"، ومن ثم يسمحون لأنفسهم بخداعتنا المرة بعد الأخرى.

وعندما نجابهم بتطرفهم وإرهابهم.. قولاً وفعلًا، يتذرعون بأن ذلك كان مجرد عمل ضد الاستعمار والصهيونية، فإن جابهم بفعالهم الإجرامية ضد مصريين مسلمين قالوا إنها إنما كانت رد فعل لهجوم على الدعوة ودعائهم.

لكننا إذ ننقب - وسنظل دورنا ننقب - في تاريخ الجماعة نكتشف أن بذور الإزهاق وأدواته والاستعداد له كانت كامنة في جوهر الدعوة ذاتها. بحيث يمكن القول إنها الأساس الفكري والمنهاج العملي لدعوة جماعة الإخوان.

ويعتبر المؤتمر الخامس للجماعة (١٣٥٨ هجرية - ١٩٣٨ ميلادية) علاقة فارقة في مسيرة العمل الإخواني ففيه بدأت فكرة التحول بالجماعة من مرحلة التكوين إلى مرحلة الاستعداد للنجوم..

وأصدرت الجماعة مجلتها الأولى "النذير" .. وتحت أيدينا العدد الأول الصادر في الاثنين أول محرم سنة ١٣٥٨ هجرية.

وسنحاول أن نطالع بعضاً مما جاء فيه فقط لنرى كيف الناس من عناء جدل سقيم، ونقدم البرهان على تطرف جماعة الإخوان، بل وعلى نظرتهم المتعالية على المجتمع ككل.. وعلى استعدادها لاستخدام القوة بل وتهديدها للامة الإسلامية ككل.. والاستعلاء عليها، وإجبارها بالعنف على الخضوع لما تريد.

على أية حال، لم تبدأ مجلة "النذير" بافتتاحية يوقعها الأستاذ حسن البنا ويستلقت نظرنا فيها عبارة تأملناها طويلاً وتدعو القارئ أن يتأملها معنا .. العبارة تقول موجّهة الحديث إلى الإخوان "جهوا عنايتكم إلى الجواله (من المعروف في تاريخ الجماعة أن الجواله كانت المرحلة الأولى التي يمر فيها العضو قبل اختياره لضمه للجهاز السري) وليكن في كل شعبة من شعبكم فرقة من شبابها، فهو الجهاد في سبيل الله، وهو ثروة ستأخذ هذا الدين، وهو التدريب الذي يضاهف الله فيه الآخر ويجزّل المثوبة ثم.. كونوا الكتائب (الكتائب إذن غير الجواله وهي فعلاً المكون الأساسي للجهاز السري) فإن جيوش الليل تنزل بالنصر على جيوش النهار".

هل لاحظتم العبارة.. كتائب الليل تنزل بالنصر على جيوش النهار؟ وتنزل بالنصر على جيوش النهار فهل هذه إشارة إلى سرية تكوين الكتائب؟ أم ماذا؟

ثم في ذات العدد مقال بعنوان "استعدوا يا جنود" والكتّاب هو عبد الرحمن الساعاتي (والد المرشد العام) واستمعوا إلى ما كتب: "استعدوا يا جنود، وليأخذ كل منكم أهبطه ويعد سلاحه ولا يلتفت منكم أحد، وامضوا إلى حيث تؤمرون ثم.. خذوا هذه الامة برفق فما احوجها إلى العناية والتدليل، وصغوا لها الدواء فكم على ضفاف النيل من قلب معني وجسم غليل، واعكفوا على إعدادها في صيدليتكم ولتقم على إعطائه فرقة الانقاذ منكم كل هذا حسن.. ولكن ماذا لو رفضت الامة دعوة هذه الجماعة، استمعوا إلى العبارات التالية وتاملوها بإمعان فإذا الامة ابت فارتفعوا يديها بالقيود، وانقلوا ظهرها بالحديد، وجرعوها الدواء بالقوة.. وإن وجدتم في جسمها عضواً خبيثاً فاقطعوه، أو سرطانياً خطراً فارتفعوا.. استعدوا يا جنود، فكثير من أبناء هذا الشعب في أذنهم وقر، وفي عيونهم عمى".

أرايتم كيف ينظر الإخوان ومنذ بداياتهم الأولى.. إلى جمهور الامة، وإلى مخالفيهم في الرأي أو حتى غير الراغبين في الانضمام إليهم؟ وماذا تختلف هذه النظرة عما تردده "جماعة الجهاد" من ضرورة "تعبيد الناس لربهم" بل وماذا تختلف عن دعاوى إكراه الناس واخضاعهم بالقبيلة والرشاش؟

فهنا نجد عبد الرحمن الساعاتي يامر أعضاء الجماعة بأن يؤثقوا أيدي الشعب بالقيود وأن يثقلوا ظهره بالحديد وأن يجرعوه الدواء بالقوة، ثم "فاقطعوه" و"ارتفعوا".

أين إذن الادعاء بالاعتدال، أو الزعم بالقبول بالديمقراطية، واحترام الإرادة الشعبية؟ وإذا كان الإخوان قد تغيروا، فلماذا يصممون على القول بأنهم لا يزالون على نهج المرشد الأول؟ ولماذا لا يعلنون بشجاعة نقداً صريحاً واضحاً لمنهج هذا؟

أم هي المراوغة والتلاعب والخداع، والأخذ بالتقية؟

يا أيها الإخوان.. هذا هو تاريخكم من بدايته، فهل انتم له منكرون؟ أو على ذات الطريق سائرون؟ سؤال محدد، فهل من إجابة؟

د. رفعت السيد



المصدر : **الأمانة العامة**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **سنة ١٩٩٥**

ليلة تدفق فيها السؤال وتعطلت لغة الجواب هكذا تبارز الجمهور مع أميني التجمع والعمر

أسئلة تسعى للإدانة

وأخرى لمعرفة

الحقيقة

مصباح قطب



المصدر :

مارس ١٩٩٥

التاريخ :

لقد غابت أيضاً أسئلة آدراونيش رغم أن أحدهم جلس بجوار مدخل القاعة، قبل بدء المناظرة، وهو يرمز الأذكار والأدعية، طالباً أن ينصت الله الاستاذ عادل على خصومه (هل اعتبرهم خصوم الإسلام؟) بعض أسئلة نرجسية، أو باردة، أو مدعاه، وبعضها مسكون بالهم والقلق. ولأن الليلة التالية كانت ليلة القدر، فلم يكن أمام الإنسان سوى أن يدعو: يارب اجعلها عمارة بالقلق والأسئلة، حتى لا يُعمر خرابها الجواب الوحيد: جواب الركود والاستهلاك والعصبية والتخلف والخوف من العلم والتحدى.

الصعب والحداد

أصعب "الأسئلة"، ذلك الذي وجه إلى الاثنين، من مجهول، يدعو، بعد مساء الخير، إلى الوقوف دقيقة حداداً على روح شهيد الإرهاب والتطرف للإسلام السياسي، د. فرج فودة، أول من طلب المناظرة مع هذا التيار. ولأننا نتخيل ماذا كان سيحدث في القاعة لو قرىء السؤال، وإذا تذكر مناظرة معرض الكتاب الشهيرة، فإن سؤالاً آخر، يعيدنا إليها من باب ثانٍ إذ يقول للدكتور رفعت إن كل ما قلته بلا مصادر أو أسانيد (مع إن الدكتور كان يذكر اسم الكتاب وموقع الصفحة في أغلب الحالات) ليس له أسس أحمد منصور: هل تستمد كلامك من ألف ليلة وليلة؟ وهي ذات العبارة المبتذلة التي قالها د. محمد عمارة لفرج فودة في المناظرة بإمام. وكان هناك أكثر من سؤال للدكتور رفعت حول موقف جلف الفاتق وإسرائيل من الأصولية، غير أن المرء لم يكن ليصدق أن يأتي السؤال من د. عصمت زين الدين الأستاذ بهندسة الإسكندرية على النحو "المبسّط" التالي: الاختصار الآن بين المشروع الإسلامي والمشروع الإسرائيلي فما هو اختياري يا دكتور وقبله كان سؤال من د. عصمت أيضاً حول التقاط د. رفعت لثبات القصص والأفكار للهجوم على التيار الإسلامي ونفس الصيغة بالضبط جاء سؤال الصحفي أحمد السيوفي (الشعب) حيث يسأل د. رفعت: هل تقبّل التطبيق مع التيار الإسلامي في مواجهة الصهاينة أم أن الأرضية تصلح للتطبيق مع الصهاينة ولا تصلح للتطبيق مع الإسلاميين؟ هل هذا كلام يا صديق.

ويطلب الكثيرون (دقيقتين) للتعليق، بحمية، حتى في وسط حديث المتحدثين، ناسين أنه لو سمع لكل من طلب التعليق بذلك، لا تقتضي الأمر المبيت ثلاث ليال، وأن من المفترض أن كل متحدث فيه الكفاية ليعبر عن التيار الذي يمثله. وعلى كل فالمرء بحاجة فعلاً لأن يسمع إلى د. عبد المجيد الغزالي (الأستاذ بكلية الاقتصاد بالقاهرة). وذلك الذي وقع باسم طارق وكاتب مايلى: ليس مهماً عنوان المشروع الحضاري فقد يكون العنوان علمانياً والجوهر إسلامياً. أريد التعليق. أيضاً طلب التعليق على الندوة من منظور "التطبيق المعاصر" د. عبد المحسن حمودة وهو من خيرة التيار الإسلامي في نقابة المهندسين. وقد يكون عبد المحسن هو أيضاً صاحب السؤال الموجه إلى عادل حسين عن رأيه في موقف النحاس من أحمد حسين حين صدر الأخير بياناً انتخابياً باسم الله؟

التجمع - الأهالي - التعذيب

دارت أسئلة كثيرة حول ما يعتبره اصحابها تراجعاً من التجمع والأهالي في موقفهما من التعذيب ومن مسألة حق كل القوى في أن تعبر عن نفسها ومن "الإسلاميين" اشتط البعض فقال إن التجمع (ودكتور) رفعت يحاول أن يبرر اتهاماً وبلا صدارة ضد النهضة الإسلامية، متعاوناً بذلك مع أهلاء الصدارة، ودافعاً بنا إلى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل أسبوعين عقد اتحاد الشباب التقدمي بالتجمع، مناظرة بين د. رفعت السعيد أمين عام التجمع، وعادل حسين أمين عام حزب العمل، حول التطرف والاعتدال في الحركة الإسلامية حضرها حشد هائل من الجمهور. والموضوع التالي، هو عرض لنوعية الأسئلة، التي قدمت للنمسة، لكن الوقت ضاق عن الإجابة عنها.

لن يؤمن المرء حتى يكون السؤال، ومحاولة الإجابة، أحب إليه مما سواهما. قول لم يقله أحد، وإن كان يشعر بعمقه بعض الناس، ويتحدد وضعية أي بلد، تقدماً أو تأخراً، بمقدار ما يزيد هؤلاء الناس أو ينقصون وهناك من الأسباب الموضوعية، ما يجعل ابن آدم يحب الأسئلة أحياناً، أكثر من حب الحياة ذاتها. ذلك لأن ما هو حي في حياتنا (عادل وحسن ومتطور) مدين لتلك العلاقة العجيبة، التي تشبه نصف مفتاح صول، ألا وهي علاقة الاستفهام، حين تنبثق في العقل والقلب والضمير.. عند فنّان أو عالم أو فيلسوف أو صوفي! كان الأمر كذلك مع الحضارة العربية الإسلامية، إبان صعودها، كما كان في عصر التنوير الأوروبي، الذي تفجرت فيه أعماق أسئلة الوجود الإنساني.. والعرفان. الأمر إذن ببساطة: قل لي ما هو سؤالك أقل لك.. ماهو مصيرك؟ -

وبسبب ما تقدم، كان الحرص على "التوكيش" على الأسئلة الموجهة إلى د. رفعت السعيد والأستاذ عادل حسين، بعد فض مناظرتيهما في الأسبوع الماضي، دون الإجابة عن الأسئلة، تحاشياً لتصعيد أجواء التوتر، والتي كانت رايحها قد أخذت في الهبوب. تمكنت من كل الأسئلة، إلا قليلاً كان في يد الأستاذ عادل. وحين تفحصتها، كان على أن أترك علاقتي الخاصة في حياتي بالسؤال، وأن أمنح الأسئلة الحق في التنفس.. وفي الحياة التي حرقها وقت المناظرة، وأيضاً أن أمنح من يشاء حق معاشيتها والحكم عليها وعلى نفسه وزمنه.

الحسم

٧١ سؤالاً - تعيد - كرقم - إلى الأدهان عام "الحسم" الذي لم يحسم كما هو معروف أسئلة منها باليسملة وبدون، بالوضوح وبدون، ساذجة وماكرة، ذكية ومتذكية. لثيمة وطيبة مفتاة وأخرى تكظم غيظها بالدعاء الذي يشبه دعاء الأمهات في الأرياف. «ربنا يرلى من يصلح ويهدى الجميع». أسئلة بالسماحة (أغلبية) وبدون بالقلق والبركة بالبراءة وبالاصطناع. أسئلة موقعة وأخرى بدون في «أمة الله» مسابطة ومهندسة وصحفي ودكتور جامعي وطالب وزراعي وغير إخواني! ومستقل. أسئلة حضرت وكأنما لتطرح التذكير بما لم يحضر فمثلاً لم يكن هناك أي سؤال حول الوضع في ليبيا، رغم كثرة من حضر من السودانيين وخطورة ما يحدث في السودان وأهمية ما أثير حوله في الحوار المناظرة. وغابت أيضاً الأسئلة التي ربما بدا "الشر" لأصحابها أجدي بمعنى أنهم رأوا أن الكز على الأسنان وطق الشراس من العيينين والنفع الغاضب وبعض الشفافيف والارتعاش كل ذلك لأشئ يمكن أن ينفثه. ألم تكن هذه حالة الشاب الذي جلس في الصف الأول مستنفراً للغاية وإنسان حاله يقول: يا رب خلصنا من الرأجل ده (د. رفعت)!



المصدر : الأسبوع

التاريخ : ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسئلة أخرى تعتبر أن ما أخذه د. رفعت على التيار الإسلامي بشأن الديمقراطية يؤخذ على التيار الماركسي وبالنسبة أعلن د. رفعت أن اليسار كان يدعو للعنف في الأربعينيات نعم لكنه يدين أي ممارسات إرهابية الآن، حدثت أو سحدثت، ويعبر قراءة واقع وأفكاره وتاريخه ودعا لأن يفعل الإخوان ذلك، وللعلم كان اليسار في مصر يتنازع كلام لكنه لم يمارس العنف لاضد الإخوان ولا الحكومة ويطلب سائلا من الدكتور أن يقرأ ريتشارد ميتشيل حتى يكف عن تحيزه ضد الإسلاميين، كما يدعوهم ثانياً إلى ألا ينتقى ويسأل ثالثاً هل تصلي وما هي شروط لا إله إلا الله ويقول له: «أقرأ الإسلام أيديولوجية المستقبل» ففيه ما يؤكد أن الخلاف شكل الحكومة (ليس في غيره ما يؤكد العكس؟). ثمة سؤال مستتر (ليس مستقلاً) د. رفعت بعد كلاماً قلت ما هي ضرورة الإسلام لنا وشكر؟. وأخر مستتر: هل كنت تريد الحوار (علامتان للتعجب) هل كنت تريد إنقاذ الأمة (علامتان للتعجب). ويسأل محمد محمود الفقي عضو نقابة الزراعيين على مستوى الجمهورية: هل الإرهاب ظاهرة دينية أم اجتماعية سياسية تتركسها البيئة والمناخ، ووضح أن السائل مطلع على الحوار الذي يدور كل يوم في التجمع بين نصيب ما هو اجتماعي وما هو "فكري" ديني السجاسرة في تسبب الإرهاب وإلى د. رفعت أيضاً سؤال تكرر وهذه أوضاع صياغته. كل التقارير على والخارجية تؤكد أن المسلمين قادمين فلماذا لا نتفاهم على أسلوب الحكم بالإسلام بدلاً من نفيسه؟. إن الأسئلة ببساطة تكاد تقول: مادام دى الوجهة التي جاية ما تدخلها يا رجل يا طيب وريح نفسك؟. ولا تعليق، وعلى فكرة من طرح السؤال وصف نفسه بأنه غير إخواني وأنه متفكر، وأن... يقدمه "مجرد رؤية". ومن أسئلة المصيدة: دكتور، رفعت ألا تعتقد أن آيات الرق في القرآن فأت أوانها؟ وأخر تهكم (بالمنااسبة كان مما يغيب كثيرون أن د. رفعت يتهم أحياناً على خصومه حتى قلت لأحدهم أن التهمك فن وليتك تجيده أو تقبله وإلا ماذا لو رسم أحدنا صورة

كاريكاتورية للخليفة في ظل الحكم "الإسلامي"؟. يقول: تتحدث يا دكتور ككهل بلغ من العمر أرنه، يشاهد مباراة وينتقد ماذا فعلتم أنتم؟.

مكونات الوطنية

لم يكن ثمة أسئلة "فيما حصلنا عليه" تشعر أنها "تجمعية" إلا القليل منها ذلك السؤال المحدد: الأستاذ عادل حسين هل من التعددية في الاجتهادات لترويج الأمنين وقتل الأطفال وتصفية المختلفين وتدمير المنشآت وتكفير المعارضين والمجتمع وهل الجماهير توافق على ذلك؟ والإشارة هنا إلى قول عادل حسين بأن الأمة كلها تؤيد التيار الإسلامي. غير أن سؤالاً آخر واعياً ومثيراً من حق أن يلقى إجابة سأل الزميل حمدي حسين: دافع المثقفون في معرض الكتاب عنك يا أستاذ عادل ونسوا للأسف العمل المعتزل بتهمة ملوكه والآن ما عاك في قيام حزب سياسي للطبقة العاملة يرى أن الاشتراكية هي الطريق للعدالة والحرية والديمقراطية لكل الشعب؟. وسؤال إلى د. رفعت أظن أنه ضل الطريق حيث يقول: هل هناك فارق بين المعتزل والمتطرف أم أن الأمر توزيع أدوار بين رفقاء الطريق؟. ومثله ما الفرق بين الفكر المتستر بالدين والفاشية؟.

لكن أجمل الأسئلة كان من صنع الشعراء. فسمير عبد الباقي يقول لعادل حسين في مودة: عزيزي ليس الخلاف مع الإسلام، ولكن وجدنا الوطن المصري

الهاوية لأنه أعمى البصر، ولديه حقد شخص قديم. وطرح آخر سؤاله بهدوء. في هذه القاعة عام ٨١ حضر د. محمود القاضي المرحوم عبد العزيز الشوربجي وإبراهيم شكرى وخالد محبى الدين، وأيد د. رفعت وقتها حق كل القوى في تشكيل أحزابها، فلماذا غير الدكتور موقفه؟

(بالمنااسبة لم يحدث أن تقدم الإخوان بطلب لإنشاء حزب أبداً وهذا شئ له معناه).

وتسأل ثالث: كانت "الأهالي" أقوى صحف المعارضة قبل أن يدخل التجمع البرلمان، ثم هدأت. والآن فإن الشعب هي الأكثر قوة لأن العمل خارج البرلمان متى تستمر المحافى على موقف واحد أو التوقيع مهندس رجائي محمد فايد- مستقلاً- وضد موقف التجمع من قبوله التكتيل بالإسلاميين؟ وسؤال آخر: أيد التجمع ثورة مصر؟ فلماذا يرفض عمليات حماس والجيش ضد الإسرائيليين. ولا أريد أن أطفئ سؤال الفارئ ولكن أئبه فقط إلى أن التأيد ليس هو التغطية الواسعة في "الأهالي" فالموقف الرسمي للحزب له تعبيراته المحددة.

ويسأل خالد أحمد فهمي عن العلاقة بين اليهود واليسار، من ماركس إلى كوريل، وبين موقف التجمع من الصراع مع إسرائيل وطبعاً من حق أي إنسان أن يسأل ما يشاء ولست في موقع المسئولية الحزبية الذي يجعلني أريد ولكن لدى ثمة رغبة في القول: ده كلام يراجلن خلت إيه للاستاد مصطفى محمود؟

ويكسب د. رفعت السعيد صديقاً صعباً.. إنه ذلك الذي كتب يقول: كنت أبغضك جداً قبل ذلك لكنني مستعد للتحاور معك بعد اليوم إذا كنت تؤمن حقاً بما تقول؟. ويلمخ آخرون حيث يقول سائل: أقرأ لك (د. رفعت) وأعجب ما تكتب، لكن أدهشني موقفك من الحملة على الكنيسة هناك تفسير "مش حلو" ما رأيك؟. ويدعو آخر إلى المناظرة ويتحدها أن يذكر أمام الحاضرين نواقض الوضوء" وي طرح الحاضرون أكثر من سؤال بصيغ طيبة إذا كنت ترى يا دكتور أن الدين كلى الصحة فكيف نستفيد منه ونوظفه- وما هو النموذج الأمثل لكن الشطط أيضاً قائم، فهذا يسأل: هل تريدنا أن نحل الأزهر

ونسرح علماءه وتبقى أنت لتنتلق مما يخالف الأديان بعامة والإسلام بخاصة ؟ وأكثر من سؤال معاتب للدكتور رفعت لأنه أعلن في البداية أننا لسنا بصدد مناظرة أو مشاجرة ثم حاد عن ذلك. كان في القاعة جمهور طيب كثير جمهور لم يالف فكرة الصراع، ويحب النهايات الجميلة والتعميم وأظن أن أصحاب هذه الأسئلة كانوا يودون أن تنتهى الندوة وقد وقف رفعت السعيد وعادل حسين متشاكبي الأيدي وهما يقولان انهما سبعمان معاً من أجل مصر والأمة. أكثر من "سامحك" الله أيهما هي أكثر من سؤال الدكتور رفعت لأنها تعتبر أن كل ما قاله حجة على أصحابها وليس حجة على الإسلام ووفق هذا المنطق فإن ما سيقوله السائلون دفاعاً عن الإسلام هو حجة لهم وليست للإسلام لأن الإسلام غنى بذاته عن الحجج كلمات أخرى شاططة مثل ما سر عدائكم لكل ما هو إسلامي.. سر عدائكم للإخوان.. هل تكيلون بكيلين "رئى أمريكا" ويوجه العقيد متقاعد محمد بدر عضو اللجنة التنفيذية لحزب العمل رجاء بأن يستمر اليسار في معاداته لأميركا، مثلما كان يعاديه أيام كانت تعادى للعسكر الاشتراكي. ومن ثم يصادق التيار الإسلامي لأن عدو عدوى هو صديقى. ويعتبر العقيد لا جدور لها في مصر مقلداً من شأن اهتمام د. رفعت بها.



الأمالى

المصدر :

مارس ١٩٨٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكثر عمقاً تاريخياً وأرحب، والإسلام في مصر
كالمسيحية، كان مصرياً، إن الخلاف هو في اعتبار
الإسلام وحدة الجذور والأصول للوطنية المصرية.
الطريف أن السؤال مكتوب على ورقة من أجندة تحمل
في ركن مواقيت الصلاة، والتاريخ الأحد ١٠ ديسمبر ٢٠
هاتور ١٧ رجب.

ويغذى سؤال مموه التوجه (إلى حزب العمل) الأستاذ
عادل بإجابات عن أشياء طرحها د. رفعت فيقول له: إنك
تردد على الشيخ الغزالي في كذا مع أن الله قال كذا وتردد
على فتوى عدم بناء الكنائس ألم تقرأ اتفاقية سيدنا عمر
مع النصاري عندما دخل البلاد وضمها للإسلام إن كنت
ممن يفقهون؟

ومن عضو بحزب العمل للأستاذ عادل : حينما حزت
سلطة في حزب العمل وقفت بجانب الأستاذ إبراهيم
شكري في انتخابات الحزب عام ١٩٨٩، حينما أعلن أنه
سيستقيل إذا نجح العلمانيون والدينيون فهل هذا هو
الإيمان بالتعددية؟ (توقيع أحمد محمود قناوى) وآخر من
ذات الحزب يسأل ما هي الآليات التي وضعها حزب
العمل نفسه لضمان التعددية وضمان تحييد من لا
يؤمنون بها في الحزب. وثالث مجهول يدعى الأستاذ عادل
إلى مناظرة علنية، بالطبع كان هناك أسئلة أخرى من
حزب العمل. فالدكتور عبد السلام نجم يقول: هل الأمالى
صحيفة معارضة أم مرافقة؟ ومناك: لماذا يتعجب حزب
العمل نفسه في السعى إلى جبهة وطنية مع أن اليسار
كله تقريباً يرفض العمل مع التيار الإسلامى (صاحب هذا
السؤال اعتبر أن المطروح على اليسار هو التحالف أتم
السلطة أو مع التيار الإسلامى) وسؤال في المسألة
القبطية: هل مقولة إن الإسلام هو التاريخ المشترك
للعنصري الأمة ولم يكمل السؤال والحق به وهل تم تدوين
تاريخ الأقباط بأمانة وما موقعه والحق أى حد تضع في
الاعتبار اختلاف الثقافة ورأى الأقباط.

وعدة أسئلة تفصيلية عن كيفية تحقق النهضة
الإسلامية في ظل شروط العصر . ونجدة أخرى للأستاذ
عادل ليورد بها على د. رفعت بشأن ما قاله عمر عبد
الرحمن عن الإمامة والقريشيين. وسؤال مورجاء حار
بمنع التدخين وشكراً، وأخيراً سؤال مفتوحان، الأول
اعتبر أن المتحدثين لم يأتيا بجديد ويطلب رأى د. رفعت
كمؤرخ، والثاني من طالب بكلية الاقتصاد أظن أنه أعرفه
جيداً من لغته فقد شاهدته في عدة ندوات، يقول السائل
(أكرم...) إن د. رفعت بدأ مخفوقاً، والأستاذ عادل بدأ
وكأنه لا يلعب على ملعبه وأن لعب فيغير حرفة. غير أن
النقطة الأساسية التي غابت عن الاثنين هي أن النظام
العالمى الجديد يتجه بكل وضوح إلى الأمركة ولا بد من
تيار إسلامى نتفق أو نخالف معه، لكن هذا أمر علينا
وأشرف لنا من الاستسلام للحضارة الغربية بكل
معطياتها. وقد ذكرتني كل معطياتها برجل من جمعية
الإعجاز العلمى المتعودة قام ليقول للدكتور سمير حنا
صديق إثر محاضرة له عن العلم: اختلف معك في كل
حرف قلته. فرد د. سمير : طيب أنا قلت في البداية
صباح الخير فهل تختلف معها؟ سكنت الرجل وإن كان
لاح لي أنه في ذهنه طيف رفض يقول : أيوه... لازم تقول
السلام عليكم!! وإلا سارد بـ بنجور بتاعة عمر عبد
الكافي.



المصدر: الشريعة الإسلامية

١٩٩٥

العدد ١٠

النشر والدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية

ملحوظات على حوار عادل حسين ورفعت السعيد بـ «التجمع»

حضرت الحوار أو الذي تصور الناس أنه حوار أو المعركة التي أعدد لها شباب حزب التجمع بين الأستاذ عادل حسين أمين عام حزب العمل والدكتور رفعت السعيد. ولطبيعة المرحلة الحساسة التي تمر بها أممنا من السيطرة الصهيونية والهيمنة الأمريكية ظن المخلصون وحتى غير المخلصين أن الحوار بين فصائل الأمة بات أمراً مفروضاً، فإذا اعتمدت الأنظمة العربية تطبيع العلاقات مع العدو الصهيوني كان آخرى بالذين لديهم حس وطني أن يطبقوا علاقاتهم في مواجهة هذه المخاطر.. ومن هنا فإن جميع الذين حضروا هذه الندوة أو المعركة عقدوا آمالاً عريضة على هذا الحوار، غير أن الدكتور رفعت السعيد خيب آمال الجميع في تلك المعركة التي كنا شهوداً لها ولنا عليها الملحوظات التالية:

أولاً في الجانب الشكلي: فوجيء الجميع بأن المشرح أعد بشكل محكم، بحيث تتم السيطرة الكاملة على مكيك الصوت فلم يسمح لأحد بالكلام، وتم توزيع أوراق لكتاتبي الأسئلة والتعليقات عليها، بحيث لا يطرح أحد سؤاله أو تعليقه وإنما يكتفى بالكتابة، وكذلك طلبت المنصة من المتحدثين ألا يزيد الحديث على تلك الساعة، وعندما تجاوز الأستاذ عادل حسين الوقت المحدد بدأ يحدّثه الدكتور السعيد بنفسه في حين أنه هو أيضاً للحديث لا تقلل عن الساعة بل إنه تحدث ساعة وثلاث الساعة بمعنى أنه كان مطلوباً من عادل حسين أن يعرض رؤيته بعجالة تفسد الفكرة التي يريد طرحها في حين تم إعداد الموقف في الجانب الآخر، بحيث يقول ما يشاء والمنصة معه والميكروفون معه، ثم كانت النهاية الدرامية بعد أن إلقى الدكتور كرسيه في الكوب وترك ضيوفه في القاعة بعد أن غادرها هو وبقي عادل حسين لعدة دقائق على المنصة مستغرباً هذا الوضع!!

بقلم:

أحمد السيوفي

ثانياً الجانب الموضوعي:

* **الملحوظة الأولى:** على الرغم من أن الدكتور رفعت السعيد أكد في بداية تقديمه للجلسة أن ما يجري ليس مشاجرة بل ليس مناظرة، فالمناظرة بها قدر من اللجاجة وأكد أنها ندوة أو حوار.. رغم هذا فوجدنا بأن الدكتور السعيد سن السكاكين ورفع الكلاشينكوف وحولها إلى معركة حقيقية حامية الوطيس لدرجة أن جمهور الحاضرين ظنوا أن الأوراق المكتوبة التي قرأ منها الدكتور ليس هو كاتبها وإنما أعدت له، فاللهجة التي تحدث بها مختلفة تماماً عما في أوراقه!

* **الملحوظة الثانية:** هي أن الدكتور السعيد قد جاء مبيناً النية لإنهاء الدين استاذ هذا النحو الذي انتهت عليه، فعندما سألته الدكتور عصمت زين الدين أستاذ الهندسة النووية بهجامة الإسكندرية قبل بداية الندوة وكنا نقف نحن الثلاثة، هل هذه الندوة بداية لإيجاد أرضية مشتركة بينكم ولتضييق الخلاف فرد عليه الدكتور رفعت السعيد قائلاً: ولماذا لا تكون لتوسيع الخلاف وزيادة البعد بيننا؟

* **الملحوظة الثالثة:** يلاحظ أيضاً أن منهج الدكتور السعيد ليس جديداً فهو نفس المنهج الانتقائي الذي لا يرى في التاريخ الإسلامي كله سوى نصف الكوب المظلم ويحاول أن يبحث في مزيلة التاريخ الإسلامي لكي يستخرج منها نفايات الفاسدين والمتجبرين والمتسلطين كي يؤكد أن الإسلام لا يصلح للحكم ولا ينبغي أن يحكم مرة أخرى. وقد سلك هذا المنهج نفر كثير من العلمانيين المعاصرين على رأسهم د. محمد أحمد خلف الله ود. فرج فوده ود. محمود أمين العالم وخليل عبد الكريم وقبل هذه الندوة بثلاثة أيام كانت هناك ندوة أخرى في صالون إحسان عبد القدوس حضرتها، وكان الأستاذ حواري حقيقياً بين الدكتور محمد البلتاجي عميد كلية دار العلوم والأستاذ محمود أمين العالم الذي قال نفس المعاني تقريباً وحاول أن يستخرج هو الآخر نفايات من مزيلة التاريخ الإسلامي غير أنه في النهاية أقر بمرجعية الإسلام في إطار ضوابط محددة هي العودة للأصول الحقيقية، ولكن الدكتور رفعت السعيد رفض مرجعية الإسلام كلية بعد أن وضعه عادل حسين يذكاء في هذه الدائرة.



المصدر : الشهر سنة ١٩٩٥

التاريخ : ١٠ مارس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

* **الملحوظة الرابعة:** كان الفرق بين المتحدثين واضحاً من حيث المرتكزات المحورية لكل واحد منهما، ففي الوقت الذي حدد فيه عادل حسين مرتكزاته المحورية بتشكيل جبهة وطنية لا يستبعد منها أى وطنى لمواجهة الصهيونية والهيمنة الغربية والفساد وأصر على الحوار وعدم إضاعة الفرصة التاريخية أصر رفعت السعيد على إضاعة هذه الفرصة بتقيد فرص الحوار، بل استبعد وصادر خصومه ورأى أن قضيتة المحورية بعيدة عن مواجهة الصهيونية والهيمنة الغربية والظلم الاجتماعى والفساد السياسى، وحصرها في مواجهة الإسلاميين بل مواجهة التاريخ الإسلامى، واتضح أمام الجميع مدى حرص الإسلاميين على الحوار، بينما يحرص العلمانيون على استبعاد الآخرين.

* **الملحوظة الخامسة:** بينما عادل حسين يصر على تجاوز الماضى ويرجو الدكتور السعيد ألا يفرق في التاريخ وإنما تكون البداية ماذا نصنع الآن؟. أصر عادل حسين على هذا وأصر على الحوار وهو يحتفظ بهدوئه طوال الوقت غير أن السعيد لم يستجب لهذه المطالب فحسب وإنما لجأ أيضاً إلى المغالطات التاريخية واستخدام مكبر الصوت كوسيلة من وسائل إرهاب الخصوم، ومن بين المغالطات الرهيبة قوله لعادل حسين *اغسل يديك من دماهم!* وهى محاولة ساذجة وبائسة فشلت فيها أجهزة وحاول أن يتجنب هو فيها! ومن بين المغالطات الواسعة قوله: *دلوني على إخوانى واحد أدان العنف...* ونحن لا ندري هل نضع هذا في إطار الجهل أو في إطار المغالطات؟! فهل يعلم الدكتور أن مؤسس الإخوان ومرشدهم الأول حسن البنا قال عن أصحاب العنف: *ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين.* والمرشد الثالث التلمسانى أدان العنف بشدة.. ولكن القضية هى قضية من يملك مكبر الصوت! ومن بين المغالطات الأخرى أو الجهل الادعاء بأن كتاب محمود الصباغ صدر حديثاً، في حين أنه صدر منذ سنوات طويلة.. إلخ.

والأمر إذن لا يحتاج إلى مزيد من الأمثلة فالدكتور السعيد ضيع فرصة تاريخية للحوار وسجل أمام الكافة أنه لا يريد الحوار في الوقت الذي دعا فيه التيار الإسلامى ممثلاً في أحد رموزه عادل حسين إلى الحوار، بينما أصر رفعت السعيد على القطعية ومصادرة الآخرين والادعاء بأنه الوحيد الذي يفهم الإسلام، ومن ثم يجب استبعاد الإسلام من حركة الحياة وحجسه داخل جدران المساجد في أحسن الأحوال أو حبسه في القلوب!

إن الدكتور السعيد تعامل مع الموقف من منظور أنه استاذ بالجامعة الأمريكية وأنه أكاديمي، ولكنه أنتقائى ولم يجد أمامه طريقاً سوى مزابل التاريخ لينتقى منها ما يشاء من ظلمات بعضها فوق بعض تمهيداً لمصادرة الإسلام من الحياة، ولم ينس أن يصادر أيضاً دعاة الإسلام بكافة الأشكال.. ونجح الرجل في استغلال ميزة أنه على أرضه ومكبر الصوت في يده فكال للجميع. والحمد لله أن الذي نجح في هذا الاختيار هو التيار الإسلامى.. والحمد لله بشهادة المحايدين. وثبت للكافة من هم دعاة الحوار.

المصدر :



التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ مصر

مواجهة «مواجهة المواجهة»

تحت هذا العنوان الغريب «مواجهة المواجهة» أصدر الأستاذ محمد إبراهيم مبروك كتاباً قال أنه يواجه به ماصدر في «سلسلة المواجهة» من كتابات. وأبتداءً اعترف أننا إزاء باحث متميز، فهو هادئ، الكتابة وإن أخطأ في استخدام أوصاف غير لائقة لخصومه الفكريين، وهو يحاول الإطاحة بمختلف الآراء وإن كان يأتي في النهاية متشدداً في التشبث بموقفه. ولعل أكثر ما يفقد الكتابة موضوعيتها هو نظيره ومغالاته في الهجوم على العلمانية. وفي نهاية الأمر مدرسة فكرية.

لكن أهم ما في هذا الكتاب هو اعتراف صريح من المؤلف بوحدة الموقف والتوجه والهدف (مع اختلافات في التفاصيل) بين كل دعاة حركة التأسلم السياسي «فيدخل في إطار الحركة الإسلامية كل الإسلاميين الذين يستهدفون نشاطهم في الأساس إقامة الدولة الإسلامية على الواقع المعاصر»..... (ص ١٢) ثم هو يحدد لهم حصراً «فيدخل في إطار هذه الحركة جماعة الإخوان المسلمين وجماعة الجهاد، والجماعة الإسلامية، وحزب العمل بجنائحه: السياسي والأصولي، والأصولي السياسي (ولم أفهم المقصود من هذا التمييز) ومجموعة من الفكرين الإسلاميين سنشير إليهم هنا بالاتجاه العصري»، ويحدد الأسماء «فهى هويدى، ود. سليم العوا، د. وكمال أبو المجد»..... (ص ١٤) الجميع إذن رغم اختلافات تفصيلية، أو ظاهريّة، ورغم تنصل البعض من البعض أو ادعاء البعض هم في نظر المؤلف باعترافه في سلة واحدة. وهذا هو الهام، وهذا هو الخطير في الأمر. لأنه يتفق معنا في حقيقة توحيد المنابع الفكرية لكل دعاة التأسلم السياسي.

ويؤكد المؤلف ذلك أكثر من مرة. فإذا كان الإمام المودودي هو أستاذ دعاة التطرف وتكفير المخالفين فإنه يربط بينه وبين حسن البنا «إننا نستطيع أن نؤكد اتفاق المواقف الفكرية لكل من الإمامين البنا والمودودي من حيث الأسس والأصول. أما ما يعزوه البعض اختلافاً بينهما في بعض الأفكار فهو يرجع في الأساس إلى الطبيعة الشخصية لكل من الإمامين، وطبيعة الظروف الخاصة لطابع دعوتيهما» وأيضاً سيد قطب «وجد مرجعيته الفكرية في الإمام المودودي»..... (ص ٢٢)

وحتى في قضية بالغة الأهمية مثل الديمقراطية نجد المؤلف يورد رأى «الجهاديين» في الديمقراطية ويلخصه فيما يلي:

«الديمقراطية تحمل في طياتها مخالفاً جوهرية وعميقة للمنهج الإسلامي، بما يجعلها في تناقض صارخ مع الإسلام.. فالديمقراطية تجعل الشعب هو صاحب السيادة.. هذا ما لا يقره مسلم أبداً... والديمقراطية تجعل الشعب مصدراً للسلطات التشريعية والتنفيذية.. ونحن التشريع غير ممنوع لأحد من الحلق، والديمقراطية تخالف الإسلام عندما تمنح للشعب حقاً مطلقاً في تولية من يشاء وعزله وفق الهوى والمزاج، والديمقراطية تروى قاعدة تعدد الأحزاب وتلك القاعدة تختلف مع الإسلام اختلافاً جذرياً، وتنادى الديمقراطية بالمساواة بين جميع المواطنين، فتجعل المواطنة هي أساس التسوية بينهم بغض النظر عن الدين.. ويأبى الإسلام ذلك..... (ص ٧٢).

ويعد أن يورد المؤلف هذا الفهم المغلوط لصحيح الإسلام، ويعد أن يورد آراء القوى الأخرى فإنه يعود ليؤكد أنه «ليس هناك خلاف بين هؤلاء جميعاً في القضية من حيث الجوهر، وإنما الخلاف يدور حول المصطلحات التي يمكن قبولها أو عدم قبولها للتعبير عن الفكرة الجوهرية المتفق عليها من الجميع، وقد يمتد هذا الخلاف إلى بعض التطبيقات العملية»..... (ص ٧٨)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

مكتبة الإسكندرية



المصدر : الزهراء

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وحتى فيما يتعلق بأوضاع الأقليات الدينية، وتحديدًا موقع المسيحيين في المجتمع المصري، فإنه وبعد أن يورد مواقف غاية في التطرف لبعض هذه الجماعات، يعود فيحدد موقفًا جماعيًا يلتزم به جميعهم.. ينطلق التصور الفكري للحركة الإسلامية عن وضعية الاقليات.. من المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه هذه الدولة وهو كونها دولة ذات سيادة عقائدية..... (ص/١٥٠).

أما إذا حاولنا الحديث عن الدستور والقانون وحقوق الإنسان وكل تلك المعايير التي تحدد علاقات المواطنة فإنه، يرد علينا صراحة أن كل ما يقال عن العلاقات التاريخية الخاصة، أو الواقع السياسي العالمي، أو ظروف الحضارة المعاصرة لا يصلح بذاته أن يكون مرجعًا مستقلًا تستمد منه الأحكام المحددة لشكل العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب..... (ص/١٥٩).

.. هكذا وبكل صراحة.. لا يهم التاريخ والعلاقات التاريخية (وينسى أنها كانت تتم في مجتمع إسلامي) ولا يهم الواقع السياسي العالمي ولا ظروف الحضارة المعاصرة.

هكذا وبكل صراحة.. يقدم لنا الأستاذ محمد مبروك أدلة قاطعة تؤكد كل ما نقوله نحن، وما ينكرونه هم من أنهم فصيل واحد متعدد الأساليب، ومن أنه لا يوجد بينهم معتدل ومتطرف..

أستاذ مبروك
شكراً. وألف مبروك

د. رفعت السيد



المصدر : المسار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

١٥ مارس ١٩٩٥

تعليقاً على المناظرة بين د. رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع وعادل حسين أمين عام حزب العمل، حول التطرف والاعتدال في الإسلام السياسي نشر التعقيبين التاليين :

السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب

الاستعداد المناقشة المسائل الخلافية إلا أنه - وهذا هو جوهر الخلاف - أكد على أن ذلك ينبغي أن يتم في إطار الديمقراطية الإسلامية الواسعة.

ولاشك أن الشيوعيين يقفون ضد الصهيونية والهيمنة الأمريكية ومستعدون لأن يمدوا أيديهم لأية قوى هذه القضايا، إلا أننا نختلف اختلافاً جذرياً مع الهدف الذي تسعى إليه كل فصائل التيار الإسلامي وهو إقامة الدولة الدينية. وهناك بعض الملاحظات الأساسية على حديث الأستاذ عادل حسين وهي أنه رغم حديثه المتكرر عن ضرورة وأهمية التفرقة بين الجماعات المختلفة المنتمية لتيار الإسلام السياسي إلا أنه لم يقل لنا كلمة واحدة عن جوهر هذه الاختلافات ولم يتحدث إطلاقاً حول القضايا محل الخلاف بين المعتدلين والمتطرفين وبماذا يختلف حزب العمل عن الإخوان المسلمين، مما يؤكد عدم الرغبة الحقيقية في الاستماع للطرف الآخر وتجاهله هو اتهام الأستاذ عادل حسين للكتابات التي تنتقد تيار الإسلام السياسي بالسلطوية كما أنه لم يقترب من مسألة حرية الفكر والاعتقاد والإبداع في حين أننا نرى أن هذه القضايا بالتحديد هي التي



صلاح غنوشي

مما لاشك فيه أن هذه المناظرة قد خلقت جواً من الحيوية السياسية التي انعكست في الحضور المكثف للجمهور الذي حضر اللقاء. وأنا أعتقد أن المناظرة كانت ناجحة بالرغم من كل ما شابها من ثورات بسبب محاولة البعض من الإخوان المسلمين بالإثارة والمقاطعة والتشويش خاصة أثناء التعقيب الأخير للدكتور رفعت السعيد.

ورغم رفض الدكتور رفعت والاستعدادات لفكرة المناظرة وتفضيلها تسميتها بالندوة أو الحوار.. إلا أنها في الحقيقة كانت مناظرة فعلاً. وليس هناك ما يزعج في ذلك لأن كلا من التيارين له مشروع يختلف بشكل جذري عن مشروع التيار الآخر ولأعمال للتوفيق بينهما خاصة في الموقف من الدولة الدينية وتطبيق الشريعة والقانون الوضعي وحرية الفكر لذلك فمن الطبيعي أن يحاول كل منهما كسب الجماهير إلى وجهة نظره ومزيمه المشروع الآخر. المهم أن تتم هذه العملية بشكل سياسي وفي إطار ديمقراطي ومن خلال جدل فكري بعيداً عن أسلوب التكفير والمصادرة والإقصاء التي يمارسها تيار الإسلام السياسي وهذه هي بالتحديد فائدة هذه الندوات والمناظرات.

ومن هذه الزاوية يمكن القول بأن الدكتور رفعت السعيد كان هو الأقوى حجة، والأكثر تأثيراً وامتلاكاً لأدواته ولذلك فقد حقق انتصاراً واضحاً لوجهة نظره واستطاع أن يعرض وجهة نظر متكاملة حول الجذور الفكرية للتطرف والإرهاب، وبحول عدم وجود اختلافات بين جماعات هذا التيار السياسي المتسفر بالدين، وقد ركز هجومه على موقف جماعة الإخوان المسلمين المساند للإرهاب والعنف تاريخياً وعدم إدانتها له حتى الآن، وعلى خروج كل جماعات العنف والإرهاب من عباءة الإخوان المسلمين في البداية واسترشادها بالفكر القطبي وقد صممت الجميع حين تدخل الدكتور رفعت قادة الإخوان والأستاذ عادل أن يدينوا صراحة العنف والإرهاب وأن يقولوا كلمة واحدة ضد.

وبالرغم من قوة منطق الدكتور رفعت السعيد وجاذبية حديثه إلا أنه قد أعطى للجانب التاريخي والفقهوي وقتاً أكثر من اللازم في حين كان يجب أن يركز على الوقت الحاضر والأطروحات المعاصرة والدخول مباشرة في القضايا السياسية محل الخلاف.. كما أنه تجاهل محاولات الأستاذ عادل حسين لتمييز نفسه عن باقي الجماعات الإسلامية وبدأ الدكتور رفعت متحمساً أكثر من اللازم في نهاية اللقاء. وربما كان سبب ذلك استفزاز بعض عناصر الإخوان المسلمين ومقاطعتهم المستمرة ورغم النغمة الهادئة التي تميز بها حديث الأستاذ عادل حسين وإشارته إلى

تكتشف وتعزز المعتدلين إذا كانوا موجودين فعلاً ونحن نعرف جيداً موقف جريدة «الشعب» وحزب العمل من فيلم «المهاجر» ورواية «أولاد حارتنا» وفتاوى الفزالي والتي تقف فيه بشكل مباشر ضد حرية الفكر والإبداع.. ومن ناحية أخرى فإنني أؤكد للأستاذ عادل حسين أنه ليس كل مد جماهيري دليلاً على الصحة والتقدم إلى الأمام ذلك لأن في غياب العقل وانعدام الديمقراطية واليأس في طريقه مثلاً حدث في ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية وأخيراً فإننا نختلف تماماً مع محاولة الأستاذ عادل حسين تشبيه موقف الشيوعيين بموقف الإخوان وتأييدهم للعنف والإرهاب تاريخياً ونحن نؤكد أن الشيوعيين المصريين كانوا ضد الإرهاب الفردي وعملیات الاغتيال وترويع المدنيين وتخريب المؤسسات وكانوا دائماً مناصرين أقوى لحرية الفكر ولم يسجل التاريخ واقعة واحدة في مصر تشير إلى تورط الشيوعيين في أية عملية إرهابية وفي نفس الوقت فإن الشيوعيين انتقدوا مواقف الخاطئة حول قضايا الديمقراطية وديكتاتورية البروليتاريا وكذلك الممارسات الستالينية القمعية. ونحن نأمل ألا تكون هذه المناظرة هي الأخيرة، ونؤكد على ضرورة أهمية استمرار هذه الندوات والمناظرات بين التيارين مهما كانت الصعوبات، ذلك لأن هذا هو السبيل الديمقراطي لتجنب العنف والإرهاب.



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيدينا بيضاء.. خشنه.. متوضئة



مجدى قمر

أمين عام كتشاعد حزب العمل

أحمد وأبو داود والترمذي في أن الحكم في دولة الإسلام يمر بعدة مراحل (نبوة - خلافة - ملك جبري ثم النبوة - ملك عضوضي - ملك جبري ثم خلافة على منهاج النبوة) إنه منهج (ولاتقربوا الصلاة!) لغرض في نفس الدكتور.

(التعددية) وخير دليل على التعددية في الإسلام تلك الصحيفة التي حررها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بعد الهجرة للمدينة والتي اعترفت بمكونات هذا الواقع بكافة عناصره من يهود ومشركين ومهاجرين وأنصار. ويأبى رفعت السعيد إلا أن يضع كل التيارات الإسلامية تحت خيمة واحدة وهذا صحيح إذا كانت هذه الخيمة هي خيمة الإسلام.. وإذا كان الاعتراف بالآخر غير المسلم قائماً كما أسلفنا فما بالناس بالآخر المسلم والآخر الإسلامي والقاعدة الفقهية واضحة وهي أن

تقع في مساحة الاتفاق مع التجمع. (تزيف التاريخ) تغلب المؤرخ على السياسي في تعقيب رفعت السعيد.. ولكن هل التزم أمانة المؤرخ؟ ما من شك في أن هناك بعض السلبات التي شابست التاريخ الإسلامي وشابت ممارسات بعض الجماعات التي انحرفت عن صحيح الإسلام ولكن أن نسرد هذه الأحداث للتعبير عن تاريخ الدولة الإسلامية وحضارتها فإن هذا يعتبر تزيفاً للتاريخ لخدمة أهداف ما كنا نود للدكتور أن يقع فيها.

(لغة الخطاب) ولقد تحدث عادل حسين بلغة السياسي دون أن يتنازل عن صحيح دينه أو ما يميله عليه فكره السياسي وهذا ما اقتضته طبيعة اللقاء في محاولة منه لاقتناح مخالفيه.. إلا أن الغريب أن رفعت السعيد والذي يعيب علينا عدم التمييز بين العنصر الإيماني في الدين وبين العناصر السياسية والاجتماعية الأخرى - فصل الدين عن السياسة - الغريب أنه حاول أن يوظف الدين لدحض رؤية مخالفيه باجتراء النصوص وتزيف التاريخ وهذا ينطبق عليه مصطلح «الناسلم» الذي وصف به مخالفيه لتكفير التيارات الإسلامية أو وصفها بالانفاق على أحسن تقدير طبقاً لتعريفه للناسلم بأنه (علامة على التشبه بشئ لكنها ليست الشئ ذاته) - الكيس غريباً أن يمارس رفعت السعيد التكفير وتوظيف الدين رغم أنه مسازال في الخندق الماركسي على ما أعلم!

(اجتراء النصوص) ويشير رفعت السعيد إلى حديث بأن الخلافة ثلاثون عاماً ثم تصير ملكاً عضوضاً ولكنه لم يشر إلى حديث حذيف الذي أخرجه

«اغسل يدك من دم الإرهاب حتى استطع أن اتفاهم معك».

بهذه الكلمات أنهى د رفعت السعيد مناظرته مع الأستاذ عادل حسين أمام جمع كبير من المثقفين والسياسيين المصريين والعرب.. وليعلم د رفعت أن أيدينا بيضاء.. لم تلوث بدماء الأبرياء.. أيدينا خشنه يحبها الله ورسوله حيث تعمل لخير امتنا.. أيدينا متوضئة تخاف الله في كل ماتعمله وماتكتبه، لم تزيف تاريخاً ولم تجتزئ نصاً وستشهد علينا يوم القيامة.

(ملاحظة شكلية) عنوان المناظرة «الاعتدال والتطرف في الإسلام السياسي».. ومن هنا كان الواجب أن يكون رفعت السعيد أول المتحدثين حتى يعرض رؤيته النقدية ليعقب عليها عادل حسين.. إلا أن د رفعت تعهد في البداية أن يكون اللقاء ندوة أو حواراً لأن المناظرة تمتلك قدراً من اللجاجة ينأى بنفسه وبمحاوره عنها.. وما إن جاء دوره حتى جاء حديثه مناظرة مليئة باللجاجة والتهكم والسخرية والضرب تحت الحزام.

(ملاحظة عامة) لقد دعا عادل حسين إلى الحوار بصدر رحب وعقل مفتوح وصبر يحسد عليه ففي إطار ما يقتضيه «فقه الأولويات» دعا إلى مواجهة الصهيونية وإلى البحث عن سبل الاستقلال الاقتصادي والعدل الاجتماعي ولتحقيق ذلك دعا إلى تجاوز الخلافات وتأسيس جبهة تواجه التحديات إلا أن رفعت السعيد أثر أن يفرق في الخلافات ولم يتعرض لاية نقطة من هذه النقاط بما يعني رفضه للحوار رغم أننا نعتقد أن هذه النقاط

التاريخ : ١٤ مارس ١٩٩٥

الاتفاق في الأصول واجب أما الفروع
فمساحة الحركة فيها واسعة ومن هنا
تتعدد التيارات والجماعات داخل الإطار
الإسلامي فتتعددية في الإسلام رحمة
كما يقول المبدأ الفقهي (إجماع الفقهاء
حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة).
(الديمقراطية) والشورى فريضة
إسلامية وهي حق مقدر للحكام
والحكوميين وليس أحد الطرفين أحق
من الآخر... أما تنظيم استعمال هذا
الحق فهو الشكل العملي أو الآلية
لممارسة الشورى من حقوق وواجبات
فهو وسيلة اتجاهية لتحقيق مقصد
شرعي صحيح... وبالتالي فنحن مع
الديمقراطية وتداول السلطة وضد
الاستبداد السياسي والسلطان المطلق
للحكام أو الطاعة المطلقة لهم.
(الدولة الدينية أو الفيوقرراطية)
الإسلام لا يعرف الحكومة الدينية بمعنى
حكم رجال الدين لأن الإسلام لم يشترط
في حاكم المسلمين أن يكون أكثر الناس
معرفة بعلوم الدين أو أكثرهم ديناً
وسماحة وأخلاقاً حتى أن ابن تيمية
ذهب إلى أن الواجب في كل ولاية
الصلح بها... فيقدم في إمارة الحروب
الرجل القوي الشجاع وإن كان فيه
فجور على الرجل الضعيف العاجز وإن
كان أميناً... لا كهوت في الإسلام
وعلماء الإسلام وكذلك الحكام ليسوا
بمعصومين والدولة الإسلامية دولة
مدنية مرجعيتها الشريعة الإسلامية ثم
الشورى فيما لم يرد فيه نص قطعي
للثبات قطعي الدلالة.

تكرر دعوة عادل حسين لرفعت
للسعي في أن يأتي لكلمة سواء لما فيه
خير أمثلاً.



المصدر : الأسماء السياسية

٢٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أعتقد أنه قد آن الأوان لتخطي التعامل مع سيد قطب على أنه منظر وكاتب الأعداء، أي "الإسلام السياسي"، ليس من أجل مصالحة أو تحالف، ولكن من أجل فهم أعمق للظاهرة، سواء سيد قطب ذاته وإسهامه الفكري، أو ظاهرة الأصولية الإسلامية بمختلف تياراتها. ليس سيد قطب أول ولا آخر من غير اتجاهه "فجأة" من العلمانية والعقلانية التنويرية إلى الأصولية الإسلامية، ومن انتماء ليبرالي - يساري إلى الإسلام السياسي، ولكنه مثل صارخ لهذه الظاهرة. فقد ظل ذلك الكاتب الأشهر، حتى بلغ من العمر مائتة سنة على الأربعين كاتباً "متنوراً" أقرب إلى اتجاه طه حسين، بل وأقرب في رؤيته لمسائل الإصلاح الاجتماعي إلى يسار الأربعينيات، وطنيا حاد القلم في الهجوم على الاستعمار والطبقة الحاكمة، وواحداً من دعاة الضباط الأحرار لعدة أشهر قبل انضمامه عام ١٩٥٣ إلى الإخوان المسلمين رئيساً لقسم نشر الدعوة

إعادة تقويم من أجل فهم أعمق لظاهرة خطيرة سيد قطب والأصولية الإسلامية

شريف يونس

"الإخوان المسلمون" في عهدى البنا والهيضي

لم يطر حوايا بوضوح موقفهم من السلطة



المصدر : **الأساسيات**

٢٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فالمشكلة الأساسية التي تواجهها الأصولية ليست مشكلة التجديد على النحو الذي فهم به الشيخ محمد عبده ومدرسته الأمر، وإنما مشكلة السلطة في الدولة الإسلامية، أي إخضاع المجتمع بالعنف - عنف الدولة المؤسسي - لمجموعة التصورات والقيم الأصولية - وفقاً لتفسيراتها المختلفة . ومن هنا ذلك الطابع القمعي البارز للأصولية الإسلامية . ومن جهة ، فإن الدور المتعاظم في حياة الأفراد في العصر الحديث ، وتناول تشريعاتها لمختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية يبرز مثل هذا الملل الغالب لتسييس الإسلام ، ومن جهة أخرى ، فإن هذا الدور المتعاظم بالذات للدولة الحديثة الذي يجعل الطابع القمعي النخبوي للإسلام السياسي أكثر خطورة وشراسة وتدميراً لحريات الأفراد .

مآزق الإخوان الأيديولوجي

وهنا بالذات تكمن خطورة أطروحة سيد قطب وخطاب الأصولية الراديكالية .. فإذا كان سيد قطب قد رثا عن الإخوان الذين أنضم إلى صفوفهم وخاض معهم معركة المعتقلات الناصرية، فكرة الدولة الإسلامية وما يمكن أن يسمى "الحزب" الإسلامي ، فقد كان هو الذي واجه نظرياً مآزق الإخوان الأيديولوجي الذي تسبب - ضمن غايات أخرى - في هزيمتهم السياسية المدوية عام ١٩٥٤ وتفاقم على نجاح الناصرية في اجتذاب أغلبية أفراد الانتليجيسيا والطبقة الوسطى عموماً لمشروع دولتها الوطنية المسماة اشتراكية . ذلك أن الإخوان المسلمين لم يقرروا بأي قدر من الوضوح طيلة عهد الإنبا والهمسببى قمعهم حتى طردوا من السلطة ، فلاح هم أعلنوا أنفسهم حزباً سياسياً ، ولا جماعة ضغط سياسية ، وشاركوا في الحياة السياسية تحت شعار عام هو شمول الإسلام . ومن الثابت أيضاً أن البنا كان حرصاً تاماً على عدم وضع برنامج سياسى محدد خوفاً من وقوع خلافات

مذهبية داخل الجماعة ، وأكثر من ذلك أن الجماعة لم يكن لديها أي تصور محدد لما هيبة الدولة الإسلامية ، والأغرب من كل ذلك أن تصور محمد قمر حصة دائماً على التأكيد على أنها ليست طالية حكم ولكنها داعية لمبدأ . وكان من الطبيعي إذن أن تتعرض جماعة ربيت هذه التربية الأيديولوجية الغامضة إلى هزات عنيفة مع احتدام الصراع السياسي في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات ، ففتكت قواها وينسحب كثير من أعضائها من معسكر النضال السياسي الفعلي ثم تصاب بانشقاقات عميقة وخطيرة مع صعود الضباط إلى الحكم وقيامهم بتنفيذ عدد من الإصلاحات التي كانت تنادى بها اتجاهات داخل الإخوان أنفسهم ، حتى أن أحد قادة الإخوان قد وجد في عبد الناصر "توتويماً لفكر الجماعة" .

ومن أعماق السجن الناصري أدرك سيد قطب مدى عمق أزمة الإخوان ، وكان الحل الذي قدمه ، هو جعل أطروحة الإسلام السياسي أكثر راديكالية وتفرداً ، وكان السلاح هو "الأصولية" بأنقي تصور سياسى لها ، أي بالدمج الكامل بين الدين والسياسة ، ومن هنا يضع سيد قطب مفهوم "الطاعة" على رأس مبادئ الإسلام ، بل يجعله لبابه وجوهره . والتطبيق السياسي لذلك يتمثل في أنه "من أطاع بشراً في شريعة من عند نفسه، ولو في جزئية صغيرة ، فإنما هو مشرك" . ولا يكفي لتحقيق الطاعة "أن يتخذ البشر شرائع تشابه شريعة الله ، أو حتى شريعة الله بنصها إذا سبوا إلى أنفسهم" فالله هو السلطان الذي تركز عليه تلك التوجيهات والمناهج والأنظمة" أي السلطة الإلهية ، والمسألة الأولى والأساسية ليست هي إصلاح الأفراد ، وإنما إقامة النظام الإسلامي بهذا المعنى وبناء على هذا التحديد للإسلام ، بوصفه قبل كل شيء، سلطة مطلقة ، حكم سيد قطب بكفر العالم كله ..

والأكثر من ذلك أن نظرة سريعة إلى كتاباته بين عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٢ سوف تكشف بسهولة عن نزعة إسلامية راديكالية ، تطالب بتصفية حاسمة لطبقة كبار الملاك ، وتحديد معدلات الربح بفرض ضرائب تصاعدية باهظة (تصل إلى ٩٩٪) ، وإقامة استراتيجية الدولة على أساس أولوية إشباع الحاجات الأساسية للمواطنين الفقراء بالمصطلحات المعاصرة، وذلك كله ضمن منظور إسلامي ، يرى في هذه الاستراتيجية أمراً دينياً واجب التطبيق .

واليوم ، وبعد تسعة وعشرين عاماً من إعدام سيد قطب تنتشر كتاباته الأصولية في طول العالم العربي والإسلامي وعرضه ، بينما اختفت كتاباته "التنويرية العقلانية" التي ميزت أغلب مراحل حياته . وأكثر من ذلك أن هذه الكتابات الأصولية تجد جمهورها الأساسي ، ليس بين طلبة ومشايخ الأزهر مثلاً ، أو في أوساط كبار الملاك ورجال الصناعة والتجارة ، ولكن بين أوساط المثرب الجامعات ، والمدارس الثانوية ممن تلقوا تعليماً من المفترض أنه حديث وفي داخل الجامعة نفسها تنتشر الأفكار الأصولية بين طلبة الكليات العملية كما تسمى ، التي تدرس الطب والهندسة والعلوم وفقاً لآخر ما توصل إليه العلم في القرن العشرين ، أكثر من انتشارها بين طلاب الكليات النظرية التي تعنى بمسائل المجتمع والثقافة .

الراديكالية وفقه الحركة

لأتعنى الأصولية لدى التيارات الإسلامية الراديكالية (أساساً: تيار التكفير الشامل ، وتيار الجهاد) لامتثال إلى الشروح والحواشي ، بل لأنها تعني أساساً بالدفاع عن حقها في الاجتهاد في تفسير النص (القرآن والسنة) بمعزل عن هذه الشروح المتراكمة عبر قرون الحضارة الإسلامية . وإذا كان شكري مصطفى قد اشتهر بإسقاطه "مذهب أهل السنة بجملة" بكل أسفه الفقهاء ، فقد قامت أطروحة سيد قطب الأصولية على مبدأ أن الفقه لا يمكن أن ينتج إلا في سياق اجتماعي وأنه لا يمثل أطروحات صحيحة بذاتها معلقة في الهواء ، ومن ثم فقد قصر مهمة الفقه في تلك المرحلة (الآن) على "فقه الحركة" فنه إنشاء "العصبة المؤمنة" التي ستفيد العالم، وحركتها السياسية منذ إنشائها وحتى "يمن الله عليها بالفتح" ، وبهذا المعنى فالأصولية الراديكالية أشبه ما تكون بحركة الإصلاح الديني في أوروبا في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، بكل ما انطوت عليه من دعوة للعودة إلى الأصول ، ومن احتجاج على تجرد ونفعية المؤسسة الدينية، وبكل ما اتارته من دماء وعنف ، بل وتشدد أخلاقي ، مثلما كان الحال في سويسرا التي حكمتها حركة "كلفن" بالحديد والنار وفقاً لأكثر المعايير الأخلاقية - بالمعنى التقليدي - تشدداً .

وبالطبع فإن حركة "الإصلاح" هذه تستدعي من داخل التراث الديني رد فعل إصلاحياً بدوره ، ولعل هذا يتمثل بشكل أوضح في تيار الإخوان المسلمين الذين يسعون اليوم إلى تجديد أفكارهم بالاستناد إلى التراث ، وليس بالخروج عليه ، وتسعى مؤسسة الأزهر نفسها اليوم ، أو دار الإفتاء ، للسحاق بذلك الركب . ولكن تظل حركة "الإصلاح" الأصلية تتصدر محاولة التجديد رغم إصابته بهزائم ، تمثلت في عودتها مرة أخرى على يد شخصيات مثل عمر عبد الرحمن إلى التراث ، وسعيها لتقييد التجديد في إطار "مقبولة" تراثياً ، وهو ما يمثل خطوة إلى الخلف من سيد قطب الذي وجد أنه ليس بحاجة "إلى كتب الشروح والحواشي" وهو يكتب تصورات عن "العدالة الاجتماعية في الإسلام" عام ١٩٤٩ . ومع ذلك ، فالأصولية ليست محض تيار فكري أو اجتماعي، وإنما تتمثل في رأس حربة هي "الإسلام السياسي" . ومن هنا



المصدر : الموقف المجلد ١٠٠

٢٢ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والاختصاصات الصحفية والمعلومات

إنذار المجتمع ومطالبته بالخضوع للحاكمية . وفقط بعد النصير
على قوى "الدولة الجاهلية" يدخل الناس في دين العصبة

أفواج . وإذا كانت العصبة المؤمنة تتمتع بهذه الحقوق غير المسبوقة
في النظرية القطعية ، فإنما يرجع ذلك إلى أنها تعبر في
التصور القطعي عن الإرادة الإلهية ذاتها ، وأكثر من ذلك أنها
تمثل أكثر نماذج البشرية نقاءً وتجرداً ، فعضو العصبة المؤمنة
يتميز في النظرية القطعية بالانفصال عن كل "مؤثرات الجاهلية" ،
والانقطاع لدراسة القرآن وفقاً للمفهوم القطعي له في فترة
التكوين ، لا يخالط عقله وقلبه غيره من كلام البشر ، وعليه أن
يحول نفسه إلى جندي إلى إلهي يتلقى آيات القرآن كما يتلقى
الجندي الأمر اليومي في الميدان وفوق ذلك جميعه ، فهو لا يطعم
في مكسب ولا خوف عنده من خسارة ، لأنه منجرب مأجور ،
لا يعني حتى مصير دعوة الإسلام ، فذلك شأن صاحب الأمور
(أي الله لا شأن الأجير) . وفي مقابل كل ذلك التواضع
والانفصال ، بل بسببها ، فإن الجندي القطعي يعتبر عند سيد
قطب أفضل إنسان على الإطلاق ، بل هو وحده الذي يمكن أن
يعد "إنساناً" وسط الحيوانات وأنصاف الحيوانات الذين هم
نحن . باقي البشر . ومن الطبيعي والمنشور إذن ، بل ومن
الضروري ، لمصلحتنا نحن .. أن نخضع لحكم الجنود
القطعيين .. أجزأ الله !!

رومانتيكية ورفض تمرّد

وهكذا فإن الضمانة الحقيقية "السعادة" البشرية في ظل
الدولة الإسلامية القطعية ، هي تلك الروح المتجردة للعصبة ،
حيث أن النظم الإسلامية في تصور سيد قطب "هي قبل كل
شيء روح ينشأ عن استقرار حقيقة الإيمان في القلب ، وكيفية
الشعور والسلوك بهذه العقيدة" . فالمرحلي الحقيقي لحكم النخبة
يكن أن يكون في تصور رومانتيكيها ، كذات مصممة ، لها
صفات معينة ، تشع على ما حولها وتشكله وفقاً لروحها ..
ذات تشكلت تصوراتها - في اعتقادها هي - بمعزل عن
العالم من خلال ، مباشر بالطلق ، بالروح ، من خلال كتابه .
وأيام كان الأمر ، فقد وجد هذا التصور تقبلاً حماسياً ،
يصل إلى درجة الاستشهاد من جانب قطاعات لا بأس
بأنشأها من الشباب في العالم العربي كله . وسواء كنا بصدد
التنظيمات الانتمالية ، على نمط "التكفير والهجرة" ، والتي تقوم
عن انسحاب شامل من المجتمع وإقامة تجمعات هامشية لها
حياتها وقوانينها الخاصة ، أو كنا بصدد جماعات "الجهاد"
على اختلافها ، التي تسعى بمباشرة لقلب نظام الحكم بأية
وسيلة ممكنة ، فسوف نجد ذات الروح النخبوية الرومانتيكية
المتجربة ، وذاك التسلم الباليق المقترن بأقصى درجات
الشجاعة والتضحية .

ومن خلال سيد قطب تنتقل تلك الروح الذاتية الرومانتيكية
، المشبعة بروح الرفض والتمرد والفردية إلى أجيال من
الشباب ترى في نفسها خلاصاً للمجتمع وللشريعة كلها من
كل فخر اجتماعي واقتصادي وقومي ، وتتخطى بخيالات
العظمة وأقعا ، وترفضه بمجمله ، قاهرين ومقهورين ، وترى
نفسها أعلى من كل الصراع الاجتماعي القائم ، وتنتهز كل
فرصة ممكنة لفرض نظامها الخاص (أحداث حي عين شمس
مثلاً) ، وقد تنحدر إلى ممارسة السرقة المجردة بحجج تعرف
(بفقد الاستحلال) .. وقد يأخذها الحماس الأعمى إلى تغيير
مجموعه من الاعتقالات غير محددة الهدف ، إلى تغيير
استراتيجية واضحة ، ولكنها أيضاً قد ترتقي في أساليب
عملها إلى حد وضع تصور لتنظيم انتفاضة إسلامية شعبية
مسلمة (جناح عبود الزير) . وفي كل هذه الحالات تدفعها
طاقة مكبوتة من الكراهية الشديدة للمجتمع ونظمه ، توجب
منها تلك الأيديولوجية النخبوية القطعية المثالية ، إلى درجة
الاندفاع إلى أعمال عنيفة لا يبررها فكر التنظيم نفسه (اغتيال
الشيخ محمد الذهبي لمجرد الانتقام من إلقاء القبض على
بعض أفراد تنظيم التكفير والهجرة) .

الحاكمية "والعصبة المؤمنة"

تلك ، هي عقيدة "الحاكمية" التي اقتبس سيد قطب أسسها
الموردية . غير أن هذه العقيدة لا تشكل سوى الأساس
الفكري لأطروحاته الأكثر أهمية والأشد تأثيراً : أطروحة
"العصبة المؤمنة" . فإذا كان جوهر الإسلام هو عقيدة الحاكمية
، فإن المسلم بالتعريف هو الذي يعتقد عقيدة الحاكمية ، ومن
ثم يصبح واجباً عليه أن يشكل مع أقرانه "عصبة" أو "جماعة"
مؤمنة ، رسالتها إعادة إنشاء الإسلام في الأرض كما نشأ
للمرة الأولى في عهد الرسول ، وليس معنى ذلك أن سيد قطب
يكفر من لا ينضم إلى العصبة المؤمنة ولكنه يعتبر غير المدرك
لجوهرية مفهوم الحاكمية ودور العصبة المؤمنة كإفرا ، لجهله
بالأساس المبدئي للإسلام أو رفضه له .

وسواء في كتاباته النظرية ، أو مواقف العملية في قيادته
لتنظيم ١٩٦٥ الإخواني ، فإن سيد قطب لم يكن معنياً في
الحقيقة بتكفير الأفراد فرداً فرداً ، وإنما كانت المسألة
الحقيقية هي تكفير النظام القائم والمجتمع ، وإناطة مهمة
إعادة إنشاء الإسلام - أي حكم الإنسان - بعصبة المؤمنة .
وبهذا الوضع تصبح العصبة المؤمنة هي الممثل الوحيد
للإسلام ، وتوضع جميع الدول والمؤسسات والأيديولوجيات
داخل "معسكر الكفر" ، لأنها تقف خارج نطاق عقيدة الحاكمية
، وعلى هذا الأساس تصبح العصبة المؤمنة مكلفة بخوض
الصراع ضد العالم أجمع .

ولا تكمن وظيفة الدولة المسلمة في قهر الأفراد على اتباع
تعاليمها فحسب ، بل هي تمنعهم من مزاوله أية دعوة مضادة
لها ، فحرية العقيدة مكفولة في اتجاه واحد فقط : الانتقال من
"الجاهلية" إلى الإسلام . أما الانتقال العكسي فجزاؤه القتل .
كذلك فمن حق الدولة المسلمة أن تغزو العالم كله وإخضاع كل
الأمم لسلطانها والعكس غير صحيح ، ولها أن تستبيح أرواح
الناس وأموالهم ، فلا تحرم - على حد تعبير سيد قطب - إلا
"بعده من المسلمين" .

وبالطبع فمن حق كل حزب سياسي - بل ومن طبيعة الأمور
- أن يعتقد أنه وحده على حق ، وأنه وحده الذي أقيم على
أسس راسخة ، وأنه وحده القادر على حل مشاكل الوطن أو
المنطقة أو البشرية حسب توجهاته .. فذلك المعتقد هو الذي
يحفظ لكل حزب سياسي تماسكه واستقلاله . وليس الإسلام
الرايكاكي كذلك هو الأيديولوجية الشمولية الوحيدة التي
عرفها التاريخ الحديث .. غير أن الأيديولوجية القطعية تتميز
بأنها بالغة النخبوية والتسلط فهي لا تستبعد الجماهير ويعبها
عملية فحسب ، بل نظرياً أيضاً . فمشروع "الثورة الإسلامية" إن
جان التعبير لا يقوم على العناية الواسعة بين الناس وإقناعهم .
وإنما يقوم على "القاعدة الصلبة من المؤمنين الخالص" على حد
تعبير سيد قطب ، ومن هنا فالعصبة المؤمنة مدعوة إلى
"الحذر الشديد من التوسع الأفقي" . والعصبة المؤمنة ليست
ملايعة ، ولو حتى على عرار طليعية "الحزب النازي للجنس
الأري المنمير" ، ولكنها أمة مسلمين ، أمة من دين الناس ،
لاتنفرد فقط بالتعبير عن الإرادة الإلهية العليا ، بل تنفرد وحدها
بالقدرة على فهم القرآن .. حيث أن فهم القرآن يتطلب عند

سيد قطب "استعداد النفس برصيد من المشاعر والمدرجات
والتجارب التي صاحبت نزوله وصاحبت حياة الجماعة
المسلمة (في عهد الرسول) وهي تتلقاه في خضم معترك
الجهاد" .

والأمر بهذا الشكل يشبه كثيراً أطروحة الحزب اللينيني
المكون من ثورين محترفين ، والذين يكترون ، في التفسير
اللوكتشي ، فهم الماركسية نظراً لوجود صلة جدلية بين
النظرية والممارسة ، لا تتوافر عملياً إلا لهم ، بحكم تضالهم ..
غير أن الأطروحة القطعية تتميز أيضاً بأنها في أساسها ذات
نزعة تأمرية جوهرية ، حيث أنها ستحصل إلى السلطة عن
طريق "مفاصلة" المجتمع عندما تأنس في نفسها القوة ، أي



المصدر : الأساليب

١٩٩٥
١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ظلامية الوضع الاجتماعي

وسواء كنا بصدد جماعات الانعزال أو جماعات الجهاد ، فنحن نواجه جماعات متمردة على المجتمع ، تعبر عن الأزمة

الاجتماعية المحتدمة ، وخاصة في تأثيرها المتزايد على الانتلجيسيا المصرية ، التخريبية بطبيعتها وبحكم نشأتها التاريخية في أحضان الدولة ، والتي لم تتخل إلا نادرا عن نزعتها التخريبية لتصبح طليعة حقيقية الجماهير إلا في لحظات استثنائية ، حتى وهي تثبني الماركسية ، وليس الإسلام السياسي ، غير أن الأيديولوجية القطبية تدفع هذا الميل التخريبى للانتلجيسيا المصرية إلى أقصاه على نحو ما رأينا ، يساعدنا على الانتشار والانسداد المتزايد للأفاق أمام توفير أبسط شروط الحياة "اللائقة" لقطاعات متسقة من الانتلجيسيا ، الأمر الذي يدفع بها إلى اغتراب متزايد عن المجتمع وقواه الساندة ، بل والمودة ، سواء في تفاصيل الحياة اليومية في الأحياء العشوائية والقرى الفقيرة ، أو في فرص العمل والترقى ، أو في مواجهة قيم الاستهلاك الاستفزازية ، خصوصاً للقادمين من الريف والأعرج عن التكيف مع أليات حياة "شبه المدينة".

وبدلاً من وصف هذه الاتجاهات "بالقوى الظلامية" ، ورغم انحطاط بعض ممارساتها الذي لا يوصف ، مثل محاولة اغتيال الأديب الكبير نجيب محفوظ ، لا لشئ في الغالب إلا لإثبات الذات ، يجدر أن نلفت إلى ظلامية الوضع الاجتماعي الذي يحيا فيه هؤلاء المتمرذون ، والذي هو أكثر ظلامية من أن يدفع لتمرر واع فعال ، بل يدفع إلى الخروج على المجتمع وأليات الذات من خلال تحديه استناداً إلى انتماء وولاء جديدين "للحزب المؤمن".

وبصفة عامة فإن أى أدراك علمي لظاهرة جماعات الإسلام الراديكالي ، لا بد أن يشتمل ، جنباً إلى جنب ، على أدراك تصوراتهم الرهيبة بالغة الشذوذ بالنسبة للمجتمع الإسلامى المقبل ، بكل ما فيه من قسر وعداء لتحرير المرأة ونفى لحقوق المواطنة وتكريس لسلطة مستبدة وعلى أدراك الطابع التمردى الواضح للحركة نفسها ، والذي يطلو بغير شك على جوانب تحررية ، وحتى "الاخت" التي ترتدى النقاب ليست مجرد فتاة من فتيات الحريم على غرار العصور الإسلامية السابقة ، ولا تابعة عديمة الشخصية ، بل هي متمردة قوية الشكينة يلقي عليها إلتماؤها الجديد عبء الدعوة ، بكل متطلباتها من حركة ونشاط ومواجهة مواقف صعبة ، بحيث يمكن اعتبارهم ، بشكل أو بآخر ، من بين أجنحة "حركة تحرير المرأة" رغم المفاهيم المتخلفة التي تحملها في دعوتها ونشاطها.

عقليّة الرضى العاجز

إن الأيديولوجية القطبية وانصارها إنما تعبر بهذا الاستعلاء المتحدي عن ضعف وهشاشة داخليين ، عن ضياع وبحث متعطش عن انتماء في مجتمع ، لا يعاني أزمة اقتصادية واجتماعية طاحنة فحسب ، ولا يمر بمرحلة تحول بالغة التعقيد والقسوة فقط ، بل يعاني من أزمة أيديولوجية حادة متراكبة ، أعماق من أن تحل بمحض الإهابة بالعقل (على نمط كتابات الدكتور فؤاد زكريا) ، أو بعث كتابات مفكرى التنوير وإعادة نشرها ، والتعسر على زمنهم ، فليست مثل هذه الممارسات الفكرية من "العقل" في شئ ، إذا ما فهمنا العقل بمعنى يتجاوز المبادئ المجردة ، أى كعمل اجتماعي قادر على تحليل أزمة الواقع الاجتماعي وفهمها ، وفهم المنطلقات "المعقولة جداً"

للاسلام الراديكالي ، والتي تمنحه قدرته على التمدد والانتشار ، كذلك فليس من "العقل" في شئ نسبة أمراض الديكتاتورية والتسلط للحركة الإسلامية الراديكالية وحدها ، وتتعامى عن وجودها وسط عديد من التيارات الأخرى ، سواء في ممارساتها الداخلية في منظماتها وأحزابها أو حتى في جمعياتها هناك ، تتعاكس مختلف التيارات ، على السيطرة عليها بأقل الأساليب ديمقراطية - إذا أحببنا أن نخفف اللمحة.

ينبغي إذن أن يقف "العقل" وقفه حاسمة من نفسه ليقدر بوضوح أن الأيديولوجية القطبية قد تجاوزت بالفعل "عقل التنوير" ، الكلاسيكى القديم بحسب لازمة الواقع الاجتماعى ، رغم تعبيراتها الغبية ، ورغم عجزها عن تحويل طاقة السخط الهائلة التي تجمعها حولها إلى طاقة ثورية منتجة ، وأن يكف عن استخدام الأسلحة الأيديولوجية المزيفة المستهلكة ، من قبيل اتهام الحركة الأصولية بالسلوى للعودة إلى الوراء أربعة عشر قرناً من الزمان!! وأن يدرك على العكس أن أصولية الحركة الإسلامية إنما هي تعبير عن رفض أوضاع اجتماعية محلية وعالمية مهترنة بالفعل ، لا تنقسم بالتحيز أو المعقولة ، وإنما تنطوى على كافة ضروب التعسف والتحيز والنفاق المكشوف ، ويختصار أزمة النظام الرأسمالى العالمى ، التي لم تعد أزمة اقتصادية فحسب ، ولكن أزمة أيديولوجية أيضاً ، تقضى لدى قطاعات متسعة إلى انهيار مصداقية "العقلانية" القائمة وقيمتها في حياة البشر ، وهو التوتر الذى أكد سيد قطب وأعاد التأكيد عليه مراراً في كتاباته.

وليس المقصود من ذلك هو التهوين من خطر الأصوليات على اختلافاتها العرقية والدينية والشفوقية ، ومن ضمنها الأصولية الإسلامية ، فلا شك أن ذلك اللون من رد الفعل يمثل في نهاية الأمر انكفاء عن نظرة أوسع وأكثر إشراقاً سادت الحركات الاحتجاجية فيما مضى وانطلقت من رؤية تحررية ديمقراطية ثورية يتطلب الأمر بذل الجهد لاستعادتها على مستوى أعماق وأرقى ، يستوعب الدوافع العميقة للحركة الأصولية ويتجاوزها.



المصدر: اللواء الإسلامي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٥/٣/٢٣

وعندما جلست الى الداعية الدكتور محمد ابراهيم
الفيومي استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر، اشاح
بوجهه عن كلام العالم
وقال: دعني من العالم او الجاهل ولكن هات لي فكرة
طيبة واحدة في الماركسية غير موجودة في الاسلام
وتساءل: هل مازال عند الماركسيين في مصر ذرة حياة
او حياة يدافعون بها عن رمن الاتحاد والانانية...
وهذه بعض دفاعاته عن دينه وعقيدته

د. الفيومي

الإسلام منهج إلهي وسياسي وتربوي متكامل

الهادية الماركسية
والقبوض الطماني
يقودان العالم
الى الضياع



المصدر : السواء الاسلامي

التاريخ : ٢٣ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الملق السياسي

الاستاذ العالم يقول ان هناك تقارباً بين الاتجاه الاسلامي والاشتراكية منذ فترة الستينيات فكيف ترد عليه ؟

د. الفيومي :

الاسلام هو الاسلام ، نظام حياة ، اما التقارب الذي تم في فترة الستينيات بين الاتجاه الماركسي والنظام الاسلامي انما كان يدور وفق رؤيتين : رؤية تتملق السياسة فتظهر موافقة الدين للنظام الماركسي من قبيل الملحق السياسي فجعلت الماركسية هدفاً من أهداف الدين وصورة تطبيقه له ، ورؤية كانت

تتملق الدين لتتخذ شتارا لترويج الماركسية ، فهددت المقاربات في رسائل كثيرة غصت بها الساحة الثقافية غير انها هي الاخرى كانت تتملق الثقافة الاسلاميه وفي حقيقة الامر ، لم تكن الرؤيتان تعبران عن الحقيقة الثقافية الخالصة من حيث ان الماركسية ترفض الاديان في صميم نظريتها ، وكذلك الاسلام هو نظام له غايته وله حضارته وتاريخه السياسي والثقافي

وليس الماركسية منه ، فالثقافة التي دارت حول التوفيق بين الماركسية والدين انما هي نوع من الملحق الثقافي الذي استهلك مع سياستها لان الماركسية من حيث اساسها ترفض التعامل مع الاديان حتى التراث النافع ترفضه وترفض التعامل معه !! والان لا نحتاج الى البحث عن حثيات رفض الماركسية بعد ما

رفضها الواقع ورفضها المجتمع السوفييتي الذي كان زعيما لها وكان يرى انها سبيل نهضته فرمت به في مهالك الشتات والسقوط ، فهل نستطيع بعد ذلك التحدث عن النظرية الماركسية بعد تلك التجربة وفسادها ان بقايا عقنها ما زالت عالقة على الجدار الروسي المتهدم !

وحين سقطت الماركسية في بحر من الظلمات بقي الاسلام وقيمه ونظامه على وجه التاريخ متفردا تشرئب اليه اعناق الشعوب التي كانت في اغلال عبودية الماركسية !

مفهوم يرفض نفسه

قلت كيف تفسر مفهوم الاستاذ العالم للاسلام على انه دروشة مصبوبة في قوالب جامدة خالية من المضمون وليست قابلة للفهم وقضاياها لاترتبط بالفكر وهذا ماجعل الاسلام في قلب الصراعات السياسية والاجتماعية على حد قوله ... ؟

د. الفيومي :

لاشك ، ان الاستاذ العالم يفسر ، اي دين ، وليس الاسلام فقط ، على انه شريحة ثقافية شانه شأن المدرسة المادية التي لاترى في الدين سوى انه مظهر من مظاهر التجليات بينما هذا المفهوم لاينطبق على الاديان السماوية ولا اقول الاسلام فقط .

فان التعريف الذي ساقه - العالم - قد ينطبق على جانب واحد من الدين باستثناء جوانب عديدة وهذه الجوانب هي : الجانب العقدي وهو يطبق على ثوابت الدين الايمان بالله تعالى وسلسلة الرسائل الالهية ، وقيم الاخلاق والجانب التشريعي وهو الجانب الذي يسير وفق قواعد الاجتهاد وهو ينظم حياة الناس العملية .

الجانب الايماني : وهو مايطبق على مظهر الخضوع لعقائد هذا الدين وفيه تتجسد العلاقة بين الانسان وبين الدين ليس على اساس تجليات انما على اساس وعي ادراكي بدءا من العقل والتفكير منتهي الى الحالة الوجدانية فالعقل يدور مع الايمان بدءا ونهاية وكذلك الوجدان يدور مع الايمان مبتدا ومنتهى .

وليس في ذلك مايشوب الايمان في شيء ، فهو يجمع بين الادراك العقلي والحسي والوجداني او التذوق العرفاني .

فهناك من القضايا مايجتاج الى عقل وفهم فقط كالرياضيات ومنها مايجتاج الى تذوق وجداني وفهم كالادب ومن الامور مايجتاج الى تذوق وجداني فقط كالموسيقى . وليست الرياضيات مرفوضة لتعلقها بالعقل وليست الموسيقى بالامر الخرافي لتعلقها بالتذوق الوجداني وقد يفهم الانسان شيئا ولا يتذوقه كالمعادلات الرياضية وقد

يتذوق شيئا ويفهمه كالدين وقد يتذوق شيئا ولا يفهمه كالشريعة !! ثم ان في الدين جماعات او فرقا ليست من صنع الدين لها اسبابها التاريخية والاجتماعية والسياسية على وجه اخص اذ لو كان الدين وحده هو الذي يصنع تلك النحل المذهبية ،

فكيف تفسر نشوء المذاهب الفلسفية فليس الدين مسئولاً عن ذلك انما هي الاحوال الاستثنائية التي تمر بها المجتمعات وهي دائما اصوات احتجاج قد تأخذ شكلا ايجابيا ضد الاستبداد والتسلط وقد تأخذ شكلا سلبيا كالانطواء والعزلة وانما ظهرت فهي دائما مظهر احتجاجي وقد يأخذ اطارا اجتماعيا او ثقافيا او دينيا .

ولانذهب بعيدا كي لايتقول علينا اننا نضرب بالقول في عماء فنضرب مثلا بمن حاولوا ان يحققوا مفهوم الانسانية العالية فما استطاعوا حل مشاكلها صبرا ، وكذلك من حاول بعيدا عن الدين توحيد الانسانية حول تنظيم واحد كي لا تتزلق كما يدعون الى طريق الخرافات فكانت هناك مشاكل اللغة وهناك التوجهات حتى في الشكل الديني فهناك من يعبد الله وهناك من يعبد دون ذلك .

ممارسات عدائية

ثم حاولت الماركسية ان تتواءم تنظيم الدولة في شكل حزب واحد او كما يدعوه تنظيميا واحدا وبالرغم من ذلك فقد وجد خارج التنظيم الواحد المعزولون سياسيا والحركات المضادة والمضطهدين و... الخ كل هؤلاء شكلوا محاور وتيارات صنعتهم الاجراءات الاستثنائية اضطرهاد .. قهر .. طرد .. تعذيب .. شعارات مضللة ، قيادات دون مستوى .

فمن هنا لاستطيع القول بان الانسان داخل المؤسسة الواحدة انسان واحد فهناك انسان السلطة وهناك الانسان المضطهد وهناك الانسان المقهور وهناك انسان التنظيم ، فمن المسئول عن ذلك ؟ اهي النظرية السياسية المطبقة ؟



المصدر : الموا الاسلام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٢٢ مارس ١٩٩٥

❶ الفيلسوف :

الاسلام : قانون الخالق لاصلاح الخلق انتهى اليه منزلة كل تشريع واودعه كل سعادة وناط به عز الدنيا وشرف الآخرة وقد انطوى على اصول ثابتة في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الاصول العامة تنسم بالمرئىة بحيث تتلاءم مع متغيرات الزمان والمكان ، مما يؤكد ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان ، ومعنى ذلك ان الاسلام ليس كما يتصوره الاستاذ « العالم » جامدا بل انه يساير سنة الحياة المتجددة المتطورة .

الاسلام : نظام اجتماعى وسياسى وعقائدى واخلاقي واقتصادى وله تراثه وتاريخه ولا شك ان تاريخ الممارسات لمبادئه ليست معصومة لانها تطبيقات بشرية ولا شك ان في

تنحية تراثنا عن حياننا هو سبب مانحن عليه اليوم من تفرق وتوزع وجعل البعض يتخذ وجهته الى مايسمى بالماركسية التى اثبتت ساكنا تنادى به ، وهل ينهض بأمة بذهب لاينتمى فيها مبادئ الاخلاق والقيم

ويقتل الروح الدينية فيبعد سبعين عاما من تطبيقها طلقها شعوب حين ظفرت بحريتها وحاربتها حتى وارثها في منواها الاخير ، وطفقت تنادى بالاسلام ، ذلك الدين الذى وقد اليها

منذ اربعة عشر قرنا من الزمان . وسقطت العلمانية وبقي الاسلام . مطلب شعوب طحنتها الشيوعية فهل يقول التاريخ غير ذلك ؟

ام هى الممارسة ؟ وهل حينما نطعن في النظرية او الايديولوجية هل نطعننا من خلال ممارسة .. عدائية لشعب فرقتهم ام من خلال ممارسة اكثر فهما واكثر احتراما للمواطن ؟

الخط

❷ واقول للعالم : الدين ليس هو تلك الفرق ، ولا تلك التيارات انما المسئول عن ذلك ، انما هى الممارسات العدائية .

اذن يتضح لنا ان فهم الاستاذ العالم للاسلام لم يكن قائما على قواعد سليمة حينما اهمل اصله الاول . انى

من عند الله ، وحين اعتبره وعيا ذاتيا وتجليات وليس وحيا ورسالة .. وليس هو كما يقول : ما يعتبره الانسان مقدسا انما هو رسالة وليس مجموعة تيارات شاذة في التاريخ . ومن هنا كان فهمه يرفض نفسه علميا ، كذلك اختلط عليه فهم الدين والسياسة ، الدين كنظام إلهي شهد تطبيقا نظيفاً في فترة الخلافة وبين الممارسات السياسية العدائية للدين والوطن والشعب .

الشرعية المتجددة

❸ الشرعية الاسلامية تحتوى على القواعد التى تضبط حركة الحياة ولديها من النظم التى تستطيع بها معالجة الاوضاع المستجدة وايجاد الحلول لكل مايستلزمه العصر .. ولكن الاستاذ العالم يتصور الشرعية جامدة ضيقة وحرجة !!



الحياة الحديثة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢/١٢/١٩٩٩

الاخوان المسلمون في مصر حيال الفكر الأصولي ومعضلة الاقتراب من

الديموقراطية

وحيد عبد الجيد *

تضع الدولة من جانبها قيودا على تكوين ونشاط الأحزاب، وما دامت الشريعة الإسلامية هي الدستور الاسمي، وهي القانون الذي يطبقه

قضاء مستقل.... فإن في ذلك ما يكفي لضمان سلامة المجتمع واستقامته على الطريق السوي، واتخاذ الاجراء الشرعي المناسب تجاه من يخرج على المبادئ الأساسية التي لا خلاف فيها بين علماء وفقهاء المسلمين والتي تعتبر المقومات الأساسية للمجتمع.

ويعني ذلك ان هناك مرجعية عليا لابد ان تلتزم بها كل الأحزاب والجماعات، ويتعرض من يخرج عليها لـ «الاجراء الشرعي»، بحيث لا يبقى في الساحة السياسية غير أحزاب تنتمي الى مرجعية واحدة هي التي تؤطر التعددية. وهذا نزوع احتكاري يتعارض مع التعددية الديمقراطية، التي تجعل تحديد المقومات الأساسية للعملية السياسية رهنا باتفاق مختلف الأحزاب والتيارات وتفاهمها، بحيث تكون هذه المقومات حصيلية القواسم المشتركة بينها. وعندئذ يتحقق التراضي العام، الذي لا يمكن الوصول اليه الا عبر حوار جدي حريشاً فيه الجميع، ويلتزمون بنتائجه التي تمثل مقومات العملية السياسية.

وحين يحتكر تيار واحد وضع هذه المقومات، فهو يعطي نفسه حق الفرز من الناحية الفعلية، وبالتالي تحديد من يسمح له بالبقاء في الساحة السياسية. ولا يقد ذلك الا لنوع من التعددية المقيدة في افضل الاحوال، ضمن اطار نظام سلطوي بشكل آخر. لكن قد تصبغ السلطوية في هذه الحالة اكثر صرامة وقسوة، كونها تستند الى مرجعية يضفي اصحابها عليها قداسة دينية. ولذا، فعندما تمضي الوثيقة المذكورة لتأكيد تداول السلطة، يكون هذا التداول قد فقد جانباً رئيسياً من مغزاه القائم على

تقدما ومرونة، يظل الخطاب السائد للاخوان في مصر حذراً ومتريداً، الى حد تجنب استخدام تعبير الديمقراطية.

ويختلف ذلك عن خطاب اخوان الاردن الذي يشيع فيه هذا التعبير. دونما تحفظ في الغالب الاعم، وخطاب اخوان الجزائر الذين يصنفون حركتهم (حماس) بانها «إسلامية وطنية ديمقراطية»، وينتقدون «جبهة الانقاذ» لغموض موقفها من الديمقراطية، وحتى عن خطاب اخوان اليمن الذين يستخدمون تعبير «الديموقراطية الشورية». صحيح ان العبرة ليست بالمصطلح، بقدر ما هي بمضمونه وما يقصد به. لكن لا تخفي أهمية المصطلح، وما ينطوي عليه من إحصاءات في اللغة العربية بالذات، ولذلك يعبر استخدام مصطلح ما، او تجنبه، عن معنى معين، والمن ثم يعكس موقفاً مختلفاً في الخاليتين.

وبالنسبة لمصطلح الديمقراطية، يبدو ان تجنبه في الخطاب السائد لتيار الإخوان المصري مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجهي المشكلة التي تعوق تطوير موقف هذا التيار تجاه قضية الدولة ومقوماتها وطبيعة نظامها السياسي وقواعد اللعبة فيه، إنهما مشكلة المرجعية، التي يتعارض الإصرار على واحديتها مع أحد أهم مقومات الديمقراطية، وهو عدم وجود مرجعية شاملة تقيد التنافس وتحد من حريته.

وتظهر هذه المشكلة مرة أخرى في ثنائيا وثيقة «موجز عن الشورى في الاسلام» وتعدد الأحزاب في المجتمع المسلم، على نحو يضعف مفعول التقدم الذي عبرت عنه باتجاه تأكيد السبق بالتعددية الحزبية وتداول السلطة عبر انتخابات دورية. تقول الوثيقة: «إننا نؤمن بتعدد الأحزاب في المجتمع الاسلامي، وأنه لا حاجة لان

ما زالت المسألة الديمقراطية، وكيفية «تعاطي» معها، إحدى أهم المعضلات التي تواجه قطاعات من التيار الإسلامي الاصولي المعتدل، على الرغم من نيته العنقل وإعتاده العمل السلمي. وتمثل حالة تيار الإخوان المسلمين في مصر نموذجاً لهذه المعضلة، كما يتضح من الوثيقة التي صدرت عنه أخيراً بعنوان «موجز عن الشورى في الاسلام» وتعدد الأحزاب في المجتمع المسلم. فقد تضمنت هذه الوثيقة قدراً من التقدم باتجاه تعاط أكثر إيجابية مع المسألة الديمقراطية، لكنه يظل أقل مما حققه تيار الإخوان في بلدان عربية أخرى، وخاصة الأردن (جماعة الإخوان وحزب جبهة العمل الاسلامي)، والجزائر (حركة المجتمع الاسلامي - حماس).

ولا يقتصر عدم الانسجام في موقف تيار الإخوان العام من الديمقراطية على هذا التفاوت الملحوظ من بلد لآخر، حيث يمكن ملاحظة ذلك أيضاً داخل البلد الواحد. فالتقدم الكبير في موقف الإخوان الاردن مثلاً يعبر عن اتجاه غائب، لكن لا ينبغي ان قطعا منهم ما زال يعتبر الديمقراطية «وهداً غريباً»، وبالمثل، فإن عدم بلوغ الإخوان في مصر مستوى اقترانهم بالاردن على صعيد القبول بالديموقراطية يرجع الى تردد قطاع غالب في اوساطهم، لكنه لا يحول دون وجود قطاع آخر من اخوان مصر أكثر تقدماً، وخاصة جيل السبعينات الذي انخرط في العمل النقابي المهني وتخرس في تجارب التنافس السلمي، وعلى رغم تأثير هذا الجيل الأكثر



المصدر : الحياة المدنية

٢٣ ص ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

وبلورة النتائج السلبية التي نجمت عنها.

ولعل أهم ما ينطوي عليه هذا الطرح الذي صدر عن مفكر شيعي بارز هو أنه يتجاوز المفهوم الضمني لقطعة مرجعية، في الوقت الذي ما زال قطاع معتبر من تيار الإخوان في مصر متأثراً بجوهر هذا المفهوم، وهو الخلط بين المرجعية الإلهية والمرجعيات البشرية فمثلاً تتعارض نظرية ولاية الفقيه مع الديمقراطية، كذلك لا ينسجم توجه قطاع معتبر من تيار الإخوان بشأن قضية المرجعية مع متطلبات النظام الديمقراطي، ولا مجال لتطور جوهر في موقف هذا التيار من الديمقراطية، واستكمال التقدم الجزئي الذي عبرت عنه وثيقة «موجز عن الشورى...» إلا بمراجعة هذا التوجه والاقتران بتعدد المرجعيات بوصفها اجتهادات إنسانية يتنافس أصحابها في السعي لتحقيق المنافع ودرء المفاسد، ويكون الحكم عليها بلشعب من خلال هذا التنافس الذي يأخذ صورة انتخابات دورية، في إطار تفاهم عام على مقومات أساسية تمثل جماع القواسم المشتركة بين مختلف المرجعيات.

* كاتب مصري.

المتبادل بتعدد المرجعيات خطوة ضرورية باتجاه الديمقراطية، بحيث يطرح كل تيار اجتهاده النابع من مرجعيته، وقد صيغ في برامج وسياسات محددة لا شعارات ومقولات عامة غامضة، باعتباره اجتهاداً بشرياً قد يصيب وقد يخطئ، فلا يمكن إذن القبول بمحاولة خلط أية مرجعية بجوهر العقيدة الإسلامية، سواء كانت مرجعية الإخوان أو غيرها. فمثل هذا الخلط يتعارض مع حقيقة التعدد في طبائع البشر وأفكارهم واجتهاداتهم، والتي كان للإسلام فضل تأكيدها، والحث على احترامها.

ومن المدهش أن يبسقى قطاع رئيسي من تيار الإخوان في مصر متمسكاً بهذا الخلط، الذي يحل رغبته نظراً في بلدان أخرى، وعلى الرغم من أنه يتعرض لتهجمات من جماعات اصولية راديكالية على خلفية هذا الخلط نفسه، فضلاً عن ذاته، بدأ تيار اصولي شيعي في لبنان يراجع هذا الخلط كما فعل السيد محمد حسين فضل الله في ورقته الى «المؤتمر الشيعي العربي - الإسلامي».

بالخطوط عام ١٩٩٣. فقد قدم إسهاماً مهماً لم يأخذ حقه من الاهتمام، انطلاقاً من التمييز بين ما أسماه «النظام الديمقراطي كأطار للحكم لا يلتزم بفكر معين، لأن الاكثريه هي التي تتحدد بصورتها داخل هذا الاطار» وتمسكها شرعية، وبين النظام الملتزم فكرياً الذي تتحرك مفرداته لتلتقي بالأطار فيكون العنوان الكبير للنظام هو الاطار والصورة معاً، واعتبر النظام الإسلامي، مثل الاشتراكي أو الماركسي، نموذجاً للنظام الملتزم فكرياً، وبالتالي «عليه تحديد موقع فكره من الأفكار الأخرى، وعلى الرغم من أنه لم يصل الى طرح تصور محدد لنظام ديمقراطي يتولى تيار اصولي السلطة، إلا أنه للعلاقة بين الاطار والصورة، في أنه للعلاقة بقدر كبير من الموضوعية جوهر المشكلة التي تواجه بعض الاصوليين قضية موقفهم من الديمقراطية، وهي قضية المرجعية، ولذلك يمثل اسهامه هذا حلاً على التعاطي مع المشكلة بافق متحصر، خاصة وأنه اعلى من شأن مبدأ الحرية، وبدا قريباً من التأكيد على أن في التمسك به مصلحة للاصوليين الذين يصلون الى الحكم، من منظور أن المكاسب التي يحصلون عليها من منح الحرية تفوق تلك التي تتربط على تقييدها، ودعاهم الى «التدقيق في تجربة الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية التي كانت تابعة له في مسألة ادارة الحريات

التنافس الحر. فنقول الوثيقة: «اننا نرى أن قبول تعدد الأحزاب على النحو الذي اسلفناه يتضمن قبول تداول السلطة عن طريق انتخابات دورية».

فهذا التداول ليس مفتوحاً، في إطار مقومات يتشارك الجميع في صوغها، وإنما مقيد بمرجعية تيار واحد، الأمر الذي يتعارض مع القرار الوثيقة نفسها بأن «الخلاف والتعدد طبيعة من طبائع البشر وواقع

ملمسوس في الحياة لا يجوز انكاره». فالإقرار بالتعدد، والذي هو بالفعل اصل من اصول الإسلام، لا يتسجم مع تكبيله بمرجعية عليا. وعلى من يعترف بقيمة التعدد على هذا النحو أن يقبل بتعدد المرجعيات، كبداية لحوار يقود للالتزام المتعدد باحترام المبادئ العامة للإسلام وعدم المساس بالمقدسات، وفارق جوهر في الواقع بين احترام هذه المبادئ والمقدسات، وبين افتراض مرجعية مستمدة من ايديولوجية اصولية هي موضع خلاف بين تيار الإخوان وتيارات اصولية أخرى، لا فقط بين ذلك التيار وتيارات ليبرالية أو اشتراكية وقومية. فالثابت أن هناك خلافاً حادة بين التيارات الاصولية حتى داخل البلد الواحد، حول قضية المرجعية ومنها الخلاف بين الإخوان المسلمين وجماعات العنف الاصولي الراديكالية في مصر نفسها. والفارقة أن تيار الإخوان، الذي يريد فرض مرجعيته الخاصة على الأحزاب والقوى السياسية الأخرى، لا يقبل مسعى الجماعات الاصولية

الراديكالية لفرض مرجعياتها عليه. وآخر مثال لذلك الوثيقة التي وزعها ايمن الظواهري أحد قادة «تنظيم الجهاد» الهاربين من مصر بعنوان «نصح الأمة في اجتناب دخول مجلس الأمة»، فقد تضمنت قائمة اتهامات لتيار الإخوان، لتصل الى مطالبته بالعودة لمرجعية «الجهاد» بدعوى أنها المرجعية الإسلامية الصحيحة. ورد أحد قادة تيار الإخوان على تلك الوثيقة رداً يخالف ما يطالب به هذا التيار في وثيقة «موجز عن الشورى...» حيث جعل أي حوار مع تنظيم الجهاد مشروطاً بقبوله «أن يكون اجتهاده هو الاجتهاد الوحيد الذي يجب أن يسود الأمة» الأمر الذي يعني الدعوة الى تعدد المرجعيات.

ولذلك فالمطلوب من تيار الإخوان تعميم هذه الدعوة، عبر القبول بتعدد المرجعيات بالمعنى الواسع، لا المرجعيات الاصولية فحسب، وهذا هو الوضع الطبيعي، حيث لا يستطيع أي تيار، اصولي أو غيره، الزعم بأنه المرجع، وتتساوى في ذلك التيارات الاصولية مع غيرها. فالاعتراف



المصدر : الشريعة الإسلامية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مارس ١٩٩٥

يادكتور رفعت السعيد

أدعوك إلى المناظرة.. فهل أنت بهذا سعيد؟

عندما كتبت كتابي «مواجهة المواجهة»، الذي أردت أن أواجه به ما صدر في سلسلة المواجهة من الكتابات والأفكار العلمانية بوجه عام.. وجهت انتقادات فكرية شديدة لأفكار الدكتور رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع مع تقديرى لمكانته العلمية والسياسية. لكن الدكتور رفعت السعيد في إطار نشاطه الملحوظ هذه الأيام في الهجوم على الإسلاميين تجاهل ذلك تماماً وحاول (وبالغربة المحاولة) أن يجتزئ من كتاباتي عبارات تتفق مع مواقفه في تشويه الإسلاميين وذلك على طريقة «لا تقرّبوا الصلاة» وحذف «وانتم سكارى». ثم يعلق على ذلك قائلاً: «هكذا وبكل صراحة يقدم لنا الأستاذ محمد مبروك أدلة قاطعة تؤكد كل ما نقوله نحن وما ينكرونه هم من أنهم فصيل واحد متعدد الأساليب، ومن أنه لا يوجد فصيل واحد متعدد الأساليب ومن أنه لا يوجد بينهم معتدل أو متطرف» (مقاله بالأهالي: «مواجهة المواجهة» عدد ١٥ من مارس ٩٥).

بقلم:

محمد إبراهيم مبروك

ليؤكد أنه «ليس هناك خلاف بين هؤلاء جميعاً في القضية من حيث الجوهر، وإنما الخلاف يدور حول المصطلحات التي يمكن قبولها أو عدم قبولها للتعبير عن الفكرة الجوهرية المتفق عليها من الجميع، وقد يمتد هذا الخلاف إلى بعض التطبيقات العملية، من ٧٨، وهكذا ذكر الدكتور ما أورده من انتقادات الجهاديين للديمقراطية ثم ذكر قولي: إنه ليس هناك خلاف حول القضية من حيث الجوهر، فتكون النتيجة في النهاية التي يريد إفهامها للقارئ أنه ليس هناك خلاف بين الإسلاميين حول العداء للديمقراطية.

هذا ما أراده الدكتور فهل سيصدقني القارئ إذا قلت: إن العبارة التي تسبق الكلام الذي نقله عن الدكتور مباشرة وأراد أن يثبت بها اتفاق كل الإسلاميين على العداء للديمقراطية تقول: «إن هذه الاتجاهات جميعاً تقف في الصف المؤيد للديمقراطية». فإماذا يسمى القارئ هذا الذي يفعله الدكتور؟ وفي موضوع آخر ينقل عن الدكتور قولي: «إن كل ما يقال عن العلاقات التاريخية الخاصة أو الواقع السياسي العالمي أو ظروف الحضارة المعاصرة لا يصلح بذاته

الإطلاق، بل ما قلته عن المودودي في هذا الموضوع عكس هذا تماماً وهو أنه هاجم بشدة تكفير مخالفيه أو المسلمين بوجه عام سواء كانوا أفراداً أم مجتمعات (وليقرا الدكتور مقالتي في هذا الموضوع المنشورة بجريدة «الشعب» في شهرى ١١، ١٢ عام ٩٤) فإذا أحلنا ما قلته عن المودودي محل ما قاله الدكتور عن المودودي لكانت النتيجة كالتالي: المودودي ضد التكفير والبنا يتفق مع المودودي في الأصول الفكرية إذن فالمودودي والبنا ضد التكفير. أي عكس النتيجة التي وصل إليها الدكتور تماماً.

ومن نفس الصفحة (ص ٢٢) ينقل الدكتور رفعت عن الأستاذ س. بد قطب أنه «وجد مرجعيته الفكرية في الإمام المودودي» ليثبت اتفاق الجميع في كل شيء. ولكن أعلق على ما فعله الدكتور ولكني فقط سأقدم للقارئ العبارة كاملة ليعلم على ذلك «إن الأستاذ قطب وجد مرجعيته الفكرية في الإمام المودودي بوجه خاص إلا أن هناك فروقاً خطيرة بين فكر الاثنين».

ويلخص الدكتور ما أورده عن انتقادات الجهاديين للديمقراطية ثم يعلق على كلامي قائلاً: «وبعد أن يورد آراء القوى الأخرى فإنه يعود

وفي الحقيقة لقد أسفت لما فعله بنفسه الدكتور رفعت السعيد باتخاذ هذا المنهج وسيلة للتجاوز مع الإسلاميين لأن المنطق العادي يستطيع أن يكشف ببساطة ما في منهج الدكتور من اجتزاء وتحايل وقلب للحقائق من خلال العرض العلمي لما يتناوله الدكتور من أمور، وهو الأمر الذي كان ينبغي أن يربأ بنفسه عنه.

يقول الدكتور: «إذا كان المودودي هو أستاذ دعاة التطرف وتكفير المخالفين فإنه «يقصد العبد لله» يرتبط بينه وبين حسن البناء، ثم يذكر قولي «إننا نستطيع أن نؤكد اتفاق المواقف الفكرية لكل من الإمامين البنا والمودودي من حيث الأسس والأصول أما ما يعتبره البعض اختلافاً بينهما في بعض الأفكار فهو يرجع في الأساس إلى الطبيعة الشخصية لكل من الإمامين وطبيعة الظروف الخاصة لطابع دعوتيهما (ص ٢٢) والذي أراد الدكتور رفعت أن يفهمه القارئ من ذلك أنه مادام المودودي مكفراً للمجتمع، وقد قلت أنا: إن المودودي والبنا متفقان في الأسس الفكرية إذن فإن المودودي والبنا يكفران المجتمع. والحقيقة أنني قلت الجزء الثاني من المسألة، وهو اتفاقهما في الأسس الفكرية. أما الجزء الأول من المسألة، وهو أن المودودي أستاذ تكفير مخالفيه، فهو من اختراع الدكتور نفسه، ولم أقله على



المصدر : المجلد العدد

التاريخ : ٢٠٠٤ م / ١٤٢٥ هـ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

* دأبتم في جريدتكم على مخالفة الإسلاميين لدرجة تتجاوز كثيرا مجرد الخلاف السياسي حول الحكم الإسلامي.

* إنكم في تعاملكم مع الإسلاميين لا تتحركون من الحقائق الفعلية للسواقع بل لا تخرجون قيد أنملة عن المصادرة المبدئية النابعة من الماركسي (الذي تنتمون إليه) والتي تعتبر الدين أفيونا للشعوب.

* إنكم بعدائكم لهذا الخيار الحضاري الذي اختارته الأمة في الحكم الإسلامي تصب جهودكم في النهاية في صالح أعدائها من القوى الطاغوتية التي تتربص بها، إذا كنتم تقولون إن الحل الإسلامي هو خيار الفقراء فما لكم تعملون في صالح قوى الاستغلال الغربية ضد هؤلاء الفقراء إلى الدرجة التي يعلن فيها بعض مثقفكم أنه مع أمريكا نفسها مادامت هي الحل في إنقاذهم من الحركة الإسلامية؟

* وأخيراً ترى يا دكتور رفعت أنني قد بدأت (من عنوان مقالتي) بما أنتهيت أنت به. فإذا كانت الحقيقة هي مقصدنا فأنا أدعوك إلى المناظرة من أجل هذه الحقيقة.

لأن يكون مرجعاً مستقلاً تستمد منه الأحكام المحددة لشكل العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب» (ص ١٥٩) ثم يعلق على ذلك قائلاً: «هكذا وبكل صراحة لا يهم التاريخ والعلاقات التاريخية (وينسى أنها كانت تتم في مجتمع إسلامي) ولا يهم الواقع السياسي العالمي ولا ظروف الحضارة المعاصرة» فهل من الممكن أن تكون القدرات العلمية للدكتور رفعت لا

تؤله للفرقة بين قولي، «لا يصلح بذاته لأن يكون مرجعاً مستقلاً» وبين أن أقول مثلاً (كما ذهب هو إلى ذلك): «لا تصلح ولا تهم»؟ فكون الشيء لا يصلح بذاته مرجعاً مستقلاً لا ينفي أبداً كونه يصلح مع غيره لأن يكون مرجعاً.

وأتساءل الآن يا دكتور: كيف ترضى لنفسك أن يكون هذا منهجك في النقد والتحاو؟ وهل من الممكن أن يكون هذا الذي تفعلونه هو كل اجتهدكم الفكري في هذه المرحلة؟ وإذا كان هذا المنهج لا يليق بمن يعمل بالجمال العلمي بوجه عام فإنه من أشد الخطر أن يعمل به من وهب نفسه لأن يكون مؤرخاً مثلك. وإذا كنت قد استخدمت نفس المنهج في هجومك على التاريخ الإسلامي والحركة الإسلامية المعاصرة في مناظرتك مع الأستاذ عادل حسين فكيف يعد أتباعك هذا فخراً؟

إن كل ما يحدث الآن يدعوني لأن أقول:

* إنكم (أقصد هنا العلمانيين بوجه عام) باتخاذكم هذا المنهج في نقد الإسلاميين تعرضون الواقع الفكري والعلمي في هذه المرحلة للخطر.



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المستشار **محمد سعيد المشاوي** يكتب :



منذ ظهرت جماعة الإخوان المسلمين على الساحة في مصر (سنة ١٩٢٨) ثم في بعض البلاد العربية بعد ذلك ، وحتى الآن ، لم تقدم إلا شعارات غامضة ، وأقوالاً مبهمه ، وعبارات مرسله ، لا تحدد منهاجاً واضحاً ، ولا تقدم برامج مدروسة ، ولا تؤسس فقهاً جديداً . وقد تركزت شعارات الجماعة ، وما صدر عنها ونتج منها من جماعات أخرى ، في شعارين مترابطين يكاد أن يحدداً أيديولوجية هذه الجماعات ، ويعملا كمنسوخ شرعي وسند ديني لأعمال العنف والإرهاب ضد المجتمعات والحكومات ، بل والأفراد . هذان الشعاران هما : تطبيق الشريعة الإسلامية ، وحاكمية الله .



المصدر : روزنامه شهید

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ مارس ١٩٩٥

لا يعنى الاحكام القانونية ، انه يعنى المنهج أو السبيل أو الطريق وما شابه .
 ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ﴾ ومنهاجا (سورة المائدة : ٤٨) ، ﴿ ثم جعلناك على شريعة من الامر ﴾ (سورة الجاثية : ٤٥ : ٨١) أى ان الله جعل لكل نبي منهاجا ، وجعل للنبي (صلى الله عليه وسلم) منهاجا من الدين . ومنهاج الإسلام إلى الله يتحدد في ثلاثة مسارات : العبادات ، والأخلاق ، والقواعد القانونية . وهذه القواعد القانونية التي وردت في القرآن جاءت في ٨٠ آية (يرى البعض مع التجاوز انها وردت في مائتي آية) من مجموع آيات القرآن الكريم البالغ عددها حوالي ٦٠٠٠ آية . (أى بنسبة ١ : ٧٥٠ أو مع التجاوز بنسبة ١ : ٣٠) . ومؤدى ذلك إن الاحكام التشريعية ليست هي الأسس في القرآن الكريم ، بل الأخلاقيات أهم وأوجب : خاصة أن الاخلاق هي التي تحكم تطبيق القواعد القانونية ، سواء بين الناس ، أو عن طريق الحكام .

والآيات التشريعية الواردة في القرآن الكريم تتصل بالأحوال الشخصية ، من زواج وطلاق وميراث ووصية ، وحكم واحد لإثبات التعاقبات على الديون ، وأربعة حدود (عقوبات) هي حد السرقة ، وحد الزنا ، وحد الزنا ، وحد الحراية . وكل قواعد الأحوال الشخصية والمواثيق والوصية مطبقة في مصر ، وكذلك الحكم الخاص بإثبات

لأنفسهم وإلا يكونون قد اغتصبوا حق الله وجاروا عليه . فإذا ساطرات وألغيت جديدة استخرج مجلس للفقهاء منهم احكام هذه الواقعة من الاحكام السابقة ، دون أن يكون لهم ولا لغيرهم الحق في ابتداء التشريع ، فالتشريع يكون بطريق ابتناء قاعدة جديدة على قاعدة سابقة ولا يكون عن طريق ابتداء قاعدة غير مستخرجة من النظام السابق ، الذي يقولون إنه «الشريعة الإسلامية» ، وأنه موحى به جميعا من الله ليحكم به البشر .

ومعنى ذلك كله أن السلطان لله ، والسيدة لله ، والحكم لله في كل شئون الحياة ، وليس على الناس إلا طاعتهم هم ، فيكونون بذلك قد اطاعوا الله وطبقوا حكمه وأعملوا سلطانه .

وقد لاحظنا - كما لاحظ غيرنا - ما في هذه الشعارات وتلك المقولات من مغالطات ومخالفات ، تخلف الناس وتدخل عليهم الفرض ، لتستفيد حفنة من المهيجين والمخربين ، فتتفرق من الملل وتستكثر من السلطة ؟ ومن ثم فقد أردنا تنوير الناس إلى الحقيقة : حفظا للإسلام ، وصيانة للشريعة ، وإعلاء للحق . ولما كان الاتجار بالدين شأن آية تجارة بالثرة ، تميل إلى التكرار ، وتجنح إلى الدعاية ، وتعتمد إلى الإلحاح : فقد اضطررنا ذلك إلى أن نكرر الردود ، وأن نعيد الحجج ، وأن نعلو الجدال حتى نصل إلى نتيجة قاطعة : وذلك ملحدث .

١ - فلفظ الشريعة في القرآن الكريم

فهذه الجماعات كلها ترفع شعار تطبيق الشريعة الإسلامية ، في كل مكان ، وتطالب بإعمال شرع الله وإلا كل نظام الحكم الذي لا يفعل ذلك نظاما كافرا خارجا عن الإسلام يتعين تفويضه وتغييره ، ولو بالقوة ، بل بالقوة أساسا كضرب من الجهاد ، وإقامة نظام حكم آخر يطبق شرع الله . كذلك فإن المجتمع الذي يقبل حكومة لا تطبق الشريعة الإسلامية يكون مجتمعا ملحدا يلزم تهديده وتهدر دماء أفراده حتى يثوب إلى الرشيد فيسير معهم في طريقهم الخاطئ ، أو يؤخذ بالعنف ويعامل بالإرهاب إلى أن يفيق قهرا وكرها .

ويتصل بهذا الشعار ، ويترابط معه ، شعار آخر هو ، حاكمية الله .

فهم يرددون - لإثبات فكر الحكومات والحد الشعب - الآية الكريمة ﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون ﴾ (سورة المائدة : ٤٤) ؛

ويقولون في ذلك إن الحكم لله ، فهو الذي يحكم الناس ، عن طريق خليفة ، هو الذي يعينه أو يشير إليه أو تؤدي العناية الإلهية إلى تحديده ؛ كما أنه هو الذي يحكم عن طريق الشريعة الإسلامية ، وهي - في تقديرهم - نظام

قانوني كامل وشامل يطبق في كل مكان وفي أي زمان . وإيس للبشر أن يشرعوا



المصدر : **أبو السبؤسوف**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٠١٩**

التعالقات على الدين . أما الحدود فهي لا تطبق إذا إلا بعد تحقيق العدالة السبئية والاجتماعية والاقتصادية . حتى لا تطبق احكام شرعية لاسباب غير شرعية ، بناء على رغبة حاكم ظالم ، او نتيجة لشهادة شهود زور ، او اثر لهم خاطيء ، او حيوداً من قاض غير عدل . وهذه الاحكام التشريعية الواردة في القرآن الكريم لا تغطي كل أنشطة الناس ولا تنظم كل اوجه الحياة ، وهو امر قصد اليه الشارع الأعظم ليترك لكل مجتمع الحق في وضع القواعد القانونية التي تتجسد بتعدد الأنشطة وتتحرك بتحرك الحياة . لهذا لجأ الفقه الإسلامي إلى وضع احكام كثيرة ومتعددة لمواجهة الواقع المستحدثة . وبكل اسف فإن موضوعه الفقهاء ، وهو عمل الناس ، ادخل - خطأ - تحت عبارة « الشريعة الإسلامية » ، فاصبح جزءاً منها ، وبذلك صارت ، فاصبح جزءاً الإسلامية ، بتعبيراً يطلق على الاحكام القانونية التي وردت في القرآن الكريم ، وفي بعض الاحاديث المروية عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكلها احاديث احاد (تكون للاسترشاد فقط ولا تعد واجبات دينية) ، وكذلك على الفقه الإسلامي الذي صار هو الجانب الأكبر مما يعد شريعة إسلامية ، واستبعد من هذا التعبير مسائل العبادات والأخلاقية فاستصر على الجانب القانوني ، وبالذات على الفقه الإسلامي وهو عمل بشر ليس معصوماً ولا مقدساً ولا هو غير قابل للتغيير والتبديل . وعندما شرحنا ذلك كله في كتابنا اصول الشريعة سنة ١٩٧٩ وفي المقالات التي نشرت لتلخيص هذه الافكار ، بقصد حماية الشريعة الإسلامية من أن تطبق على الفقه الإسلامي ، وهو عمل بشر ، وللتأكيد على أن القانون المصري يطبق احكام الشريعة الإسلامية ، عدا الحدود الأربعة التي لا بد أن يسبقها تحقيق العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، على اعتبار أن الإسلام عدالة قبل أن يكون عقوبة ؛ عندما فعلنا ذلك جوبهنا بمعارضة شديدة من جماعة الإخوان المسلمين على صفحات مجلتهم

« الدعوة » ، التي كانت تصدر آنذاك ، ثم سائر هذه المعارضة وركب موجتها الشيخ عبد الخيم الفخر وزير الأوقاف في ذلك الوقت ورئيس اللجان التي كانت قد انشئت لتقنين الشريعة (أي لتقنين الفقه) . وقد جاوزت المعارضة حدود الشطوط ولجأت إلى الإرهاب وإلى اغتيال الشخصية وإلى كل سلاح غير مشروع . ومع إصرارنا على الحق والعمل على نشره ، بدأت الحملة تتراخى ثم تفتت ثم تخمد . وإن هي إلا أيام حتى اقتنعت الحكومة بوجهة نظرنا فلم تصدر المشروعات التي كانت لجان تقنين الشريعة (الفقه ١) قد أعدتها ، ثم إذا بالشيخ الفخر رئيس هذه اللجان وأعنف المعارضين لنا يريد وجهة نظرنا فيقول : « كانت أواخر سنة ١٩٧٨ فاصدر الرئيس الراحل امره إلى رئيس مجلس الشعب ... بالعمل الفوري لاستخراج القوانين من الشريعة تمهيداً لتطبيقها ... وتالفت اللجان من العلماء ورجال القانون وسارت في عملها ... ثم حصلت شكوى من رجال القضاء والمحاماة من الصياغة الحديثة للقوانين مما يشكل صعوبة امامهم ، مع أن اكثريه القوانين لا تخالف الشريعة (يقصد القوانين الثلاثة في مصر) . ومن الخير أن تظل كما تعودوا عليها ، على أن تفي القوانين المخالفة للشريعة - وهي قليلة - بصياغة جديدة ، وكانت هذه الطريقة مطروحة أمام اللجان ومقبولة .. وإزاء الصعوبات التي ابداهما العلمون في جعل القوانين ، والقضاء رأى المسئولون اتباع الطريقة الثانية واستعراض القوانين المعمول بها ، والإبقاء على المواد الأخرى القليلة التي قدروها بنحو ١٠٪ من مجموع القوانين ولقنا لا مانع من ذلك فهي طريقة مؤدية الغرض ايضاً (جريدة الأخبار المصرية بتاريخ ١٩٨٧/٨/٦) . وفي حديث قريب لشيخ الأزهر أكد أن جميع القوانين التي تطبقها مصر تجري في نطاق الإسلام (جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١ صفحة ١٠) . وقل الشيخ محمد متولى الشعراوى « لو نظرنا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في مصر لوجدناها مطبقة إلا في الحدود » (جريدة الأهرام بتاريخ ١٩٩٥/٣/١) . وهكذا ، مع الوقت ، تحلق الإجماع ، لما كنا أول المتدينين به منذ سنة ١٩٧٩ ، ولم تكن آنذاك ولا كنا أبداً ، ضد الشريعة الإسلامية ، لكنها تنزهاً أن تستغل في أغراض سياسية ،

ونخلصها من الكس والشوائب فيكون ماله لله وما للناس للناس ، ولا يعد الفقه - وهو من عمل الناس - قسماً من الشريعة الإسلامية ، ولا تغير القوانين المصرية لجرد تبديل اللفظ أو تعديل اللفظ .

ولعل جماعة الإخوان المسلمين قد اقتنعت بذلك ، أو إحصت بوار تجارتها ، أو شعرت بالهزيمة أمام هذا

الإجماع ، فلم تهاجم شيخ الأزهر ولا هاجمت الشيخ محمد متولى الشعراوى ، ولا ردت على السيد رئيس الجمهورية حين أعلن من قبل أكثر من مرة أن القوانين المصرية مطبقة للشريعة الإسلامية ، بما يعنى أن دعوى تطبيق الشريعة دعوى تقوم على جهل أو على مغالطة أو على إتجار بالشعرات .

بذلك ، سكت الإخوان المسلمون منذ فترة طويلة ، عن رفع شعار تطبيق « شريعة » ، ورفضوا بدلاً من شعارنا أشد غموضاً وأكثر سطحية هو « الإسلام هو الحل » ، فأى إسلام يكون هو الحل ، وهل ملأ ؟ هل هو الصيغة الشيعية أو الصيغة السنية للإسلام ؟ هل هو الإسلام الذى طبقه عمر بن الخطاب أم ذلك الذى طبقه معاوية بن أبى سفيان ؟ هل الصيغة الإسلامية التي سادت في عصور الانحطاط (منذ القرن الثانى عشر حتى القرن التاسع عشر الميلادى) صالحة في الوقت المعاصر لحل جميع مشكلات المسلمين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والحضارية والعسكرية ، وكيف يكون ذلك ؟ ماهو البرنامج المفضل الذى يبين عن علم ويقنع عن حقيقة ؟

ولم يتكلم الإخوان المسلمون عن العدالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية إلا في صورة نادرة ، غير مطردة ولا متصلة ، مثل بعض أعمال سيد قطب التي تكلم فيها عن العدالة الاجتماعية ، دون أن يشير إلى العدالة السياسية ، وجعل تنفيذ هذه العدالة منوطاً بالقدن الملهم ، بمعنى أنه وضع تحقيق العدالة الاجتماعية في يد دكتاتورية (ثيوقراطية كهنوتية) مما يتناقض أي عدالة سياسية .

ب - وعن حاكمية الله فقد ذكرنا في مؤلفاتنا أنها شعار ينطوى على مغالطة كبيرة ومخالطة واضحة . فلهذا سبحانه وتعالى يحكم الكون بالقدره والحقيقة ، لكن الإنسان يحكم فعله بالواقع والإرادة ، والقول بغير ذلك يؤدي إلى نفى مبدأ المسامحة في الدنيا والآخرة . فإذا كان الله هو الذى يفعل في الحقيقة



المصدر : **روز اليوسف**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

٢٧ مارس ١٩٩٥

تصدر عنه السلطات التشريعية والرقابية، أي يطالبون لكل نظام الديمقراطية الغربية، مع أن كثيرا منهم يقولون إن الديمقراطية كفر وهل هم يؤمنون فعلا بالشورى والديمقراطية؟ هل يتبعون ذلك في سلسة أمور جماعتهم؟ وهل اتبعوا

ذلك أبدا؟ ألم يقل مرشداهم الأول إن من حقه بوصفه الأمير أن يخالف الجميع وأن ينفذ أمره بمفرده؟ ألا تقوم جماعتهم أساسا على فكرة السمع والطاعة؟ وكيف يتفق هذا الخضوع الكامل مع مبادئ الديمقراطية من حرية ومسواة؟

ماذا بقي بعد ذلك للإخوان المسلمين؟ ما هو الأساس الديني أو الشرعي أو الدستوري أو القانوني أو الفعلي أو الطبيعي كجماعة قوضت بنفسها كل أساس لها، ونقضت أيديولوجيتها نقطة بعد أخرى؟

ما الفرق بين الدين أي حزب آخر إلا أن الاستغلال بين الدين وأخذ الشريعة لأغراض دنيوية حيث يقولون ما ينقصون ثم ينقصون ما يقولون الواقع أنه لم يبق لهم إلا الإرهاب الذي يشيعونه بين الناس، والعنف الذي يبررونه ويسوغونه، والخوف والرعب يزعمونهما في أرض مصر الآمنة ونفوس المواطنين الأبرياء، واغتصاب الشخصيات يستخدمون له اقلاما ماجورة والقولا مسعورة للنيل من الشرفاء الثابتين على مبادئهم، الذين لم يكذبوا قط، ولم يؤجروا أبدا، وقالوا الحق دوما، وصدقت قوالهم في كل موقف، وصحت توقعاتهم عن كل حدث.

كل الأزهر الشريف، ورجاله، قد اتخذوا منذ فترة طويلة مواقف، عبروا عنها بالأقوال والأفعال، ورأى فيها كثير من المراقبين، داخليا وخارجيا، أنها جنوح إلى جانب الإرهاب والتطرف. وكنا قد ذكرنا ذلك صراحة وضررنا له أمثلة عدة في حديثنا مع مجلة روز اليوسف، العدد رقم ٣٤٧٢، والصادر في ١٢/٢٦/١٩٩٤، كما أننا كررنا ذلك في مؤتمرنا الصحفي العالمي الذي نظمته هيئة المراسلين الأجانب وعند في فندق هيلتون النيل بتاريخ ١٢ يناير ١٩٩٥، ونقلنا أحاديثنا وكالات الأنباء العالمية ونشره عدد كبير من الصحف في كافة أنحاء العالم، من ذلك - على سبيل المثال - ما نشر في مجلة نيويورك الأمريكية، بتاريخ ٣٠ يناير ١٩٩٥ في الموضوع المعنون الرأى

فعالية تشكل اليه الإرادة الشعبية الحقيقية... ومن هذا النص يخلص أن الإخوان المسلمين انتقوا - حتى الآن - إلى مايلي :-

أولا - إن السيادة للشعب والحكم للامة : بما يفيد بطلان شعارهم السابق بأن الحكيمة لله لا للشعب وأن الحكم له لا للامة - وإذا كانوا بذلك يداورون ويناورون كي يصلوا إلى الحكم ثم يتنصلوا مما ادعوه كذبا ورياء، فإنه يكون أمرا خطيرا وتعاثا بالدين من أجل الحكم وتلاعيا بالشرعية للوصول إلى المال : وهي داورة ومناورة فعلها من قبل هتلر (الحزب النازي) وموسوليني الحزب الفاشي، وأضربهما، أما إن كانوا صادقين - وهو أمر محل شك كبير لتاريخهم الطويل - فلماذا لا يعلنون أنهم كانوا على الأبطال طوال عهدهم، منذ أنشأوا وحتى الآن، وأنهم سيروا الناس بشعار غير حقيقي ونشروا الإرهاب بإدعاء باطل من أساسه.

ثانيا - وهم يطالبون بدستور تضعه الامة، أي بدستور وضعي، مع أنهم ضد كل ما هو وضعي (أي يتصل بالموضوع والواقع) ويدعون أن الرضعي من عمل الناس بينما هم يريدون تطبيق حكم الله عن طريق تنفيذ احكامه لا الاحكام التي يضعها بشر. يضاهي إلى ذلك أن هذه الدعوى تنقض شعارهم السابق : القرآن دستورنا، فإذا كان القرآن هو دستور الناس فلماذا يوضع دستور جديد؟ إن الحقيقة التي قلناها، وقالها الكثيرون، أن القرآن دستور الحياة بالمعنى العلم لكنه ليس دستور الحكم، ولا يتضمن أية آية عن تنظيم الحكم أو تحديد العلاقة بين الحاكم والمحكومين، لكن الذين كانوا يكابرون ويضللون عدوا إلى كلام الناس صاغرين، وبدأوا يطالبون بدستور وضعي.

ثالثا - وقد عدوا إلى استغلال الشريعة، فطالبتوا بأن يكون الدستور مأخوذا من نصوصها، فأى الشريعة يقصون؟ ما جاء في القرآن أم ما وضعه الفقهاء؟ وما هي هذه المبادئ بالضبط؟ ولماذا لم يجدوها، بل ولماذا لم يضعوا مسودة لدستور ليقدموها للناس ولتقرروا بما فيها؟

رابعا - وهم يطالبون بمجلس نيابي

ولا فعل للإنسان، فلماذا تضمنت الكتب السلوية جزاءات عن إخطاء الإنسان، ولماذا يحاسب المرم في الآخرة إن؟ إن مبدأ حاكمية الله شعار سياسي يباه الخوارج، وهو يرمي إلى نزع أية سلطة للشعب ونفى أية سيادة للمواطنين وتركيز هذه تلك في يد حاكم (نيوقراطي كهنوتي) معصوم في فعله وقولته - مهما كان - لا يسأل ولا ينتقش : وإن حدث وسوئل عفوا أو نوقش فرضا لقال : وما ربيت إذ زيمت ولكن الله رمي . وما فعلت إذ فعلت ولكن الله فعل . ذلك ما قلناه معلومة بن أبي سفيان عندما حول الحكم الإسلامي إلى دكتاتورية كهنوتية لمنع بهذا أي مناقشة له في فعل، وحجب أي مسائلة له عن قول، ومما لاقى وأعنف اساليب الدكتاتورية، طوال التاريخ الإسلامي.

ذلك ما قلناه عن حاكمية الله، وما عارضنا الإخوان المسيبون، واتباعهم، فيه : هذا لأنهم في حقيقة الحال يهدفون إلى إقامة دكتاتورية كهنوتية، تكون وفاء على قادتهم وذوى الحظ منهم، فلا تكون للشعب سلطة ولا تكون للمواطنين سيادة.

أخيرا، وفي شهر سبتمبر ١٩٩٤ صدر عن المركز الإسلامي للدراسات والبحوث التابع للإخوان المسلمين بيان عن المرأة المسلمة في المجتمع المسلم الشورى وتعدد الأحزاب، جاء في مقدمته... إن الورقتين المرتفعتين تتضمنان موجزا لاهم الاسس الفقهية للمبادئ التي تقرها جماعة الإخوان المسلمين بشأن وضع المرأة.. وكذا بشأن تعدد الأحزاب وقد جاء في الجزء الثاني من البيان (الذي يتعلق بتعدد الأحزاب) نص : أن الامة مصدر السلطات، وأنه قد تولى الحكم على أمة الإسلام، قلة منهم برضا واختيار الشعوب، وغالبيتهم - بكل أسف - باستبداد وغلبة، كما جاء فيه : إن الامة لا بد أن يكون لها دستور مكتوب، تضعه وتتفق عليه، تأخذه، نصوص الشريعة الغراء، ثم من مراميها وغاياتها وقواعدها الكلية، فيتضمن مبادئ توازن بين اختصاصات مختلف المؤسسات التي تدبر الدولة حتى لا يظفي بعض على الآخر أو يستبد بالأمم دون الباقين.. كما يتضمن من القواعد والاحكام الخاصة لكل الناس مسلمين وغير مسلمين، ويجعل الحكم شورى مستندادا من سلطة الامة ويورد مسئولية الحكم اكلام اسلام الشعب... وهذا يقتضى وجود مجلس نيابي له سلطات تشريعية ورقابية ذات



المصدر : روز اليوسف

٢١ مارس ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(أى نجيب محفوظ) والشيخ (أى عمر عبد الرحمن) وقد فوجيء الناس جميعا بفضيلة شيخ الأزهر بطبع عليهم براء جديدة وأقوال سديدة تشجب الإرهاب وتقف إلى جانب الاستنارة والعقل، وتختلف عن أى آراء سابقة أو أفكار سابقة (بنسبة ١٨٠٪). فقد قل فضيلته في مؤتمر بالمنصورة: إن نظم الحكم في مصر يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية طالما كن قلما على الشورى والرضا، وهو مايسمى حاليا بالانتخاب أو الاستفتاء، وأشار إلى أن

اختيار رئيس الجمهورية بهذا الطريق يعتبر اختيارا شرعيا وفقا لأحكام الشريعة فهو حكم جاء بالطريق الشرعى لا ينزعه فيه أحد. وقال إن المجتمع المصرى مجتمع مسلم حيث تؤدى فيه جميع فروض الإسلام، وأن الإسلام برىء ممن يكفرون الناس، وأشار إلى أن (الكفر) من الكلمات المحرمة التى لا ينبغي لأحد أن يقولها حتى لا ترتد عليه. وقال إن الإسلام فرض جزاء الحراية على الخارجين عن النظام والحكم. وقال إن من يريد الوصول إلى الحكم فعليه أن يعمل بالطريق المشروعة مؤكدا أن الشريعة الإسلامية لم تنص على طريقة اختيار الحاكم بل تركت ذلك لكل زمان ومكان، وبالطريقة التى يراها المسلمون. وأضاف فضيلته: إن نظم الحكم لا يشترط وجود خليفة على رأس الدولة الإسلامية، وأشار إلى أن مايسمى بالخلافة قد انتهى بعد وفاة أبى بكر الصديق وتولى عمر إمارة المسلمين وإطلاقه لقب أمير المؤمنين على نفسه. وطلاب الذين يتنادون بالخلافة بأن يرتفعوا فوق كل خلافت ثم يكون بعد ذلك الحوار والنقل إلى أى أمر آخر. وتساءل: إذا كانت الخلافة أمرا هاما فعلا أعدنا لها، وابن هو الشخص الذى يقود المسلمين وتتوافر فيه شروطها، وأكد أن عمر ابن الخطاب رفض أن يسمى نفسه «الخليفة» (صحيفة الأهرام - ١٢/١٨ - ١٩٩٥ - صفحة ١٠). ثم قل فضيلته في مؤتمر بطنطا إن جميع القوانين التى تطبقها مصر تجرى في نطاق الإسلام (صحيفة الأهرام - ٢/٢١ - ١٩٩٥ - صفحة ١٠). وقال فضيلته في مؤتمر أقيم بمدينة الحوامدية، إن السنة أوضحت أن تغيير المنكر هو مسئولية الحكم أيا كانت درجته، وأنه ليس مرخصا في الإسلام لم لا ولاية له أن يتعرض لأحد

لتغيير المنكر، وأن الجهاد لا يعنى العدوان واغتصاب الأموال والأعراض والاستعمار، وأن الجهاد فرض على كل مسلم لمقاومة الاعتداء على الوطن من عدوان خارجى وليس هناك جهاد فى الداخل.. والذى يخرجون عن النظام والقانون والشريعة هم بغاة. (صحيفة الأهرام - ٢/٢٥ - ١٩٩٥ - صفحة ١٠). وقال فضيلته في مؤتمر شعبى أقيم بدشنا: إن الإسلام دين العلم والتعليم، وأشار إلى أنه لكي يعود بعض أبائنا الذين ضلوا الطريق لعدم تفهمهم لأموال دينهم إلى الصواب لابد أن نتكاتف جميعا بنصحب وإرشادهم وتوعيتهم (صحيفة الأهرام - ٢/١٤ - ١٩٩٥ - صفحة ١١).

بهذا يكون فضيلة شيخ الأزهر قد اختط خطا جديدا، وانتهج نهجا

واضحا في معارضة ومحاربة كل شعرات الإسلام السيسيس (أو الأيديولوجيا الإسلامية) ول تأييد وتعصيد كل أفكار ومقولات الإسلام المستتير:-

● لقد أعلن أن القوانين المصرية تتوافق مع الشريعة الإسلامية: بما يعنى أن شعرا تطبيق الشريعة شعرا خاطيء، ليس إلا راية سيسيس ودعاية حزبية.

● وقرر أن نظم الخلافة الإسلامية لا يناسب العصر الحالى، بل وزاد أن الخلافة قد انتهت وبادت بعد عهد أبى بكر الصديق، فكل من اتلا ذلك العهد مما يسمى خلافة إسلامية ليس خلافة في الحقيقة والواقع.

● وبين أن جماعات الإسلام السيسيس - بشتى فرقها - التى ترهب الناس وتنتشر الرعب والقتل - خارجة عن الإسلام، وأنه يحق تطبيق حد الحراية على أفرادها.

● وحدد أنه لا يجوز اتهام مسلم بالكفر أبدا، وأن من اتهم مسلما بالكفر لزمه وصف الكفر وعاد عليه ولصق به.

● وجزم بأن تغيير المنكر بالغيد من حق صاحب الولاية، وأنه ليس لمن له ولاية في الإسلام (أى لأى فرد من جماعات الإسلام السيسيس) أن يتعرض لأحد بدعاء تغيير المنكر.

● ووضح أن الجهاد لا يعنى العدوان واغتصاب الأموال والأعراض: بل الجهاد فرض لمقاومة الاعتداء على الوطن من عدوان خارجى وليس لمة جهاد في الداخل، أى على أرض الوطن مع المواطنين.

تلك آراء واضحة تحدد منهجا جديدا للأزهر وتدخل في منعطف مستتير له ولرجاله وأئنا نرجو أن يؤكد على هذا المنهج بالأحاديث المفصلة والبحوث المتصلة والآراء الواضحة حتى يصبح الأزهر - كما كن دائما - منارة للاستنارة وقيادة للرشد والصالح.

وإذا كن فضيلة شيخ الأزهر قد ذكر أن بعض الشباب قد ضلوا الطريق لعدم تفهمهم أمور دينهم، فمسئولية من هذا؟ أين كن الأزهر ورجاله حين ضل هذا الشباب؟ وما هو دوره السلبى في ذلك؟ إن على الأزهر أن يأخذ زمام المبادرة فيوجه الشباب إلى الأفكار الصائبة والآراء السديدة والمفاهيم الصحيحة من الدين، وأن يكون بحق الفاعل للتطوير وقوة للتغيير، وأن يراقب مراقبة صورية أولئك الدعاة الذين يبذرون بين الناس بذار الفتنة والجهالة والظلامية، لكى يهديهم أولا إلى الطريق المستقيم، حتى يستقيم الطريق للناس جميعا. ■

سعيد العشماوى



المصدر : ١١ ١٩٩٥

التاريخ : ٢٧ ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأنذلاء البغاة وأخراان



بقلم :

شروت أباطة

ولا يستحي رئيس حزب العمل أن يعلن أنه سيظل على تحالفه مع الأخوان المسلمين وقد كان الأجرى بالسلطة القضائية أن تنظر في أمره وأمر حزبه وتأمير بحله، ولكن الترخيص الذي ساد مصر نتيجة الحربة التي فاقت الحد سمحت لرئيس حزب العمل أن يقول ما قال ولا يؤاخذ على مخالفته للقانون.

والأخوان المسلمون اليوم في حلف مع الشيوعيين ولا تعجب من حلف من يسمون أنفسهم بالأخوان المسلمين مع الذين لا يعترفون بالله جميعا ولا بالإيمان كافة. فقد توحشت أغراضهم والحلف بينهم قديم فاشيوعيون لم يكونوا في مصر منظمات تحمل السلاح كما فعل الأخوان... ولكنهم كانوا يباركون بكفرهم الأخوان فيما يرتكبون من قتل فردى أو كفروا... فالذي شهدناه أن الشيوعيين وهم المحدثون الكافرون لم يعملوا السلاح في مصر مثلما فعلت احزابهم في كثير من الاوطان التي فرضوا عليها نظريتهم المدمرة للانسانية والانسان في داخل الانسان.

والنكاح الحزب الشيوعي المصري يكتفى بمباركة ما يفعله الأخوان دون أن يعلنوا هذه المباركة ثم هم يتحالفون معهم دائما في الانتخابات النيابية وانتخابات النقابات وهذا أمر واضح في كل تجمع نقابى لا شبهة فيه ولا شك، وكما سمعنا عن شيوعى

تاسلم، وكما من أخ يدعى أنه مسلم تشيع والحد حتى أصبح الأمر مالوفا لا يدعو إلى أية دهشة وإن أثار الاستنكار الشديد.

وينضم إلى هذا الحلف العجيب الذى يجمع بين المغالين في دينهم وبين الرافضين للدين جميعا من يسمون أنفسهم بالناصرين... وليست أدري ما هي مبادئ الناصرية هذه، هل هي البغى والقهر والطغيان والاعتداء على ارواح المصريين وغير المصريين وانتهاك اعراض الاسماء امام بنينهم والازواج امام زوجاتهم والزوجات امام ازواجهن.

وناهيك بتمزيق كرامات الناس حتى محققوا كرامة الادميين كما حققوا كرامة مصر بحربهم 'زعناء' الحقوق في ٥٠ هـ وحرمتهم الفاجحة الشنعاء في ٦٧.

ماذا يمكن أن تكون مبادئ الحزب الناصرى الذى لا يخجل أن يسمى نفسه بالحزب الديموقراطى الناصرى وأين عهدهم... لا أرجعه الله... من

يجسب بعض الناس اننى حين اهاجم الاخوان المسلمين والناصرين والشيوعيين اننى اهاجم تجمعات ثلاثة وهذا خطأ مريب فثلاثتهم وحدة ملعونة واحدة، وثلاثتهم متحالفة مع الآخر متحالفا عنيفا. ومع ان المفروض ان تكون لكل فصيل منهم مبادئها واراؤها إلا ان الهدف لثلاثتهم واحد... وهو خراب مصر والجلوس على عرشها بعد ان يدمروها وتمسى خرابا بلقعا... ويحدث هذا مع ان الشعاع الذى ترفعه كل فئة من فئاتهم الثلاث مختلف كل الاختلاف عن شعار الثقلين الآخرين؟

فمن يسمون أنفسهم بالأخوان المسلمين يحاولون ان يرفعوا شعار الدين والقرآن زورا وأفكا ويهتانا... وتحت هذه الراية المقدسة يرتكبون النكاح الأكبر القتل الفردي والعشوائى، وهل بعد الاعتداء على الارواح دنس؟

وها هم اولاء اليوم تنكشف حقيقتهم ويتبين للامن العام المصرى انهم هم الارهابيون، منهم من يعمل بيده معهم ومنهم من يمددهم بالمال ومنهم من يمددهم بالسلاح، ومنهم من يمددهم بالتخطيط، فهم جميعا يؤلفون حلفا واحدا بينهم شاء إلههم لتعطيم الامان في مصر والاساءة الى وجهها النضير في العالم ومحاربة السباحة في بلدنا التي هي متحف العالم، الامر الذى يترى على وطفنا ملايين الجنيهاات تامل ان تزيد وتعمل في ساحتها من أبناء الشعب الوف مؤلفة ومن يسمون أنفسهم بالأخوان هم اول من بدا القتل الغار في

مصر منذ قتلوا النكراشى باشا وهم اول من انتقم من القضاء المصرى حين سفحوا دم الخازنذار، وهم اول من وضعوا القنابل والمتفجرات في الدور العامة سينما كانت او كانت محاكم. وحاربتهم الناصرية في عيدها، واكن عبد الناصر في خطابه انه اعتقل سبعة عشر الف شخص في ليلة واحدة، فاضطروا امام محاربة السلطة لاعضاءهم او من يتصل بهم بابة امرة وامام القبط على الذين كانوا يبرون اسراف المتعقلين منهم من باب الانسانية وحدها وبنو اتفاق معهم في الراى، لما قبضت السلطات الناصرية على الاخوان المسلمين ومن يبرهم او يجرى اسمهم على لسانه، ولما اعدمت الثورة البيضا من سبعة اشخاص في يوم واحد بتفريق تهمة شروع في قتل بمحاكمة من محاكمات الدجوى الشهيرة الهائلة، ولما نكلت بهم كلاب السجون وحوشها غير عابئة بالمسئرين منهم او قوى الكائنة او المرضى حتى كانوا يجبرون المستشار الهضبيى أن يقف في صفوف المعتقلين وينشد اناشيد الثورة التي كانت كلها تحب

ناصرنا وتمجده وتالله من دون الله، لما حدث هذا اضطر الاخوان القاتلون ان يبقعوا في الجحور فعل الجردان لا يند عنهم صوت ولا نسم لهم ركزا. حتى اذا اشرفت الديمقراطية في ربوع مصر واصبحت قيمة الانسان مقدسة عند المحاكمة في روجه وعرضه وماله بعد ان كانت منتهكة ممزقة في العهد الناصرى، خرج الجردان من مقابعهم وكونوا الجماعات الارهابية ونصبوا لها الامراء واتصلوا باعداء الاسلام ومصر في الدول المختلفة وانسكب عليهم المال والسلاح واصبحوا هذا الوفاء المقيت الفاجر المقبوح الذى تضاربه مصر جميعا بالقانون لا بالطغيان وبقوات الامن الشرعية لا بالاعتقال الذى يجمع المذنب والبئى في ان معا،

والله شافتهم ان تنحطم وقاربوا النهاية المحقومة لكل عدو للبشرية والدين والانسانية.

فيهم اليوم يؤلفون حزبهم تحت رداء الحزب الذى يسم نفسه بحزب العمل ويتحايلون على القانون الذى يمنع ان تكون الديانة التي بين الانسان وربه اساسا لتكوين احزاب سياسية يتحايلون على هذا القانون بشتى وسائل ومختلف صور.



المصدر :
.....

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :
..... ٢٧ مارس ١٩٩٥

الديمقراطية حتى يسموا أنفسهم بها ان
الديمقراطية ابعد ما تكون عن مبادئهم الاولى ثم
اولى ان يسموا أنفسهم الحزب النفعي الناصري.
فان الرابطة الحقيقية التي تجمع بينهم هي انهم
حرموا مما كانوا يمحون فيه ايمان العهد الناصري
من امتصاص لدم الشعب وسحق لعظامه وكرامته بل
حريته. وكانوا في نفس الوقت يضعون رؤوسهم في
التراب تحت حذاء الههم الاعظم حتى اذا نفضوا
الرغام عن ادمغتهم انتفضوا على افراد الشعب طغاة
بغاة فهم في حضرة رئيسهم اذلة مهانون وهم مع
الشعب طغاة سفاكون.

فان كان لابد لهم من اسم فليكن حزب المنافقين
الطغاة او حزب الاذلاء البغاة وهكذا يستقيم الاسم
على المعنى.

ومعروف ان الناصرية لا شان لها بالدين على
اطلاقه وقد اعترف كاهنهم الاعظم بان العهد كان
ملحدا ولكن تطبيقا للقاعدة القانونية ان الدليل لا
يتجزأ ولما كنت لا اصدق في شيء مما يقول فانه
يتحتم على الا اصدق في هذه المقولة.

ولكننا راينا العهد يمنع الاحتفال بالمولد النبوي
ويقيم الاحتفالات بمولد ماركس ولينين.

فالامر واضح لا شبهة فيه ولا شية ولا حاجة بنا
الى اعتراف حبر العهد وهامان زمناه وليس عجبا ان
يتحالف الناصريون مع الاخوان كما انه من الطبيعي
ان يتحالفوا مع الشيوعيين.

لنفس عجيبا ان يتحالفوا اليوم مع الاخوان لان
افعال الفئتين واحدة، وان كان الاخوان يقتلون الناس
فرادى وجماعات ثم يلوثون بالفرار فان الناصريين
كانوا يفعلون نفس الشيء ثم يتبرجون بانهم امر
مشروع فهم في غير حاجة ان يتخفوا ليفعلوه.

وممن يتخفون والسلاح بيدهم مشهور على الشعب
كله والشعب كلامه همس او أدنى من الهمس وخطو
الناس على شوك وقتاد.

فهم والاخوان في حظيرة واحدة وهم بالحاد هم مع
الشيوعيين قطع واحد.

وبعد ألم أقل لك انني لا اهاجم جهات ثلاث وانما
هي جهة واحدة وان اسم كل فصيلة منهم نفسها
باسم خاص بها إلا ان الاسم الحقيقي لهم هو اعداء
الاسلام ومصر.

والله القاهر فوق عباده كفيلا بان يخزيهم اجمعين
وانه وحده الملجأ والملاذ لعباده الصالحين المؤمنين
القانتين.

وان مصر زعيمة العالم الاسلامي كفيلا بان تنصر
بيدها «ولينصرن الله من ينصره» ولا يخلف سبحانه
وعده وصديق الله العظيم.



المصدر : الأمانة العامة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٥

صفحة من تاريخ مصر

التاسم .. والإرهاب

لنبتعد قليلا عما نحن فيه الآن. ساروي لكم قصة مناضل عربي وهب حياته وكفاحه من أجل حرية وطنه وتقدم لشعبه.

الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، خاض نضالاً سياسياً مريباً ضد القهر العثماني لشعب سوريا واضطر عام ١٩١٥ للفرار إلى مصر هرباً من الاعتقال.

وفي عام ١٩٢٠ كان وزيراً للخارجية في الوزارة الوطنية برئاسة الأتاسي، وبعد الاحتلال الفرنسي خاض معارك شرسة ضدهم فحكم عليه بالإعدام، ولكنه نجح في الهروب إلى مصر.

وبعد العفو عنه عاد مرة أخرى ليواصل نضاله، وليقود ثورة شعبية مسلحة ضد الاحتلال الفرنسي، ويحكم عليه بالإعدام مرة ثانية وينجح أيضاً في الفرار ويبقى في مصر حتى ١٩٣٧ حيث لمع نجمه كواحد من أبرز المفكرين الليبراليين الداعين إلى حرية الأوطان وتحرير الشعوب، وأصدر عدداً من الكتب والدراسات كان أهمها "القضايا الاجتماعية الكبرى في العالم العربي".

ويصدر عفو عام .. ويعود الشهبندر إلى موطنه ليخوض معركة تحرير الوطن وتحرير المواطن وفي ٦ يوليو ١٩٤٠ يصوب واحد من المتطرفين مسدسه إلى رأس الشهبندر عندما كان يعالج مرضاه في عيادته بدمشق، ويقتله.

ويعلق عبد الله حنا في كتابه " النهضة والاستبداد " على عملية الاغتيال هذه قائلاً : « لقد مثل الشهبندر يسار عصر النهضة .. وكان اغتياله على يد تلك الفئة المنغلقة المتزمته بمثابة تحذير للمنادين بحرية الفكر العربي والداعين إلى العقلانية والتنوير .. لقد كان للمسدس الذي سدد طلقاته إلى الشهبندر يعني أن عصر النهضة العربية لم ينتصر .. وأن حرية الفكر ليست سحرية المثال. ألم يهدر دم الشهبندر لأنه دعا إلى السفور ونادي بالديمقراطية وطرح أفكاراً علمانية ؟ لقد كان من السهل على أعداء النهضة ومناهضي التقدم اتهام الشهبندر بالكفر وتحليل قتلته ، وإلقاء الرعب في نفوس رواد النهضة ودعاة التحرر والتقدم . ولكن قوى الاستبداد الغيبى لم يكن بإمكانها القضاء على روح النهضة " (ص ١٤١) .

.. ونتوقف ، ونأمل ونقارن .. ألا يذكرنا ذلك باغتيال فرج فودة ؟ لكن الشهبندر وعلى خلاف زملائه الريء وجد في زمانه من يدين القتل المتأسلمين، فبعد اغتياله أصدرت "جماعة الإصلاح الاجتماعي العربي" بياناً يقول "أيها العرب: في الوقت الذي يخطو فيه العالم المتقدم خطوات واسعة نحو التقدم والازدهار دون أن يحير المسائل الدينية غير اهتمام واحد، وهو أن الإيمان ليس إلا رابطة تؤلف بين الإنسان والله ، نشاهد في هذه البلاد جماعة لا هم لهم إلا التفريق بين الله والإنسان، بما تشاهده في وكالة تخولها الدفاع عن الله فزعمو أنهم يعلمانهم وقلانسهم بنطقون هؤلاء أنفسهم وكلاء عن الله فزعمو أنهم يعلمانهم وقلانسهم بنطقون باسمه ويعبرون عن مشيخته. إن من المؤسف حقاً أن يمضي الشعب السوري بمثل هذا الرهط من الناس كما حدث في قضية اغتيال الدكتور الشهبندر .. ونحن نقول أن الدعوة إلى السفور لم تكن في يوم من الأيام كفرًا، وأن القائلين بخروج المرأة من سجنها لم يخالفوا أي نص شرعي صريح .. والديمقراطية أهم مميزات الدين الإسلامي .. " إن جماعة الإصلاح الاجتماعي العربي قد اهتمت بقضية اغتيال الشهبندر لأنه إذا صح أن التهمس الديني ساعد عليها ، كان معنى ذلك أن العالم العربي يعيش في بؤرة من التقهقر الاجتماعي، وأن حرية الفكر في بلاد العرب أصبحت في خطر، وأن كل مفكر لا يستطيع التفوه بما يعود على الحضارة العربية بالتقدم، وإن كل مفكر عربي تقدمي يقضى عليه سياسياً واجتماعياً باسم

التاريخ : ٢٩ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي زمانهم لم يتجاسر أحد من المتاسلمين على الدفاع عن القتلة ، وفي زماننا تجاسر البعض.. ألم أقل أننا نعيش الزمن الاسوأ.

د. رفعت السيد



جماعات الارهاب .. بعد أن ضاق بهم الحصار ..

يعودون لحرق نوادي الفيدراليو !

التي تستهدف الجماعات ضربها في الفترة القادمة في مناطق متفرقة بالقاهرة . وكشفت نفس المصادر الأمنية أنه خلال العام الماضي أكدت التقارير أن ١٢ نادى فيديو تقدم أصحابها ببلاغات من تعرضهم للتهديد من بعض العناصر بإغلاق محلاتهم أو إخضاعها لرقابة هذه العناصر .

وقد كشفت هذه البلاغات عن الطريقة التي تتبعها هذه الجماعات في ضرب نوادي الفيدويو حيث تقوم هذه الجماعات بتوزيع منشور على محلات الفيدويو تطالب أصحابها بتقديم قائمة بالأفلام الموجودة لديهم ، ومطالبتهم بإزالة جميع الملصقات والصور التي يظهرون أنها سافرة وبها مناظر عارية ، وفي حالة رفض صاحب المحل الانصياع لشروط وطلبات هذه الجماعات تتم بعد ذلك عمليات التكسير للمحل أو حرقه .

وأشار المصدر إلى أن هذه الجماعات كانت تستخدم حيلة في مثل هذه العمليات حيث يقوم أفراد الجماعات بتبديل مواقعهم الجغرافية ، فيقوم أعضاء الجماعة بإمابة بتنفيذ عمليات عين شمس مثلاً ، والعكس مع أعضاء الجماعات عين شمس وغيرها من المناطق .

استأنفت الجماعات الإرهابية مرة أخرى معركتها المقدسة ضد نوادي الفيدويو بعد فترة هدنة دامت سنتين منذ قضية حرائق النوادي الشهيرة بإمابة وعين شمس ، والتي اتهم فيها الشيخ جابر أمير إمابة .

فقد تم حرق ثلاثة اندية في أقل من شهر آخرها كان إشعال النيران داخل نادى « فيديونانسي » بمنطقة الزيتون ، وابتدأت النيران على محتويات النادى تماماً ، واستخدم فيها الإرهابيون جركن بنزين سكبوه أمام الباب واشعلوا النيران من خارج النادى .

ربما تعتبر الحادثة الأخيرة مؤشراً لاستعادة الجماعات الإرهابية نشاطها الإرهابي ضد نوادي الفيدويو ، وقد كشفت مصادر أمنية من أن التحريات التي أعقبت هذه الحوادث أسفرت عن القبض على ١٢ متطرفاً من ثلاثة مساجد رئيسية بمنطقة الزيتون ، وضبطت في منازل ٨ منهم كميات كبيرة من البنزين ، وقوائم بأسماء عدد من المحلات



مصادر التيسير

المصدر :

٢٠٠٥ ٢٠٠٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبدأت أجهزة الأمن في تعقب هذه التنظيمات التي انتشرت في العديد من المحافظات وقبضت في هذا السياق على مجموعة بإمبابة في أغسطس عام ١٩٨٦ بتزعمها «أسامة محمد أحمد» و«القه شخص» اشتهر في إمبابة بالبلطجة يدهى «عبد محمد عبد الله» واكتشفت أجهزة الأمن أن هذه المجموعة كانت أولى المجموعات التي ابتكرت لتسابل «المولوتوف» التي استخدموها في عدد من العمليات متجاوزين الوسيلة التقليدية التي نفذت بها عدة عمليات قبل ذلك، وأطلقت هذه المجموعة على هذه القنابل اسم «كونكيكة»، وهي عبارة عن خليط من البمب والمسامر والجاز، واستخدموها في حرق نادي فيديو مكافى بشارع الوحدة بإمبابة. وكانت هذه الطريقة في الضرب، كما أكدت المصادر الأمنية أول شرارة التطور في إمكانيات الجياعات الإرهابية، وتمكنت أجهزة الأمن من القبض على هذه المجموعة التي وصل عددها (١٢٠) متطوعاً، وترافع في قضيتهم مختار نوح عضو جماعة الإخوان المسلمين، وأمين صندوق نقابة المحامين. ومنذ أواخر الثمانينيات توقفت عمليات حرق نوادي الفيديو لا لانتفاة لتأوى أمراء الجياعات الإسلامية أو تخليها عن إباحتها حرق نوادي الفيديو ودور السينما، ولكن لسبب آخر بعيد عن ذلك تماماً يتمثل في انتهاج هذه الجياعات أساليب جديدة في الصراع مع السلطة، وتغيير المنكر بالاختيالات حتى تفجرت أحداث الإرهاب سنة ١٩٩٢ حيث تطورت إمكانيات هذه الجياعات، واتسعت دوائر تمويلهم الخارجية، ولذلك فقد طوروا من مواجهاتهم مع الحكومة بالاختيالات والتفجيرات

وضرب السياحة، وتخلوا عن العمليات الإرهابية الصغيرة مثل حرق أندية الفيديو، وظل الوضع على هذا الحال في تصاعد شديد لإرهاب الجياعات حتى جاءت قضية الشيخ جابر أمير إمبابة رقم ٦٥ لسنة ١٩٩٣، والتي حرق فيها جماعة جابر ٣ محلات فيديو واقتحام الأفراس وإرهاب أهلها واقتحام منازل عدد من الأهالي. وبالقبض على جابر بإمبابة التي كان كل أعضائها أصدقاء لا يتجاوز عمر الواحد فيهم أكثر من ٢١ سنة فقد توقفت عمليات الاعتداء على أندية الفيديو حتى عادت مرة ثانية خلال هذا الشهر، وتم حرق ثلاثة أندية في مناطق عين شمس والزيتون وتم حرق بعض «الأفشيات» للأفلام في منطقة الأزبكية، وقد اعتبر مصادر أمنية حودة جماعات الإرهاب إلى مثل هذه الأفعال محاولة من هذه

وأشار كذلك إلى أن اكتشاف أجهزة الأمن هذه الطريقة مكتبها من إحباط عدد من العمليات التي كانت الجياعات الإرهابية تزمع تنفيذها. ووفق هذه الأحداث الأخيرة، وتلك المعلومات فإن العودة إلى ملف حرق نوادي الفيديو تؤكد أن هذه الحوادث التي بدأت ضمنية في أواخر السبعينيات، وانتشرت بشكل واسع في النصف

الأول من الثمانينيات كانت مستندة لفتوى رسخت في أذهان كل المتدينين إلى الجياعات الإرهابية بناء على ما جاء عن ابن تيمية من أنه أباح حرق وتدمير أماكن المعصية مستنداً إلى أن عمر بن الخطاب كان يقوم بحرق أماكن بيع الخمر في البلدان التي يفتتحها.

وأن سيدنا عمر قال بضرورة تدمير وحرق كالة

أماكن المعصية والفساد، واستندت الجياعات إلى أنه طالما أن الحاكم لا يقوم بإزالة هذه المعصية، فإن من حق هذه الجياعات أن تغير هذا المنكر بالأيدي. ولذلك فمنذ السبعينيات داوم أمراء الجياعات الإرهابية في مهاجمة نوادي الفيديو ودور السينما. وداوم عمر عبد الرحمن على تحريض الشباب في كل خطبة على ضرورة تغيير هذا المنكر ضمن أفكار الدعوة إلى الجهاد، وقد تم استخدام هذه الأعمال في تفريغ الطاقات المكبوتة لدى شباب هذه الجياعات، والذي تربوا على فكرة الجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وفي أعقاب خروج عدد كبير من أعضاء جماعة الجهاد من السجن عام ١٩٨٤ فقد بدأت تنتشر فكرة الجهاد من خلال دعوتهم لها على منابر المساجد، وبدأ بعض الشباب في عمل تنظيمات صغيرة تعمل على تغيير المنكر، وسمى في هذا السياق «طه محمد السايو» الذي يلقب نفسه بعبد الله السايو في نشر فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأصبح أحد أبرز قيادات جماعة التكفير والهجرة. وقام السايو في ذلك الحين بعدد من الجولات داخل محافظات طلب خلالها من الشباب مبايعته على الجهاد واشتهر بأنه «رجل البتية».

ومنذ ذلك الحين بدأ أعضاء الجياعات في الدعوة للقيام بأعمال أطلقوا عليها «أعمال جهادية»، ودفعوا الشباب إلى حرق وتدمير عدد من نوادي الفيديو ودور السينما في عدد من المحافظات أبرزها الفيوم والقاهرة، وهي القضية الشهيرة التي اهتم فيها عدد كبير من المتطوعين، ومازالت تنظر حتى الآن.



صباح الخير

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠ مارس ١٩٩٥

الجماعات لإفلاق قوات الأمن وكما محاولة يائسة منهم
لفك الحناق الذي تحكمه قوات الأمن على هذه
الجماعات بعد الضربات الأمنية الناجحة والتي
أفقدتهم كل عناصر قوتهم .

❖❖

وقد خلق اللواء فؤاد هلام رئيس جهاز مباحث
أمن الدولة الأسبق على تكرار هذه العمليات بأنها
انتكاسة لأساليب هذه الجماعات الإرهابية بعد
الضربات الأمنية الأخيرة ، وبعد ضغط الأمن عليهم
خلال السنوات الأخيرة ، ونتيجة لفقدانهم
الإمكانات التي كانت تمكنهم من تنفيذ العمليات
الكبيرة من الهجمات وتفجيرات وضرب السياح .
وأضاف اللواء هلام أن هذه الجماعات كان
بإمكانها منذ ثلاث سنوات ماضية أن تقوم بمحاولة
لاعتيال أى وزير أو مسئول كبير فى الدولة أو أن
تقوم بعمل تفجيرات فى أى مكان بوسط القاهرة
نتيجة لما لديهم من إمكانيات ، ولكن الآن وبعد
الضربة الأمنية الشديدة ، وإحكام الحصار عليهم ،
فإنهم أصبحوا غير قادرين على تنفيذ مثل هذه
الأعمال ، ولذلك فإنهم يلجأون إلى مثل هذه الأعمال
الصغيرة لأنها تؤدى نفس الغرض الذى تريده هذه
الجماعات من إفلاق الدولة وفرض معتقداتهم
الإرهابية .

ونفى اللواء هلام أن تكون هذه الجماعات قد
تخلت عن اعتقادها الراسخ فى اعتماد هذه
العمليات - على صغرها - استراتيجية أساسية فى فكر
هذه الجماعات مثلها مثل قتل المسيحيين واستباحة
أموالهم وممتلكاتهم ، لكن تخليهم عن مثل هذه
الأعمال لفترة كانت من أجل تنفيذ عمليات أكبر
لفرض نفس المعتقدات .

وأضاف أن الجديد فى هذه الأعمال الصغيرة ،
والذى يختلف عن طريقة تنفيذ شبيعتها فى الماضى
حيث أن هذه الجماعات الآن لا تتورع أن تقتل من
يقف أمام تنفيذها عمليات حرق نوادى القديس ،
وأصبحوا لا يتورعون فى تنفيذها فى عز الظهور بهد
أن كانوا ينقلونها فى الماضى فى حفلة من الليل ،
وكانوا حللين كل الحذر فى قتل أى شخص أثناء
تنفيذ العملية .

رضا حماد



المصدر : : المص

التاريخ : ٢١ مارس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على عشاوى يكتب :

الإرهاب وابن تيمية والإخوان !!

الشيخ لم يأمر بالخروج على المسلمين والإخوان كفروا
المجتمع كله فى سجن الواحات .

●● يعتبر كثير من المنظمات المتطرفة الامام ابن تيمية هو مرجعهم ومفتيهم
فى المسائل الفقهية .. حتى «الاخوان المسلمون» أيضا يعتبرونه كذلك .. فكتبه
وكتب تلامذته ابن كثير وابن القيم من الكتب المقررة فى الكثير من البرامج
الدراسية للمستويات العليا داخل جماعة الاخوان ●●

ولكنه كان إماماً مجتهداً عاش فترة
عصية من حياة الأمة الإسلامية كان الجهاد
فيها هو القيمة الإسلامية العليا وترتب على
ذلك مواقف وأحكام كثيرة.
لذلك وجب أن نضع أمام أعيننا ونحن
نفحص فى تلك الفترة الزمنية محلين مواقف
ابن تيمية بما له وما عليه أن نضع أمام أعيننا
قاعتين فى غاية الأهمية.
أولاً: أن جميع الناس يؤخذ من قولهم
ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم. لأن
سمة البشر الوقوع فى الخطأ.. وإلا انتفت
عنهم صفة البشرية.
وان الله سبحانه وتعالى أعطى لمن اجتهد
وأخطأ أجراً وللصيب أجرين.. فليس من

وابن تيمية إمام مجتهد.. فقيه ومحدث
.. غزير العلم .. قوى الشخصية عند
فى أصرار على آرائه .. «به شره» وعنيف
يتطرف ضد مخالفيه فى رأى ولعل ذلك راجع
إلى أصله الكردي.. فهم نوى طبيعة خاصة.
ولقد نشأ وعاصر فترة من أشد وأحرج
الأوقات فى تاريخ العالم الإسلامى فترة
اجتياح التتار لنداء الإسلام فى عصره وما
صاحبها من ضعف بعض المسلمين وإنقياد
البعض الآخر وانبهارهم بقوة التتار حتى
صاروا وقد ربطوا جميع مصالحهم بالتتار
وساروا فى ركابهم ومالئوهم على بنى جلدتهم
من المسلمين.

وان يغيب عن ذهن ابن تيمية فرار أهله من
بلدتهم «حران» إلى دمشق وهو فى سن
السابعة من عمره هرباً من غزو التتار وما
صاحبه من قتل وحرق وعنف لا بد أنه قد
استقر فى ذهنه وترك جرحاً غائراً فى نفسه
وقد أثر كثيراً فى آرائه ومواقفه فى حياته.



المصدر : : التاريخ : ٢٠١١ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انقضوا عليهم يستحلون أرواحهم وأعراضهم
وأموالهم .. ويدعوا يشنون عليهم حرباً لا
هوادة فيها مدعين أن هذا جهاد في سبيل
الله..

ثم يقولون ان ابن تيمية.. فعل ذلك مع
التتار حيث حاربهم وفيهم من يقول لا إله إلا
الله.

أى خلط للأحداث هذا.. وأى خطأ فى
القياس يقع فيه مسلم ويرتب عليه قتل أرواح
المسلمين وسلب أموالهم..

ان ابن تيمية برىء من ذلك.. ولو شهد تلك
الأحداث لقاتل القائمين بها وقتلهم.. وأن شيخ
الإسلام ابن تيمية لم يقاتل التتار بعد أن أسلم
عدد كبير منهم على أنهم كفار.. ولكنه قاتلهم
لأنهم بغاة .. أغاروا على ديار الإسلام ولم
يراعوا حرمااتهم.. وهم شرعا مثلهم كمثل أى
فئة مسلمة أغارت على فئة مسلمة أخرى ..
ولقد أخرجت فئة من قبل على سيدنا على كرم
الله وجهه فقاتلهم وقال: «سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول: سيخرج قوم فى
آخر الزمان، أحداث الأسنان سفهاء الأحلام:
يقولون من خير قول البرية، لا يجاوز إيمانهم
حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية، لا ينمنا
لقيتموهم فاقتلوهم، فإن
فى قتلهم أجرا لمن قتلهم
يوم القيامة».

وفى رواية لمسلم عن
على رضى الله عنه قال
«سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول :
يخرج قوم من أمتى
يقراون القرآن، ليس
قراعتكم إلى قراعتهم
بشئ، ولا صلاتكم إلى
صيامكم إلى صيامهم
بشئ، يقرأون القرآن

العيب أن نقول ان فلانا من الناس قد اخطأ
فى اجتهاده ولم يجانبه الصواب فى زاوية أو
أكثر من زوايا فكره واجتهاده، ولا ينقص ذلك
من قدره ولا من أجره عند الله تبارك وتعالى
ما خلصت النية.

ثانياً : أن الباحث ينبغي له أن يتوخى
الأسلوب العلمى فى البحث لا يبتغى إلا
الحقيقة ولا شئ سواها.. ولا يتتبع الغريب
من الأحداث والشاذ من الآراء لإثبات وجهة
نظر معينة.. فهذا خلط للأمور ومجافاة للحقيقة
وخطأ فى القياس بين الأمور المتشابهة.

لقد كثرت فى أزماننا الفرق الإسلامية كما
كثرت فى الزمن المنقضى وكلها يعمل على
أثبات وجهة النظر التى تؤيد فكره وتضمن له
السيطرة على الاتباع.. وهم فى سبيلهم إلى
ذلك.. قد وقعوا فى عدة أخطاء.. منها انهم
جعلوا بعض السنن فى مرتبة الواجبات..
ونزلوا ببعض الواجبات إلى مرتبة السنن..
وتجاهلوا بعض

التكاليف الأخرى ولم
يفكروا فيها أصلاً..

● الصبر على «الجائر»

أولى من الخروج

عليه، والأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر من

واجبات الحاكم حسب

نص فتوى ابن تيمية.

قال «الخوان
المسلمون» أنهم قد
بعثوا فكرة الجهاد
مرة أخرى .. وقالت
فرقة أخرى انها
اصبحت فريضة
معطلة.. ولم يجسدا
وسيلة للجهاد فى
أبوابه الثابتة.. فافتوا
بخروج المسلمين من
دينهم وكفروهم .. ثم



المصدر :

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوقت.. ولم يخرجوا على رأى الحاكم ولو مرة واحدة .. برغم وجود بعض الفساد من حول الحاكم وبعض التصرفات الخاطئة..

لم يزد الأمر حين يستفحل أمر بعض الأمراء فى الطغيان على تقديم النصيح له أو شكايته للوالى .. أما الخروج على الحاكم أو مزاوله الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دون رأى الحاكم .. فهذا ما لم يوافق عليه ابن تيمية ولم يقره وكذلك باقى الأئمة الأربعة..

وهو غير موجود إلا فى فقه الخوارج.. والأزارقة.. وخلافهم من الفئات التى خرجت على المجتمع.. وهو أيضا موجود - فى فقه الاخوان المسلمين حيث أقر الأستاذ عبدالقادر عودة فى كتابه التشريع الجنائى فى الإسلام .. الخروج على الحاكم بحجة أن ذلك لمنع حدوث فتنة فى الدين وكذلك قالت الخوارج.

«وينبغى أن نذكر هنا أن أتباع الشيخ ابن تيمية لم يقوموا بعقاب أحد يفعل المعصية ولكنهم كانوا يقبضون عليه ويسلمونه للشرطة أو للقاضى .. وهو الذى يقيم الحدود. ولقد رجع ابن تيمية عن تأييد الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر دون رأى الحاكم وتاب إلى الله من ذلك وهذا قوله فى هذا المقام.

«كنا نقاوم المنكر بأيدينا منذ نحو عشرين عاما دونما إذن من ولى الأمر، ولكن عندما فتح الله علينا وزادنا علما بفضلله، تبين لنا أن ما كنا نقوم به ليس هو الشرع . فاعلموا منذ اليوم أن إقامة الحدود، وتعزيز الخاطئين من ضرب وسجن وجلد خفيف ونحوه، واتلاف المال الحرام.. كل ذلك من عمل ولى الأمر، فهو المسئول وحده عن أنزال العقاب، وليس لأحد من الأمة أن يقوم عنه بهذا إلا إذا أذن له ولى الأمر.. ولى الأمر وحده هو الذى يحق له عقاب أهل الجنايات وقهر الناس على الزام الجادة، وأتباع حكم الشريعة.

أما ما كنا نقوم به منذ عشرين عاما فهو غلط سببه نقص العلم، وقد أوقفنا فيه الفيرة

يحبسون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز قراعتهم السهم من الرمية» رواء مسلم.

وعلى ذلك يكون الخروج على المسلمين أو البغى عليهم وقتالهم موجبا لتحقيق تلك الصفات وأوجب على المسلمين قتال تلك الفئة الباغية حتى تقى إلى أمر الله.

ولا نقول أن المجتمعات الإسلامية فى تلك الصقب كانت خالية من الفساد وارتكاب الكبائر.. وفساد بعض الحكام.. كلا فلقد كانت كل تلك السلبات موجودة.. ولكنها لم توجب تكفير المجتمع ولا تكفير الحاكم أو الخروج عليه.

والذى يبلل الفرق الإسلامية الحديثة والتي تنحو منحى الخوارج فى فقه ابن تيمية أنه كون مجموعة من الشباب من حوله، يقومون بعمل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى المجتمع.. وكان هؤلاء القوم خير عون له فى حرب التتار الذين يغيرون على دمشق من أن آخر. تصور البعض أن يتمثلوا هذه الفئة فى مجتمعاتهم .. وأعطوا لأنفسهم الكثير من الحقوق على المجتمع وحتى على الحاكم واستعلوا على الناس بعبادتهم وأعطوا لأنفسهم حقوقا ربانية على الخلق وعلى الأمة لم يعطها لهم أحد وهكذا فعل الاخوان المسلمون .. وبعض الفرق الإسلامية الحديثة التى خرجت من عبادتهم.. وانحرف بهم الطريق حتى أصبحوا فى صدام تام مع المسلمين . ولكن ابن تيمية لم يفعل ذلك ولم يأمر به.. وقد تم تشويه صورة الشيخ بهذه الأفعال.

لقد كان الشباب الموجودون حول ابن تيمية .. ملتزمين بأحكام الشرع متفنيين لأوامر الشيخ فى حدود ما يأمر به الحاكم.. فهو صاحب التكليف للشيخ بالأمر بفعل الشيء أو بالسماح له أن يفعل .. ومن هنا جاءت شرعية تلك الأفعال والتصرفات التى قامت بها جمعية الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فى ذلك



المصدر :

التاريخ : ٣١ مارس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلاقات الطيبة مع أولى الأمر في إسداء النصيح لهم .. فهذا أمر شرعى .. تقديم النصيح للحكام ومن في مستواهم.

هكذا كان ابن تيمية لم يكفر المجتمع ولم يخرج على حاكم .. وفى الوقت نفسه لم يسكت على باطل ولا هادن فئة من فئات الافساد والضلال داخل المجتمع .. ولكن فى حدود الأصول الشرعية .. والتزام الأصول الشرعية صعب وهو مثل اتباع القانون فى أيامنا الحاضرة .. فالعمل على احقاق الحق وحمل هموم الناس والإصلاح الاجتماعى والثقافى والسياسى .. كلها أمور واجبة على من يهتمون بشئون المسلمين .. ولكن أن يتم ذلك من خلال القانون .. فهذا أمر يتطلب نفوسا كبيرة .. وأفاقا واسعة .. وحجة ملزمة وليس ذلك ميسرا لكثير من عامة المسلمين .. ولذا ، فإذا نضبت الحجة وقُلَّ البرهان .. انغلقت العقول وتحركت الجوارح .. ومن هنا كان القفز إلى طريق الارهاب والخروج على القانون وكسر أمن المجتمع ..

لقد كان الاخوان المسلمون هم أول من إبتدع قضية كفر المجتمع ولكنهم لم يعلنوها .. ظلت فى داخلهم حتى لا ينفروا الناس منهم .. وهذا طبعاً اتباع للقاعدة التى قررتها فى مقال سابق .. وهى اخفاء بعض الأمور وإظهار أمور أخرى .. ولكن كانت اقدار الله ومشينته دائماً تظهر ما يخفونه من أن لآخر . تفجرت قضية تكفير المجتمع بين الاخوان وهم فى سجن الواحات حيث وقف الشيخ أحمد شريت .. وهو عضو مكتب إرشاد .. ورئيس مكتب إدارى أسيوط .. وكان محكوماً عليه ويقضى العقوبة مع الاخوان فى سجن المحاريق بالواحات . وقف الشيخ يخطب الجمعة .. وقال «نحن جماعة المسلمين فمن سار فى ركبنا فهو من المسلمين ومن خرج علينا فقد خلع ربة الإسلام من عنقه» . خرجت هذه الكلمات القصيرة والقاطعة

على السنة ، وحمية الشباب وشترته ، والجهل بما للراعى على الرعية من حقوق . فعفا الله عما سلف . ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا» . وإن الله أوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ولا يتم ذلك إلا بقوة وإمارة ، وكذلك سائر ما أوجبه من الجهاد والعدل ، وإقامة الحج والجمع والأعياد ، ونصر المظلوم ، وإقامة الحدود ، لا تتم إلا بالقوة والإمارة . ولهذا روى «أن السلطان ظل الله فى الأرض» ويقال : «ستون سنة من إمام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان . ولهذا كان السلف كالفضيل بن عياض ، وأحمد بن حنبل ، وغيرهما ، يقولون : «لو كان لنا دعوة مجابة لدعونا بها للسلطان» . وهو يعنى السلطان برا كان أو فاجرا .

من كل ما سبق يتبين بلا أدنى شك أن إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد وأن تتم بيد الحاكم أو بأمره .. سواء فى فقه وعمل ابن تيمية أو باقى الأئمة الأربعة السابقين له .. وحين سار مع حماس اتباعه من الشباب وخالف تلك القاعدة عاد إلى الصواب مرة أخرى وقاب بما فعل وبين لاتباعه ما كان من خطأ وهذا مسلك كبار النفوس .. فانهم لا يستكبرون الاعتراف بالخطأ والعودة إلى الحق .. لأن الحق أحق أن يتبع .. أما عكس ذلك من أقوام يسيرون فى الخطأ وإذا ذكرتهم .. ونصحتهم ، أخذتهم العزة بالأثم . فهذا مسلك الأقزام ، والضعفاء .

كذلك فقد قرر ابن تيمية أن الصبر على طاعة الجائر أولى من الخروج عليه ، لما فى الثورة عليه من فتنة ينتج عنها قتل الأبرياء . وكلا الأمرين مكروه ولكن أقوى المكروهين - أى الفتنة والقتل - أولى بالترك .

وقد كان ابن تيمية حريصاً على علاقات جيدة مع أولى الأمر مع عدم التفريط فى جانب الله أو حقوق الناس .. وقد أفادته كثيراً تلك



المصدر :

العدد ١٩٩٥

التاريخ :

٢١ مارس ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● إقامة الحدود وتعزير الخاطئين .. من عمل ولى الأمر لائمه المسئول وحده عن إنزال العقاب ..

النصر عضو المكتب ومرشد الإخوان الحالي:
وفى جنح الليل والاستاذ فوزى فارس
خارج من خيمته ليتوضأ ويصلى القيام ثم
الفجر .. ضرب بوقد على رأسه .. فوقع على
الأرض فاقتدا للوعى .. وقد نقل إلى المستشفى
بعد ذلك بين الموت والحياة إلى أن شفاه الله ..
لقد كانت هذه هي قرارات الاجتماع
السابق .. ضرب الرجل بقصد قتله حتى لا
يجرؤ أحد على الخروج على القيادة مرة
أخرى.

أسوق هذا للناس .. حتى تكون الحقيقة قد
أعلنت .. ولا يقع أحد فى الشرك.

لتفصح أهم وأخطر القضايا التى يخفيها
الإخوان بينهم .. بل داخل مجموعة قليلة منهم
ولا يصرحون بها لباقي أفراد الجماعة أو
للعامه حتى لا ينفروا منهم .. إلا وهى قضية
تكفير المجتمع .. واعتبارهم أنفسهم جماعة
المسلمين .. وهو أمر فى غاية الخطورة حيث
يترتب عليه أن باقى المسلمين فى العالم
خارجون على الإسلام .. ما لم يلتحقوا
بالجماعة .. وما يترتب على ذلك من احلال
لدمائهم وأموالهم .. إلى آخر القصة. ولكن كان
هناك دائما شباب فهموا الإسلام .. والتحقوا
بالجماعة ولم يكتشفوا نياتها وحقيقة إعتقادها
إلا بالمصادفة .. وكان من هؤلاء شباب وقف
ليعترض على الشيخ وهو يخطب الجمعة هو
الاستاذ فوزى فارس.

قال : بل نحن جماعة من المسلمين ندعو
إلى الله على بصيرة وعلى هدى الكتاب
والسنة. وجلس الاستاذ الفاضل بعد أن قال
ما يعتقد ويجهاد من أجله .. ظن الجميع أن
القضية انتهت عند هذا الحد .. ولكنها لم تنته ..
بعد صلاة الجمعة .. اجتمعت القيادة ..
وكان بينها الكثير من اعضاء مكتب الارشاد
فقد حضر الاجتماع الاستاذ عبدالعزيز عطية ..
وكان اكبر اعضاء مكتب الارشاد سناً. وقد
رأس الاجتماع .. وحضر الشيخ أحمد شريت
صاحب الواقعة .. وحضر الاستاذ حامد أبو



المصدر : الموسوعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : أبريل ١٩٩٥

محنة الاخوان الثلاثة

يتعرض الاخوان المسلمون الآن لمحنة، اذ اتهم اشخاص منهم بانهم اعدوا انشاء الجماعة التي صدر قرار بحلها وصدر حكم برفض الطعن على قرار اعادتها، كما اتهم فريق آخر بانه يتصل بمنظمات في الخارج قصد انشاء تنظيم عسكري لهذه الجماعة، وقيل ان هذا الاتصال يتخفي تحت ستار نقابة اطباء التي يضم مجلسها بعض اعضاء الجماعة والقي القبض على جملة افراد وجه اليهم الاتهام في المرتين.

ليست هذه اول محنة يتعرض لها الاخوان المسلمون، بل هي اخف المحن الثلاث التي كانت اولها في سنة ١٩٥٤ وكانت الثانية ١٩٦٥ وهما محنتان وقعتا في عهد الطاغية بطل الهزائم واستاذ التخريب حيث لاقى الاخوان من صنوف الظلم والتعذيب ما تشعرون له ابداً وما لا يقره اكثر الناس معارضة لفكرهم وسلوكهم، وهو ما انتج تعاطفاً معهم حتى ممن يخالفهم او ينافسهم - ومع اننا لانقر بان نظام الحكم الحالي حرى النزعة او ديمقراطي المنهج فاننا نعتزف بان حصر الاتهام في اشخاص معينين وعدم التجاء أجهزة الامن الى الاعتقال الجماعي يعتبر بصرف النظر عن سببه تقدماً عما شهدناه ايام الطاغية.

قد يصح الاتهامان الجديان او ايهما وقد لا يصحان، وليس من الجائز لنا ان نسير مع الاستاذ ثروت باذانة في اعتبار التهمة التي مازالت في دور التحقيق حكماً بالادانة، فالحرى بمن آمن بالديمقراطية ان يعتبر الناس ابرياء الى ان يفضي باديئتهم على هذا الاساس تقوم الدولة وتحقق العدالة، ثم ان الحكم وحده هو عنوان الحقيقة اما مايسبقه من قبض وتحقيق فلا يثبت شيئاً لانه يمكن ان يرفض من المحكمة التي قد تقضى بالبراءة وترفض ادعاءات جهة الاتهام.

على اننا نرى ان المحنة الحقيقية لجماعة الاخوان المسلمين وغيرها من الجماعات الدينية هي محنة فكرية فانك لا تدري اذهه الجماعات احزاب تشتغل بالسياسة ام جماعات تعنى بالدين.. كنت اقلب من ايام في مجموعع من المجلات القديمة فوق بصري على حديث نشرته مجلة الشرق الجديد بعدده الصادر في اول نوفمبر سنة ١٩٤٥ لمؤسس الاخوان المسلمين حسن البنا قال فيه مانصره «ان تعاليم الاسلام كما تتناول شؤون الدنيا بالتنظيم الذي يؤدي الى السعادة في الآخرة ويعين على صلاح النفوس وتطهيرها - ومن هنا كان الاسلام يعرض لنظام الحكم، والقضاء، والتشريع، ولحرية الامة المسلمة وسيادتها، ولصلتها بغيرها من الامم، وللجهاد في سبيل اعلاء كلمة الله والاحتفاظ بوحدة المسلمين وسلطانهم وحرية ارضهم، كما يعرض ضمناً للصلاة والدعاء والذكر والاستغفار، ثم قال في موضع قال من نفس الحديث.. «والله في الاسلام لم يدع شيئاً لقيصر، ولكن قيصر وما تقيصر عليه لله رب العالمين» وفي سبيل تدعيم حجته استشهد بالآية الكريمة «قل لله الامر جميعاً» والاستشهاد بهذه الآية في هذا الموضع محل نظر.. فلما قرأت هذه العبارات تبينت ان الجماعة لديها تصور مخالف لنظام الحكم، والقضاء والتشريع وللمجتمع الدولي بحسبان ان المسلمين جميعاً يكونون مايسمى بالامة الاسلامية، وهو ما يقتضي العودة الى نظام الخلافة - وكل هذه المبادئ من شؤون السياسة، بل هي من جوهر السياسة بما كان يتطلب ان تكون جماعة الاخوان المسلمين حزبا سياسيا لجماعة دينية - اضيف الى هذا ان المبدأ الذي اعتنقوه في عهد مؤسس هذه الجماعة واحسب انهم ما زالوا معتنقيه هو ان القرآن دستورهم وهو ما يعني انهم لا يوافقون على الدستور الحالي ولا على اي دستور وضعي، لان القرآن في رأيهم - وعلى خلاف الرأي المستنير الذي بسطه على عبدالرازق - يحدد نظام الحكم واجهزته واختصاص كل جهاز وعلاقته بالأجهزة الأخرى، وعلاقة كل هذه الأجهزة بالأفراد.

بهذا كانت جماعة الاخوان المسلمين تنظيماً سياسياً لاديني، وهي بما اذاعت من مبادئ واعلنت من قواعد لا تختلف في شيء عن قول ان الاسلام هو الحل، فكلتا الفئتين تعصمان بما ورد في القرآن من آيات ترى أنها تنظم كل شيء في الحياة، وان الحاكم لا يطلب منه التفكير لحل مشكلة قائمة بل عليه ان يرجع الى الكتاب الكريم ليجد الحل مبسوطاً هناك، وليس عليه الا التطبيق، فليس لقيصر ملك تقيصر عليه، بل ان قيصرًا وملكه لله، هو الذي خلقه وهو



الذي يدبر امور الدنيا جميعا،
ألمست ترى ان هذه الآراء تكون برنامجا سياسيا كاملا يمتد من
نظام الحكم والعلاقات الدولية ليشمل كافة التفاصيل السياسية
منظما التشريع والقضاء والأمن والاقتصاد - فلماذا لا يعلن الاخوان
المسلمون وجههم الحقيقي بحسبانهم رجال سياسة ينادون
بالحكومة الدينية، ويعلنون ان حزبهم ينشد السيطرة على الحكم
حتى يلغوا الدستور ويكتفوا بكتاب الله، وحتى يعيدوا الخلافة
لتمتد الى حكم الامة الاسلامية ولا تقتصر على الامة المصرية،
وحتى يرفعوا راية الجهاد ويقتلوا من خالفهم الرأي في معتقداتهم
الاساسية لانه بخروجه عن رأيهم كافر او منير للفتنة، والفتنة اشد
من القتل.

لو صدق الاخوان المسلمون لطلبوا تاليف حزب ديني، فإن كان
قانون الاحزاب يمنع من قيام مثل هذا الحزب فعليهم ان يقطعوا فيه
بعدم الدستورية اما الطريقة التي بدأت بها هذه الجماعة واستمرت
عليها وهي طريقة المناذرة بنشر الدين واقناع مبادئه السامية دون
خوض في السياسة واخفاء جوهر الدعوة والهدف المبتغى منها،
فهى طريقة خادعة وضارة ومثل هذه الطريقة لاتحارب بالقبض
والاعتقال والتعذيب، بل بالسماح لها بتكوين حزب سياسى
ومغالطات افكارها الفاسدة بما يكشف عمليلا بسبها من خطأ
ومغالطات وعما تؤدي اليه من اضرار بالغة يفسد بها المجتمع
وتعيق الحضارة والتطور.. وتراينا لذلك نحض الدولة والاخوان
معا على الشجاعة، فتبجح الدولة انشاء حزب ديني وان عارضته
وعارضناه، ويتسم الاخوان بالصراحة والشجاعة فيعلنون انهم
رجال سياسية يبتغون تغيير نظام الحكم والعودة الى الخلافة
وابادة من يخالفهم ثم نعرف رأى الناس فى هذا الحزب ذى المبدأ
الخاطئ المدمر. وعليهم فى كل حال الابتعاد عن التنظيمات
العسكرية والاعتقالات، ورحم الله الخازن دار.

سعد أبو السعود

المفكر الكبير طارق البشري يواصل رؤيته عن الضال والحميد في فكر الإصلاح الديني، في العدد الماضي عرض نماذج فكر «ضال» عند أحمد خان «الهندي» وفي كتاب على عبد الرازق «الاسلام واصول الحكم»، وهنا يعرض نماذج الاتجاه «الحميد» المقابل.

فلا يكفى بشأنها الارشاد والمواظ، إنما يرد الواجب هنا من حيث كونه نظاما ورباطا جماعيا.

الحرية للجماعة

وإن فقهاء الشريعة الاسلامية عندما واجهوا هذه الواجبات والفروض، أقاموا تفريقهم المعروفة بين فروض الكفاية وفروض العين، وفرض الكفاية يؤديه البعض عن الجماعة، فإن اداءه البعض برئت ذمة الجماعة كلها، وإن لم يؤده أى واحد منها أثمت الجماعة كلها. وهذه قمة التضامن الجماعي الذي يقوم ميثاقه بين الله سبحانه وتعالى وبين الجماعة الاسلامية فى جمعيها، والاسلام هنا يتلجم الى الجماعة بوصفها الجمعى ويتصل بقيام الدولة لامن حيث ان الدولة تشكيل ديني، ولكن من حيث انها تخضع لشرعية مؤسدة من الدين تشريعه، فهي ليست مؤسسة تصدر قرارات دينية ولكنها مؤسسة تخضع لشرعية الله وتحاسب من الناس على مدى خضوعها والتزامها بشريعته ويشكل الاسلام معيار الاحتكام ومصدر الشرعية لوجودها وبقائها.

وهناك نقطة يحسن ايضاحها، فإن مما اثارنا من الغرب وافدا، هو تصور ان الفرد هو الوحدة الاجتماعية الاولى، هو لينة مستقلة يمكن ان توضع فى مواجهة غيرها، والمجتمع مجتمع افراد وبهذا المنطلق يميل بنا التصور الى توضيح ان تحرر الفرد هو تحرير له من المؤسسات التي ينتمى اليها، اى المؤسسات الجمعية كالاسرة والحرفة والجماعة الدينية والجماعة الاقليمية... الخ وتوضع حرية الفرد فى مواجهة ذلك، بدلا من ان توضع قضية الحرية بوصفها قضية حرية الجماعة من سيطرة الغزاة والمعتدين عليها. هذه النظرة الوافدة جعلتنا ننظر الى الحرية بوصفها فى الاساس حقيقة فردية وهي بهذا الوصف توضع فى مواجهة الجماعة، ومن هنا تتحول الجماعة الى افراد متناثرين، بدلا من ان تتوحد الجماعة فى مواجهة الاخطار الخارجية. ان هناك من يميل الى اثاره قضية الحرية بحسبانها حرية فردية وهو يثيرها فى مواجهة الجماعة ان

الاتجاه المقابل ينظر للاسلام بحسبانها ديناً ليس موجها للفرد فحسب، مهما كثر الافراد، وإنما ايضا دين موجه للجماعة بوصفها الجمعى. آية ذلك لمرض الزكاة وهي ركن فى الاسلام، وهي تعنى فيما تعنى الربط الاجتماعي بين الفرد المكلف وبين الجماعة، وتعنى وجود سلطة او دولة تقوم بالجباية وانفاق الزكاة فى مصارفها، ومصارف الزكاة محددة بالقرآن الكريم فى اطار خدمة الدعوة الاسلامية والجهاد فى سبيل الله وتحقيق العدالة الاجتماعية فى الامة، وكل ذلك يقتضى التأمل فيها وإدراك ان ذمة جماعة مشخصة تقوم كهيكل واحد.

وأية ذلك ان الجهاد واجب ديني، ويذكر د. محمد السليم «إذا طلب الآن بعض شراح الاسلام جعل الجهاد، الذى هو مقاومة الاعتداء، فريضة مؤقتة بوقت الرسالة، اى بوقت الرسول ودعوته اذا طلبوا انهاء العمل بالجهاد بعد قيام الجماعة الاسلامية واستقرارها منذ فتح مكة، فقد طلبوا فى واقع الامر اغفال الحرص على استقلال الجماعة الاسلامية والتنازل عن استمرار بقائها كوحدة فى مواجهة الجماعات الاخرى. وهذا معناه جعل الاسلام ديناً لافراد وليس ديناً لجماعة، او بعبارة اخرى جعله ديناً لا دولة بالمعنى المفهوم لدى الغربيين»، «وإذا ساق بعض آخر من شراح الاسلام الجهاد على انه رياضة نفسية روحية، وليس ردا لاعتداء مبادئ خارجي، كان مؤدى هذا التفسير هو نفس مؤدى توقيت الجهاد على النحو السابق»، «وإذا خرج فريق ثالث بان الاسلام دين لا دولة كان هذا التصريح واضحا فى قصر الاسلام على الافراد دون الجماعة.. والغناء شخصية الجماعة الاسلامية والغاء الجهاد...»

وأية ذلك قيمة العدل الذى يأمرنا به القرآن الكريم، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحكم بما انزل الله، وكل ذلك واجبات توجه الى الجماعة، وإلى الافراد فى علاقاتهم ببعضهم ببعض، من ثم فهي واجبات جماعية تتعلق بقيم جماعية وتحتاج بهذا لضبط والزام،



طارق البشري
يواصل:

الضال والحميد فى فكر الإصلاح الدينى





المصدر :

سنة ١٤١٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للتحاكم لغير الله ورفض العبودية لأحد من دون الله وقامت الدعوة أيضا على رفض الجبرية ورفض فكرة الحلول والاتحاد التي مالت إليها بعض تصورات الصوفية وأكدت مسئولية الإنسان وإن التوسل لا يكون لغير الله لاحد من العالمين فلا وساطة بين العابد والمعبود.

وقامت دعوة ابن عبد الوهاب على فتح باب الاجتهاد والتمسك بحلول المشاكل الحاضرة في المصادر الرئيسية للشريعة وهي القرآن الكريم والسنة النبوية والاجماع مع عدم التقيد بمذهب معين من المذاهب السنية الأربعة، لا من غيرها، حررت هذه الدعوة المذاهب من القداية التي كان قد ادعاها انصار كل منها لها، لقد قامت الصلابة من هذه في القرن الثامن عشر قبل الغزو الاستعماري وتوجهت الى جوانب الضعف والانحراف الفكري والفقهى والعقائدي التي كانت موجودة والتي ظاهرت التخلف التي كانت قد رانت على المجتمع الاسلامي خلال القرون السابقة وعملت هذه الدعوة على انتشال الامة الاسلامية من هذه الظواهر اخذا بمنهج ابن تيمية الذي اثمرت شجرته الفقهية غلب حركات التجديد الفكري والفقهى فيما تلاه من قرون.

والخلاصة ان تلك وجوه ثلاثة بارزة الجوانب من الاصلاح الفعال الذي صدر عن الاستجابة الصائبة للتحديات الحقيقية التي كانت تواجه الجماعة الاسلامية ربط الانغاني بين الاسلام وحركة مقاومة الغزو الاستعماري والعدوان على الامة الاسلامية وقرر وامثاله اقبال وامثاله واحدية الدين والدولة وواحدية الروح والجسد وواحدية الجماعة والفرد وعمل على المستوى الفكري الفلسفي ان يجب الجماعة الاسلامي، تلك الثنائية التي تقيم التعارض وتقيم الصراع بين جوانب حياتنا المتعددة وقرر ابن عبد الوهاب وامثاله طريق تحديد الارادة الاسلامية وطريق تحرير الارادة الانسانية للمسلم في إطار حاكمية الله والتوحيد الاسلامي الخالص.

وتبديد الفروق واضحة بين الجوانب المختلفة لهذا الموقف الفكري بشعبه الثلاث السابقة وبين ما استعاضه من قبل «الاصلاح الضال» الذي استعار قيميا ومفاهيم غريبة فرضها على بيئة وهي لا تنتج الا تفكك الجماعة وانحلال البيئية وفساد قوامها.

على عبد الرازق واحمد خان، يبدأ اقبال بقوله بان ليس في الاسلام ثنائية الروح والجسد كحقيقتين متمايزتين منفصلتين، وإنما المادة هي الروح مضافة الى زمان ومكان. ثم ينتقل الى القول بان «روح التوحيد بوصفه فكرة قابلة للتفويض هو المساواة والاتحاد والحرية. والدولة في نظر الاسلام هي محاولة تبذل بقصد تحويل هذه المبادئ المثالية الى قوى مكانية وزمانية هي الهام لتحقيق هذه المبادئ في نظام انساني معين».

وذكر اقبال ايضا ان الدولة في الاسلام ليست دولة دينية، مما يمكن للحاكم ان يستر ارادته فيها بعصمة مزعومة، بحسبان هذا الحاكم خليفة لله على الارض. نفى اقبال ذلك ونفى امكان استغلال الحاكم المستبد للإسلام في دعم حكمه غير العادل. وذكر ان كل ما هو روى فرصة في الطبيعي والمادى والديني، وكل دينيى طاهر وديني في جذوره، وان النبي عليه الصلاة والسلام قال: «جعلت لفا الأرض مسجداً وطهوراً» وذكر ان الدولة في نظر الاسلام ليست دولة محاولة لتحقيق الروحانية في بناء المجتمع الاسلامي ثم حدد وجوه الخلاف بين هذه النظرة الاسلامية وبين النظم التي قامت في البلدان المسيحية إذ قامت المسيحية الولد لا كوحدة سياسية وكانت مفصولة عن الدولة كانت المسيحية نظاما «رهينة في عالم غير طهور فلما صارت مسيحية وقفت في جانب ووقفت الكنيسة في جانب آخر لانهما قوتان متمايزتان احدهما عملها مبادئ روى محض والثانية عملها مبادئ روى محض لم تحفل الكنيسة ولا المسيحية الاولى بشيء يتعلق بحفظ كيان الدولة ولا بالتشريع والانتاج ولا بأحوال المجتمع الانساني اما الاسلام فقد كان من اول امره مجتمعا مدنيا عني بشئون الدنيا.

اجتهاد وهابي

ج - وفي الجانب الفقهى نجد مثلاً الحركة السلفية التي قام بها ابن عبد الوهاب في نجد في القرن الثامن عشر كانت بداية حركة التجديد والرشد العقلي في الفقه الاسلامي المعاصر.

وهو معاصر بالمعنى الذي تتفق عنه وتصوغه ظروف المسلمين وواضعهم ومشاكلهم في زمانهم، ومكانهم قامت الدعوة في نجد تدعو للتوحيد الخالص المطلق بكل ما يعنيه التوحيد من رفض

الوحدة الجماعية التي ينتمي لها الفرد، فتكتسب الحرية دلالة تدميرية في البنية الجمعية ويتناثر الناس افراداً، هكذا وضع الفرد في مواجهة أسرته وفي مواجهة الجماعات التي تحيط به، وهكذا يجري «تحرير» أو تحلل الفرد من مسؤولياته وتبعاته الجمعية. وهذا النظر برمته فضلاً عن ضرره البالغ، فهو خطأ، لأن الفرد لم يوجد قط إلا في جماعة، والفرد ليس هو الوحدة الاجتماعية الاولى، إنما الجماعة هي الوحدة الأساسية الاولى، والفرد بداخلها كعضو من تنظيمها وحكوماتها الداخلية. وذلك بالنسبة لاي من المؤسسات الاجتماعية. وتتصاعد الجماعات من الاصغر الى الاكبر ومن الاضيق الى الاوسع ومن الادنى والاكثر انحصاراً الى الاعلى والاعظم شمولاً:

١ - في هذا المجال ترد بعض الامثلة لأوضاع الاصلاح الديني الرشيد. وهنا يقوم الجهد الأساسي لجمال الدين الافغانى سواء في مصر أو في فارس أو استانبول أو غيرها، قام على اساس اتصال دعوة الاسلام والتجديدية بمكافحة الغزو الأوروبي والنفوذ الاستعماري الغربي، الذي كان أخذاً في التسرب والاقترحام لبلدان العالم الاسلامي جميعه، فنظر الى القرآن الكريم بحسبائه الأساس الوحيد لتوحيد كفاح المسلمين ضد العدوان الاجنبي عليهم، وكان واحداً من الرواد الذين عتاهم د. عسكراً الشرقاوي بقوله «لقد ادى المفسرون في كثير من البلاد الاسلامية دوراً كبيراً في تمثل القضية الوطنية والتعبير عن موقف الاسلام من مشكلاتها المختلفة، ووضع ذلك في ثلاثة أهداف رئيسية. . . وهي الصراع ضد الاجنبي، ومسألة نظام الحكم، وقضية الوحدة» الافغانى يمكن ان يكون مضرب المثل بالنسبة للموقف الاسلامي من الحركة السياسية، وهو كدعوة اصلاح تظهر من كيفية توليده الاستجابة النافعة من الفكر الاسلامي في مواجهة تحديات عصر الغزو الاستعماري الشامل الذي تدفقت موجاته مع أواخر القرن الثامن عشر.

ب - أما على الصعيد الفكري الفلسفي، فنحن نجد اعمال محمد اقبال، الفيلسوف الشاعر الهندي، وهو يعقب جذور الوحدة اللازمة بين الدين والدولة والجماعة، وبين الجسد والروح، على العكس تماماً مما يصنع



المصدر : **السبيل**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٥

عن التطرف والاعتدال

عمليات «الجهاد»
أفضل رد على مفتي
الديار المصرية!

نظام الجزائر يدافع
عن مصالح فرنسا لا
عن الديمقراطية!



بقلم:

د. عبد العظيم أنيس

كثير استخدام هذين المصطلحين في الحديث السياسي والحوار الديني في الآونة الأخيرة بحيث اختلطت الأمور على الناس ولم يعد واضحاً أين يكون التطرف وأين يكون الاعتدال، وما هو المعيار في الحكم على هذا أو ذاك بحيث أصبحنا في حاجة إلى فتح حوار حول هذا الموضوع بين المشتغلين بالعمل العام والمهتمين به.

فإذا جاءت المقاومة الفلسطينية بهذا الانحياز الرافع ضد جيش الصهاينة ومستوطنيه الذي تحقق في الشهور الأخيرة، بدأ لنا أن هذا العمل البطولي ليس مجرد رد على الأعمال الإجرامية للمخاضات الإسرائيلية وقوات عرفات، وإنما هو خير رد على هؤلاء الذين يبرروا قبول أو سلب تحت حجة أنه ليس لدينا حل آخر، وهو أيضاً خير رد ضد المدافعين عن التطبيع ابتداء من مصطفى خليل وانتهاج مفتي الديار المصرية، الذين حاولوا ويحاولون - دون جدوى - اقناعنا بأن الإسرائيليين أناس ديمقراطيون ليست لهم نوايا عدوانية وأبناء عمومة وأن الحاجز

نفسي لاغیر

فإذا تحولنا عن هذا المثال الخاص بالمقاومة الفلسطينية إلى مثال آخر هو الجزائر في أوضاعها الراهنة لبحث قضية التطرف والاعتدال، لما ترددت في القول إن إلغاء الانتخابات التي جرت في الجزائر منذ ثلاث سنوات والتي كسبها الإسلاميون كانت عملاً من أعمال التطرف فرضته بالقوة الفاشية القيادة العسكرية العليا في الجيش الجزائري، وهم في حقيقة الأمر خمسة من اللوات بينهم أربعة عملوا في الجيش الفرنسي وأرتبطوا بمصالح فرنسية ونظام زروال عند رفض الحل الذي أجمعت عليه أحزاب المعارضة الجزائرية في روما بإجراء حوار بين كافة القوى السياسية وتعيين حكومة انتقالية تجري الانتخابات مع الإفراج عن المعتقلين، كان يتخذ موقفاً متطرفاً، ليس من وجهة نظر غالبية الشعب الجزائري فحسب، بل حتى من وجهة نظر واشنطن. ومحاولة النظام الجزائري إعطاء أنه يدافع عن الديمقراطية في البلاد إنما هي محاولة مفضوحة لاختفاء دكتاتوريته وجرائمه ولقد فضحت جزيرة لوموند الفرنسية هذه الحقيقة (انظر مقالها المنشور في الجارديان ويكلي عدد

فالهجوم الانتحاري الأخير الذي دبرته حركة المقاومة الإسلامية وحرية الجهاد الإسلامي ضد جنود الجيش الإسرائيلي والمستوطنين وأدى إلى قتل سبعة منهم وجرح أكثر من خمسين بينهم سبعة حالتهم ميئوس منها، هذا الهجوم وصفه التلفزيون المصري وعرفات بأنه عمل تخريبي وبما سبب أن أولى فهور عمل متطرف، بينما صحت - أنا العلماني - عند سماع الخبر: «المجد للمقاومة الفلسطينية الإسلامية كانت أو غير إسلامية» وليس هذا موقفى وحيدى فى حقيقة الأمر بل أزعج أنه موقف الغالبية فى صفوف التيار القومى واليسارى فى مصر اليوم.

رد على الجريمة

هل هذا تناقض فى المواقف؟ لا! اعتقد ذلك بينما كنت - ومازلت - أعتقد أن دعوة «المجتمع الإسلامى» التى يبشرها الإسلاميون فى مصر - إذا كانت تتعلق بشئون المعاملات أى بشئون الاجتماع والاقتصاد والسياسة - هى بمثابة هروب إلى الخلف لإعادة إنتاج ماض لا صلة له بالواقع المعاش فى مصر اليوم أو العالم المحيط بنا، أجدنى شديد الإعجاب بالذين يستمرون فى مقاومة المشروع الصهيونى فى فلسطين وهذا الموقف مصدرة فى تقديرى وتقدير العديد من العلمانيين أن ماجبرى فى أو سلب هو اتفاق استسلام وليس سلاماً وهو ليس استسلاماً من جانب عرفات وجماعته فحسب وإنما هو استسلام لعبت فيه بعض الدول العربية - ولأسيما مصر والسعودية - دوراً هاماً. وهو اتفاق لأعلاقة له بحق تقرير المصير ومصالح الشعب الفلسطينى المشرد فى كل أنحاء العالم، ولا يجد المدافعون عنه ما يقولونه سوى أن الواقع العربى والدولى السيئ هو الذى جعلهم يقبلونه.



المصدر : النسخة

التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا في الهندو الحمر والزنجري وفي الهندو وآسيا وأفريقيا ويذكر شومسكي في كتابه واقعة حوض الملك ليوبولد ملك بلجيكا قتل ما يقرب من عشرة ملايين أفريقي في الكونجو، ويتسائل: لماذا يخفون أنباء هذه المحزنة عن الشعب البلجيكي اليوم؟ ولن يتشكك في هذه الواقعة الرسمية يذكر شومسكي أن «مساهمات» ليوبولد هذه مسجلة في دائرة المعارف البيطانية بما في ذلك الثروة الهائلة التي حققها الملك ليوبولد نتيجة استغلال منطلق الكونجو. هذا ما فعله الغربي في الماضي.

ثم يصل بنا شومسكي في كتابه إلى الحاضر بعد تحليل دقيق للاوضاع في آسيا وأمريكا والشرق الأوسط، وهو يبين بوضوح أن عام ٥٠١ يمثل تصدياً خلتها وثقافياً حرجاً للقطاعات الأكثر امتيازاً في مجتمعات الشمال، المسيطرة على العالم، وأن الكثير سوف يتوقف في السنوات القادمة على قدرة الشعوب الجنوب على مواجهة هذا التحدي.

والصهيونية كانت ولا تزال جزءاً لا يتجزأ من هذه القطاعات الأكثر امتيازاً في مجتمعات الشمال وهي الجزء الأكثر عدوانية في حركة الاستيطان الغربي المملوء بالاستعمار والازدياء لكل ما هو عربي ومسلم. والرد الصحيح على جريمتها في طرد شعب عربي من أرضه يقظة السلاح خلال العقود الخمسية الأخيرة، وعلى أصرارها على رفض حقها في تقرير مصيرها حتى على أرض الضفة الغربية والقطاع هو التحدي الحقيقي الذي تواجه الأمة العربية وهو تحد لا ينتهي إلا عندما يقتنع الصهاينة - كما فعل الفرنسيون في الجزائر عام ١٩٦٢ وكما فعل البيض في جنوب أفريقيا مؤخراً - أن خسائرهم البشرية والمادية من استمرار الصراع تفوق مكاسبهم، وأنه لا بد من التسليم بحق تقرير المصير.

وعندئذ... وعندئذ فقط يكون هناك أساس ومعنى للحوار بين العرب واليهود.

١٩٥٤ الذي وصف أيضاً آنذاك في الغرب وفي دوائر الحكام العرب بأنه موقف متطرف.

التطرف والاعتدال... مفهومان أكثر استخداماً بحق وبغير حق، وشاع استعمالها في الصحف والتلفزيون بحيث أصبح الخط الفاصل بينهما ليس واضحاً فما هو المعيار أو المعايير التي تجعلنا نقول إن هذا العمل متطرف أو غير متطرف؟

المسألة بالطبع نسبية وهي تتعلق في الأصل بالمصالح الاجتماعية التي يمثلها هذا المتحدث أو ذاك فبدأ قصصنا الأمر مؤقتاً على القضية الوطنية في مواجهة الاستعمار الغربي وحركة استيطانه الصهيونية، قلنا إن المعيار الفاصل هو حق الشعب في تقرير مصيره ومقاومة محتليه والمعيار هو التعرف الحقيقي على رغبات هذا الشعب والاحتكام إلى إرادة دون تزيف وفي حالة ضلالتين من المعروف أن عرفات ضرب عرض الحائط بكل هذا، فلا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير - بكامل هيئتها - أقرت اتفاق أوسلو ولم يجتمع المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان الفلسطيني) حتى لمناقشته وإنما هو اتفاق أذعان، كان مطلوباً فرضه على الشعب الفلسطيني رغم أنه، وقبل العرض القيام بهذه المهمة، ولذا فإن مقاومة أوسلو عمل مشروع وليس تطرفاً ومازالت مقاومة المشروع الصهيوني المدعوم من الغرب عملاً مشروعاً سواء تم هذا تحت راية إسلامية أو غير ذلك.

العداء للمسلمين

في عام ١٩٩٣ نشر المفكر الأمريكي التقدمي المعروف «شومسكي» كتابه الجديد وعنوانه «العام ٥٠١: الغزو مستمر» وفي هذا الكتاب يذكر شومسكي أنه في أكتوبر سنة ١٩٩٢ يكون قد مضى ٥٠٠ عام على فتح كولومبوس للعالم الجديد (أمريكا) وأما في عام ١٩٩٣ نعيش العام ٥٠١. أما العنوان الفرعي «الغزو مستمر» فهو يعبر عن قناعة المؤلف بما هو حادث اليوم في العالم وشومسكي يتحدث بالوثائق في كل صفحة عن الجرائم الوحشية البربرية التي ارتكبتها أوروبا (منذ طرد المسلمين من الأندلس) ثم وريثتها

٢٦ مارس الماضي) عندما نشرت استجواباً لضباط في الجيش الجزائري هربوا إلى فرنسا وحكوا عن أعمال القتل التي كانوا يقومون بها بأوامر من قيادة الأمن الجزائرية من أشخاص مسلمين ومنهم علمانيون، ثم محاولة إصاقي التهمة بالإسلاميين.

بالطبع فإن هذا لا ينفي أن «المقاومة الإسلامية المسلحة» قد ارتكبت جرائم أخرى عديدة، لكن ما يتضح من تحقيق «لوموند» وصحف فرنسية أخرى أن أعمال القتل التي تجرى في الجزائر موزعة في الحقيقة بين الإسلاميين وقيادات الأمن الجزائرية وعلى أي حال فمن الصعب أن يدعى منصف أن لهذا النظام القائم في الجزائر شرعية دستورية أو قانونية، وإنما هي شرعية القوة الغاشمة ليس إلا.

عبد الناصر متطرفاً

إذا تركنا هذا المثال الثاني، الجزائري، وذهبنا إلى تاريخنا الحديث، لوجدنا أن الصراع الذي قام بين سعد زغلول وعدلي يكن عام ١٩٢٢ حول رئاسة الوفد الذاهب إلى مفاوضات بريطانيا حول قضية الجلاء والخصايا الأخرى، قد وصف في الصحافة المصرية الموالية لقصير عابدين وقصر الدويارة بأنه صراع بين متطرف (سعد زغلول) وبين معتدل (عدلي يكن) يرى أنه الأحق في رئاسة الوفد باعتباره رئيساً للوزراء ومازالت أكثر حتى اليوم أن الأستاذ توفيق الحكيم رحمه الله تعرض لهذه الواقعة في الصحف قبل وفاته بشهور وقال إنه كان متابعاً لعدلي يكن ومهما كانت قسوة التعبير الذي قاله سعد في خطابه آنذاك إلا أنه في جوهريه صحيح إذ قال: إن رئاسة يكن للوفد المفاوض معناها أن جورج الخامس يفاوض جورج الخامس.

ولضيق المقام سوف اكتفى بالإشارة إلى مثالين آخرين ورد فيهما هذا الاتهام بالتطرف... أولهما عندما قامت قيادة شعب مصر ضد اتفاق صدقي - بيغن - سنة ١٩٤٦ وكيف وصف موقف الشعب في الدوائر الغربية الحاكمة والصحف بأنه موقف متطرف، وثانيهما موقف عبد الناصر من حلف بغداد عام



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

الأمام

التاريخ :

١٩٩٥ ١٠ أبريل

على عكس سلوكهم تماما يطلقون شعاراتهم التي تحاول التمسح بالدين الحنيف.. يسرقون ويدعون ان السرقة شرعية، ويقتلهن ويحسّنون من الاحاديث والقرآن ما يستندون اليه لنفس منطق الذين يرددون الآية الكريمة التي تقول «لا تقربوا الصلاة» ويتجاهلون باقي الآية.. يطلقون لحاهم ويزعمون انهم اوثق الناس بالمعاملات الاسلامية في الوقت الذي ينتهكون فيه

الحرمات وكل مانهى الله عنه. وعلى سبيل المثال نجد أحد أعضاء تنظيم طلائع الفتح والجهاد الجديد الذي يحاكم الآن أمام المحكمة العسكرية العليا لا يكتفى باطلاق الرصاص على رأس جندي ليرديه قتيلا، وإنما وعلى طريقة عتاة الاجرام والمتعطشين للدماء يقوم بذبح هذا الجندي. وتشهد القضية (تصارع) اثنين من الاعضاء بعد تحرير اقتسامهم لجزء من الذهب المسروق مع التصديق بالباقي لله!

فعاوي الارهاب

يستحتلون خمس الذهب المسروق والباقي صدقة لله!
أحدهم أقام علاقة غير شرعية مع زوجة ويحصل على تأشيرة لاداء العمرة!



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٥

يذبح جندي الحراسة بعد أن أطلق عليه الرصاص وأرداه قتيلا!

جمال الخولي

الحراسة وطلب المتهم «حسام» من الجندي فطره.. هناك ذلك وضع يده على الطبنجة والقي بنفسه عليه ووقع معا على الأرض.. وبدأ الجندي يقاوم ويصرخ فاطلق المتهم «حسام» طلقة رصاص على رأسه ثم.. بجه بمطواة وأخذ سلاحه.. وعذ إلى القطار بعد اتمام العملية في قطار الساعة السادسة صباحا، وبعد هذا الحدث بأسبوعين بدأ يناقشني في سرقة محل «نور» للمشغولات الذهبية الكائن بين

منطقتي الزيتون وعين شمس.. وذهبتا مرتين إلى المحل وفي كل مرة تفشل العملية ونعود دون تنفيذ.. وفي المرة الثالثة والتي نفذنا فيها العملية كان المتهم «حسام» يرتدي بنطلون صاعقة وجاكت أزرق ولحم وجهه وكان يرتدي في قدمه حذاء «كوتش» ويدخل إلى المحل بعد أن ضرب بابيه بكتفه وأخرج البندقية الآلية وأطلق منها ٣ دغعات.. وأطلقت من الخارج إلى داخل المحل ووضعت الذهب الموجود به في الشنطة السوداء وأثناء ذلك رأيت اثنين ملقيين على الأرض والدماء تنزف منهما، وطلب مني المتهم «حسام» الانصراف

وعندما خرجنا من المحل أسرع في اتجاه غير الاتجاه المتفقين عليه، وأحسست أنه قد غدر بي بعد أن أخذ شنطة الذهب، ولكني أصرعت خلفه واطلقت عليه رصاصات من المسدس الذي كنت أحمله ولم تصبه وقتلت شخصا آخر كان يسير بالشارع وعلمت بعد ذلك أنه قد مات.. وواصلت الجري خلف المتهم «حسام» ولكن المواطنون كانوا يجرون خلفنا وهم يصيحون «إرهابي».. واختفى «حسام» عن نظري.. واستطعت أن أفلت من مطاردة المواطنين.. وفي نفس اليوم.. ذهبت إلى منزل المتهم «حسام»

جديد التردد على ساحة العروبة لممارسة الرياضة المحببة إلى «رفيع الأثقال» وهناك التقيت من جديد مع المتهم حسام حسن وقال لي : «أحبنا عابزين فلوس علفشان نتزوج» وكونا مجموعة من أعضاء التنظيم وإطلاقنا عليها اسم «الضباط الأحرار» وفي شهرى يونيو ويوليو من عام ١٩٩٣ سرقنا ٤ شقق واقتسمنا أموالها ولكن احتفظ المتهم «حسام» بطبنجة علالة على نصيبه فطالبه المتهم الثامن والثلاثون «أحمد لوزة» بمائة جنيه إضافية نحسب احتفاظه بها، ووافق المتهم «حسام» ولكنه ماطل في الدفع ولكن المتهم أصر على أن يدفع ثمن الطبنجة.. فقال لي المتهم «حسام» : أنه سوف يقتله إذا كرر هذا الطلب.. ولأنى كنت أعرف المتهم «حسام» جيدا.. وأعرف عنه الغدر، وأن قتل النفس سهل بالنسبة له فقد بدأت اتهرب منه.. ولكنه حضر إلى في شهر سبتمبر من عام ١٩٩٣ وطلب منى الاشتراك معه فى سرقة محلات المشغولات الذهبية التى يمتلكها بعض المسيحيين،

ورفضت طلبه لأننا لا نمتلك سلاحا سوى الطبنجة التى سرقناها من إحدى الشقق، وتحت ضغطه وأصراره ذهبت معه لمعابنة المحل الذى قرر هو سرقة.. وبعد أن انتهينا من هذه الخطوة.. قال : أنه سوف يحضر بندقية آلية لتنفيذ العملية.. وفى ذات يوم سألنى : ماهو رأيك فى سرقة بندقية آلية من الوحدة التى كنت تخدم بها؟.. ورفضت هذا الاقتراح لأن محل هذه العمليات تضر بعض المجهدين وحتى أوافق أطلق رصاصات من مسدسه فى الهواء.. وبعدها لم أتردد فى تنفيذ العملية، وفى أحد الأيام أحضر شنطة سوداء وسافرنا إلى السويس حيث كنت أخدم هناك، ووصلنا فى فجر هذا اليوم، ودخلنا على نقطة

وأخيرا يقيم أحد افراد التنظيم علاقة غير شرعية مع امرأة متزوجة فى نفس الوقت الذى يسعى فيه للحصول على تأشيرة أداء العمرة.. وإذا كان ذلك غريبا ومستهجنا إلا أن من يتصفح اعترافات الأعضاء فى هذه التنظيمات التى تعتبر نفسها «الإسلامية» الوحيدة سيجد أن هذا الأمر - رغم غرابته - يبدو منطقيا وعاديا.. فهم أولا وأخيرا لا يبيعون وجه الله وإنما وجه السلطة والاستيلاء على الحكم.

يروى المتهم السابع «أحمد محمودة عبد الرحيم» قصة انضمامه إلى جماعة الجهاد وما ارتكبه من جرائم مع المتهم السادس «حسام حسن» وبعض أعضاء التنظيم.. يقول فى اعترافاته : قبل أن انضم إلى هذه الجماعة، كنت شابا متهيجا رياضيا، مارس كافة الألعاب الرياضية، وعملت مع والدى فى تدريب السباحة بنادى الطيران، ومن ضمن الأنشطة التى كنت أمارسها «رفع الأثقال» فى صالة العروبة بمنطقة عين شمس، وفى منتصف عام ١٩٩١ تعرفت على المتهم «حسام حسن» وكنا نناديه «سمسم»، وبدأ يدعو إلى الالتزام الدينى، وفى هذه الأيام كنت على علاقة ببعض الشباب - بعضهم من المتهمين فى القضية - وكنا على علاقات بالنساء بل وأحيانا نقيم معهم ونقضى الليالى الحمراء.. ودار حوار طويل بينى وبين المتهم حسام.. روى خلاله قصة محاولة استيلاء الأمن المركزى على الإذاعة والتليفزيون وأرجع السبب فى فشلها أنه كان لديهم أمر بعدم قتل جنود الحراسة، وأنه أصبح الآن لديهم أوامر بقتلهم للاستيلاء على أسلحتهم، ورفضت هذا الاقتراح تماما فقد كنت مجندا بالقوات المسلحة فى ذلك الوقت.. وبعد أن أنهيت خدمتى عملت ضابطا للأمن بملاهى السندباد، وفى النصف الأول من عام ١٩٩٣ بدأت من



المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٥ أبريل ١٩

السبب الأول كان لخلاج الشاب الفقير واستمرت هذه الرحلة ٣ أشهر، ثم كان السبب الثاني هو ان المسلمين يتبرعون لفقراء المسلمين والسبب الأخير.. هو ان خالته تبرعت بكمية كبيرة من الذهب لاتمام زواجه. وخلال هذه المراحل الثلاث اشترت منه ذهباً بمبلغ ٣٢ الف جنيه.. وبعد هذا اقترضت منى مائتي جنيه ولم يرد لها لى حتى الآن!! ويقول صاحب محل المشغولات الذهبية يحيى عبد الله همام.. انه اشترى من المتهم السادس «حسام حسن» مشغولات ذهبية بمبلغ ١٢٠٠ جنيه وان المتهم عرض عليه هذه المشغولات على انها «شبكة» بعد ان فسخ خطبته..

أما سعد شمير جرجس «جواهرجى بالاسكندرية».. فيقول : ان المتهم السادس دخل محله وهو يرتدى نظارة «ريبان» وهيئته كانت تدل على انه رجل محترم، وقال : انه يعمل فى جهاز المباحث وحاليا يقوم بامور بالاسكندرية ويمر بضائقة مالية ويحتاج الى بعض المصروفات وعرض على شراء سلسلة ذهبية كان يرتديها فى رقبته و«دبلة» فى يده واخذ منى نظيرهما بمبلغ ١٨٠ جنيه..

أما محمود سعد ابو زيد «جواهرجى» فيقر بأنه اشترى من حسام حسن المتهم السادس «خاتما وكوليه» بمبلغ ٧٥٠ جنيها بناء على ما قاله جواهرجى صديق المتهم الاربعين «عربى امام» بان المتهم السادس يعمل بالمخبرات.

وفى هذه المرة كانت «حماتى» قد اتفقت معى على شراء تاكسى للعمل عليه، كما ان موسم الصيف كان على الابواب وسوف اعمل مع والدى فى التسريب ا بنادى الطيران ويصل دخلى الشهري فى هذا الموسم مايزيد على ١٥٠٠ جنيه بالاضافة الى راتبى من النادى.. ولكن الماضى الاسود كان يطاردنى فقد تشاجر صديقى «محمد آدم» المتهم السابع والثلاثون - الذى كان ضمن مجموعة الضباط الاحرار نسرق ونهيب سويا - مع رجل يمتلك محل «كشبرى» واتهمت بسرقة ١٥٠٠ جنيه من المحل، ولكن القضية انتهت دون أية عقوبات، وبعدها القى القبض على بسبب عمليات القتل والسرقه مع المتهم السادس «حسام حسن»!!

يرى المتهم الاربعون عربى امام «جواهرجى».. كيف اشترى كميات كبيرة من المشغولات الذهبية من المتهم السادس حسام حسن.. قائلا : ان المتهم كان صديقا لى منذ عام ١٩٨٧، وهو من احب الجيران الى قلبى.. ومع بداية عام ١٩٩٤ حضر الى المحل الذى امتلكه.. وقال لى : ان هناك شابا اسرته فقيرة ويحتاج الى اجراء عملية فى صمام القلب بمستشفى القاهرة التخصصى وان جراحا فرنساويا سيجريها بعد شهرين ونحتاج هذه العملية الى ١٦ الف جنيه، وان اهل الخير سوف يتبرعون بالذهب من اجله.. ويضيف المتهم الاربعون انه اشترى الذهب من المتهم السادس لثلاثة اسباب ذكر ان

والتقيت به وهو يمر من الشارع الذى يسكنه، وصعدنا معا الى شققته واخلنا حجرته، واخرج الذهب المسروق.. وقال : سوف نبيعه بعد ٥ اشهر.. وسوف يعطينى الاموال اللازمة لزواجى.. ولكن فى اليوم التالى فوجئت بانه باع من الذهب بما يساوى ٨٠٠ جنيه وطلب منى ان نذهب معا الى بورسعيد لشراء بعض الملابس لنا، ونحن فى الطريق الى هناك قال : انه سوف يشتري لنفسه.. فقط.. وعلى ان احضر مرة اخرى الى بورسعيد لشراء ملابس لنفسى.. ومكثنا يومين هناك وعندما بعدهما الى القاهرة.. واثنا هذه المدة كنت اخشى ان يكون قد اصطحبني للتخلص منى وقتلى.. ولاحظت خلال الايام التالية انه يتفق بسخاء.. وسألته هل جبت كميات اخرى من الذهب؟! فاجبت بالنفى.. رغم اننا اتفقنا على تقسيم خمس الذهب بالتساوى فيما بيننا وان يكون الباقي صدقة لله.. ورايته يرتدى - يوميا - اكثر من ٣ اطقم كما انه اشترى موتورسيكل، ومع اصراى فى الحصول على حقى اعطانى ٣ آلاف جنيهه رغم اننى فى هذا الوقت بالتحديد كنت فى حاجة الى اية اموال فقد كنت على علاقة بامرأة متزوجة من رجل عربى وكانت تعطينى كل ما احتاجه من المال، وبعد ان طلق من زوجها اخذ منى جواز السفر واضاع على اداء مناسك العمرة، وبعد ذلك ولدة شهرين - تقريبا - تهريت منه رغم محاولاته معى للاتفاق على سرقة محل مشغولات ذهبية آخر..

صفحة من تاريخ

ونواصل

مصر

وتتوالى دراسات جادة حول موضوع تسييس الدين ، أو تدين السياسة وهو ما يندرج تحت ما نسميه "بالتاسلم السياسي" . ولعل أكثر هذه الدراسات جدية وأهمية ، هي الدراسات الأكاديمية ، فهي فضلاً عن جدتها تكتسب قدراً عالياً من الحياد في التقدير والتقييم وتفوض في أعماق الظاهرة بحثاً عن مختلف جوانبها ، ومختلف العوامل المؤثرة فيها ، والمتأثرة بها . ومن أهم الدراسات الأكاديمية التي أعدت مؤخراً رسالة الدكتوراه التي أعدتها د. هالة مصطفى بعنوان "النظام السياسي والمعارضة الإسلامية في مصر" . ومع تحفظنا الدولي والمكرر على تعبير "الإسلامية" والتي تفضل أن تستبدل بالمتاسلمة أو على الأقل "المسترة بالدين" فإننا نجد أنفسنا أمام كنز من المعرفة المتعلقة بهذا الموضوع . ونحاول قدر الإمكان تقديم قدر ولو محدود من متابعة لفكر جاد . فحول موضوع الخلافة والحكومة الدينية تتفق د. هالة مع الكثيرين ومعنا في أن هذا الموضوع لم يكن أبداً من "الأصول" في الإسلام ذلك أن الإسلام لم يعرف شكلاً واحداً لنظام الحكم والمعارضة يمكن الاستناد عليه لتعيين صورة النظام السياسي الإسلامي . وذلك بسبب عدم وجود نص قرآني يحدد بشكل قاطع شكل النظام السياسي الإسلامي . التي يعتمد عليها في تحديد شكل الحكم والتي تقول "أطيعوا الله ، وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم" لا تشير إلى طبيعة الحكم بقدر ما تربط بين الطاعة السياسية والطاعة الدينية . ويستنتج البعض من ذلك أن السلطة أصبحت عملياً تستمد من المبادئ ، وتقوم على رضا الأمة ، استناداً إلى مقولة أبو بكر الشهيرة في خطبته "إن أحسنست فاعينوني، وإن أخطأت فقوموني" . وإن بمعنى أنه قسرون الخلافة برضاء الأمة (ص٤٤) .

النظام .. والتاسلم

وتقول : "ومن الناحية النظرية فإن مبدأ البيعة يقوم على حرية الإرادة وانتفاء الإكراه مما يتيح مجالاً للمعارضة .. إلا أن الواقع العلمي يشير إلى ممارسات مختلفة فالبيعة تحولت خلال العهود الإسلامية المختلفة بالذات منذ الحكم الأموي إلى مجرد إجراء شكلي حرصاً على استمرار "مظهر" الخلافة بغض النظر عن مضمونها" . ثم هي تؤكد في حسم "وتجدر الإشارة إلى أنه ليست هناك طريقة محددة لاختيار الحاكم إذ أن هذا الأمر يختلف باختلاف الزمان والمكان .. ويستنتج من ذلك أن مرد ذلك إلى الأمة ، التي لها أن تختار من الوسائل ما يتفق مع ظروفها وأحوالها" (ص٤٢) . وإذا حاول البعض أن يفرض علينا إرادته المتاسلمة بادعاء نظرية أهل الحل والعقد فإن الدراسة تكشف حقيقة مهمة ، هي أن هذا التعبير "اختراع" بشري ، أتى في الأزمنة التالية لصدر الإسلام ونقرا : "كما يصعب بصفة حاسمة تحديد مصدر مصطلح أهل الحل والعقد وإن كان هناك شبه اتفاق على أن أول من كتب في هذا الشأن هو الإمام أبو الحسن الماوردي المتوفى عام ٤٥٠ هـ في كتابه "الأحكام السلطانية" (ص٨٨) .

هذا بالإضافة إلى أنه ليس هناك "إجماع على شروط اختيار أهل الحل والعقد أو على من يقرر فيهم العلم المؤدى إلى الاجتهاد في الأحكام الشرعية" فمثلاً يرى رشيد رضا أن أولى الأمر هم أهل الحل والعقد الذين يملكون سلطة الأمة ، وهم أيضاً أهل الشورى الذين يختارون الخليفة ، ويسمون في الدول الأخرى نواب الأمة (أي البرلمان) (ص٩٤) . وبذلك تسقط هذه البدعة المتاسلمة التي تحاول أن تجعل من عصابات الإرهاب المتاسلم أهل الحل والعقد ، بينما يعتقد البعض من فقهاء المسلمين مثل رشيد رضا أن هذه السلطة تعود إلى الشعب وإلى نوابه . كذلك تؤكد الدراسة أن هناك خلافاً شديداً بين الفقهاء حول مدى إلزامية الشورى للحاكم وتقول :

"إن تعدد الآراء في هذا الصدد ترجع إلى عدم قطعية النص القرآني وحسمه بالالتزام بالشورى" (ص٩٤) وهكذا تعود إلى الفكرة الأولى ذاتها وهي أن هذا الأمر كله "من المسائل التفصيلية التي قد تختلف باختلاف التجربة السياسية" .

وبعد... فإننا إن شاء الله دراسة أكاديمية جادة ، وسلسلة ، وممتعة في أن واحد . لكننا مجبرون على مواصلة محاولة التعرف على أبعادها المختلفة .. فإلى لقاء آخر .

درافت

السعيد



المصدر: الخطبة العربية

التاريخ: ٩٤ / ٥ / ٦

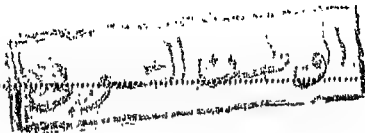
للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

غالي شکري
مواہرات



(4)

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥
 ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥



لنشر والإحداثيات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٤

نعود إلى الضلع الثالث في مشروع محمد عمارة بعد العقلانية الإسلامية والليبرالية المصرية، فقد كان هذا الضلع هو القومية العربية، وإذا كان مدخله إلى العقلانية في التراث الإسلامي هو المعتزلة، ومدخله إلى العلمانية في التراث الوطني المصري هو رواد النهضة، فقد جاء مدخله إلى العروبة عام ١٩٦٧ في كتابه «العروبة في العصر الحديث».

ونحن نعلم الآن أن قاعدة هذا المثلث في مشروع عمارة قد تكونت من البحث عن الاستقلال الوطني (الهوية) ونظام الحكم المدني (العلمانية) والعدالة الاجتماعية (الاشتراكية).

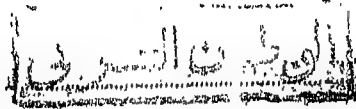


توفيق الحكيم

وكانت تحكمه في صنع هذا المثلث أطروحة الزواج بين الماركسية والإسلام للوصول إلى «الجماهير» من ناحية ومواجهة المد السلفي من ناحية أخرى. وقد اعتمد في ذلك على الإيقاع السجالي المزدوج في مخاطبة الماركسيين والسلفيين. وقد تدرج منهجياً من الارتكاز على المرجعية الماركسية وحدها إلى الارتكاز على المرجعيتين الماركسية والإسلامية إلى الإرتكاز على المرجعية الإسلامية وحدها في موازنة التعاضل التدريجي للإسلام السياسي. على أنه بالرغم من هذا التدرج المنهجي فقد ظل حتى نهاية عام ١٩٨٠ وفيما لاستخلاص مجموعة الغايات التي كان ينشدها

في ذلك الوقت : الاستقلال والهوية والديموقراطية والعدالة.

وسواء أكان كتابه «العروبة في العصر الحديث» قد صدر قبل يونيو (حزيران) ١٩٦٧ بقليل أو بعد هذا التاريخ بعد قليل، فإن صدوره في ذلك العام الحزين جاء متأخراً من السجال حول «عروبة مصر» بعشر سنوات على الأقل، حين كانت هذه العروبة نبأ عاطفياً مثيراً بين تأميم قناة السويس (١٩٥٦) والوحدة المصرية السورية (١٩٥٨). وكان التاريخ الأخير بداية الصدام الكبير بين الناصرية وجماهيرها المتعاضمة من جانب والشيوعيين من جانب آخر، وبالرغم من أن الخلاف الناصري مع الماركسيين المصريين كانت له أسباب



المصدر :



مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

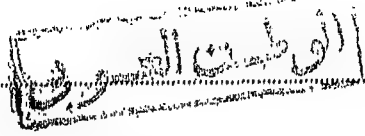
المصرية الخالصة فقد انعكس الخلاف الناصري - العراقي - السوفياتي ، بالإضافة إلى الحزب الشيوعي السوري ، على أوضاع الماركسيين المصريين بمزيد من التشويش والقمع. كان الشيوعيون المصريون كغيرهم من الشيوعيين العرب يطالبون باتحاد تدريجي ديمقراطي ، بينما كان القوميون من بعثيين وغيرهم يدفعون الأمور باتجاه وحدة اندماجية شاملة ناجزة . وقد راح الناصريون والبعثيون في نيران المعركة «يؤصلون» موقف الشيوعيين بأنه موقف مضاد للوحدة من حيث المبدأ لأنهم لا «يؤمنون» بالقومية العربية والأمة العربية من حيث المبدأ أيضاً ، وكان باستطاعة القوميون والناصرين الاستشهاد - دائماً - بأن الشيوعيين أمميون وليسوا قوميين بدليل موقفهم من المسألة الفلسطينية حين وافقوا على قرار التقسيم عام ١٩٤٧ تأييداً للموقف السوفياتي . وكانت هذه «الانتهاكات» البعثية الناصرية في مجملها صحيحة ، بمعنى أن الشيوعيين العرب كانوا ينادون دائماً بالتضامن العربي الذي يؤدي بالتدريج إلى وحدة عربية راسخة . وكانوا يرون دائماً أن الأمة العربية مازالت في مرحلة التكوين .. وكانوا يؤكدون دائماً أن الديمقراطية والتعددية هي الطريق الأكثر سلامة للوصول إلى الهدف البعيد ، جنباً إلى جنب مع المزيد



خالد محمد خالد

من خطوات التكامل الاقتصادي والثقافي والسياسي قبل انجاز الوحدة . وكان من الصحيح أيضاً أن غالبيتهم - وليس جميعهم - قد وافقت على قرار التقسيم ، باعتبار أن ميزان القوى لا يسمح بغير ذلك وأن سلبية الموقف العربي من هذا القرار سوف تؤدي عملياً إلى توسع اسرائيلي في بقية أرض فلسطين وتنفرد اسرائيل بالسلطة على هذه الاراضي بكاملها .

ولم تعش الوحدة المصرية - السورية أكثر من ثلاث سنوات فقط حتى كان الانفصال المدوي وتحققت «النبوءة» الشيوعية الأولى التي حذروا منها ودفعوا الثمن غالياً نتيجة هذا التحذير . ولم يمض أكثر



المصدر :



مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

من عشر سنوات فقط حتى تحققت «النبوءة» الثانية التي احتلت إسرائيل بموجبها بقية فلسطين وأجزاء واسعة من الأراضي العربية المجاورة.

وإذا كانت هذه النتائج المأسوية تعني أول ماتعني أن الفريق القومي (البعثي - الناصري) كان على خطأ عظيم، فأنها لا تعني في الوقت نفسه أن الشيوعيين كانوا على صواب عظيم. وإنما أخطأ القوميون في استبعاد الديمقراطية عن نظام الحكم الذي اختاروا له جناحين من المقدمات العاطفية إلى السياق الشمولي بدلاً من الأسس المعرفية والديموقراطية كما أخطأ الشيوعيون حين رادفوا وساؤوا بين الموقف السياسي والمبادئ، وكانت الخطيئة الأصلية المشتركة بين القوميين والشيوعيين استخدام القومية العربية كالية أيديولوجية، بالسلب أو الايجاب، ونفيها عن موقع الهوية التي لا تفرق بين أصحاب الاتجاهات والمناصب الفكرية والسياسية المختلفة. وليس من المفارقات إذن أن كارثة الانفصال عام ١٩٦١ كانت المقدمة الطبيعية لكارثة الهزيمة القومية عام ١٩٦٧. وليس من المفارقات كذلك أن هذا المناخ الكارثي هو الذي يهيء الأرض المشتركة لتقدم القوميين نحو الاشتراكية شبه الماركسية الستالينية (= الاحتفاظ بالجواهر الشمولي)

وتقدم الشيوعيين نحو القومية العربية. هكذا

تحولت حركة القوميين العرب إلى حركة

ماركسية خالصة، وهكذا ولدت الجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة

الديمقراطية لتحرير فلسطين

كمنظمات ماركسية خالصة

وهكذا أيضاً جرت حركة

التأميمات الواسعة في سورية

والعراق والجزائر وليبيا على

النمط الناصري في ظل

الحزب الواحد والزعيم القائد

. وهكذا دخلت الأحزاب

الشيوعية العربية في تحالفات

جبهوية مع الأحزاب

والمنظمات القومية، وشرع

المفكرون الماركسيون العرب في

تأصيلات أكثر راديكالية للعروبة

والقومية العربية، فلم تعد القومية

نقيضاً للأمم ولم تعد القومية

حاصل جمع شروط ستالين في

تعريف القومية، وإنما أضحت هناك

تعريفات جديدة لأنور عبد الملك وسمير أمين

واسماعيل صبري عبد الله في مصر وعزير

السيد جاسم في العراق والحزب الشيوعي في لبنان .

والحزب الشيوعي السوداني، حتى وصلت حركة القوميين العرب إلى

السلطة في اليمن الجنوبي تحت راية الماركسية .

ولكن هذه التحولات القومية إلى الاشتراكية والتحولات الاشتراكية



مايو ١٩٩٤

التاريخ :

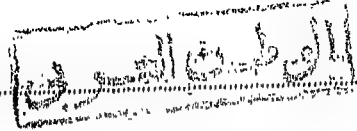
للنشر والتأخذ مات الصحفية والمعلو مات

إلى القومية لم تكن مجرد مقولات نظرية مجردة، بل كانت تتشابه وتفترق في سياق الهزيمة ونظامها الذي أعيد انتاجه في الدول التي رفعت شعارات «التقدمية» واحتفظت بجوهر الهزيمة المركبة الشمولية. لذلك فحين انتهى الانفصال وأقبل الفريق القومي إلى السلطة في سورية والعراق لم تعد «الوحدة» السابقة إلى دمشق والقاهرة، ولم تنجح مفاوضات الوحدة الثلاثية لتتضم بغداد. ولم تنجح أية «وحدة» تالية بين الدول ذات الشعارات المتقاربة سواء بين سورية والعراق اللذين يخضعان افتراضاً لأيديولوجية حزب واحد أو بين مصر وسورية وليبيا أو بين ليبيا والجزائر أو بين ليبيا وسورية. بل كانت رحلة الحروب الدموية قد بدأت بين العرب والعرب، أحيانا داخل القطر الواحد؛ من مذابح اليمن الجنوبي، ومن حرب الصحراء المغربية إلى محاولة حرب السادات وليبيا، وهكذا.

ولم يستخلص أحد من كل هذه الأحوال التي زادت إسرائيل اشتعالاً أن سبب الأسباب هو الشمولية العربية ذات الرايات التقدمية؛ وأن بقية الأسباب هي «إعادة انتاج نظام الهزيمة». ولم يستخلص أحد أن تحويل الهوية القومية إلى إيديولوجيا يفسح الطريق أمام اغتيال الهوية واحتضار الإيديولوجيا. ولم يدرك أحد أن تجريد الهوية القومية في مقولات نظرية شيء والواقع شيء آخر، ولم يفهم أحد قولنا أننا أمة واحدة ذات تاريخ مشترك وثقافة مشتركة وعقيدة مشتركة وأرض مشتركة، هو تجريد لمواصفات ليست مطلقة، فالتاريخ يحتمل السلب والتضاد والانقطاع والثقافة تحتمل التعدد والتناظر والافتراق، والعقيدة تحتمل تجليات مختلفة في نوع الايمان ودلالته ودرجته، والأرض مصالح تتقارب وتتباعد وإطارها في ظل ثورة الاتصال والمعلومات يتسع وينبسط، والجهود التي يجب بذلها لسد الثغرات وملء النقص وتقويم الاعوجاج يجب أيضاً أن تسبقها «غاية حضارية كبرى» تصل درجة الايمان بها إلى مستوى الضرورة القصوى، أو الوعي في هذه الأقصى بالضرورة. وليس الايمان العقائدي الذي يرادف الحماس العاطفي يتأجج وينفجر ويتبخر. وإنما الاقتناع الحر الذي تفرضه قواعد صلبة من الضرورات الاستراتيجية المترابطة والمكانات الاستراتيجية مترابطة وأهداف استراتيجية مترابطة يشعر بجودها الفرد والمجتمع والأمة على السواء.

وهو الأمر الذي يحتاج إلى جهود أجيال لانبشرها بالجنة الموعودة، وإنما تريخ وتزيح معنا مناخ الهزيمة المركبة ونظامها الشمولي، وتريخ وتزيح معنا التراث الإيديولوجي للفكر القومي السائد، وتريخ وتزيح معنا المجردات لتحل مكانها الوقائع الحقيقية.

هذه هي اللوحة التي كانت تواجه محمد عمارة منذ شرع



المصدر :



مايو ١٩٩٤

التاريخ :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

في كتابه «العروبة في العصر الحديث» إلى آخر كتاب ألفه في هذا الموضوع، فكيف نظر إلى هذه اللوحة، وعلى أي نحو كان الضلع الثالث في مشروعه «القومي»؟
لم ينطلق عمارة في انجاز الضلع الثالث من فراغ. كان ينطلق أولاً من أرض مصر، كان لديه تراث من يتابع مختلفه : إسلامية وليبرالية ومسيحية، كانت لديه كتابات عبد الرحمن عزام وزكي مبارك ومكرم عبيد ومحمد فريد أبو حديد والمازني ومحمود عزام ومنصور فهمي وأحمد حسن الزيات ومن قبلهم جميعاً عبدالله النديم .
وكان يدرك أن «عروبة مصر» صدرت أولاً في مواجهة الخلافة العثمانية، ولكنها التبست لدى الكثيرين - كما حدث في المغرب العربي - بالدين . وكان يعي أن مواجهة الخلافة العثمانية قد ووجهت في الوقت نفسه بتيار فكري وسياسي قوي يصبو إلى مصر المصرية ذات التاريخ العريق منذ أقدم العصور : كسلامة موسى وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ وإلى حد كبير طه حسين والعقاد ومن قبلهما سعد زغلول، وكان أمامه التيار الذي حقق أعماله والذي يمزج العروبة بالاسلام بالمصرية في إطار التحديث المدني : من رفاعة الطهطاوي إلى محمد عبده إلى خالد محمد خالد وأمين الخولي ، وكان جمال عبد الناصر هو الذي جسّد في تجربته السياسية جوهر ذلك التيار الجامع المانع .
فماذا اختار محمد عمارة؟

«العدد المقبل حلقة جديدة»



المصدر : **الموقف**

١٠ مايو ١٩٩٥

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ

مصر

ونواصل

رحلتنا مع دراسة أكاديمية جادة بقدر ما هي ممتعة مع «النظام السياسي والمعارضة الإسلامية» (د. هالة مصطفى) ونكتشف منذ الوهلة الأولى حقيقة مهمة: لقد أصبحت قضية المعارضة في الإسلام مرتبطة بدرجة كبيرة بإضفاء الصبغة الدينية على الصراع السياسي.. أي أصبحت تتعلق بقضية الإيمان الكلي ر..... (ص ٩٠) بل إن الباحثة تكتشف لنا عبارة لمحمد عمارة، لعلها أفلتت منه قبل أن يفرق في تأسلمه، عبارة تقول إن الصراع على السلطة والإمامة تحركه عوامل كثيرة بعضها قنلي وبعضها اقتصادي وبعضها قومي ولكن القوم غلفوا عوامل صراعهم هذا وأسبابه بغلاف من الدين والعقيدة كي يشحذوا الهمم فتحارب كما يحارب الناس في المعارك المقدسة لنصرة الغايات المقدسة..... (محمد عمارة - الإسلام وفلسفة الحكم - ص ١٤) كانت إثنية تتابع محمد عمارة لتكتشفه وهو يقول «وبذلك فإن السلطة لم تكن حصاد الطبيعة، بل كانت إثنية متحصة للسلطة»..... (محمد عمارة - الإسلام والثورة - ص ٢٧٢). وتواصل د. هالة اكتشافاتها. فالأزهر عندنا سائلته المحكمة التي حاکمت جماعة التكفير والهجرة.. أي قتلة واحد من كبار شيوخ الأزهر وعلمائه «الشيخ الذهبي».. عن رأيه في هذا الجمجمة وأفكارها وأفعالها.. ماطل، ولم يجب شيخه آنذاك الشيخ عبد الحليم محمود على المحكمة، الأمر الذي دفعها إلى إصدار حكمها دون انتظار لرأيه، بل ودفعها إلى أن تثبت في حيثياتها عبارة بالغة الدلالة تقول: «إن المحكمة تسجل التاريخ أسفها لما أصاب الإسلام على يد من يتقاعس عن أداء رسالته، وهروب الإفصاح عن رأيهم وإبداء حكم الدين فيما يعرض عليهم من أمور».

٢ النظام والتأسلم

الأمر الذي أخرج شيخ الأزهر فاضد بيانا يوضح رأي رجال الأزهر في هذه القضية ولكنه استند فيه إلى التفريق بين مسألة «القتل» وقضية الفكر (ص ١٩٢) وكان القتل نبت عشوائياً بغير فكر يبرره بل ويفرضه فرضاً. وبعد أن تقدم لنا الدراسة كثيرا من الأدلة على تواطؤ نظام السادات سواء مع الإخوان أو مع «الجماعات» أو حتى محاولاته لاكتساب بعض من مشروعيته عبر استئمانه الأزهر كمؤسسة أن تورد ويتدقيق محاولاته لاكتساب بعض من مشروعيته عبر استئمانه الأزهر كمؤسسة وكأفراد.. فإنها تورد التقييم التالي: «إن إصرار النظام على الحصول على الشرعية الدينية من قبل المؤسسات الدينية الرسمية خاصة الأزهر لتبرير أغلب سياساته قد أفضى في النهاية إلى إضفاء نوع من «التأسلم» على هذه السياسات، أو بمعنى آخر إلى تغليب العامل الديني في مجال صنع وتنفيذ السياسات، وهو الأمر الذي جعل الصراع السياسي بين النظام وقوى المعارضة السياسية الإسلامية يدور على أرضية دينية. وإذا كان أحد الأهداف العامة لهذا التوجه يتمثل في رغبة النظام في السبعينيات في تجريد هذه القوى من الشرعية، فإن النتيجة النهائية للصراع والتي انتهت بمقتل السادات كانت على العكس تماماً. وربما تكون هذه النتيجة نموذجاً على خطورة استخدام الدين وتوظيفه في مجال الصراع السياسي»..... (ص ٢٠٠).

فإذا أتينا إلى عصر مبارك نجد أن العنف المتأسلم قد تصاعد بصورة كبيرة، وتلاحد الباحثة ملاحظتين أساسيتين «اعتمدت سياسة النظام في مواجهة ظاهرة العنف على أساليب المواجهة المباشرة من خلال السياسات الأمنية، واستخدام الأداة التشريعية والقانونية التي أسفرت عن إصدار عدد من القوانين لمواجهة هذه الظاهرة» كذلك «استمر النظام في الثمانينيات في الاعتماد على المؤسسة الدينية كأحدى الركائز الأساسية في سياسته لاحتواء ظاهرة العنف»..... (ص ٢١٦).

وقد أدى مثل هذا الاعتماد إلى ما أسمته الباحثة «تصاعد الدور الرقابي للمؤسسة الدينية».. فقد مارست هذه المؤسسة وبالتحديد الأزهر نوعاً من الرقابة لم تقتصر على الحياة السياسية، وإنما امتدت لتشمل الحياة الفكرية بكافة جوانبها.. «ويكشف عقد الثمانينيات عن نجاح المؤسسة الدينية في فرض دور رقابي - خاصة في مجال حرية الفكر والتعبير وهو ما جعلها قادرة على ممارسة ضغوط متزايدة على توجهات الدولة والمجتمع، في الوقت الذي اتسم دورها بالانزواجية والانقسام في مجال تبرير السياسات أو احتواء المعارضة الدينية السياسية»..... (ص ٢٢٠).

نحن إزاء دراسة جادة، تستحق الاهتمام.. وتستحق أن تكون أساساً في كثير من مباحثها لفهم علمي دقيق لظاهرة التأسلم السياسي في مصر، ومنابعها الحقيقية، وحقيقة دور المؤسسة الدينية ونتائج محاولات التأسلمين لتسييس الدين.. أو تدوين السياسة.

إنها دراسة تستحق التحية.. وتستحق الاهتمام.

د. رفعت
السعيد



المصدر : الوطن العربي

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٥

(الوطن العربي)

تفتح ملف !!

التاريخ الدموي

لجبهات العنف

السياسي!

أسرار العلاقة بين الشيخ عمر عبد الرحمن

والمخابرات المركزية الأمريكية



المصدر :

للتشريع والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ / ١٠ / ١٩٩٠

بعد مناقشات مع أعضاء الجماعات الإسلامية خلف
الأسوار الرجل الذي حاورهم :

انحراف الشباب مستوليتنا جميعا

أوراقهم تقول إنهم منحرفون

اعترفوا بالقتل والحرق

.. وهتك الأعراض

إنهم يتوبون

عن الإرهاب

ومعالجة التطرف

واجبة



المصدر : مستقيمه

١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل العيد مباشرة تم الافراج عن ٢٤١ عضوا بالجماعات الاسلامية المتطرفة وقريبا سيتم الافراج عن مجموعات أخرى ..

وقد سبق عمليات الافراج التي تمت مناقشات ومحاورات مع أساتذة جامعة الأزهر وإنتهت هذه المحاورات إلى توبة أعداد كبيرة منهم عن الإرهاب وعولتهم إلى حظيرة المجتمع المصري الذي يتسم بالوسطية وينبذ التطرف والإرهاب . وربما كان أهم مانتجت عنه هذه المحاورات هو الوصول للأسباب التي دعتهم إلى التطرف .

ومن أجل ذلك كان « لعقبتى » هذا الحوار مع الدكتور نشأت عبد الجواد ضيف الذي شارك ومازال مشاركة جادة وإيجابية في هذه المحاورات .

حوار : نشوى الديب

بقية الجماعات الأخرى مثل الجهاد والشوقيين والتكفير والهجرة والناجون من النار .. فكل هذه الجماعات دخيلة على الاسلام .

● أهداف سياسية

□ هناك من يرى بأن هذه الجماعات سياسية وليست اسلامية . فما رأيك في هذا القول .. وماذا ترى من هدف هؤلاء ؟ ..

□ لسنا نملك القدرة على الحكم العام على كل هذه الجماعات بأنهم يقصدون النواحي السياسية فقط ولسنا أيضا نملك القدرة على الرفض وإن كانت أصابع الاتهام تشير إلى أن هناك أهداف ذاتية وسياسية وأهداف بوجه عام لا تنسجم مع روح الاسلام كأن تكون أهداف مناصب أو أهداف سياسية أو مادية أو انتقام لأمر قد حدثت أو لعدم تحقيق رغبات معينة للبعض فيريد أن ينتقم لنفسه ويظن انه ما لم تتحقق رغبته فيجب أن يغير الوضع من خلال نظرة الاسلام لا ننكر أنه يوجد من هذا اللون الكثير بدليل الذى علمناه ودرسناه خلال تراثنا العظيم ان الذين يعملون لصالح الاسلام دائما يركزون على نشر المحبة والمودة والفضيلة والتسامح ويصلحون عن الاساءة ولا يمارسون العنف ولا المقدرة على مواصلة الفكر المنحرف بأبعاده وقضاياها وإنما عملهم لا يخرج عن الروح العامة للإسلام ، أما هذا الذى

في البداية قال الدكتور نشأت ان الأفكار المنحرفة التي تتخذ من مبادئ الدين الحنيف وسيلة ليست جديدة بل هي قديمة ولها أسبابها الاجتماعية والاقتصادية وأيضاً الثقافية .. فقد عجز هؤلاء الشباب عن إستيعاب قواعد الدين الحنيف على يد علمائه الدارسين والمؤهلين .

● سألناه : كيف يمكن أن تصف جماعة تستفك نماء المسلمين وتمارس أعمالاً بعيدة عن الاسلام بأنها جماعة إسلامية ؟

● قال : الجماعة الإسلامية الحقيقية هي التي لها منهج وخطوط عريضة تتلصق مع روح الاسلام وما يقوم عليه الاسلام ما وجدنا شذوذاً في فكر الجماعة يبعدها عن المنهج العام ففكر هؤلاء مرفوض كله .. فنجد في عصرنا جماعة الجهاد وجماعة الشوقيين أو غيرهم من الجماعات التي انحرفت بالفكر عن الصواب .. هؤلاء فكرهم غير صحيح ولا صلة له بما عليه الاسلام ولا السلف الصالح الذى له منهج وطريقة معينة تقوم على التسامح والحب والتآلف .. أما ما عليه هذه الجماعات فإن فكرهم وإن كان ليس بجديد فهو إحياء لفكر قديم هو فكر الخوارج .

والجميع يتحدث اليوم عن الجماعات الإسلامية وهذا التعميم خطأ .. فحينما نقول الجماعات الإسلامية إنتهكت الأعراض ونهبت الأموال وقتلت الأبرياء فهذا خطأ ، لكن عندما نقول بعض فهو صحيح فالتعميم غير موافق للشرع ولما هو في أرض الواقع .

وإذا قلنا بعض الجماعات التي تنتمى للإسلام فهو صحيح أما إذا قلنا الجماعات الإسلامية فعلت وتفعل فهذا ظلم .. فكثير من الجماعات معتدلة الفكر وبعضها له إراء شاذة أو متطرفة ولكنها لاتصل إلى حد العنف الذى عليه

نراه فمن فمك أدبك أو من قلمك أدبك ، فالمكتوب بين أيدينا يقول ان هذا الانحراف بصرف النظر عن الأفراد والتسميات والجماعات .. وهناك اعترافات كثيرة لهم مكتوبة ومسموعة

● اعترافات خطيرة

□ وما أهم الاعترافات الجديدة والمتنظر سماعها قريباً ؟ ..

□ هناك اعترافات خطيرة للبعض منهم وقريباً جداً ستعلن ولكنها اعترافات تدن أصحاب هذا الفكر فهناك من اعتدى على حرمات الأبرياء واعترافات بالقتل والنيل واعترافات بالسب واللعن لأقرب المقربين وهي الألام وسيذاع قريباً ..

□ فضيلة الدكتور .. وأنت تناقش هؤلاء في حلقات الذوبة بالتأكيد وضعت صورة شاملة للأسباب التي أدت لاتخراط الشباب في هذه الجماعات .. فما هي تلك الأسباب التي أخذتها من أرض الواقع ؟ ..

□ على رأسها البطالة ، والفقر الذى يعاني منه الشباب ، عدم الثقة في الدين ، الجهل بكلبيات التشريع الاسلامى ، والتقليد الأعمى لأهل الباطل عدم التفرقة بين الكفر الأكبر والكفر الأصغر ، فقدان الثقة في بعض العلماء وخاصة الذين يعملون في الأجهزة الاعلامية والذين يتحدثون فيها كذلك الانكفاء بالقراءة في كتب تحمل إتجاهاً معيناً ذات صبغة معينة وعدم قراءة الكتب التي تضاد هذا الفكر وتقومه . كذلك الفراغ الذى يعيشه الشباب .. وغياب الأسرة ولا ننكر جانباً مهماً وهو أن اليسئولين بوجه عام عليهم عبء كبير في الخلل الموجود ، فكل جهة مسئولة وكل أسرة مسئولة مسئولة جسيمة ، من جراء ما حدث ولا يمكن أبداً ان ننكر ان الجميع كان لديه خلفية عما كان يحدث قلما لم يتحدث أحد ويكشف النقاب عن فكر هذا التطرف والانحراف .. فالأسباب عديدة وراء انتشار ظاهرة التكفير ومحاولة تغيير المنكر باليد .

● قتال الخوارج

□ وصفت هؤلاء المتطرفين— أن



المصدر : مستقسيه مستقسيه

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٥ ١ مايو

● والديمقراطية أيضا

- يقول رسولنا الكريم : « لا يعذب بالنار إلا رب النار » ولكنهم قتلوا وعذبوا الناس بالنار وأحرقوا أموالهم ؟ ..
- نحن نسلم بأنهم مخطئون وكان من الممكن أن تكون هناك قنوات مشروعة للتعبير عن الرأي ولكنهم أساءوا في الأسلوب والمنهج والتخطيط .
- في كل هذه الجماعات .. أمير .. فهو في الاسلام أمير ؟ ..
- ليس في الاسلام أمير ولكن في الاسلام كبير فإذا كنتم ثلاثة فأمروا أحدكم عليكم .. فكل عمل منظم يجب أن يكون له كبير ومسئول لكن ليس بهذه الصورة فهذه بلطجة وتنطع وفراغ فالشباب حينما يجد نفسه أميرا وسط مجموعة وإذا أمر بطيوعه فإنه يفعل ما يشاء وأنا تحدثت مع نهرود أحد الثانبيين وهو من أسويط قال لي : انى وجدت نفسى اميرا واعجبتنى لعبة السلطة وان اعطى أحكاما وأوامر .
- تأنب عن ماذا
- د . نشأت .. عن ماذا يتسبب هؤلاء ؟ ..
- تأنب عن عمل القلائل بين الناس والذعر والهلع وتشويه صورة الاسلام وعن قتل الأبرياء وحرق المحلات وضرب السباحة وإتخاذ العنف كسبيل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . والتوبة لابد أن تكون علنية ويقر عليه ويسلم كان يتوب كل ليلة مع كونه غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر فلا يعيب الانسان ان يقول انه قد جانيه الصواب أو غرر به ..

في أسباب البطالة ويحونها ليجد خريج الجامعة العمل على الفور حتى ينصرف هؤلاء عن الاشتغال بهذا الفكر فالوقاية خير من العلاج مع أخذ الحذر باستمرار والأمن عليه دور كبير في المتابعة واليقظة المستمرة أيضا العلماء والمفكرين عليهم أن يواجهوا هذا الفكر وأن تتاح لهم فرصة الحوار واللقاء مع تكرار المحاولة عند الرفض . وعلى الأسرة أن تعيد النظر في أخطائها وأن تعاود التماسك وأن يمنع الاعلام ما يستفز الشباب المتشرب التعليم أيضا المؤسسات التعليمية لابد أن تقوم الكتب بالفكر الصحيح للاسلام ، أيضا حرص المسؤولين من الشرطة على توجيه الأمن بما يتصل بالأغذية الفاسدة والحيتان الموجودة بالبلد والعبث بأقوات الشعب كل هذا لابد من تصويبه وتعديله بحيث تكون الصورة مشرفة حتى لا يجذب بعض الشباب الحجة فيثوروا ويفضوا وينتقموا . أيضا تغير بعض القوانين الأخوذة من القوانين الفرنسية الوضعية البعيدة عن الاسلام .

- نعود إلى حديثك مع الثانبيين ما هي أهم الاسئلة التي طرحوها ؟
- هي نفس ما تحدثنا فيه فهم يقولون تريد تطبيق الشريعة والعدالة ولا تريد الاسراف على حساب الشعب .
- وهل يرون أن ما يقومون به من قتل وتدمير هو العلاج ؟
- هو ليس علاجا وإنما هو رد فعل فهم يريدون تقويم المجتمع وإصلاحه ويظنون أن التغيير باليد وباللعف هو الوسيلة لذلك .

الارهابيين بأنهم كالخوارج في عصر الاسلام الأول .. والمعروف ان الخوارج قاتلهم المسلمون .. فهل من حق المسلمين الان أن يقاتلوا هؤلاء .. ردا على ما يفعلونه ؟ ..

□ المعروف ان لكل فعل رد فعل مساوئ له في القوة ومضاد له في الاتجاه .. فالذى حدث للخوارج عندما خرجوا على الامام على رضى الله عنه قاتلهم وليس هناك ما يمنع الان من مواجهة هذا الفكر بكل الأساليب المختلفة سواء بالرد المسموع أو المقروء أو باللعف أمام العنف . وهذا طبيعي لانه لا يفل الحديد إلا الحديد ، فإذا ما وصل الأمر للاعتداء على أعراض الناس وسرقات المحلات فلا بد أن تعمل الأجهزة الأمنية لردع هؤلاء ، حتى يعيش المجتمع في أمان والا سيسفح وينتشر إنتشار النار في الهشيم وتسير الأمور فوضى فنحن نؤيد المواجهة الفكر بالفكر ، والعنف بالعنف ..

● تعبئة شاملة

- بدأت الجهات المختصة المواجهة ضد هؤلاء الارهابيين .. فهل كانت هذه المواجهة كافية ؟ ..
- المواجهة لم تكن كافية فلا بد أن تقوم كل الأجهزة بمسئوليتها .
- ماذا تعنى ؟ ..
- أعنى ان الاقتصاد لابد أن يؤدي دوره بأقامة المشاريع والمصانع أو يبحثوا



المصدر : مقتطفات

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ إذن التوبة توبة عن المنهج والوسيلة
كما قلت في البداية وليست تصحيح
فكر وتقويمه ... ؟ .

□ نعم التوبة قاصرة على عدم الاضرار
بالآخرين وعدم المساس بالمجتمع لكن
وجود الأفكار والمعتقدات التي هي
رأسه لا يهم فهو يقول انه لن يعود إلى
العنف وسيبحث عن القنوات الشرعية
التي يمكن أن يوصل فكره عن طريقها
فهو حينما يقول أنا تبت فهو قد تاب عن
الغوغائية وان يتخذ أبواباً غير
شرعية .

● الأمر بالمعروف

□ وإن لم يستطع توصيل فكره عبر
القنوات الشرعية فهل يعني هذا عودته
إلى الارهاب والعنف بعد
التوبة ... ؟ .

□ هو ليس مكلفاً بأن يتجه إلى العنف
فمن رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن
لم يستطع فليسانه وإن لم يستطع
فليقلبه وهذا أضعف الايمان . . فدوره
ينحصر إذا كان متحدثاً يتحدث في الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر . ما لم
يكن مسئولاً فإذا لم يسمع كلامه أو تنفذ
أوامره فليس عليه أن يتخطى الحدود
فياخذ وسيلة التغيير باليد لأنها ليست
خاصة به ولم يكلفه بها أحد ولن يسأل
عن هذا لأن الذي يسأل هو الراعي إذا
كان حاكماً أو أباً أو زوجاً أو رب
العمل .

□ ما هي مظاهر التوبة التي بدت على
التائبين السابقين ... ؟ .

□ بعضهم جاء إلى بعض الكليات
النظرية ومنها كلية الدراسات
الاسلامية ليلتحق بها حتى يعرف
جوهر الدين الاسلامي من مصادره
الموثوق فيها . .

□ كيف نغتنع هؤلاء بالتوبة ؟ .

□ بمحاولة التركيز على المكاسب التي
يمكن تحقيقها باتخاذ أسلوب أهل السنة
والجماعة وبيان أن أسلوبهم غير مفيد
وقد وصل بهم إلى طريق مسدود
وكذلك بغرس وتنمية الروح الايمانية
داخل كل فرد فيهم . فإذا كان به بقية
من الخير فإنه سرعان ما سيعود إلى
صوابه ورشده . فنحن نحاول العودة
به إلى ضميره الداخلي وإلى الايمان
الصحيح .



الوطن العربي

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٢ مايو ١٩٩٥

من داخل السجن لتحرير سجناء التطرفيين
المرور على السجناء

المرور على السجناء
المرور على السجناء

المرور على السجناء
المرور على السجناء



المصدر : الوطن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٥

الجماعة الإسلامية

وهذه الجماعة انبثقت بشكل واضح عن جماعة الإخوان وقد بدأت نشاطها تحت اسم الجماعة الدينية عام ١٩٧٥م داخل الجماعات المصرية وساعد على ظهورها الرئيس الراحل أنور السادات بقصد ضرب التيار الشيوعي ومحاصرتها بهدف التقرب إلى الغرب وإسرائيل وتمهيداً لقيام بزيارته المرتقبة

تقرير:

عبد الرشيد أحمد

إلى إسرائيل وتوقيع المعاهدة التاريخية في كامب ديفيد عام ١٩٧٧م.

وكانت هذه الجماعة غير منظمة وليس لها قيادة معينة توحد صفوفها على مستوى الجمهورية حتى تعرفت على الشيخ عمر عبد الرحمن عام ١٩٧٩م في جامعة أسنوط واتخذوا أميراً روحياً لهم حتى نفذوا عمليات اغتيال السادات عام ١٩٨١م. وجرّاء هذه الجماعة عديدة ومتنوعة وأهمها بعد ذلك اغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق ومحاولة اغتيال كل من صفوت الشريف وحسن الألفي والكتور عاطف، صدقي ومازالت حتى الآن حيث أنها هي المسئولة عن جميع عمليات العنف التي حدثت في صعيد مصر والتي ما زالت تحدث بقصد الإطاحة بنظام الرئيس حسني مبارك لأنهم يعتبرون هذا النظام علماني ويجب تغييره وإقامة الدولة الإسلامية من هنا سعوا إلى ضرب الاستقرار والسياسة ورجال الشرطة بهدف تضيق الخناق على الحكومة ومن أبرز قادة هذه الجماعة - الدكتور ناجح إبراهيم صاحب كتاب الفريضة الفاضلة ومحمد شوقي الاسلامبولي الهارب في أفغانستان والمحكوم عليه بالإعدام في قضية العائدون من أفغانستان.

الشيخ عمر عبد الرحمن

وهذه الشخصية وهي من الفئوم في حقيقة الأمر ليس لها علاقة

حتى أنها كفرت حالي الحجة وشارب الدخان والذي يرتدي النظارة والبنطلونات ولذا أطلق عليها جماعة التكفير والهجرة ويتميز أعضاؤها بالانطوائية واعتزال الحياة العامة وعدم الصلاة في المساجد التي يؤم المصلين فيها إمام معين من قبل الحكومة لذلك لجأوا إلى الصحرى لإنشاء المجتمع الإسلامي الحقيقي على حد زعمهم وتطالب هذه الجماعة بعودة الناس إلى سابق عصر صدر الإسلام وعودة السيوف والرمح بدلا من الطائرات والمدافع وأكبر جرائم هذه الجماعة عملية قتل شيخ الأزهر السابق الشيخ الذهبي والتي حكم فيها بالإعدام على شكري مصطفى ورفاقه.

داخل السجن

وفي داخل السجن دار حوار بين حمزة البسيوني قائد السجون وبين شكري حيث قال حمزة البسيوني لشكري ورجاله «يا كلاب من فيكم يجزؤ على تكفيري؟ فقال له شكري - أنت كافر والهك الذي أرسلك كافر ومن لم يكفر كما فهم كافر».

جماعة صالح سرية!!

ويعد صالح سرية وهو سورى الجنسية وكان يدرس في القاهرة أبرز الشخصيات التي كانت تعمل في العمل السري (الجناح العسكري) ومن أبرز جرائم هذه الجماعة عملية الفدية العسكرية ومحاولة قلب نظام الحكم ١٩٧٤م.

جماعة الناجون من النار

وهذه الجماعة بالذات ابتعدت نظرية الاستحلال أي الاستيلاء على أموال الغير، خاصة النصاري لذلك وضع جليبا في عمليات السطو المختلفة على محلات الذهب بزعم توظيف هذه الأموال المسروقة في خدمة رسالتهم الزائفة وقد أُنحصر فكر هذه الجماعة مؤخراً في قلة داخل السجون وخارجها بعد أن نجحت أجهزة الأمن في توجيهِ ضربات قاصمة إليها أفقدتها توازنها.

«الوطن العربي» تقدم وتكشف التاريخ الدموي لهذه التنظيمات الدخيلة على مصر وتيسر لنا هدف ألا تبصير هذه الأمة وتحذير شباب مصر من مضاطر الانزلاق إلى بحور الظلمات.

جماعة الإخوان المسلمين

ظهرت هذه الجماعة على الساحة عام ١٩٢٨ ويعد الشيخ حسن البنا هو المؤسس لها عقب قرار «مصطفى كمال اتاتورك» بإلغاء الخلافة العثمانية وتحول تركيا إلى النظام العلماني من هنا قام فكر الجماعة على إعادة الخلافة هكذا حاول الإخوان إقناع العامة أن هذه هي أهدافهم وتؤكد رسالة دكتوراة بجامعة القاهرة للدكتور عبد العظيم رمضان أن الانجليز هم الذين أسسوا هذه الجماعة بقصد قتل روح الجهاد والقضاء على الأزهر الشريف منبع الثورات ضد الاستعمار.. ومن أهداف الاستعمار أيضا توظيف هذه الجماعة في ضرب حزب الوفد وحكومة مصطفى النحاس وقد ثبت من مذكرات النحاس المحاولة التي قامت بها الجماعة لاغتياله في شارع إبراهيم اللقاني بمصر الجديدة عام ١٩٤٣.

وبعد حرب ١٩٤٨ وقيام الثورة عام ١٩٥٢ وخروج الملك فاروق دبت الخلافات بين الإخوان وجمال عبدالناصر وبين الإخوان ومحاولة اغتيال عبد الناصر بهدف الاستيلاء على السلطة لأنهم يرون أنهم هم الأحق بها. ولكن بعد فشل المحاولة لجأت حكومة الثورة إلى اعتقال قادة جماعة الإخوان وإلغاء وحل الجماعة.

من هنا تحول الإخوان إلى العمل السري وانبثقت عنهم جماعات عديدة كلها تسعى للاستيلاء على السلطة.

جماعة التكفير والهجرة

وهذه الجماعة أسسها شكري أحمد مصطفى وهو مهندس زراعي وكان اسمها الحقيقي جماعة المسلمين وفكرها يقوم على تكفير المجتمع بأسره وقد غالت هذه الجماعة في التكفير



المصدر : الوطن العربي

١٦ مايو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في أبشواى بالفيوم وفي دمياط وملوى وقد وجهت لهم أجهزة الأمن تهمة حرق أندية الفيديو بالقاهرة ومسرح الهوساير عام ١٩٨٦ وقد اعتقلت قوات الأمن (السماوى) عدة مرات آخرها عام ١٩٩٤ وبعد السماوى من أبرز القادة حيث سبق نشاطه نشاط الشيخ عمر عبد الرحمن وهذه الجماعة اندثرت أخيراً وأصبح ليس لها وجود على الساحة وفكرها يقوم على ضرورة إقامة الدولة الإسلامية.

جماعة الأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر..!!

وهذه الجماعة أسسها الشيخ يوسف البدرى عضو مجلس الشعب السابق غير أن أفرادها

انفصلوا من حوله بعد دخوله البرلمان وأصدروا فتوى بتكفيره وقرروا عزله من الجماعة بعد ذلك انضم أفراد الجماعة إلى الجماعة الإسلامية ثم انشقوا بزعامة الشيخ عبد الله شوقى فى الفيوم غير أن الشيخ يوسف البدرى الذى سبق اعتقاله حاول إعادة بناء تنظيمه من جديد فى حسوة حزب الصحوة الذى رفضته لجنة شئون الأحزاب لأنه قسام على أساس دينى فرفع الشيخ يوسف قضية يطالب بإشهار الحزب لكن المحكمة رفضتها

جماعة الشوقيون..!!

انبثقت عن فكر جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما سبق وانتهى أبو عبد الله شوقى إلى اتخاذ قرية كحك بالفيوم معقلاً لجماعته غير أن أجهزة الأمن فى أول مواجهته من الأمن سحقت أفراد هذه الجماعة وقتلت جميع أفرادها فى أكبر مجزرة منذ عصر الاحتلال الإنجليزي لمصر.

وهناك جماعات كثيرة وعديدة كلها تدعى أنها تريد تطبيق الإسلام الصحيح وكأننا نعيش فى مجتمع الجاهلية وأتينا مازلنا نعيد الأصنام.

إن الذى دفع هذا الشباب لئلا

تشكله هذه المجموعات تهدداً مباشراً للمصالح الأمريكية حيث إن قيسام أى نظام على أساس دينى من المنطقة سوف يكون وبال على أمريكا.

من هنا نشأت علاقات قوية بين عمر عبد الرحمن والقادة الأفغان وهذا هو دور الشيخ عمر.

جماعة الجهاد..!!

وهذه الجماعة اندثرت عن الجماعة الإسلامية وهدفها الأساسى قلب نظام الحكم وإطاح تعاوياً وأضحاً بين أفراد هذه الجماعة وقادتها وبين الجماعة الإسلامية وقادتها فى عمليات عام ١٩٨١م حيث نفذت بقرية عبيد الزمر اقتحام مديرية أمن أسبوط ونفذت الجماعة الإسلامية عملية اغتيال السادة بتسهيلات من عبيد الزمر وقد اندثرت هذه الجماعة بعد القبض على التلاميذ بأكمله وهم الآن داخل السجون وضع ذلك فقد دعى عبيد الزمر إلى ترحيمى الصنفوف تدب مايسمى بمشروع الجبهة الإسلامية.

جماعة التوقيف والتبيين

وهذه الجماعة انشقت من التكفير والهجرة وانضم إليها أعضاء من الإخوان والجماعة الإسلامية وفكرها يقوم على اعتزال الناس وعدم الحكم عليهم لها بالكفر ولا بالإسلام وقد اندثرت فكرها وأصبح فى علم العبيات

جماعة التبليغ والدعوة

هذه الجماعة تختلف كثيراً عن سائر التنظيمات المختلفة ويندرج دورها فى الدعوة إلى تبليغ الله بالحكمة والموعظة السانحة وقد انضم عدد كبير من سائر الجماعات إليها وتتخذ من منطقة (طموه) بالجيزة معقلاً لها غير أن أهم مايعيبها أنها تعتبر أفرادها وتنظيمها هو الإسلام الصحيح دون غيرها وهى تضم أساتذة فى الجامعات وأطباء ومحامين وضباط سابقين.

جماعة السماوى

مؤسسها هو الشيخ عبيد الله السماوى وأسمه الحقيقي طه السماوى ونشأت هذه الجماعة

من قريب أو بعيد بالجماعة ولكن أقبح فى تركيبه الجماعة وكان ليس له أى رأى ويفتى حسب ما يطلب منه أفراد الجماعة القياديين حيث الفت الجماعة شخصية ودوره فى حقيقة الأمر مثل دور اللواء محمد نجيب فى ثورة يوليو ١٩٥٢م أى اتخذته الجماعة شكلاً وواجهة لها بصفته أستاذ فى الجامعة وقد ألقت أجهزة الأمن القبض عليه عام ١٩٨١ بتهمة الافتاء بقتل السادات لكنه أنكر وحصل على البراءة.. وبهذا هذه اللحظة والشيخ عمر تحجم دوره وتركز فى الفيوم حتى أشعل تواجده هذه المحافظة وأحدثت قصصه أو دون قصص القلائل فتم اعتقاله ثم أفرج عنه وفجأة توجه إلى السعودية ثم إلى السودان وأخيراً إلى نيوجيرسى فى الولايات المتحدة الأمريكية وهو معتقل هناك ويحاكم بتهم مختلفة ولو أفرج عنه سوف يتوجه إلى أفغانستان حيث عرض عليه قلب الدين حكمتيار رئيس وزراء أفغانستان الإقامة هناك.

علاقة عمر عبد الرحمن

بأفغانستان

هذا الرجل وظفته المخابرات الأمريكية دون أن يدري لتجنيد الشباب وتسفيره للجهاد فى أفغانستان ضد الاحتلال السوفيتى هناك لمصلحة الولايات المتحدة لمنع التخلخل والاقتراب السوفيتى إلى منابع البترول ومنطقة الخليج وذلك فى إطار الحروب الباردة بين المعسكر الشرقى والمعسكر الغربى قبل تفكك الاتحاد السوفيتى السابق. وبعد أن انتصر المجاهدون الأفغان أصبح الوضع يختلف وبدأت قوة المجاهدين مصدر قلق لكل حكومات المنطقة وبعد عودة المجاهدين والشباب المصرى من هناك بدأ هذا الشباب يمثل

الجناح العنصرى للجماعة الإسلامية حيث أنه شعاب سدرى أعلى تدرب ومسلح بأنه سدرى سلاح من هنا ظهرت القلائل فى الجزائر ومصر وبعض البلاد الأخرى وأصبح التهديد الذى



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه التنظيمات هي الفراع
السياسي الموجود في البلاد
وعند قيام الأحزاب بدورها
المنشود فهذا حزب ليس همه إلا
بيع تأشيرات الحج حزب ليس
همه إلا ملفه إلى الدفاعة عن
العنف مقابل أن تمتلىء جيوب
قاداته بالمال الملوث بالدماء.
إننا في حاجة ماسة إلى هذا
الشباب المضال ليخوض معركة
البناء والتعمير .
إننا يجب أن ندافع عن شباب
هذه الأمة الذي وقع ضحية أفكار
شاذة الإسلام يرى منها كل
البراءة
إن يفسد وأنهار الدماء لن
يستفيد منها أحد غير أعداء
الله والعروبة والإسلام.

صفحة من تاريخ

وياسي

مصر

الاستاذ خليل عبد الكريم إلا أن
يواصل معاركه الطاحنة دفاعاً عن رأيه
وفكره ، ودحضاً لدعوى التأسلم ،
وتحصينا يصحح الدين من دعوى "الإسلاميين" كما
يسميه أو "التأسلمين" كما نسميهم .
ويصدر خليل عبد الكريم كتاباً جديداً هو فى حقيقة الأمر وثيقة
فكرية ، وكأنها بيان للناس يحدد فيه موقفه .. ورأيه ، واجتهاده . كواحد
من مفكرى اليسار الإسلامى ..
والكتاب "الأسس الفكرية لليسار الإسلامى" (كتاب الأهالى) يبدأ بمقدمه ..
أو إشارة إلى تحقيق صحفى كتبه ستيف نيقوس (مجلة ميدل إيست ايجيت -
٢٣ - ١٠ - ١٩٩٤) يقول عنه "الشيخ مظهره إسلامى ، وسمته إسلامى ،
وينطلق من أرضية إسلامية فى خطابه وطروحاته ، فلماذا إذن يرفضه
الإسلاميون وينفونه من صفوفهم ، ولا يعتبرونه واحداً منهم؟"
ويمضى خليل عبد الكريم : "وقلت لنفسى : كيف استطاع هذا الصحفى
الأمريكى الذى لم يمكث معى أكثر من ساعتين أن يدرك أننى أقف على أرضية
إسلامية لم أغادرها فى
يوم من الأيام ، ولم يدرك
ذلك الإسلامويون الذين
زاملت نجومهم الساطعة
ويدورهم اللامعة الآن ..
زاملتهم فى سجون
الفاصلية ، وخرجت مع
بعضهم فى سبيل الله؟"

بيان للناس

ويضيف متسائلاً "أهى المصالح والمنافع والمكاسب التى تغمى البصائر قبل
الابصار ، وتجعل من يزعم أنه داعية يسكت عن شهادة الحق ويتحول إلى
شيطان أخرس؟" ثم يؤكد : "لست فى حاجة إلى شهادة الفرنجة لتشكك دليل
ثبوت على إسلاميتى" (ص ٩)

ثم يبدأ خليل عبد الكريم فى إرساء القواعد الفكرية لليسار الإسلامى ..
■ "لسنا نقول كالدكتور حسن حنفى : "إحتمينا بالنصوص فدخل اللصوص"
لكن نقول لهم : "وسعتم خيمة النصوص فتعمقت هوة التخلف والتكوص" ، لأن
النصوص مجالها العقيدة والعبادة والأخلاق ، فأرادوا الحاجة فى نفس يعقوب
مدّها إلى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة والفنون والآداب والإعلام
والتعليم والعلوم الإنسانية بل والعلوم التجريبية حتى الطب ، فتولد الإرهاب
والعنف .. إن رسالة الدين الوحيدة والرئيسية هى تخريج المؤمن الصالح ، أما
الجوانب الأخرى من الحياة فهى موكولة إلى علوم دنيوية بحتة" (ص ١١) .
■ "نحن نؤمن بتاريخية النصوص ، ويربطها بأسباب ورودها ، وبالفرة
الزمنية ، التى ظهرت فيها ، وبالبيئة التى انبثقت منها وبالمجتمع الذى ولدت
فيه .. وبالدرجة الحضارية للمخاطبين بها وبمداهم المعرفى وأفقهم الثقافى ،
مع الوضع فى الاعتبار أن النصوص ذاتها ذكرت صراحة أنها تتوجه إلى أمة
أمية .."

الأخبار

المصدر :



١٧ مايو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ "نحن نذهب إلى أن الخلافة منصب مدنى سياسى استقاه المسلمون الأوائل من النظام القبلى. فالخليفة هو شيخ المسلمين ، ورئيسهم السياسى.. وأنه ليس فرضاً دينياً".

ثم يتساءل من الذى يمكن أن نتخيله خليفة للمسلمين فى ظل المستجدات الدولية؟

"أهو حاكم مصر أكبر دولة عربية .. أم ملك السعودية التى تقع فيها مدينتا القداسة .. أم الأخ ياسر عرفات باعتبار أن القدس أولى القبلتين.. أم حاكم أكثر الدول تعداداً مثل باكستان واندونيسيا؟" (ص ١٧)

■ "نحن نذهب إلى أن الدين ثورة ضد العقائد الفاسدة، والأوضاع المتردية، وانقسام المجتمع إلى طبقة مستغلة تعيش فى ترف .. وطبقة مستغلة ومسحوقة تعيش على الفتات محرومة من كل شىء".

■ "نحن نؤمن بأن المواطنين يتساوون فى الحقوق والواجبات .. ولا فرق بينهم بسبب الدين أو المذهب السياسى... وإن أقباط مصر ليسوا فى ذمة مسلميها ، كما أن مسلمي مصر ليسوا فى ذمة قبطيها ، وإنهم جميعاً فى ذمة الدستور والقانون" (ص ٤٤).

... وبعد

فهذه مجرد لمسات من بحر زاخر .. فيض غامر من المعرفة الحقة، والكلمات الشجاعة، والفكر التقدمى ... فأهلاً ببيان خليل عبد الكريم .. ونؤمل منه المزيد، فالإسلام والوطن بحاجة إلى المزيد من ضوئه.

د. رفعت

السعيد



المصدر : **السواء الإسلامي**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **أكتوبر ١٩٩٥**

الإرهاب الفكري أشد خطرا من الإرهاب البدني !

تحقيق : **محمد الشندويلي**

بناء العقيدة وتقدير رموز الأمة يفوت الفرصة على الخصوم !

أحمد
شليبي

يتعرض المسلمون من أن لآخر لنوع من
الارهاب ، اشد خطرا من الارهاب الجسدي
والاعتداء البدني ، وهو ما يسمى « الارهاب
الفكري » ١٩

فكيف يرصد العلماء مظاهره .. ؟
وكيف تنقي المجتمع المسلم من مخاطره على الفرد
والجماعة والأمة ... ؟



المصدر : **السؤال والالجواب**

التاريخ : **١٩٩٥** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في خدمتها للارتقاء بها ، نجد من يحاول ان يشوه الامام الشافعي باباطيل ومزاعم لا سند لها ، وكما يقولون ليس للباطل ارجل يمشى عليها ، فنجدته يحمل في ظلمات ما يقوله الخزي على نفسه ، او ليعطوه منصباً في الدولة ، فإن الذي يقول ان الشافعي لم يولد زمن الامويين والذي يدعى انه اعل من ابي حنيفة فاته ان ابا حنيفة ، صاحب مناهج فكرية وصاحب مدارس ومناهج مازالت إلى اليوم تحور (تطور وتصل إلى ما لم تصل إليه اعظم المؤسسات الفكرية مجتمعة في عصرنا هذا ..

فذلك الذي يدعى في عدم استحياء ان الشعراوي يفسر القرآن الكريم تفسيراً تليفزيونياً ، وان الشعراوي بضاعته في العلم قليلة ، فاته ان يدرك العيب في ادراكه ، وان عقله لا يرتقي بعد إلى ان يعي ويستوعب العلوم التي تقدم !

ومثل هذا ، عندما يهاجم رمزا اسلاميا شامخا في حجم وعلم ويقين الشيخ الشعراوي ، فانه يمارس ارهابا فكريا فظيحا ... !!

الهوى وبعض المثقفين .. !

يشدد الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ الفقه بالازهر على ضرورة مسد باب الفتن ، وذلك لابتاتى الا بتوفير العلم الشرعى امام العامة وامام الخاصة .

ويقول : ان معرفة الحلال والحرام طبقا للنصوص الشرعية ، يكشف المضللين الذين يفتون الناس بغير علم .

ومع الاسف ، رايت غير مرة بعض مثقفينا يريدون تحليل وتحريم الحلال ، ولوى عنق الآيات طبقا لاهوائهم !!

ان الهوى يضيع الحق . وقد حذرنا الاسلام من ان اتباع الهوى سوف يودى بالعباد إلى التهلكة ، ويشوه العقيدة .

يقول تعالى : « ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله » . « وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم » . « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن » .

باسم العلمانية على الاسلام اشد وقعا من هجوم غير المسلم ، فالقارئ يحتاط عندما يقرأ لغير المسلم ، لكنه قد يسلم الزمام اذا قرأ لواحد من العلمانيين الذين يرددون كلام المستشرقين .

ويشير الدكتور احمد شلبى إلى ان هناك نقطة مهمة هي انه وجد من بين المستشرقين افرادا خدموا الدراسات الاسلامية بحيدة مثل سير توماس وبروفسور آربرى ، ولكن لا يوجد من بين العلمانيين من اخذ الحيدة دستورا له فكلمهم يهاجم الاسلام بمثابرة . !

ومن هنا تاتى اهمية تقديم الاسلام تقديميا واضحا معتدلا ، وتحصين الفرد المسلم العادى من اهداف خصومه الواضحة او تلك التي تدس من حين لآخر حول احكامه وقضاياها وافكاره .

الاساءة إلى رموز الامة

ويؤكد الدكتور البدر اوى زهران

عميد كلية آداب قنا السابق بان الدول والامم تهتم لمخافة ارهاب الاجرام والاعتداء على الارواح والافساد في الارض وتنسى اس البلاء وهو ما نراه اليوم في ساحة الفكر على المستوى الوطنى كله من ارهاب فكرى مخطط له ، على اسس اقوى من التخطيط للارهاب المسلح .

ان جرائم الارهاب المسلح قد تقضى على حياة فرد او جماعة من الناس ، اما جرائم الارهاب الفكرى فهي تغتال العقول والقيم والمبادئ والموروثات الحضارية وثقافات الامم وما تسمو به النفوس البشرية وترتقى به الارواح . الارهاب الذى يغتال عقائد الامم ويعتدى على اقدس مقدساتها وينتهك حرمة العقل والفكر .

ويشير الدكتور زهران إلى بعض صور الارهاب فيقول

اننا نجد اعتداء على رؤوس الفكر في الثقافة الاسلامية ، نجد من يعتدى بلا سند ولا دليل الا التناول فحسب على رموز الامة وقممها الذين اخلصوا

• يرى الدكتور احمد شلبى ، استاذ التاريخ والحضارة الاسلامية بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة بان الارهاب الفكرى قديم ، والحملة التي يتعرض لها الاسلام بواسطة ما تسميه الغزو الفكرى ، او الارهاب الفكرى ، وهذا الوضع قديم جدا يرجعه بعض المؤرخين إلى الصراع الذى دار بين اليهود والمسلمين في المدينة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، فالذين نجوا من هذا الصراع ولجأوا إلى امكنة مختلفة ، لجأوا إلى الارهاب الفكرى يهاجمون به الاسلام .

على ان من المؤكد ان الارهاب الفكرى بدا بشكل واضح عقب الصروب الصليبية ، فإن فشل الصليبيين في معاركهم ضد المسلمين دفعهم إلى ابتكار جديد يواصلون به عدوانهم على المسلمين ، واختلقوا الاقاويل ليهاجموا الفكر الاسلامى وينالوا من المسلمين .

هكذا بدأت هذه الحملات الغربية الطائشة التي تكلمت عن ان القرآن من صنع محمد ، وانه تلفيق مقتبس من الانجيل ، او ان الرسول استعمل السيف ، او ان حركة الفتوح الاسلامية لم تكن الا علجا لمشاكل اقتصادية كان يعانيها المسلمون ، وقضايا كثيرة من هذا اللون الارهابى .

على ان اكثر ما يعانيه الاسلام الآن هو ان بعض هؤلاء المستشرقين الذين ابتدعوا هذه الاكاذيب استطاعوا ان يجذبوا إليهم بعض المسلمين الذين لم يكن لهم حظ في الثقافة الاسلامية ، وقد تأثر بعض هؤلاء باسائدتهم من المستشرقين الضللة فساروا في ركاب الهجوم على الاسلام ، وهم ما نسميهم علمانيين .

مواطن الخطر

في العلمانية

ومن الواضح ان هجوم المسلم



المصدر : الحياة النحنية

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رداً على رد رفعت السعيد: لن نرضى عن الاسلاميين حتى لو وافقوا على شروطك كلها!!

ياسر الزعتره *

لعلني عندما كتبت مقالي حول «خطورة نظرية وضع الاسلاميين في سلة واحدة» في «الحياة» (٥/٢٥)، والذي رد عليه الاستاذ رفعت السعيد (٦/٢) كنت اعني بشكل اساسي فريق اليسار العلماني، والذي يعتبر السعيد احد اهم اعمدته. بل لعله اكثر من كتب ويشر بالنظرية المذكورة في مقالات لا حصر لها في الصحافة المصرية، وخاصة «الاهالي» اليسارية.

حكاية السعيد واصدقائه من «اليساريين العلمانيين» مع الاسلاميين، حكاية طريفة، فقد كانوا سابقاً في حالة خصومة مع الأنظمة العربية، ومع الامبريالية الاميركية، بسبب طرحهم اليساري، وتشهيرهم بديكتاتورية البروليتاريا، وذلك ايام كان الاتحاد السوفيياتي وتوابعه ما زالوا قابضين على «جمر الشيوعية».

ولما انهيار المعسكر الاشتراكي وارتفعت اسهم الاسلاميين في الشارع السياسي، وجد القوم ان معركتهم الجديدة مع هؤلاء الاسلاميين هي صاحبة الاولوية، فاعلنوا شعاراً مضمونه «نار الامبريالية ولا جنة الاصوليين... وانحازوا بصورة دراماتيكية بطروحاتهم الى جانب الديمقراطية الغربية لمواجهة المد الاسلامي، وبالطبع كانت منطلقاتهم متفاوتة، بين النفس الحزبي الضيق، والحقق الفكرية والسياسية، الى البعد الطائفي المحض».

هكذا بكل بساطة تحول اصحاب «ديكتاتورية البروليتاريا» الى انبياء للديموقراطية، وبصورة اكثر ليبرالية بكثير مما هو معروف في الديمقراطية الغربية، وذلك ايضاً في سبيل تفعيل الاسلحة التقليدية وغير التقليدية في الحرب ضد الاسلاميين.

ديمقراطية جماعة اليسار القديم هؤلاء، والسعيد من انتمهم، يطرحون ديموقراطية من نوع خاص، ويطالبون بها الاسلاميين. فالسعيد يفسى او يتناسى ان في المانيا يحكم الآن الحزب الديموقراطي المسيحي، ولم يقل له احد بان ثمة في بلاده ملاحين من غير المسيحيين، والسعيد، وهو يعطي رتبة الشهادة للكاتب فرج فودة، يفسى انه ليست ثمة ديموقراطية غربية تسمح بالتجديف ضد الدين المسيحي، ومع ذلك يطالب الاسلاميين ويطالب السلطة بديموقراطية تسمح بشتم الاسلام وبقبحه جهاراً ونهاراً، ولكن بطريقة اخرى عبر تلبسها على اشخاص وشتهم حتى لا يقال انه بسبب الاسلام! فحرب السعيد الضروس لا تطل الاسلاميين بمختلف مشاربهم وحسب، وانما تطل الاسلام الرسمي كذلك ممثلاً في الأزهر، والاعلام الديني الرسمي كذلك، لانه يضع أرضية للتطرف.

ومن مفارقات السعيد في رده المذكور ومقالاته الأخرى انه يفسى ان مبدأ «الأغلبية والأقلية» هو اساس العملية الديموقراطية، ويتجاهل بالكامل رغبة الشارع العربي بالانحياز الى جانب الاسلام ويطالب بتغيير المناهج الدراسية لانها تصب في صالح التطرف!!

إن الذي يقرأ السعيد يلمس امرين مهمين: الأول انه لا يحب ان يسمع اي إشارة الى قبول الاسلاميين بلعبة الديموقراطية او التعددية، ويحاكم النوايا، ويأخذ في التوحد في ادبيات قديمة ليعثر على كلمة هنا او هناك تؤيد مقولاته، متناسياً ما كان هو عليه وما آل اليه الآن! الأمر الآخر انه (أي السعيد) لا يريد الاسلام ذاته، فهو لا يفتأ يحتج على كل النصير المقدسة، ولذلك من العبث مناقشة الرجل في شروطه، فحتي لو قدم له الاسلاميون عرضة موقعة منهم جميعاً توافق على شروطه، فسيقول انهم كذابون ودجالون يريدون السلطة، وسيدوسون الجميع بعد ذلك! انه يمتنى ان يحمل جميع الاسلاميين السلاح لكي يتسنى للسلطة قمعهم وانهاهم، فهو الخيار الوحيد الذي يفرضه، وهو يكرس كل كتاباته لتحريض السلطة على الاسلاميين، بالقول انهم ارهابيون بالجملة، ويتشطب حتى حقهم في التعبير، وتقديم برامج تقبل باللعبة الديموقراطية، لانه يعلم ان ترك الأمر للشارع يعني مزيداً من تهميشه وامثاله لصالح أولئك. من هذا المنطلق لا يمكن مناقشة شروط الرجل لاعطاء الاسلاميين، او بعضهم، على الأقل، شهادة حسن سلوك لدخول جنة الديموقراطية، لانه ببساطة سيقول انهم يحتالون على الديموقراطية ويمارسون التقية! انهم يطلبون الاستاذ السعيد هو تالف كتاب جديد نأخذ به جميعاً ليس فيه جهاد ولا كفار، ولا قصاص ولا حدود. وهذا لا يتوفر حالياً لدى اي من الاسلاميين، فمذرة!!

* رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة» -

لندن.



نصف الدنيا

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠٠٥ ١٩٩٥

هذه المرأة حكم عليها التطرفون بالإعدام :

حافضة زينة : الجهاد عند التطرفيين هو

« زواج الشبهة » !

الجزائرية « حافضة زينة كوديل » وفيلمها
« الشيطان امرأة » - ضمن مهرجان الفيلم
الأفريقي - فرفضت الحجاب عن المذابح والجرائم
التي ترتكب في حق نساء الجزائر ورجالها ، وقدمت
إلى المشاهدين وثيقة جديدة تقول إن « الشيطان هو

التطرف » ...

هاورما في مونتريال :
مصطفى سامي

وصلت إلى مونتريال بمظاهرة إعلامية احتجاجا على
فرض سلطات الهجرة بسفارة كندا في باريس
منحها تأشيرة دخول ، وثارت نساء كندا وبعض
برسائل إلى وزير الهجرة للتراجع عن هذا الموقف ،
واستجاب الوزير لضغوط النساء والمتقنين الذين
تضامنوا معها في نضالها ضد الإرهاب والإرهابيين
الذين حكموا عليها بالإعدام في بلدها ... وفي
مونتريال ، عرضت الأدبية ومخرجة السينما



المصدر : **جريدة الحياة**

التاريخ : **٢٥ يونيو ١٩٩٥**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كانت مونتريال - العاصمة الثقافية لكندا - تستعد لاستقبال الفنانين الذين يشتركون في مهرجان السينما الإفريقية الثاني عشر، الذي يقام سنوياً في الأسبوع الأول من شهر مايو، وكانت أغلبية الأفلام التي يعرضها مهرجان هذا العام، أفلاماً سياسية تبرز نضال المواطنين من أبناء القارة التي تركها الاستعمار الأوربي منذ سنوات لتتحرر، وقد حصلت دول إفريقيا على الاستقلال، ولكنها لم تتحرر من الفساد والفقر والمجاعات والمذابح والتخلف والتطرف العرقي والديني ...

أما الأفلام التي عرضت في المهرجان الإفريقي فكانت تقول : إنه لم يعد هناك وقت لهؤلاء البؤساء من أبناء إفريقيا للحب أو للعلاقات الانسانية ، أو أنه ليس من حقهم أن ينعموا كغيرهم من أبناء الأرض بحياة هادئة وكريمة وبالعلاقات الطبيعية ، فقد حكمت عليهم الأقدار بأن يواجهوا جهدهم وطاقاتهم للنضال ومحاربة الفساد والجهل والمؤامرات ولذلك جاءت أفلامهم تعبيراً صادقاً عن واقعهم الأسود .

وقبل ثلاثة أيام فقط من بدء المهرجان جاءت في نشرة أخبار التلفزيون الكندي المسائية ، أن السفارة الكندية في باريس رفضت منح تأشيرة دخول لمخرجة السينما الجزائرية « حافظة زينة كوديل » ، وكانت إدارة مهرجان الفيلم الإفريقي قد وجهت الدعوة للحضور الى مونتريال لتقدم فيلمها « الشيطان امرأة » الذي يكشف عن جهل المتطرفين في بلادها ونظرتهم المتخلفة للمرأة ، وعرضت المذبةقة مشهداً من الفيلم يتضمن تعذيب المتطرفين لسيدة ، ثم انتقلت الكاميرا الى باريس - حيث تقيم الآن المخرجة الجزائرية بعد أن هربت من الجزائر خوفاً على حياتها المهددة ، فقد تلقت عدة خطابات تهديد بالقتل بسبب هذا الفيلم - وتحدثت الفنانة الجزائرية في انفعال شديد عن سوء معاملة سلطات الهجرة بالسفارة الكندية لها ، وشكوكهم في أنها تتحايل للبقاء في كندا كلاجئة سياسية ، بالرغم من أنها أكدت لهم الهدف من زيارتها من خلال خطابات الدعوة التي تلقتها من المهرجان ، وفيلمها الذي أرسلته الى مونتريال ، وأنه ليس هناك ما يدعوها للتحايل ، لأنها اذا كانت

تنوى اللجوء الى كندا ، فالأفضل لها أن تتقدم رسمياً بطلب اللجوء ، لأن كافة قواعد اللجوء السياسي التي تصفها حكومة كندا تنطبق عليها ، وقد قدمت لمستول الهجرة بالسفارة المستندات التي هي عبارة عن ثلاثة خطابات تهديد بالقتل ، وخطاب رابع يتضمن صورة لها نشرت لها في إحدى الصحف يوم عرض فيلمها في الجزائر ، وقد فصل المتطرفون رأسها عن جسدها ، وأكدوا لها أنها سوف تلقى هذا المصير خلال أيام ... لكن موظف الهجرة رفض كل هذه المستندات ، وطلب منها أن تكتب تعهداً بعدم البقاء في كندا بعد المهرجان ، وشعرت الفنانة بإهانة بالغة وسحبت طلب التأشيرة ، واتصلت من باريس بالمستولين في المهرجان لتعتذر لهم عن عدم الحضور ولإبلاغهم بموقف سلطات الهجرة معها ، وطلبت عدم عرض فيلمها « الشيطان امرأة » Le Demon au Feminin



الحياة المدنية

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٨ يونيو ١٩٩٥

رداً على رد رفعت السعيد :

ازمة الحوار الدائر، بين الخط والتزييف أحياناً

عبدالله بن علي العليان *

قرأت بامعان الرد الذي كتبه الدكتور رفعت السعيد في صفحة «افكار» في «الحياة» على الاستاذ «اسرار الزعامة رئيس تحرير مجلة فلسطين المسلمة» في لندن، بتاريخ ١٩٩٥/٦/٢، والذي حمل عنوان «لكن لا تختلط الأوراق في السجبال» وناقش العديد من الموضوعات التي طرحها الزعامة في مقالته السابقة. وقد استوقفتني في مقالة السعيد الجانب الذي نسب الى الشيخ محمد الغزالي حول ما اسماه بفتواه التي اعلن فيها - كما قال السعيد - «ان من حق احاد الناس تطبيق حد الردة» وفي فقرة اخرى نسب اليه انه قال «ان القتال هنا لا يعاقب بل يثاب على فعلته»!!

ولا ادري من اين اتى السعيد بهذه العبارات المنسوبة للشيخ الغزالي والتي تم اخراجها من مضامينها وسياقها الواقعي!! بل ان العبارات التي قبلت عنه تكاد تكون مزورة تماماً، فشهادة الشيخ محمد الغزالي، كما نشرتها جريدة «الحياة» وبعض الصحف مسجلة نصاً وليس تحويراً صحافياً مغبركاً.

ولذلك فان السعيد اخطأ مرتين عندما نقل عن الغزالي كلاماً محرّفاً لم يقله، والثانية ان الواقعة التي نسبها اليه غير صحيحة ايضاً. فالشيخ الغزالي استدعى الى المحكمة ليرد على اسئلة الدفاع كشاهد نفي في

قضية مقتل فرج فودة وليس اعلان فتوى عن الارتداد، وكانت الردود محددة وفق الاسئلة الموجهة اليه كشهادة، فعندما سألته الدفاع في المحكمة: «ما حكم المرتد شرعاً؟» اجاب: «ان يستتاب واذا لم يرجع يقتل و هذا هو الراي العام، اما انا فليذهب الى الجحيم ويكون المجتمع قد برا منه». وقد دار في المحكمة حوار كالاتي:

«الدفاع: ماذا لو القانون لا يعاقب على الردة؟»
«الغزالي: يكون القانون معيباً وتكون فوضى بالمجتمع»
«الدفاع: في هذه الحالة هل يبقى الحد واجب التنفيذ؟»
«الغزالي: نعم حكم الله لا يلغيه احد».

«الدفاع: ماذا لو اوسعاه احاد الناس؟»

«الغزالي: يكون مفتكناً على السلطة، فالمفروض ان من يملك ايقاع الحد على المجتمع هو القضاء الذي يقوم بمهمة تطبيق الحدود والتعازير والقصاص وليس احاد الناس ان يقوم بهذا حتى لا تتحول الامور الى فوضى».

«الدفاع: هل هناك عقوبة للافتئات على الغزالي في الاسلام».

«الغزالي: لا اذكر ان لها عقوبة». وهذا يعني كما يقصد الغزالي انها عقوبة تعزيرية غير محددة، من

حق ولي الامر توقيعها من عدمه. هذه هي شهادة الشيخ الغزالي التي ادلى بها في المحكمة بنصوصها. فمن اين جاءت عبارات السعيد: «ان من حق احاد الناس تطبيق حد الردة» و«ان القتال هنا لا يعاقب بل يثاب على فعلته»، المنسوبة اليه زوراً.

اين هي الموضوعية والمنطقية في اقتباس كلام الشيخ الغزالي في المحكمة (لم يذكر السعيد انه قالها في سياق شهادته بناء على طلب الدفاع) وهل هذا التحوير الغريب يحجب الراي الصائب في كل نقاش او حوار عقلاني حقيقي؟ فالذي نعرفه ان الشيخ محمد الغزالي دائم الحديث عن قضية الحوار واكثر انتقاداً للعنف والتطرف بانواعه واساليبه كافة، واكثر الكتاب والدعاة تناولاً لقضية تكفير المسلم وتفنيداً لخطئها ومخالفتها الاسلام، فهو لا يعرف المجاملة او المداراة او المراوغة في هذه القضايا وقد تعرض للكثير من العنف والاذى والالتهام.

واتذكر انه عندما قتل فرج فودة على ايدي بعض الجماعات في القاهرة قال في احدي مقالاته: «سفت لمصرع فرج فودة وودت لو بقي لاستأنف معه حواراً، فحن اصحاب دين يقوم على الحوار ويقبول لخصومه: هاتوا بره نكم ان كنتم صادقين». والاغرب في رواية السعيد انها اتسمت بالحدة والانفعال والعصبية على غير عادته، فالذي اعرفه منذ فترة الدراسة بمصر، ومع بداية صدور جريد «الاهامي» عن حزب التجمع الوحدوي، ان عمود السعيد



المصدر : الحياة اللندنية

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يتسم بالمنطق والطرح الهادئ الرزين بعيداً عن التشنج والانفعال على رغم ماركسيته الغالبة على تفكيره في الطرح والحوار.

والذي يقرأ مقالة السعيد الأخيرة في «افكار - الحياة» ويرى تحامله العنيف على الشيخ الغزالي يتبادر الى ذهنه لأول وهلة المزايدات الانتحائية والاعتقاد ان الغزالي والسعيد سوف يتناقضان في دائرة انتحائية واحدة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل (وهذا ليس صحيحاً طبعاً)!

صحيح ان السعيد والغزالي مختلفان فكراً ١٨٠ درجة، لكن هل يسوغ ذلك ان يفقد السعيد منطق الاشياء وينقل عن الغزالي كلاماً لم يقله واسلوباً لم يتبعه لمجرد الاختلاف الفكري؟ هل وصل بنا الحال والاختلاف في الرأي الى هذا المستوى العقلي من الجدل والنقاش؟ وهل هذا الاسلوب سوف يحقق مبتغاه في تعزيز الحوار الذي اصبح منطلق عصرنا، وحاجتنا اليه في الوطن العربي اقرب الى الماء والهواء؟

لقد تاكد لي بما لا يدع مجالاً للشك ان مبررات السقوط الفكري ليسار قد تواترت بالفعل من خلال استقراء سطور الانفعال في مقالة السعيد على الرغم من ان الرجل يعد ابرز تيار اليسار ثقافياً وتمرساً واقدرهم رصيداً ومن الذين يملكون ادوات الكلام في زمن السقوط!

* كاتب وصحافي عماني.



المصدر : *المدرسة*

التاريخ : *١٤٤٤*

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم : محمد فودة

إلى الأين يريدون إسلاماً.. على مزاجهم الخاص!!



المصدر :

٩ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا يستطيع بعض كتابنا أن يخفوا دخال نفوسهم وما تنطوى عليه من كراهية للإسلام فيما يكتبونه حتى ولو كانت المناسبة عامة تهم كل فرد من أبناء شعب مصر ، وتتعلق بمستقبل الوطن وأمنه واستقراره ومسيرته على طريق الإصلاح والحرية والديمقراطية .
همهم الأول أن ينتهزوا الفرصة - أى فرصة - حتى ولو كانت تمس موضوعاً لا يختلف عليه العقلاء وهو محاربة الارهاب والتطرف وإدانة الحادث الاجرامى الارهابى البغيض الذى تعرض له ركب الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا .

لقد التفت الشعب كل الشعب لم يتخلف منه فرد واحد حول الرئيس يحيطونه بفيض من مشاعر الحب يحمدون الله ألف حمد على سلامته ونجاته ويلعنون بكل لسان وكل مشاعر الغضب الارهاب والارهابيين سواء أكانوا مخططين حاقدين فى الخارج أو الداخل أم كانوا عملاء مأجورين منفذين .

لقد استقبل الرئيس فى القصر الجمهورى ممثلى طوائف الشعب المختلفة ورأى وسمع وقرأ هذا الفيض الغامر من المشاعر وتأكد من مكانته فى قلوب المصريين وعرف أن الغرس الطيب الذى غرسه لم يثمر إلا طيباً ، ولم يكن جزاء الاحسان إلا الاحسان .

ومن بين من أسرعوا للقاء الرئيس والتعبير له عن فرحتهم بنجاته ممثلو فقهاء المسلمين ورجال الدين المسيحى وغير كل من فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق والامام الشيخ محمد مولى الشعراوى والداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى والأنبا شنودة عن مشاعرهم تجاه الرئيس بكلمات نابغة من القلب كان لها تأثيرها الواضح على الرئيس وبدأ هذا التأثير فى كلمات الشكر التى وجهها لهم .

لكن هذا الوفد بالذات من بين آلاف الوفود الذين توجهوا لتهنئة الرئيس لم يعجب بعض الكتاب .. وليس كل الوفد بل جزء منه وهو الجزء الخاص بالمسلمين الذين انهار عليهم هؤلاء الكتاب بكل الاتهامات .. فهم - فى نظرهم - أئمة الارهاب والداعون إليه والمعرضون عليه ، وهم إنما جاءوا لتهنئة الرئيس بالنجاة نفاقاً ، وكان يمكنهم أن يكونوا مهنيين للجنة ، لو - لا قدر الله - نجحوا فى ارتكاب جريمتهم !!! وفجأة أيضاً دخلت قضية د. نصر حامد أبو زيد فى



المصدر :

التاريخ : ٩ ربيع الأول ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الموضوع . واختلط الحابل بالنابل وكله على كله ، مادامت الفرصة سانحة للكلام والكتابة .

ما هذا أيها السادة ؟! ولم كل هذا الحقد على الاسلام وفقهاء المسلمين ؟! وهل أنتم الوحيدون الذين فهتم بثقافتكم العالية أنهم محرضون على الارهاب فيما يشرحونه من أحكام الاسلام ؟! وهل عندما يخرج علينا أحد ببدعة ينتقص بها من ديننا الحنيف ومن أساسياته ومبادئه يجب أن نهب جميعاً مصفقيين له ومشجعين ، ونقول له : أحسنت ونرجو أن تزيدنا ؟! هل هدم الاسلام هو الذي يريح أعصابكم ويجعلكم تنامون مستريحين هانئين ؟!

ثم دعوني أسألكم : لماذا وأنتم المسلمون المنقفون ذوو الثقافة العالية لا تقرأون في الاسلام بنفس القدر الذي تقرأون به في الثقافات الأخرى ؟! انكم لو فعلتم - والله بنية صافية - لاكتسبناكم كتاباً حاملين شعار الاسلام السمع البعيد عن التطرف والارهاب المدافعين عن مبادئه القويمة المتصددين للذين يخرجون عليه تحت شعار خالف تعرف ، أو بقصد اكتساب شهرة زائفة .

انكم تتساءلون : لماذا لم يتصد هؤلاء الشيوخ للارهاب والتطرف ؟ ولماذا لم ينجحوا في هذه المهمة ؟!

والرد يتمثل في سؤال مضاد أتوجه به إليكم : من الذي حجّم دور الأزهر وجعله مجرد جسد بلا روح منذ أواخر الخمسينات وبداية الستينات وقد كان قبل ذلك مؤسسة قيادية حية لها دورها الفعال علمياً وثقافياً وسياسياً ؟! من الذي حول سياسات القهر شيوخي من علماء مناضلين إلى مجرد موظفين ؟!

إن الذين زفوا إلينا مبادئ الاشتراكية و«التقدمية» والشمولية التي تتدثرون بها وتنضوون تحت لوائها هم الذين فعلوا بالأزهر ذلك ، فكان من الطبيعي وقد انحسر دوره أن يخرج التطرف والارهاب إلينا من الجحور باسم الاسلام ليصوّل ويجول في ساحة خالية .. ثم تأتون اليوم وتلقون عليه وعلى شيوخي باللوم !!

إن الاسلام كان ولا يزال وسيظل دين السماحة ودين الفطرة السليمة ودين الوسطية .. لكن في نفس الوقت ونحن نحارب التطرف والارهاب لا يجب أن نسمح للسهام الضالة الطائشة أن تنال منه ومن مبادئه لأن هذه السهام تمس مخزوناً روحياً وعقائدياً كامناً في نفوس مئات الملايين من المسلمين .

والله يهدي الجميع إلى سواء السبيل ■



الخمسة الكبار الذين يديرون أوكار الارهاب من الخارج

مفتى الارهاب يصدر أوامره من نيويورك والمخططات تكتمل فى السودان وأفغانستان

وقد خرج عمر عبدالرحمن من البلاد زاعما ذهاب لاداء العمرة ولكنه توجه الى السودان وبعدها بفترة حصل على تأشيرة لدخول الولايات المتحدة الأمريكية حيث اتهم فى قضية تفجير المركز التجارى بنىويورك وتم اعتقاله على ذمة القضية بعد ان شهد ضده اهم مساعديه وهو عماد سالم كما نسب الى عمر عبدالرحمن تورته فى اغتيال احد كبار مساعديه السابقين وهو مصطفى شلبى داخل الولايات المتحدة الأمريكية بعد ان اعترض مصطفى على جمع التبرعات بمبالغ تصل الى ملايين الدولارات وتوجيهها الى مراكز تدريب الارهابيين فى افغانستان وباكستان بدلا من توجيهها الى الاراضى العربية المحتلة .

شقيق الاسلامبولى

● محمد شوقى الاسلامبولى قائد الجناح العسكرى لتنظيم الجماعة الاسلامية بالخارج عمره ٢٨ عاما وهو الشقيق الاكبر للملازم اول خالد الاسلامبولى قاتل السادات وقد كان محمد هو السبب المباشر وراء تجنيد شقيقه خالد ضمن تنظيم الجهاد وكان لخالد دور اساسى فى ادخال بعض المدنيين ومنهم عطا طائل الى ارض المنسة وامدادهم بالاسلحة والذخيرة لتنفيذ جاذث اغتيال

كتبت ايمان عبدالرحمن :

فى كل حادث ارهابى ، يتم الكشف عنه ، نتردد اسماء بعينها كقيلادات مفكرة ومذبرة للعمليات الارهابية على ارض مصر ، ورغم وجود هذه العناصر القيادية بالخارج فى باكستان وافغانستان والسودان واليمن ولبنان وبعض الدول الاوربية الا انها تصدر تعليماتها للعناصر التى يتم تصديروها الى مصر بعد تدريبها تدريباً جيداً بالخارج لتنفيذ المخططات الارهابية .

ومن الاسماء التى يحفظها رجل الشارع المصرى عن ظهر قلب عمر عبدالرحمن ، ايمى الظواهري ، محمد شوقى الاسلامبولى ، مصطفى حمزة ، طلعت فؤاد قاسم ، فما هى حكاية هذه الاسماء ؟

وكيف اتهموا فى الفصايا الارهابية ؟ وكيف هربوا خارج البلاد ؟ وكيف يعيشون بالخارج ؟ وماهى مخططاتهم الجديدة بعد مقتل مؤامراتهم داخل مصر ؟ نحاول فى هذا التحقيق الاجابة عن هذه التساؤلات .

مفتى الارهاب

● الدكتور عمر عبدالرحمن ، من مواليد الدقهلية ، كفيف البصر ، عمل لفترة مُدرساً بكلية اصول الدين بأسسوط وهو امير عام الجماعة الاسلامية ومفتى الجهاد ، وقد اتهم فى حادث اغتيال الرئيس الراحل انور السادات حيث كان احد المتهمين الخمسة الرئيسيين ، كما كان احد المتهمين فى قضية تنظيم الجهاد التى راح ضحيتها ١٢٠ ضابطاً فى مذبحه ضباط الشرطة بأسسوط وفى كلتا القضيتين لم تتم ادانته الا ا به حكم عليه بالسجن عدة سنوات وهو خارج البلاد فى قضية مظاهرة الغيوم التى اصيب فيها مامور بندر الغيوم احمد سيف الاسلام .



المصدر : السياسى المحورى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٥

السادات

وقد احتل اسم الإسلامبولى مكانة مرموقة بعد اغتيال السادات وإعدام أخيه خالد رهيا بالرصااص تنفيذا لحكم المحكمة العسكرية فقد تم اختيار محمد نائباً أول للشيخ عمر عبدالرحمن الرحيم الروحي لتنظيم الجهاد الإسلامى

وتشجيع التقارير الى ان محمد الإسلامبولى كان اميرا للجماعة الإسلامية بجامعة اسبوط وقد استثمر المخا العام والمساعدات التى قدمها محافظ اسبوط محمد عثمان فى السبعينيات الى الجماعات الإسلامية لتتصدى للثورات الباصرية والشيعية مما ساهم فى نمو الجماعات الإسلامية بالجماعات لذلك خضت قرارات الاعتقال فى سبتمبر سنة ١٩٨١ محمد الإسلامبولى وقد ظل فى المعتقل بعد اغتيال السادات ثم اتهم فى قضية الانتماء للجهاد وسبب ما لم تعرض القضية على القضاء وقد استثمر محمد ذلك وخرج من مصر منجها الى السعودية لاداء العمرة وتركها متجها الى افغانستان اثناء حربها للقضاء على الحكم الشيوعى وقام بدر وادخل فى تدريب المصريين المتطوعين للقتال مع الافغان واصدر فى ذلك الوقت مجلة « المراضون » كما كانت له علامات قوية مع اسامة بن لادن المليونيترى السعودى الذى اسقطت عنه السلطات السعودية الجنسية فى ابريل ١٩٩٤ .

وقد ادين محمد الإسلامبولى فى أكثر من عملية ارهابية وكان المتهم الاول فى (قضية العائدون من افغانستان) فى سبتمبر ١٩٩٢ حيث اصدرت المحكمة العسكرية العليا بالاسكندرية حكما غيابيا باعدامه فى ديسمبر ٩٢ اثناء وجوده فى افغانستان وتنقله بين السعودية واليمن والسودان ولبنان .

ومما يذكر أيضا ان محمد الإسلامبولى موجود حاليا بافغانستان حيث رفض رئيس الوزراء الافغانى حكمتيار تسليمه للسلطات المصرية لتنفيذ الحكم الصادر ضده بالاعدام وكان الرئيس الامعانى ربانى اثناء زيارته لمصر فى العام الماضى قد وعد بتسليم الارهابيين المصريين الموجودين فى بلاده والصادر ضدهم احكام لم تنفذ حتى الان . ويقيم محمد مع أسرته فى افغانستان حيث يعرف عند الانتماء بالهدوء والحذر والحكمة والقدرة الفائقة فى قيادة العمل العسكرى .

الظواهرى زعيم الطلائع

• ايمن الظواهرى طبيب مصرى يعد احد قادة الجهاد صدر ضده حكم بالسجن ٥ سنوات فى قضية اغتيال السادات وقضية الاعتداء على مديرية امن اسبوط فى اكتوبر ١٩٨١ وعقب الافراج عنه سافر الى المملكة العربية السعودية للعمل فى احدى المستوصفات العلاجية ومنها انتقل الى افغانستان حيث تولى احد المناصب القيادية وكان يتلقى التعليمات من عمر عبدالرحمن . ويعتبر ايمن الظواهرى هو الاب الروحي لتنظيم طلائع الفتح والجناح المتشدد فى الجهاد حيث خطط مع اعوانه

لعدة عمليات ارهابية خطيرة ابرزها محاولات اغتيال صفوت الشريف وزير الاعلام وعاطف صدقى رئيس الوزراء ووزير الداخلية اللواء حسن الاثلى والامن العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالى اثناء زيارته الى مصر العام الماضى كما خطط ايمن الظواهرى وجماعته محاولة لاغتيال الرئيس محمد حسنى مبارك فى طريق صلاح سالم واخيرا تورط الظواهرى فى المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس فى اديس ابابا .

وتشير التقارير الى الدور البارز للظواهرى فى انشاء معسكرات التدريب فى السودان وفتح خط التعامل بين النظامين الايرانى والسودانى .

ويقيم ايمن الظواهرى الان فى سويسرا طالبا حق اللجوء السياسى الذى لم تقر السلطات السويسرية شيئا فيه حتى الان .

ومن اهم اصدارات الظواهرى كتاب « العمدة فى اعداد العدة » الذى تضمن المنهاج الفكرى الجديد للجماعة الإسلامية .

صاحب فكرة التحالف

• طلعت فؤاد قاسم .. المتحدث الرسمى باسم الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد بالخارج وله العديد من الاسماء الحركية مثل باسل وابوطلال والقاسمى وهو مقيم حاليا فى كوبنهاجن بالدنمارك بعد حصوله على حق اللجوء السياسى هناك بمساعدة بعض القيادات الارهابية القيمة بالخارج .

ويعد طلعت احد كبار معاونى الدكتور عمر عبدالرحمن وقد صدر ضده حكم بالاعدام من المحكمة العسكرية ورفضت السلطات الدانماركية تسليمه الى مصر بعد ان زعم انه مضطهد سياسيا .

وقد كان طلعت عضوا بالجماعة الإسلامية وتم اعتقاله فى احداث سبتمبر ١٩٨١ وصدر ضده حكم بالسجن لمدة ٦ سنوات فى قضية تنظيم الجهاد ثم اعيد اعتقاله مرة اخرى لعدة شهور وهرب من السجن الى باكستان حيث اصدر مجلة « المراضون » مع محمد شوقى الإسلامبولى فى بيشاور على الحدود بين باكستان وافغانستان وعندما ورد اسمه فى قضية (العائدون من افغانستان) وصدر ضده حكم بالاعدام ترك باكستان متجها الى الدانمارك .

ولطلعت قاسم علاقات قوية مع النظام الايرانى كما يعتبر احد الوسطاء الذين ساهموا فى اعادة التحالف بين الجماعات الإسلامية وتنظيم الجهاد كما تؤكد جميع المعلومات ان طلعت فؤاد قاسم من اخطر العناصر الارهابية الموجودة بالخارج .

وتؤكد التقارير ان طلعت لديه ٥ أجهزة فاكس حديثة جدا فى مسكنه بالدانمارك يرسل عن طريقها التكتليفات لعناصر التنظيم لتنفيذ العمليات الارهابية فى مصر والجزائر .

حمزه رجل السودان

• مصطفى حمزة .. مصطفى احمد حسن حمزة ويسمى ايضا بـ « مهندس » كان امرا بالجماعة



المصدر : السياسي المصري

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٥

الاسلامية في بيا بينى سوفيت حيث كان يعمل بجوار محمد شوقي الاسلامبولي ، وقد سافر الى افغانستان حيث تلقى تدريبات عالية المستوى على ايدى عملاء المخابرات المركزية الامريكية واصبح لديه القدرة على استخدام الكلاشينكوف ومدافع الاربي جيه وصنع المتفجرات واساليب حرب العصابات .

وقد عمل مصطفى ضابطا للاتصالات بين عملاء المخابرات الامريكية والمجاهدين ثم انتقل الى بيشاور على الحدود الافغانية الباكستانية في ١٩٩١ حيث اهتم باستقبال المصريين الوافدين الى باكستان وافغانستان ثم اصبح عضو مجلس شورى الجماعة الاسلامية ببيشاور بجوار ايمن الظواهري ومحمد شوقي الاسلامبولي حيث كانوا يعقدون اجتماعاتهم ويقومون بتدريباتهم داخل معسكر على عبدالفتاح .

وتولى بعدها قيادة الجهاز العسكري واصبح مسئولاً عن تحديد مستويات التجنيد من خلال ضم اعضاء جدد وخلال ذلك كان يتولى اعطاء اسماء حركية للاعضاء الجدد ثم توجيههم للتدريب العسكري لمدة من ٣ - ٦ شهور يتلقون خلالها مهارات قتالية مختلفة بالاضافة الى مسئولية التنسيق بين القيادات المحلية والاقليمية .

تم اتهامه في القضية ٧٩١ لسنة ٨٩ والمعروفة بمحاولة اغتيال زكي بدر وزير الداخلية الاسبق وصدر ضده حكمان بالاعدام الاول من المحكمة العسكرية بالاسكندرية في قضية (تنظيم العائدون من افغانستان) والثاني من المحكمة العسكرية في القاهرة في محاولة اغتيال وزير الاعلام السيد صوفت الشريف وهو المتهم الاول فيها . كما ورد اسمه في قائمة المتهمين الهاربين المطلوبين في قضية اغتيال د . رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب ضمن قائمة شملت ١١ متهما .

انتقل نشاط مصطفى حمزة بعد ذلك الى السودان حيث اشرف على التدريبات التي كانت تتم بمعسكر سوبا في سبتمبر الماضي اعترف الارهابي العائد ابو غنيمه الذي تم القبض عليه عند عودته من السودان متسللا عبر الحدود بأنه يحمل تكليفات من مصطفى حمزة واحمد عواره المطلوب في قضية تنظيم (العائدون من افغانستان) واعترف بان مصطفى حمزة كلفه بتنفيذ عدد من المخططات لاغتيال مجموعة من كبار الشخصيات وزوده بخريطة تفصيلية توضح الدروب والمسالك الجبلية التي يمكن ان يتم من خلالها التسلل عبر الحدود المصرية السودانية .

تولى مصطفى حمزة الاشراف على الاتفاق المالي واعدادات الاسلحة في معظم القضايا التي اتهم فيها وبما يذكر ايضا ان مصطفى حمزة يحمل ٣ جوازات سفر اولها سوداني والثاني افغاني والثالث مصري صادر في عام ١٩٨٩ وهو مندوب الجماعة الاسلامية المقيم لدى المؤتمر الشعبي الاسلامي بالسودان .

إن لم يكن اليوم فمتى؟



بقلم :

ثروت أباطة

هل مازالت هذه الصحافة المصحلة أن تفسد صفحاتها لكتاب الجماعة المصحلة التي يمدح الدستور وقانون الأحزاب قيامها ولا تابه هذه الصحف بما يمنعه الدستور والقانون بل تراهم يرسلون المصريين لإجراء الأحاديث مع ممثلي جماعة الأهراب هذه الصفوة الذي يجرون الحديث مع أعضاء الجماعة المصحلة ذاكرين مواقفهم من حزب الإخوان المسلمين وكأنها ليست جماعة منحلّة وكأنها ليست جماعة على الأهراب والقتل والعنوان وكأنها ليست جماعة تسعى إلى حكم مصر لتحويلها إلى ماحل بالسودان إلى حكم ومقتلة ودمار وهوان وأذلّ وعبودية.

أما أن لهذه الجماعة أن ترعوى وترجع إلى الاسلام بين السلام والحب والأخاء والود والمرحمة.

مهما يصدر الإخوانيون من بيانات فليس في مصر واحد يجهل أنهم وراء الأهراب الغادر السفاك في مصر.

كما وضع أن حزبهم بالسودان هو الذي دبر المكيدة التي أفتلها الله جلّت قدرته في اثيوبيا. أما الشعب المصري فيعلم حقيقة الإخوان فقد رشح بعض منهم نفسه في انتخابات مجلس الشورى مستغلا أو في عتبة حزب العمل. وما استطاع ادعائهم الاستقلال أو الحزب الذي يتوالتقون معه أن يلبسهم طاقية الإخفاء. بل أن النخبين عرفوا حقيقتهم ولم ينالوا إلا بضعة

اصوات أغلب امرها أن تكون اصوات الأقارب أو اصوات الذين يفتقون عليهم المال.

فحزب الإخوان المسلمين على فقره في الرجال. ثرى بالغ الثراء. وأنت لا تقرا خبرا يقيد القبض على واحد منهم الا ويذكر الخبر أن رجال الأمن وجدوا معه مبالغ طائلة بالعملة الأجنبية والمصرية على السواء.

من أين هذه المبالغ إن لم تكن من الدول التي تسعى سعيها الدؤوب لخراب مصر ودمارها وإسداد الإخوان المسلمين على رأس حكمها. والسودان في مقدمة هذه الدول على فقرها المدقع. فأى دولة فقيرة تستطيع أن تجعل أفرادها الثرى ويومئذ. لا جاء يومئذ ولن يجيء. يطالب اصحاب

الم بات الحين الذي ينبغي فيه على المصريين جميعا أن يعرفوا حقيقة الجماعات التي تسمى نفسها بالإخوان المسلمين. أن كان البعض في عمن عن أهدافهم ومقاصدهم ترى هذا البعض أيضا في عمن عما يحدث بالسودان وبالشعب الطيب المسلم الذي يعيش القهر والجوع والفزع والمرض والموت. وهل بعد الموت منزلة والأذى من ذلك والأمر أنهم أعادوا إلى وجه العالم تجارة الأميين والنخاسة وما أحسب أن تخلفا واستهتارا بالإنسان يبلغ ما بلغه حكم السودان. وإنى لأسال الشعب السوداني المسكين هل بعد الموت والعبودية اللذين يعانون وبالهنا والهوان الذي يلاقون منزلة يصانعون عليها الإخوان المسلمين الذين يحكمونهم.

لا علينا فإن السودانين الذين تجرى في أعراقهم دماء النخوة والعزة والكرامة والذين أسقطوا حكمين عسكريين كفيلون أن يسقطوا هذا الحكم أيضا.

أما مصر فلن تتدخل لاسقاط هؤلاء الشياطين المتسربين براء الدين الإسلامي والاسلام منهم براء بل براء منهم كل دين ظهر على وجه الأرض.

فإن مصر مبارك تعزف عن هذا الأسلوب الذي كان يسير عليه وينفق فيه دماء مصر وأموالها وذهبها وسمعتها حكم الطغيان الأمم الذي لنزال نشقى بالثارة حتى اليوم والغد أيضا.

أما مبارك فلا يفكر أن يتدخل عسكريا لأنه يعرف أن الحروب تكلف المنتصر من الدم والمال ما يلبى حسنى مبارك أن يصيب به مصر.

إلا أن يحاول الحكم الترابى في السودان أن يمس «ماء النيل فحينئذ فإن حسنى مبارك يعود إلى رداء الجنود فاذا لم يدافع جنود مصر عن سلامة مصر وشعبها فعمدا يدافعون»

فليعلم الترابى ومن وراءه أن يد مصر كفيلة أن تعترض في بطش شديد كل من يحاول أن يمس قطرة من نيلها أو ذرة من ترابها ويومئذ لن يكون لهم منا نجات ولا فر من عليهم أن يفكروا ويطلقوا التفكير قبل أن ينتحروا على أيدينا بأفعالهم.

وكما قال وزير خارجية مصر عمرو موسى أن في الوسائل السياسية ما يغنى عن المسالك الحربية ولكن على ألا يلعبوا بالماء أو النار ولكن ليس من الحتم أن ننظر في شؤوننا الداخلية قبل أن نحاسب الدول الأخرى حتى وإن كانت دولاً شقيقة يجمع بينها وبينها موارد الحياة من ماء النيل والتاريخ الطويل العريض حتى لقد تأخر استقلال مصر السنوات الطوال لأن كل مفاوضات مع المحتلين من الإنجليز كانت تنحط على الصخرة الصلبة من وحدة وأدى النيل ومن بقاء السودان جزءاً من الدولة المصرية ومن أصرار المفاوض المصري أن يخل اسم الملك ملك مصر والسودان حتى جاء حكم الطغيان الذي كتم أفواه المصريين جميعاً بالحديد والنار وأنفذ معاهدته مع المحتل مستغلا عن السودان وضاعت معاهدته مع مصر بعد السنوات الطوال التي أخرجت فيها استقلالها... ضاعت في رقصة قام بها مندوب الحكم الشمولى في ربوع السودان وكان الذي كان. والأمر لله

واليوم ماذا نحن قائلون للإخوان المسلمين في مصر. اليوم موقف الصحف الحزبية والقومية من الجماعة المنحلّة.



المصدر : الأمانة العامة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٥

هذه الأموال بحقهم في حكم مصر ويحتلون مصر.
ونعود إلى التبعية مرة أخرى وستكون في هذه المرة
تبعية لجنائنة البشر وإسافل القوم من الجهلة
والقتلة والسفاكين والبيعة الذين لا يرعون ديناً ولا
الأمانة ولا إرادة لأحد ولا قيمة لأي مكانة.
والاحتلال مقبوت على أي لون له فما الخطأ إذا
كان احتلالاً من جماعات هذا بعض شأنها وما خفي
من أمرها أدهى وأمر.

إن هذه التخييلات كفيلة بأن تزلزل الكون من
حولنا وهي بطبيعة الحال لن تحدث فالاخوان أكثر
هواناً من أن يحكموا بيتاً لدولة، ولكن لابد أن
تقمعهم صحافة الشعب كما ينبغي أن يدرك الناس
البلاء الأعظم الذي يتمثل في أهدافهم وحسبنا أن
تلقى نظرة على السودان لتعرف حجم هذا البلاء
وإن كان أمراً لا يحيط به تصور أو تخيل.

ومسألة عن الأحزاب أو الحزب الذي يمالئ
السودان ويهادنهم لأسباب يحاول أن يخفيها
بشعارات هزيلة خافية كوحدة وإدى النيل أو غير
ذاك مما يخلن أو تظن صحيفته أنه كفى أن يستتر
الخبىء من أغراضهم الحقيقية ومما ينتفعون به
من هذه المصالة مما أنزه قلبي أن أنكره.

إن هذه المصالح لا تنكسر الإرهابيين باسم
الإرهابيين قط على الرغم مما قام له هؤلاء المجرمون
السفلة الأوضاع والقتلة الماجورون من أعمال كان
أخرها وأشدّها انحطاطاً حادث أثيوبيا.

ولا أحد ينخدع بالمظاهر الكاذبة، وكل إنسان يعلم
أن هذا الحزب التشبيح إنما يآوى الإخوان المسلمين
تحت شرعية وجوده، ومشاعره وتصرفاته معروفة
للناس كافة.

والصلات المادية المشبوهة أو المدانة بينه وبين
السودان مشهورة جهرة لا يخفيها في جريدته، ولا
يحاول أن يكتمها بل هو يعلنها في تفاخر فاجر مقبوت.
إن الحكومة التي يقف حسني مبارك على قمته لا
ترهب ولا تطغى وهي ملتزمة بالحرية
والديمقراطية ولن تنكص عنهما.

ولكن للشعب حق أن يدين المجرمين ويلفظ
الخارجين عن مصلحة الوطن في سبيل منافع
شخصية ومكاسب مادية يعرف الشعب حقيقتها
تماماً.

ومهما تكن عند امرئ من خلية

وإن خالها تخفى على الناس تعلم
أما ما تصنعه إذاعة السودان فأهون من أن نذكره
بله أن تناقشه وحسبنا ما قاله المتنبي الخالد:

عجزت عن المديح فقلت أهجو

كانك ما عجزت عن الهجاء
ولا يحسبك المكر السيئ إلا بأهله والله خير
المكرين



المصدر : العرب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٥

إذا كانت خيوط كثيرة تقود للإجابة عن السؤال: من الذين يقتلون؟ فإن هناك سؤالاً آخر كبيراً مازال بلا إجابة حاسمة ولا حتى خيوط واضحة تشير إلى إجابة: السؤال: لماذا يقتلون؟ أو: لماذا استبدل حملة البنادق في أفغانستان زاوية التصويب؟

لماذا استداروا ليزرعوا قنابلهم هنا في الداخل، سواء في شبرا أو في نفق الهرم أو ميدان التحرير أو منشية البكري. حيث سالت دماء الصغيرة شيماء. أو في طريق موكب الرئيس مبارك في أديس أبابا باختصار: ماذا يريد أصحاب البنادق؟

من السادات إلى مبارك

مناذا
أصحاب
يريد

البنادق؟

الهدف: دولة الخلافة

والوسيلة: قتال الحكام

ونقطة البدء: تشكيل جماعة سرية



المصدر :

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«الاستضعاف» وهي الحالة التي يروى أنها تنطبق على «حركة الإسلامية» داخل الدول التي يحكمها «كفار».

لكن الجماعتين «الجهاديتين» لاتريان رخصة في ترك تغيير المنكر كما يقول عبود الزمر في كتابه «منهج الجهاد» وحالة المفسدة «الوحيدة» التي يذكرها الزمر التي توجب الامتناع عن التغيير باليد إذا كان من المحتمل حدوثها هي «انكشاف أمر جماعة سرية أو إهدار عمل تنظيمي ويقول الدكتور عمر عبد الرحمن «إنه لا مبرر للاعتذار على هذا الواجب الشرعي بحجة أننا في حالة استضعاف فهذه جريمة عظيمة في حق الدين وأجاب عن سؤال - ذكره مؤلفو ميثاق العمل الإسلامي - هل يجوز استخدام القوة في تغيير المنكر للأفراد - كتخطيط سيارة عمداً أو كسر آلة موسيقية أو الاعتداء على محل خمور مثلاً؟

فاجاب «نعم يجوز بل قد يجب لقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكراً فليغيره بيده.. و«من هنا تفيد العموم.. فيجوز بل يجب على أحاد الرعية وأفرادها أن يغيروا المنكر بأيديهم ولا يتوقف ذلك على إذن من أصحاب السلطة.

ويردون على من يتهم هذا العمل بالفوضى «أن الفوضى الحقيقية في ترك المنكر يتفشى ويزداد دون محاربة من القائمين على تغييره بدعوى الخوف من الفوضى والفساد».

شريعة القتال

وفي أعقاب إعلان عمل الجماعة الإسلامية والجهاد كجماعتين منظميتين عام ١٩٨٤ هوجموا بشدة من قيادات وكوادر تيار «السلفية» في مصر مستنديين إلى أنه لا يوجد دليل شرعي في الدين يجيز تكوين جماعة إسلامية منفصلة تسعى لإقامة الدولة الإسلامية وقال السلفيون أن فكرة الجماعة «بدعة» وتثير الفرقة بين المسلمين ولا ينبغي اتباعها.

لكن الجماعة الإسلامية تصدت لهذا الهجوم بعنف لأن مجرد سيادة هذا الاعتقاد داخل التيار يضرب جهودها في توسيع رقعة انتشار الجماعة والخروج بها من محافظات الوجه القبلي إلى الوجه البحري وقد كانت تحتاج إلى ذلك بعد انفصالها عن جماعة الجهاد التي يتركز أغلب أعضائها في الوجه البحري.. واستندت الجماعة الإسلامية في ردها على قاعدة «مالايم الواجب إلا به فهو واجب» فيقول مؤلفو الميثاق.. إن إقامة الخلافة الإسلامية واجب وقد أجمع علماء المسلمين على ذلك واتفقت عليه كل الفرق الإسلامية سنة وشيعة وخوارج.. وبما أن الخلافة واجبة.. وبما أننا لا يمكننا استعادة الخلافة إلا من خلال حركة قوية منظمة فإنه يجب أيضاً قيام جماعة».

بعيداً عن المفردات اليومية التي تتكرر في الصحف من «كشف وكر» أو «ضبط أسلحة» أو «رصد تمويل» أو «اشتباكات سقط فيها عشرات الجرحى» فإن هذا الفكر الذي يستند إلى أصول دينية في إباحته لسفك الدماء هو الحرب التي لم تتم بعد طيقا لفكر الجماعات. والابحار في تفاصيل الفكر تقدم اجابة شافية عن سؤال جوهرى هو.. لماذا يفعل الإرهابيون ذلك؟

انقلاب إسلامي

يتحدث ميثاق العمل الإسلامي والذي تعتبره الجماعة الإسلامية دستورها الخاص عن أفكار الجماعة ويخلصها في ثمان نقاط كالتالي:

غايتنا: رضا الله تعالى بتجريد الاخلاص له سبحانه وتحقيق المنافع لنبيه صلى الله عليه وسلم.

فهمنا: تفهم الإسلام بشمول كما فهمه علماء الأمة الثقات المتبعون لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين رضى الله عنهم هدفنا: تعبيد الناس لربهم وإقامة الخلافة على نهج النبوة.

طريقنا: الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من خلال جماعة منضبطة حركتها بالشريعة الحنيف تآبى الداهنة والركون وتستوعب ماسبقها من تجارب.

زادنا: تقوى وعلم - يقين وتوكل - زهد في الدنيا وإيثار للأخرة.

ولأئنا: لله ورسوله وللمؤمنين

عداؤنا: للظالمين

اجتماعنا: لغاية واحدة بعقيدة واحدة تحت راية فكرية واحدة.

أما عبود الزمر والذي أدين في قضية اغتيال السادات فيوجز رؤيته في التغيير بقوله «إن المنهج الانقلابي هو الطابع الذي يصنع حركتنا نحو تحقيق غايتها بالثورة الإسلامية على النظم الجاهلية في البلاد وافضين كل الحلول الجزئية الرامية للتدرج في التطبيق أو تطبيق الحدود فقط على أن تكون وسائلنا هي الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله!!

وتبرز هنا نقطتان هامتان تؤمن بهما الجهاد والجماعة الإسلامية - بينما تعارضهما جماعات أخرى داخل ساحة العمل السياسي الإسلامي ودخل التيار الراديكالي نفسه وهما الخاصيتان بجواز قيام «أحاد الرعية» بتغيير المنكر باليد وما قد يرتبه ذلك من آثار، والنقطة الثانية تتعلق بجواز تشكيل «جماعة» منظمة لإقامة الخلافة الإسلامية!!

ويجمع علماء الإسلام أنه لايجوز قيام تغيير المنكر باليد إذا أدى إلى منكر أكبر منه يضر بمصالح المسلمين ويرى بعض الجماعات الإسلامية «كالتبليغ والدعوة وبعض السلفيين» أنه لايجوز تغيير المنكر في حالة



المصدر :

التاريخ :

١٠ يوليو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصراع مع إسرائيل

تؤكد الجماعة الإسلامية رفضها لمصطلح الصراع العربي الإسرائيلي وتقول: إنه قد أثبت فشلها في استعادة الأرض وحفظ المقدسات طوال أربعين سنة وأن النصر على اليهود لن يتحقق إلا بأسلمة هذا الصراع، وتؤكد الجماعة أن أحد أسباب التفكير في اغتيال السادات هو توقيع اتفاقية كامب ديفيد لأنها اسقطت خريطة الجهاد واعتبرت بشرعية دولية اليهود.. كما أنها معاهدة مؤيدة والمعاهدات في الشريعة الإسلامية مؤقتة

ولازيد على عشر سنوات.

ولا تعتبر جماعة الجهاد أن صراعها مع اليهود مؤجلاً لقيام الدولة الإسلامية ويقول طارق الزمر «بل سيصبح الصراع مع اليهود عنصراً أساسياً في المعركة الأولى مع النظام الكافر».

أما ما يتعلق بالثورة الإيرانية فإن تيار الجهاد يعتبرها نموذجاً للعمل الثوري ويؤكد على مساندته لها في الوقت الذي يعلن انكاره لعقيدة الشيعة.. ويقول طارق الزمر «لا يستطيع أحد انكار نجاحه.. أي الخميني.. حيث استطاع استيعاب الواقع والتفاعل مع معطياته بصورة كفلت له الانتصار.. كما أن هذا لا يعني أننا نرى رؤية الشيعة الاعتقادية أو أننا نصحح مذهبهم فهذا أمر وذاك أمر آخر».

والموقف نفسه تتخذه الجماعة الإسلامية غير أن هذه الجماعة رفضت التفكير في أي صورة للتعاون مع دولة إيران، بينما ارتضت بعض قيادات الجهاد التعاون مع الإيرانيين وهو ما كشفت عنه التحقيقات في القضية رقم ٤٠١ لسنة ١٩٨٧ أمن دولة عليا «إعادة تشكيل تنظيم الجهاد».

وفيما يتعلق بمسألة الحوار مع الحكومة فإن الجماعة الإسلامية ترحب بإجراء حوارات مع العلماء وقد نظمت بالفعل مجموعة من هذه الحوارات مع وزير الأوقاف ومفتي الجمهورية وبعض علماء الأزهر وقامت بتصدير هذه الحوارات على شرائط فيديو استغللتها في الدعاية لنفسها إلا أن الحوار لم يسفر عن أية نتائج وظلت الجماعة الإسلامية رغم قيامها بالعديد من أعمال العنف ترفع راية الحوار حتى حادثة اغتيال الدكتور علاء محيي الدين أحد قيادات الجماعة الإسلامية عام ١٩٨٩.

وبالنسبة لجماعة الجهاد فقد رفضت هذه الفكرة ابتداءً واعتبرت أن ما يشاع عن الحوار هو خدعة الغرض منها اظهار التيار في صورة الرافض لقبول الحلول السلمية وذهب قادة الجهاد لأبعد من ذلك بقولهم أن الحوار مع الحكومة يعطيها «شرعية تسعى لاكتسابها» وكانت الجماعة الإسلامية قد حددت ثلاثة شروط لإجراء حوار مع الحكومة وهي الالتزام

بنتائج الحوار كاملة وإجراء الحوار مع قيادات الجماعة وأن ترفع الدولة كافة الضغوط والقيود التي تحول دون إجراء حوار حر متكافئ.. ورغم وصف بعض المسئولين لهذه الشروط بأنها «هزلية» إلا أن وزير الأوقاف شارك في أغلب هذه اللقاءات بلاخطيط..

الطاعة للأمير

تعتبر مسألة السمع والطاعة للقيادات داخل التيار من أهم ما يميز أفكاره وهي قاعدة يجيدون استخدامها وتسير بحسب شديد خاصة داخل تنظيم الجماعة الإسلامية الهيكل التنظيمي لهذه الجماعة مبني في صورة هرمية حيث تتدرج فيه الامارة من القاعدة إلى القمة فهناك أمير لكل محافظة يتبعه مجموعة أمراء للقرى والمراكز ثم أمراء للأحياء ثم المساجد وفي داخل المسجد الواحد توجد إمارات نوعية كالإعلام والعمل الجماهيري ويختلف الأمر في جماعة الجهاد فليس لها هيكل تنظيمي يشمل جميع الأعضاء وتعتمد على الخلايا العنقودية التي تجمعها قيادة مشتركة وأرضية فكرية واحدة على أن مسألة السمع والطاعة تطبق داخل كل خلية بصورة متشددة أيضاً خاصة أن الجماعة تحتاج لذلك ليلها إلى العمل السري وعدم وجود هيكل علني لها على غرار الجماعة الإسلامية.

وتعتبر هذه الجماعات أن طاعة الأمراء تكون في «المنشط والمكره» وكل من يخرج عن هذه الطاعة إنما يعصى أمراً من أوامر الله استناداً إلى الآية «وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم» ولا يجوز شق عصا هذه الطاعة إلا إذا أمر القائد بمعصية لله!

وقد سأل المحقق في قضية نجيب محفوظ المتهم الثاني عمرو محمد إبراهيم.. هل لو رأيت أنت كإنسان أن تنتهج سلوكاً معيناً في الحياة يتعارض مع ما يراه أمير الجماعة أو واحد من قياداتها فما هو السلوك الذي تسيّر عليه فاجاب.. سوف أمثل في حالة إذا اقنعني بدليل شرعي لأن الرسول قال «اسمعوا وأطيعوا ولو تأمر عليكم عبد حبشي كان رأسه زبيبة» وهذا دليل على وجوب طاعة الأمير طالما يطيع ربنا ويأمر بما أمر الله به!!

الأخبار

المصدر :



التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشيكولاته .. حرام .. والعمل بالحكومة كفر!

تعليمات أمير جديد لارهاب بالدقهلية لاتباعه

ضرب الأطفال حتى الموت لإخراج الشيطان !

أمى
٤٥% من المسلمين .
أتباع الشيطان



المصدر : الأخصاب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٥

ويثبت من مستنقع الفلام نبت شيطاني .. امير للارهاب يدعو الناس الى إلغاء عقولهم !! تفريق الأزواج !! إغتصاب براءة الأطفال !! ضربهم حتى الموت لطرد الشيطان من قلوبهم ! يكفر كل البشر .. (٤٥٪) من اتباع الشيطان .. حتى امه لم تسلم من التكفير .. وفي المنصورة التقت به الاخبار في حوار طويل لتكشف كم من الجرائم البشعة ترتكب باسم الاسلام .. والدين منها برى ..

تقديم [آخر وأخطر تقاليد هذا الامر الجديد للارهاب انه امر مهندس ومهندسة من أتباعه بقتل طفليهما (١٢ سنة) لانها تجرات ورفضت الايمان بفكاره ومعتقداته !! وعندئذ دخلت حكاية الامير الجديد للارهاب الى نطاق التجريم !!

البداية .. كانت الاسبوع الماضي ، عندما تلقى العميد محمد فريد مدير مباحث الدقهلية بلاغا من مفتش صحة المنصورة قال فيه : ان احد الأشخاص جاء اليه بمكتبه للإبلاغ عن وفاة ابنته (١٢ سنة) ويطلب استخراج تصريح دفن . وقال ان المتوفاة كانت تعاني من مرض الصرع منذ فترة .. واذاف مفتش الصحة انه قام بمصاحبة ذلك الشخص الى منزله لتوقيع الكشف الطبي على ابنته المتوفاة واستخراج تصريح الدفن ، ولكنه وجد .. بان المتوفاة بها آثار جروح وفروخ في منطقة الظهر خلف عضلة القلب ، كما تبين ان بالجثة اثارا لاصابات متفرقة في مختلف اجزاء الجسم .. واختتم مفتش الصحة بلاغه بانه يتشكك في وفاة هذه الطفلة جنائيا .

تحقيق : من المنصورة

محمد صلاح الزهار

تصوير : محمد مهران

عندما انتقل لكان الحادث المقدم محمد المزبى مفتش مباحث الجثة وبيان ظروف واقعة الوفاة ..

توالت المفاجآت :

اول المفاجآت ان مكان الوفاة ليس هو منزل الطفلة المتوفاة أو أسرتها

كما اكتشف كذلك وجود تجمع اعداد كبيرة من السيدات تجمعن

يشغلن نصف غرف المنزل . واعداد كبيرة اخرى من الرجال ذوي اللحى

يشغلون النصف الآخر من غرف المنزل . ووجود حوالي ٢٢ طفلا من

مختلف الاعمار داخل احدى غرف المنزل .. وعلم المقدم المزبى ان هؤلاء

الأطفال اولاد المنقبات وذوي اللحى . وان هذا المنزل مملوك لشخص يدعى

محمد محمد عقل أو الشيخ محمد كما يطلق عليه ، تزعم منذ فترة مجمعة

من الاتباع واستضافهم للإقامة في منزله بزوجاتهم واولادهم بدعوى

تعليمهم احكام الدين !!

الضرب لاجراج الشيطان

المفاجأة الاكثر إثارة التي اكتشفها مفتش المباحث عندما سأل والد الطفلة

المتوفاة عن سبب الاصابات الواضحة بجثتها والمتركزة بوسط الظهر خلف

عضلة القلب .. قال الأب : ان الشيخ محمد عقل امر بضربها لتطهيرها من

الشيطان ، ووصف منطقة لوسط الظهر خلف عضلة القلب لتركيز الضرب

عليها ، قال الاب ايضا انه وزوجته المهندسة دأبا على ضرب الطفلة بنفس

الطريقة التي امر بها الشيخ اكثر من مرة ، كما ان بعض المنقبات القيمات

في المنزل كن يتناوبن ضرب الطفلة لاجراج الشيطان من قلبها . اعترفت

ام الطفلة المتوفاة بنفس الاعتراف وأضافت ان الطفلة قبل الوفاة انتابتها

حالة هستيرية لمدة خمس ساعات ، مما جعلها تغرس أسنانها في لسانها

وشفتيها فقاموا بوضع «فوطه» في فمها لمنعها من اصابة لسانها أو شفتيها !!

روايات اخرى على ظهورها لاستئناف عملية اخراجها منها ولكنها ماتت بين ايديهم !!

طلق زوجتك !!

في نفس الوقت الذي كانت تجري فيه التحقيقات في هذه الجريمة ، تلقى

اللواء محمود ياسين مدير أمن الدقهلية بلاغا مثيرا من مهندس يدعى

السيد عبد محمد علي ضد الشيخ محمد عقل !! قال المهندس في

بلاغه : ان زوجتي واولاده تركوا المنزل بسبب عملية غسيل المخ التي تعرضت

لها زوجته من الشيخ محمد عقل وجعلها تترك منزل الزوجية ، ان

الشيخ طلب منه تطليق زوجته الشيطان والاطفال

انه الوحيد الذي يعرف مراد الله والرسول صلى الله عليه وسلم من

خلال نبش القرآن والسنة كل النصوص والعلماء في الأزهر

والأوقاف والدول الاسلامية لايعرفون الا ظاهر الدين .

- ابليس استحوذ على كل الأطفال وسيطر عليهم منذ الصغر باعطائهم «شيكولاته» شيطانية ، وان الأطفال مع الشياطين من عمر سنتين ، وأن ابليس يأخذ كل الأطفال مساء كل ليلة

عندما يخلدون الى النوم الى عدة مساح شيطانية متخصصة في جميع

انواع الفساد .

- ٤٥٪ من الكبار عقاريت لانهم يرفضون دعوتهم ويعقيدون ، وادعى انهم

يخططون مع الشيطان لضربه ، وادعوا

دعوتهم ، ووضع والدته العجوز ضمن أولئك العقاريات لانها ترفض دعوتهم

هي الاخرى !!

● وأخطر ما احتوته شكوى المهندس ضد الشيخ المزعم ، انه يقوم بتعذيب

الأطفال ليخرج منهم خطط ابليس ، ضحية صغيرة !

وقال المهندس في بلاغه ان ذلك الشيخ قتل لطفة عمرها عامان منذ عام

ولنفس السبب وذكر ان الطفلة اسمها هاجر اكرم سطاوع وهي من قرية تسمى

الامديد ، وقال ان الشيخ تمكن من استخراج شهادة وفاة من قسم رابع

المنصورة دون توقيع الكشف الطبي على الطفلة التي كان بها اثار عديدة

للتعذيب وذكر المهندس اسماء اطفال آخرين تعرضوا للتعذيب بتعليمات من

الشيخ المزعم ! وهم سعد عماد ، وهي التي توفيت بعد ضربها ،

وشقيقها محمد عماد وعبد الرحمن لطفي شفيق وشقيقته هاجر واسيا

سعيد وعبد شفيقتهما مريم

وامر مدير الانتماء براحى شكوى المهندس وما تضمنتها من معلومات



المصدر : المواكيل

١١ ربيع الأول ١٩٩٥

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأبوان القاتلان

والقت «الأخبار» بالابوين القاتلين ، الذين تجردا من المشاعر والأحاسيس وقبلهما تجردا من العقل وانضما إلى اتباع ذلك الشيخ المزعوم . فقد تركت الأم «فكرية محمد شهاب» ٤٠ سنة عملها كمهندسة في مديرية الكهرباء بالمنصورة بغتوى من الشيخ !! ، كما كان يستعد الأب ومهندس هو الآخر ويدعى عماد الدين

على يوسف (٤١ سنة) لترك عمله قال الأب : ان ابنتي كانت دائمة الشعب والله ، فعرضنا أمرها على الشيخ فأمر بضربها للتأديب ، ثم أمر بضربها للتطهير بعد أن أخرجتها من أزادت حالتها بعد أن أخرجتها من المدرسة من السنة الأولى الإعدادية ، وأعترف أنه ليس نادما وليس شاعرا بتأنيب الضمير لأن ماحدث قضاء وقدر

قال أيضا : انه تعرف على الشيخ المزعوم منذ ٥ سنوات ، وعلى يديه فهم الأبعاد جديدة للدين واقتنع بما يقول الشيخ وعلى لده استعداد لارتكاب أى عمل يطلبه الشيخ !! وقالت الأم : أنها تركت عملها في مديرية الكهرباء بعد أن اقترعتها زوجة الشيخ بأن المرأة مكانها هو البيت ، قالت أيضا أنها لم تحزن على وفاة طفلتها لانهم كانوا يحاولون علاجها ، زوجة الشيخ .. !!

التقت «الأخبار» أيضا بنعيمة عثمان على عقل (٢٤ سنة) زوجة الشيخ عقل .. قالت انها تزوجته منذ عام ١٩٧٧ وانجبا حتى الآن (١٠) أولاد ، توفي منهم اثنان ، قالت أنها بدأت في الالتزام في المدرسة الإعدادية التي تركتها بعد حصولها على الإعدادية ، وعلى يد أحد المدرسين بدأت في الانزواء والعودة إلى المنزل والبقاء فيه حتى تزوجت من الشيخ !! .. بدأت في الاطلاع على الكتب والمراجع الدينية التي كان يحضرها الشيخ للمنزل ، وكانت تتولى القاء الدروس الدينية للسيدات والأطفال المقيمين معها في المنزل

● هذه حكاية أحد أمراء الإرهاب المتستر وراء الدين ، الذي وصل باتباعه إلى حالة يرثى لها فقد تمكن من الغاء عقولهم وداس على قلوبهم ، يدعوى فاسدة لا أساس لها من العقل أو العقيدة .. يدعوى مغلوطة وللأسف يغفلها بشعارات وعبارات دينية تجرد طريقتها للتصديق لدى العديد من ذوي الثقافة الدينية الضحلة !! لا تستهدف بذلك أعلاء كلمة الدين .. كما يدعى - ولكنه يسعى للزعامة وللأسف باسم الدين - انه وأجد من أمراء الإرهاب

● نعم ، وأنا اعتقد أن لدى الاستعدادات التي تمكنني من استنباط الأحكام الشرعية

لنكمل قصة اعتقالك

● اعتقلت في المرة الثانية خلال قرارات سبتمبر ١٩٨١ ، وخلال وجودي في المعتقل وقعت أحداث اغتيال السادات وأحداث أسبوط ، وحوت في قضية الجهاد وخلال هذه الفترة التي دامت لحوالى عام ونصف عايشت خلالها التيارات المنتمية للجماعات المختلفة ، وتناقشت معهم طويلا ، إلا أنني اكتشفت أنني الوحيد الذى أحمل أفكارا صحيحة ، كما أنني الوحيد القادر على قيادة الدولة الإسلامية التي سوف تطبق الشريعة الإسلامية !! ومن هنا بدأت خلافاتي مع جميع هذه التيارات

● وأضاف : اعتقلت في المرة الثالثة سنة ١٩٨٧ ، عقب محاولة اغتيال اللواء حسن آيو باشا ، ممنوع التعليم بالمدارس

وبعد خروجي من المعتقل بدأت أراصل فريقا بشيكل مختلف بعد أن شعرت أن كل الأمور قد تغيرت ، فقررت تغيير طريقي وأساليبي ، خاصة بعد أن لاحظت أن الكثير من الخاطئين تبس انحطوا عنى الكثير من أبحث عن أتباع آخرين .. افتتحت مكتبة بمنزلي لبيع الكتب الدينية ، وحوالت منزل إلى مكان لا يواءم الاتباع وزوجاتهم وأطفالهم حيث كانت زوجتي تتولى القاء الدروس الدينية مع السيدات ، والأشراف على تربية «أطفال الاتباع» بعد أن أصدرت قرارا لهم جميعا بأخراج أطفالهم من المدارس ، كما أصدرت قرارا لهم جميعا بأن يتركوا العمل بأي جهة حكومية وبالذات زوجاتهم !!

شيكلولاته الشيطانية

● ويستمر الشيخ عقل في حواره : لاحظت أن ابني الأكبر (١٤ سنة) بدأت تظهر عليه أعراض غريبة ، وعندما لاحظت استمرار هذه الأعراض سألته في إحدى المرات أن كان أحد يدعوه لذلك ، فقال انه يأكل «الشيكلولات» بالليل !!

وبدأت أبحث عن الأسباب ، فوجدت أن الشيطان يأخذ الأطفال في الليل إلى مسارج وملاء لمشاهدة بعض الأعمال الشيطانية !! .. وهنا أيقنت أن الشيطان يعمل ضدى ويحاول وقف الدعوة التي ادعى إليها !! .. ومن بين الأطفال برزت مشكلة الطفلة «سمراء» أفتيت لوالدها ووالدتها بضربها في البداية للتأديب ومنعها من الخروج على تعليماتها له بحيث كنت أخرج الأطفال من الخروج إلى الشارع أو اللعب أو اللعب أو الخروج إلى المدرسة ، ولكن سرعان ما تنفذ هذه التعليمات ، وقمت بضربها عدة مرات ولكنها لم تتنازل ..

خطية لأجهزة البحث والتحقيق فيها ، وينتظر أن تسفر التحقيقات عن وقائع ومفاجآت مذهلة . كما تولت النيابة التحقيق في حادث مصرع الطفلة «سمراء» ، وأمرت بحبس والديها والشيخ المزعوم وزوجته ١٥ يوما على ذمة التحقيقات بعد أن وجهت لهم تهم ضرب أقضى إلى التعذيب والموت .

حوار مع الشيطان !!

سافرت «الأخبار» إلى مدينة المنصورة لتحقيق ظاهرة الشيخ المزعوم . الملقب «بالشيطان» ..

● اسمك وسنك ومهنتك ؟

● محمد محمد عقل (٤٤ سنة) ضابط سابق بجهاز الشرطة ، خرجت منها سنة ١٩٧٧ بعد تخرجه في كلية الشرطة سنة ١٩٧٢ ، عملت في مطعم فول وطعمية ، ثم عملت في تصنيع

أكياس الفاكهة ، إلى أن افتتحت مكتبة بمنزلي أبيع فيها الكتب الدينية .

ملحوظة : تقول الأوراق الرسمية

ان وزارة الداخلية قررت سنة ١٩٧٧ فصل النقيب محمد محمد عقل من الخدمة بجهاز الشرطة بعد ثبوت اعتناقه للأفكار المتطرفة ومحاولة بثها بين المحيطين به في الأماكن التي خدم فيها . لماذا التحقت بكلية الشرطة من البداية ؟

● سعيت للالتحاق بكلية الشرطة

● سنة ١٩٦٨ لكي أهرب من الخدمة في القوات المسلحة !!

● وماهى حكايتك مع الدعوة والزعامة ؟

● حكايتي مع الدعوة بدأت منذ كان عمري خمس سنوات ، حيث كان بعض الأهل والأقارب يلقبوننى بالشيخ ، كانوا يقولون أن بى شىء لك !! وبعد ذلك بدأت في الانزواء وعدم المشاهدة للتلفزيون والاعتزال عن الناس ..

● هل لفت بحفظ القرآن والأحاديث النبوية في هذه الفترة ؟

● لا . لم أسع لحفظ القرآن أو الأحاديث النبوية ، ولكن أتول الحظاية بين الناس في مسجد الجمعة الشرعية بالمنصورة !!

اعتقال ثلاث مرات !!

● علمت أنك اعتقلت ثلاث مرات منذ عام ١٩٧٧ وحتى الآن .. ما السبب ؟

● هذا صحيح .. المرة الأولى كانت عام ١٩٧٩ لأننى كنت في بداية عملي بالدعوة ، كنت أنتهج فكر «الحاكمية» وهو الذى تعنى تكفير كل من فى المجتمع من الحكام والموظفين والبشر ، وكنت أجاهر بهذه الأفكار في مسجد الجمعة الشرعية الذى كنت أخطب فيه للناس .

● قاطعتك قائلا : لا أعلم ان الرغبة في استنباط الأحكام الشرعية تتطلب استعدادا فقهيا وعلميا لدى من يريد الاستنباط



المصدر : الأسبوع

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ ربيع ١٩٩٥

الذين "يستغلون" غياب الوعي
الديني، لتنفيذ أهدافهم وأهوائهم
المطلوب من المشايخ وعلماء
الدين ومسئولي الدعوة والجهات
المعنية، سرعة التحرك للتواجد بين
جموع الشباب وتصليح المفاهيم
وترسيخ فهم الأحكام الدينية
الصحيحة.. فهذه الظاهرة الخطيرة
لا تتطلب مواجهة أمنية فحسب !!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانقلاب السياسي

وحساب المكسب... والخسارة

بقلم : عبد الله سليمان

السادات مما توهمه مؤامرة يسارية لقلب النظام والانقضاض على السلطة فبدأ غزلا صريحا وتعاونوا مع تنظيمات الجماعات الإسلامية فيما بدا جبهة ضد الوجود اليساري في مصر في الجامعات والنقابات وأي مواقع جماهيرية أخرى.

وترك الحيل على الغارِب في ممارسة التنظيمات الإسلامية للعنف ضد كل القوى السياسية المختلفة معها في الفكر والسياسة ونمت هذه التنظيمات الإسلامية بالذات الجهاد والجماعة الإسلامية نموًا خطيرا بمساندة النظام نفسه حتى بدأت هذه التنظيمات في تحدي السلطة نفسها بعد أحداث سبتمبر ٨١ واعتبرت ان المواجهة مع النظام الساداتى شبه حتمية للمحافظة على قوة الدفع الهائلة التى اكتسبتها هذه التنظيمات واكتساحها لمواقع جماهيرية واسعة، وكان لابد من التدبير لاغتيال السادات الذى حدث فى ما عرف باسم حادث المنصة الشهير.

وفى هذه المواجهة أيضا كانت النظرة المستعجلة بالقاصرة لحسابات المكسب والخسارة، إ. ان اغتيال رئيس الدولة الذى تم بنجاح لم يغير من امير سياسات النظام شيئا، وانتهى بمواجهة عنيفة بين التنظيمات الإسلامية والنظام ولكنها لم تكن حاسمة.

حيث بدأت التنظيمات الإسلامية المتطرفة المتبقية فى الهروب الى الخارج فيما عرف بالهجرة الى أفغانستان للجهاد ضد السوفيت وأيضا فى هذه اللحظة أضعفت السلطة عينيها عن الخطر ونظرت للأمر نظرة قصيرة الأمد وعاجزة عما يمثل ذلك من خطر على المدى البعيد، وتسببت السلطة والمخابرات الأمريكية والأموال الخليجية فى خلق أداة أضرابية خطيرة عرفت فيما بعد بالأفغان العرب أو العرب الأفغان، ما زالت هذه الاداة الرهيبة تمارس

بعد عام ٥٢ وقيام الثورة وصعود الضباط الأحرار الى السلطة كانت حادثة المحاولة الإرهابية لاغتيال عبد الناصر بميدان المنشية سببا جديدا لمواجهة عنيفة بين السلطة الجديدة وتنظيم الإخوان المسلمين أو شمل حركة التنظيم طوال فترة حكم عبد الناصر، الى ان جاء عصر السادات الذى حاول استمالاته وفتح صفحة جديدة معهم لمعادلة الوجود اليسارى فى الساحة المصرية وتهدئة الجبهة الداخلية قبل حرب عام ١٩٧٣، وبعد حرب عام ٧٣ فوجئنا بمحاولة تنظيم صالح سرية المنشق عن الإخوان فيما عرف باسم قضية الفنية العسكرية التى انتهت بالفشل وقتل أو إعدام بعض قياداته والحكم بالاشغال المؤبد على عدد كبير من كوادر التنظيم الذى لم يسمع به احد بعد ذلك.

ثم تاتى بعد ذلك بسنتين حادثة اغتيال الشيخ الذهبى وصعود تنظيم التكفير والهجرة وكانت الحادثة سببا فى ضربة قاضية للتنظيم واعداد شكري مصطفى مؤسس التنظيم والحكم على كوادره بالاشغال المؤبد، وفى نفس الفترة التى سقط فيها تنظيم التكفير والهجرة ظهر تنظيم الجهاد الذى كانت ممارساته اميل الى العنف منذ بدايته وحاول تنظيم الجهاد خلق منظمة جماهيرية واسعة تحت اسم الجماعة الإسلامية إلا أن الاختلاف بين قيادات التنظيم ومنظمته الجماهيرية أدى الى انشقاق كل منهما عن الآخر لاختلاف كل منهما عن الاخرى تبعا لتفكير قيادتهما فى اساليب وتكتيكات العمل ضد السلطة.

وفى هذه الفترة وبالتحديد بعد عام ٧٧ والانفضاض الشهيرة فى يناير ارتعد نظام

فاجأتنا جميعا محاولة الاغتيال الجبابة للرئيس حسنى مبارك فى اديس ابابا فى السادس والعشرين من يونيو الماضى، وتسأل الجميع من المستفيد من مثل تلك المحاولة الخسيسة وما الهدف منها ؟؟

ولكن ما يقلق الفكر ويشغل البال حقا .. هو استمرار العمل الارهابى على الساحة المصرية واستمداد اذنه وشبكاته الى الخارج .. رغم خفوت صوتها بالداخل نتيجة الضربات الأمنية الموجهة لبره وشبكاته بالداخل.

ورغم اختلافنا مع تيار التطرف والهوس الدينى الى حد بعيد وشجبنا لكل اساليب فى العمل الارهابى بشقيه الفكرى والمادى المسلح. إلا أننا مازلنا ننادى بأن تكون المواجهة الرئيسية لهذا التيار المتأسس لمواجهة سياسية وفكرية فى المقام الأول وربما تاتى المواجهة الأمنية فى المرتبة الثالثة أو الرابعة من حيث الأهمية، إلا ان ما يشغل المساحة الأكبر من تفكيرنا فى اللحظة الراهنة هو ضرورة التركيز على إبراز الجدوى السياسية للعمل الارهابى المسلح سواء كان فرديا أم جماعيا وحسابات المكاسب والخسائر على مستوى التيار أو التنظيم القائم بالعمل المسلح أم على مستوى الحركة السياسية القومية للوطن ككل.

أولا : على مستوى التنظيم القائم بالعمل الارهابى المسلح : فإن اعتماد منهج الارهاب المسلح كان دائما اسلوبا خاصا ومميزا للتيار الدينى حتى مع بداياته فى العصر الملكى السابق مثلما حدث فى اغتيال النقراشى وأحمد ماهر باشا قبل الثورة، وكانت نتيجة هذه المواجهة مبروفا سلفا من حيث فرض القيود على الحركة السياسية الوطنية ككل وعلى تنظيم الإخوان واعتقال العديد من قياداته بل اغتيال المرشد العام حسن البنا كنتيجة مباشرة لهذه المواجهة.



المصدر :

١١ يوليو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١-ورها في تنظيم وتعبئة الارهاب داخليا وخارجيا.

وأصبحت للتنظيمات المتطرفة بنية تحتية قوية وجناح عسكري متدرب وقادر على الصراع الطويل مع النظام منذ أواخر الثمانينات وحتى الآن، ولن ينتهي قريبا فمازالت روافد هذه البؤر الارهابية موجودة ولا سبيل الى مقاومتها إلا عبر مناهج جديدة تعتمد الديمقراطية الحقيقية سبيلا لانقاذ مصر، من براثن الارهاب الفكرى والسياسى والمادى المسلح.

ومن خلال العرض الموجز لحسابات المكسب والخسارة للتنظيمات المتطرفة فى اعتماد منهج الاغتيال والارهاب المسلح يتبين ان هذه التنظيمات لديها قنصر نظر سياسى يجعلها لا تعي دروس التاريخ ودائما تبدأ من حيث انتهت، إذ تنتهى دائما مؤامراتها الى الفشل فى الضغط على النظام أو محاولة تغيير سياساته، وتنتهى دائما بتشتيت قوى التنظيم المتأمر وتكسيه عظامه.

ثانيا : وهو الأهم فإن الخسارة الأكبر من جراء هذه الممارسات الارهابية تكون واقعة على المجتمع ككل حيث تعطى الممارسات الارهابية سلاحا دائما للسلطة فى الحكم بالطوارئ وتجاوز روح القانون.

ومن هنا يصبح لزاما على كل القوى السياسية ان تتوحد للقضاء على التطرف الدينى الذى يمارس الارهاب بكل أنواعه حيث ان الارهاب الفكرى الذى يشيع الآن على الساحة المصرية من تكفير قيادات فكرية وفنية هو عودة لعصور الظلام ومحاكم التفتيش هى نتيجة مباشرة لاستمرار الحكم بالطوارئ والخضوع من قبل إعلام النظام لإبتراز الثقافة البدوية الخليجية التى تجعل عنها وكيل فى مصر هو التنظيمات الارهابية المتطرفة والمستترة خلف الدين.



المصدر :
 المصدر :

التاريخ :
 التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ

أسفل

مصر

الآباء هم الذين يستحقون أبناء يمتلكون
 القدره.. ويمتلكون الوفاء. وقد أثبت وجيه أباطة
 انه واحد من أسعد الآباء، فأنبأه يتابعون
 وفاءهم له.. بنشر تراثه وأفكاره، ومواقفه...
 وفي الكتاب الممتع والمفيد «وجيه أباطة»
 صفحات من النضال الوطني الذي حرره «عبد الله إمام» نطالع
 شهادات عدة لوجيه أباطة.. كواحد ممن عاصروا أهم مآعشه الوطن
 أحداث...

ومن هذه الشهادات شهادته عن «جماعة الإخوان».. ونقرأ شهادته عن «الإخوان»
 عام ١٩٥٠.

«وبعد اغتيال حسن البنا اختارت الجماعة مرشداً جديداً من خارج أعضائها هو
 المستشار حسن الهضيبي المتزوج من شقيقة نجيب سالم فاخر الخاصة الملكية، وإبنة
 متزوج من بيته، وقريب عمر حسن رئيس القسم الخصوص بوزارة الداخلية... وبدأت
 الجماعة علاقة حميمة مع الملك في حين كانت الحركة الوطنية قد وجهت أهدافها نحو
 إسقاط الملك الذي ظهر فساداً وعيته بالحياة السياسية». ويمضي وجيه أباطة في شهادته:
 «وقد التقى الهضيبي بالملك أكثر من مرة في عز غلبان الشعب ضده.. وعندما سئل عن
 سبب هذه الزيارات قال انها «زيارة كريمه لملك كريم».

ووفقاً لرواية فتحي العسال مراقب المركز العام للإخوان، والذي كان قريباً جداً من
 حسن البنا فإن الملك اشترط على الهضيبي عند مقابلاته «عدم خوض الإخوان المعركة ضد

الانجليز، ووعده
 بتولى الوزارة، لذلك
 كان المؤيد العام
 الجديد يصرح دائماً
 بأن الإخوان لن
 يحاربوا الانجليز،
 وليس لهم دخل بهذا
 العداء»... (ص ١٧٤)

وجيه أباطة.. شاهداً

«الإخوان» كعادتهم دوماً مدعين أنهم أسهموا في الكفاح المسلح ضد الانجليز عام ١٩٥١،
 فإن وجيه أباطة يذكرهم بأن الهضيبي صرح لجريدة الجمهور المصري (١٥ أكتوبر ١٩٥١)
 متسائلاً «وهل نظن أن أعمال العنف تخرج الانجليز من البلاد، وأن واجب الحكومة اليوم
 أن تفعل مايفعله الإخوان من تربية الشعب، وإعداده، وذلك هو الطريق لإخراج الانجليز»
 وعندما توجه له شباب الإخوان ملحين على مشاركتهم في الكفاح المسلح قال لهم: «أذهبوا،
 واعكفوا على تلاوة القرآن»..... (ص ١٧٥).

ويتذكر وجيه أباطة ما رواه كمال رفعت - زميله في قيادة الكفاح المسلح آنذاك - (في
 كتابه حرب التحرير الوطنية) من أن أحد الفدائيين ذهب إلى الشيخ فرغلي مسئول الإخوان
 في الاسماعيلية يسأل عن موقف الإخوان من احتلال الانجليز للمدينة فقال: «نحن لسنا
 على استعداد لتحمل نتيجة تهور النحاس، ولا يمكن أن نضحي بأولادنا من أجل الوفد
 الوفد عملها وعليه أن يتحمل نتائجها.. الوفد حالياً لا يخيف الانجليز لأنهم يعلمون أن هناك
 قوة ثابتة في البلد هي الإخوان، فإن لم يقتنع الوفد بقوتنا فلن تفلح أى محاولة له، وعلينا أن
 نترك الوفد وحده يغرق وينتهي». ويقول: «لقد كان لدى الإخوان أسلحة كثيرة مخبأة م
 تستخدم في القتال ضد الانجليز».

ويذكرنا أباطة أيضاً بتصريح لرئيس شعبة الإخوان بالسويس بأنه «ليس للإخوان أى
 نشاط في حركة المقاومة»..... (ص ١٧٥)

ثم يمضي وجيه أباطة مكملاً شهادته: «جميع الذين التقيت بهم من الذين ساهموا في
 العمل الفدائي نفوا مشاركة الإخوان في مرحلة ما بعد إلغاء المعاهدة في أى من العمليات
 الفدائية التي قاموا بها.. ثم يقول وهو قائد المجموعات الفدائية الأساسية «إنني أتحدى أن
 يواجهني أى واحد من الإخوان المسلمين ويقول أنه شارك في العمل الفدائي في ذلك الوقت»
 (ص ١٧٦)



المصدر : الاسم السري

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم يعزز وجهه بأبالة شهادته... وهي ليست بحاجة إلى تعزيز - فقد كان هناك... وفي موقع القائد. ورأى بنفسه من شارك ومن لم يشارك، يعزز شهادته بشهادة أخرى من خالد محمد خالد الذي كتب أيامها غاضباً وساخطاً على الإخوان (روزاليوسف ٣٦ - ١٠ - ١٩٥١) فقال: «الإخوان المسلمون وكانوا أملاً من أملنا، لم يتحركوا، ولم يقذفوا في سبيل الوطن بحجر، ولا طوبه، وحين وقف مرشداهم الفاضل يخطب منذ أيام قال للشباب اذهبوا واعكفوا على تلاوة القرآن الكريم. وسمعت مصر المسكنة هذا التوجيه فمزقت صدرها ببدها، وصاحت ياكبدي.. أفي مثل هذه الأيام يدعى الشباب للعكوف على تلاوة القرآن الكريم، ومرشد الإخوان يعلم، أو لا يعلم أن رسول الله وخيار الصحابة معه تركوا صلاة الظهر والعصر من أجل معركة...» (ص ١٧٥) .. تحية عطرة لوجهه بأبالة.

وإن نبعث إليه تحية لنضائه في سبيل الوطن.
فإن من تهربوا من واجبهم أزاء الوطن... لا يستحقون سوى أن نذكر الوطن والأجيال المتعاقبة بتهربهم وتقاعسهم.. وما هو أكثر من التهرب والتقاعد.
أليس كذلك؟

د. رفعت
السعيد



المصدر : الأهرام المساسي

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فضيحة الإرهاب في مقالاته وضلالته

إن تاريخ الإرهاب ونشأته قسطن صفحات سوداء كنيية في التاريخ الإنساني منذ بدء الخليقة.. وقد صور القرآن أول عمل إرهابي عرفته البشرية تصويراً يكشف الدوافع الحقيقية لممارسة الإرهاب، ويحلل كوامن النفس البشرية، ويبرز الستار عن طبيعة التكوين النفسي للإرهابي... وللحقيقة فإن إشارات القرآن لم تزل حتى يوم الناس هذا.. تؤكد أن الحقد والجهل والاحساس بالنقص، والرغبة الشديدة في التملك، والأثرة وحب الذات تمثل معالم الحالة المرضية لمن يمارس الإرهاب، كما تصور حالة الاضطراب النفسي والتردد والتقلب من الحالة إلى نقيضها في أن واحد.

د. سعيد مراد

تؤكد على معان عدة تفضح الارهاب

بمنها : - إن كل من خصسه الله بالنعم العظيمة في الدين والدنيا فإن الناس ينافرونه حسداً وبغياً وفي قصة ابني آدم وأن أحدهما قتل الآخر حسداً منه على أن الله تعالى قبل قربانه على أن كل ذي نعمة محسود. لقد عبرت الآيات عن دوافع القتل «تقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر» وقبول الأعمال متوقف على صدق النية وإخلاص العمل، ومن صدقت نواياه وأخلص في طاعته وتقريره لله، تقبل الله منه صادق النية وإخلاص العمل.

والقاتل إنما قتل غيرة وحسداً، حيث أن عمله مرفوض وسعيه غير مقبول ولا مشكور ذلك أن دوافعه ليست طاعة لله وإنما دوافعه جلب المصلحة لنفسه والاستحواذ على حقوق غيره. وهذا واضح في كل عمل إرهابي حتى اليوم. فالإرهابي بعيد عن الله كل البعد، فهو لا يغيظ لله وإنما يعرض لنفسه، ولا يشار للحق، وإنما يشار لطمع شخصي ولطلب دنيوي حتى ولو كان على حساب غيره.

كما أن الآيات وصفت الإرهابي بصفات منها : - التجرد عن التقوى، لأنه لو كان تقياً لتقبل الله منه، وكذلك عدم مخافة الله عز وجل، لأن مخافة الله تورث البرع الذي يهذب السلوك الإنساني ومن تجرد عن التقوى وعن مخافة الله فهو ظالم مستحق للعذاب خاسر لدينه ودنياه.. فإذا ما ندب بعد ذلك على فعله

والآيات في سورة المائدة تكشف عن ذلك كله وتوضح تلك الممارسة البغيضة يقول تعالى: «واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إن قريبا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك لأن بسطت إلى يدك لاقتلنك ما أنا بياسط ربى إني إني أخاف الله رب العالمين إني أريد أن تبوأ بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين • فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فاصبح من الخاسرين فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخى فاصبح من النادمين • من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لسرفون • إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزئ في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم، (المائدة ٢٧ - ٣٢) إن هذه الآيات

وجرائمه.. فندمه موقوت بزمن وقوع الحادث، وهو ندم لحظي لا يفيد التوبة والرجوع إلى الله. ثم إن الآيات تؤكد حرمة النفس البشرية وتجرم الاعتداء عليها وتحكم على الحادث الخاص بحكم العموم من قتل نفساً فكأنما قتل الناس جميعاً.. ومن أحيا نفساً فكأنما أحيا الناس جميعاً.. فالقتل والإرهاب شريعة الغاب وعمل من أعمال الفوضى، لا يقرب شرع، ولا تؤيده رسالة من رسالات السماء. والإرهابي قد أسرف على نفسه بإفساده في الأرض وترويعه للامنين من أمته. وجزاؤه في الدنيا القتل والصلب والنفي من الأرض هذا جزئ لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم..

وإذا كان القرآن قد فضح أحوالهم وأبرز مزاعمهم وسفه أعمالهم، فإن السنة النبوية الصحيحة تصفهم بأنهم شرار الناس قال صلى الله عليه وسلم مخاطباً أصحابه: «ألا أنبئكم بشرار الناس؟» قالوا: بلى يارسول الله. قال: «من نزل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده». ثم قال: «أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «من لا يرجي خيره، ولا يؤمن شره» ثم قال: «فلا أنبئكم بشر من ذلك؟» قالوا: بلى يارسول الله، قال: «من يبغيض الناس ويبغضونه» (رواه الطبراني)

إننا أمام أصدق وصف للإرهابي ذلك الذي اعتزل الجماعة وشق عصا الطاعة وبخل بالتعاون مع المجتمع



المصدر :
الأهرام المسائل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٥

والاجرام، جعلت هذه الاقوال تجد قبولا عند العامة والجهال والجهلة. خاصة في غيبة حركة تنويرية منظمة تدفع الشباب دفعا إلى معرفة صحيح الفكر من فاسده. إن المسئولية الملقاة على عاتق العلماء وأهل الاجتهاد وأصحاب الرأي عظيمة، ذلك أن النار من مستصغر الشرير. والواجب عدم الاستهانة بمثل هذه الحركات المغالية والمتطرفة وحثمية التصدي لها بالفكر القائم على علوم الدين المسترشدة بالمتغيرات الاجتماعية والعلوم السلوكية وثقافة العصر. ومن واجبنا نحن على سبيل اليقين والقطع أن نبين فضائح الارهاب وكشف ضلال مقالات الارهابيين حماية للعقيدة وصونا للاسلام من الادعاء والمرطقة.

كاتب المقال
استاذ الفلسفة الإسلامية
بإداب الزقازيق

في على بعد التحكيم؟
ابن خباب: إن علينا أعلم بالله، وأشد توقيا على دينه وأبعد بصيرة. الخوارج: إنك لست تتبع الهدى، وإنما تتبع الرجال على اسمائهم. بعد هذا الحوار القصير قتلوه ذبحا، وبقرؤا بطن أمراته الحبلى. أى دين هذا؟ وأى شرع هذا؟ إنه الضلال بعينه الذى أصاب الأمة فى مقتل ومن ضلالات جماعات الارهاب المعاصرة وضلالاتهم. الزعم بأن الامام ابن تيمية.

قد افترى بوجوب قتل الحكام والخروج عليهم لأنهم لا يحكمون كلام الله، وهذا إفك وضلال وأفتراء وتدليس. فالثابت المنقول عن ابن تيمية، أنه جرم الخروج على الحاكم ولو كان ظالما جائرا حيث يقول تحت عنوان «الصبر على الولاة والرعية» فى كتاب (مجموع الفتاوى ج ٢٨ الخاص بالجهاد) ما نصه: (وجملها الانسان إنه كان ظلوما جهولا) ولما كان ظلوما جهولا - وذلك يقع من الرعاة تارة، ومن الرعية تارة، ومن غيرهم تارة - كان من العلم والعدل المأمور به الصبر على ظلم الأنمة وجورهم، كما هو من أصول اهل السنة والجماعة، وكما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم فى الأحاديث الشهيرة عنه لما قال: «انكم ستلقون بعدى أثره، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» وقال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه» إلى أمثال ذلك. وقال: «أدوا اليهم الذى لهم وأسألوا الله الذى لكم». ونهوا عن قتالهم ماصلوا، وذلك لأن معهم أصل الدين المقصود وهو توحيد الله وعبادته، ومعهم حسنات وترك سيئات كثيرة. وأما ما يقع من ظلمهم وجورهم، بتأويل سائغ، أو غير سائغ، فلا يجوز أن يزال لما فيه من ظلم وجور، كما هو عادة أكثر النفوس، وتزيل الشر بما هو شر منه، وتزيل العدوان بما هو أعدى منه. فالخروج عليهم يوجب الظلم والفساد أكثر من ظلمهم، فيصبر عليه كما يصبر عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». هذا نص كلام ابن تيمية. لقد ظلموا الرجل وحرفوا أقواله لعلهم يجدون سنداً لأفعالهم البشعة وأقوالهم الضالة.

إن فضائح الارهاب وضلال اقوال أصحابه أشهر من أن تخفى على أحد، إلا أن إهمال كشف هذه الفحة، وبيان تهافت اقوال محترفى القتل

والتسم بالقسوة والغلظة، لآخر منه يرجى، شره على الناس نازل، لا يجب أحدا ولا يحبه أحد.

إن أعمال الارهاب والتطرف فى تاريخنا... تقضع الارهابيين والمتطرفين... ما الجرم الذى ارتكبه

الفاوق العادل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لى يطعن ويقتل سنة ٢٢ من الهجرة النبوية على يد أبى لؤلؤة الجوسى.

وماذا جنى ذو النورين عثمان بن عفان حتى يقتل بتحريض من عبد الله بن سبا سنة ٣٥ هـ، ويترك ثلاثة أيام دون أن يدفن..

ماذا صنع على بن أبى طالب كرم الله وجهه ليقتله ابن ملجم هل كان هؤلاء الصحابة الأخيار ظالمين أو عصاة أو خارجين على دين الله وشرعه إذا لم يحكموا هم بكتاب الله فمن يحكم به بعدهم.

إن هذا من أقسى الأدلة على أن دعوتهم للحكم بكتاب الله دعوة كما قال الامام على بن أبى طالب للخوارج «كلمة حق يراد بها باطل، وإنما مذهبيهم ألا يكون أمير، ولا بد من أمير، برا كان أو فاجرا».

إن خوارج الامس هم خوارج اليوم. لقد افصحهم وفضح مقولاتهم الضالة الامام على، حيث خطب فيهم قائلا: «أنشدكم الله هل علمتم أحدا أكره للحكومة مني؟ قالوا اللهم لا، قال: افعلتم انكم أكرهتموني عليها حتى قتلتموها؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: فعسلام خالفتموني وناذرتهموني.. قالوا: إنما اتينا ذنبا عظيما فتبنا إلى الله منه وقال على: حكم الله انتظر فيكم.

إن الخوارج سدنة الارهاب. قالوا لا حكم الا لله فسد ما يقوله الارهابيون اليوم فهل أرادوا ذلك وقصدوه. إن التاريخ يجيب، لقد قتلوا عبد الله بن خباب وفى عنقه المصحف، وبقرؤا بطن أمراته وأخرجوا الجنين منها، ودار بينهم وبين ابن خباب حوار هذا نصه:

الخوارج لابن خباب: إن هذا الذى فى عنقك يأمرنا بقتلك. ابن خباب: ما أحياء الله فأحيوه، وما أماته فأميتوه الخوارج: ما القول



المصدر : الزمان العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠٢ يوليو ١٩٩٥

الإرهاب، والبديل الديمقراطي

لا نضيف جديداً إذا تحدثنا عن جريمة اديس ابابا الدنيئة وعن نجاة الرئيس مبارك بفضل الله وبكفاءة طاقم الحراسة المصري أو تحدثنا عن دور العصاة الحاكمة في السودان، أو من وراءها، أو عن كسنة التكفير الذين يبتلون سمومهم في عقول الشباب فيضعون الأسس الفكرية للإرهاب، فهذه أمور يعرفها الجميع.

امسحوا عن ردود الفعل الرائعة في الشوارع المصري فلا يجوز قصر تحليلها على اعتبارات عاطفية أو إنسانية أو أخلاقية.

إن رد الفعل الذي انعكس على كل القوي الحية في المجتمع - سواء كانت مؤيدة للحكومة أو معارضة - لمجل سياساتها أو لبعض هذه السياسات - لا يمكن أن تخلو من اعتبارات سياسية على جانب كبير من الأهمية، بل إن الأغلبية الصامتة التي فرضت عليها سياسات الحكومة موقف السلبية قد استيقظت على صوت الطلقات الغادرة في اديس ابابا لتتجه إلى البديل المخيف الذي كان وارداً لو - لا سمح الله - نجحت تلك المؤامرة الدنيئة.

إن المضمون السياسي لانفعال جميع عناصر الشعب المصري يقوم على تصور البديل الإرهابي للنظام العام وإسقاط الشرعية الدستورية بما تحتويه من مؤسسات برلمانية منتخبة وضمانات حقيقية لحرية الصحافة وسيادة للقانون وثقافة تنويرية، وإن كنا نختلف كثيراً مع الحكومة في ممارستها التي لا تعطي لهذه القيم الديمقراطية في النظام العام ما هي جديرة به من مساندة، إلا أن هذا الخلاف لا يؤثر على تمسكنا بالشرعية الدستورية والنضال بالسبل الشرعية لاستكمال الشكل والمضمون الديمقراطي والتصدي للبديل الإرهابي.

لم تكن انتفاضة الشعب بهذه الصورة الرائعة مجرد استفتاء على شخص الرئيس ولكنها استفتاء على الشرعية الدستورية ومبدأ الديمقراطية وهنا يأتي دور الرئيس حسني مبارك رئيس النظام الذي نأمل أن يستلهم من هذه المظاهرة الشعبية الرائعة الدلالات الصحيحة، ويجعل منها الأساس لمراجعة الثغرات في البنية الديمقراطية، فإن النظام الديمقراطي المتكامل هو السد المنيع لضمايا أمن البلاد في الداخل والخارج ضد المؤامرات والإرهاب وخفافيش الظلام.

هذه هي المهمة الأساسية التي ندعو الرئيس مبارك لاستلهاها والعمل على تحقيقها من أجل مصر الحاضر والمستقبل ونعتقد أنه قادر على ذلك.

لطفى واكد



المصدر :

١٤ يوليو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات عابد

ماذا يريدون؟ (١)

من اصعب المواقف ان تكون المواجهه مع اناس بلا فكر واضح او منطق معقول او قول لايتماشى مع الافعال وكأنهم ممن قال فيهم الحق سبحانه وتعالى: (يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم).

هذه هي المشكله الفكرية الاجتماعية الكبرى التي يتعرض لها عالم اليوم في ساحة الحياة من قبل اقوام يحملون سلاح التكفير ولايرضون به بديلا ويرفضون خنجر التفنيل ولايقبلون سواء حجة واقناعا وتحكما.

ان الدين الاسلامي يعانى في مسيرته الحضارية التي لاح ضاؤها وفي دعواته العالمية التي كاسلت تؤتى ثمراتها من هذا الاسلوب الذى ظهر على الساحة بصورة لم يسبق لها مثيل والتي فاقت في خطرها كل الفرق الباطنية على مر العصور والتي نسبت الى الاسلام السمور زورا وبهتانا وجاءت وكأنها على موعد مع ظاهرة التطرف العالمية ومتفقه مع جماعات الارهاب التي انتشرت في كل بلدان العالم والمسلمون بعامه واصحاب الراى الصائب منهم والمفكرون المعتدلون بخاصة في حيرة واشفاق من امر هذه الطوائف التي احاطت بحقيقة اهدافها غير المعلنة باغلفة من الظلمة والغموض وهم في حيرتهم بتساؤل ما هي غاية هؤلاء النفر وماذا يريدون؟

هل يريدون منهجا اسلاميا شعاره التكفير والتفنييل وحجة للاقناع سبيلها القهر والتمرد على منطق الدين وهل يتوقعون ان يقبل الناس عليهم ويسارعوا اليهم وأن يكلل الله مسعاهم بالنجاح بعد ان انحرفوا بدعوتهم الى مسالك التعرف ومزالق التمييز وهذا من مآخذ الظلم التي لايرضى الله سبحانه وتعالى عنه ولايقبله؟

ان العمل في مجال الدعوة الإسلامية يقوم من خلال المؤمنين الذى يكونون قدوة في سلوكهم وفي عطايتهم وفي تعميم الأوطان بالعمل الصاد الصالح وفي تدعيم العقيدة السليمة والتربية الأخلاقية الصحيحة وتطهير القلوب من الحقد والتباغض والفرقة وكلها امراض اجتماعية شاعت وتعمقت في كيان البشر. ان هذه الجماعات لو شاركت في هذه الاعمال الايمانية واستبدلت الحماس المهر بحماس اصلاحي وبذل المهر بأسلوب ايجابي للتغيير بدلا من ان تبذله بأسلوب التخريب والعنوان لوجدوا ان ذلك خير لهم واعظم اجرا عملا ان ذلك (اقيموا الاعظم في قلوبكم يقوم على ارضكم ومن حولكم) فهو دين الرحمة الشاملة والتفكير الصافي وعمارة الارض وانتشار الخير في ارقى واجمل المعاني.

انه دين التكافل والمواساة واقالة اسوأ ما نخشاه ان تكون تصرفات هؤلاء القوم قائمة على خيالات غير منضبطة وطموحات وتطلعات هي مزيج من الشهرة وحب الدنيا ومنافعتها زينها لهم الشيطان واعوانه وقام بدورة جيدها في الغواية وقال لهم ان هذا هو طريق الاسلام.

اننا ندعو لهم بالهداية ونسال الله سبحانه وتعالى ان يصرهم بالصواب ونطالبهم ان يقلعوا عن الاذى وان يوجهوا حماسهم وهمهم الى اعمال الخير في خدمة امة الاسلام والتهوض بالمجتمعات سلوكيا واقتصاديا واجتماعيا وهم اولاء واخيرا محسوبون على الامة الاسلامية وكفاهم ما تسببوا فيه من اساءة الى دين الله الحق حتى اصبح العالم ينظر اليه من خلال تصرفاتهم الطائشة واعمالهم المشهورة والله يهدي الى سواء السبيل. □



المصدر : مسرة

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع وعضو مجلس الشورى ان الارهاب المتأسلم يصعد بمحاولته الاجرامية ضد الرئيس حسنى مبارك - كلمته الموجهة دائما ضد الشعب والوطن وأنه بمحاولة اغتيال الرئيس يكون هؤلاء المجرمون قد وصلوا بمؤامرتهم الى قمته وهذا يحفزنا ان نواجههم بمزيد من الحزم .
اضاف ان هذه المحاولة تؤكد عدة اشياء هامة هي :

د. رفعت السعيد أمين عام حزب التجمع :

مؤامرات الإرهاب المتأسلمة، وصلت للقمة أصحاب المسك الفصا من الوطن .. يجب حسم مؤامرتهم

الجماهير التي يجب عليها أن تتحسم دفاعا عن مستقبلها وفكرها وأمنها واقتصادها وأبنائها وفنها .. ولكي تتحرك الجماهير يجب أن تعطى المزيد من الحرية لأن تحركت حسم الأمر نهائيا .

اللعب بالنار .. وحكومة السودان

وحول موقف السودان وحكومة البشير - الثرائى قال د. رفعت السعيد أن الحكومة المتأسلمة بالسودان جاوزت كل الحدود ويتطلب الأمر اتخاذ موقف حاسم إزاءها وهذا الموقف سيكون بالضرورة حماية لمصالح مصرى والسودانى .. ويجب أن يعرف هؤلاء المتأسلمون الذين يحكمون السودان حجمهم الطبقى وأن مصر التى صبرت عليهم طويلا لن تصبر عليهم بعد ذلك .
اضاف أن الطرف الذى يلعب بالنار يصعد من تلاعبه ومن ألاعبه إذا ما كان يدرك أن هناك خطوطا حمراء للتعامل معه ونحن بالطبع ضد قيام حرب ضد السودان حتى لو كان يحكمه هؤلاء المتأسلمون الحمقى ولكن يتعين أن يدرك هؤلاء المتأسلمون دون أى لبس أن الموقف المصرى لن يكون مجرد

أن الامكانيات ليست إمكانيات الفسراد ولكنها إمكانيات دولة .

٥ - أن النتائج المترتبة على هذه المحاولة يتعين عليها بالضرورة أن تحسم موقف الكثيرين الذين ظلوا لفترة كبيرة بمسكون العصا من وسطها .. وبالتالي تحسم معركتنا الشاملة ضد الارهاب وهى ليست أمنية فحسب بل تمتد عبر كل مناحى الحياة .
٦ - مزيد من الديمقراطية والحريات الاساسية للمواطنين فالمتأسلمون خصوم لحرية الرأى والتعبير والفكر والمعتقدات ونحن بدورنا يجب ان نقومهم بالتشديد وبالتمسك بما يعارضونه ونقاومهم بالمزيد من الحريات التى تطرح وجهة نظر

١ - ان العمل من الخارج يعنى العجز فى الداخل ومن ثم فإن هذه المحاولة تعنى نجاحا أكيدا لرجال الأمن المصريين فى تكليم اظافر المتأسلمين فى مصر .

٢ - نتيجتها وكيف اثمر طوفان من الاستنكار المحلى والاقليمى والعالمى .

٣ - طوفان المساندة التى تحققت من جانب جماهير الشعب المصرى للرئيس مبارك وهو طوفان يندر حدوثه فى أى بلد .. وهذا ايضا تعبير عن أن الجماهير عندما تستشعر الخطر تتكاتف وتنسى خلافاتها .

٤ - ان هذه المحاولة تم الاعداد والتدبير والتخطيط لها بجهات اجنبية فالواضح



مايو

المصدر :

١٧ يونيو ١٩٩٥

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفرج على ما يرتكبون من جرائم بل
لا بد أن يكون موقفنا واضحا وحاسما
وحازما ولا بد أن يدرك هؤلاء أن العقاب
الصارم الحازم الحاسم لا بد وأن ينالهم
لما يرتكبون من جرائم .
وطالب د. رفعت السعيد بعزل النظام
السوداني عالميا واقليميا ومحليا
ومساندة المعارضة السودانية الوطنية
الديمقراطية الممثلة في التجمع
الديمقراطي بالإضافة إلى كشف وفضح
جرائم البشير - الترابي أمام الشعب
السوداني والعالم أجمع .
وأختتم حديثه بقوله إن هذا هو
الأداء الأولي المطلوب ويبقى بعد ذلك
تساؤل : هل هناك حدود للقيام الذي
يسيطر على حكام السودان .. وما هو
مدى هذا القيام ؟ وعلى ضوء الاجابة
سيحدد مصير الخطوة التالية من جانب
مصر والشعب السوداني معا .



المصدر: العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٧ يوليو ١٩٩٥

القرآن والكلاشينكوف

ويستل

وحاولت الفتاة المصرية المصاحبة لمجموعة الفيلم سؤال شاب عن معلوماته عن حادث هدم البيت وبدأ في الحديث إلا أن والدته جاءت ومنعته من اكتمال حديثه وجذبتة بعيداً وهي تصرخ فيه:

أمش مألناش صالغ.. احنا خرينا في روحنا احسن.

وسألت فتاة الفيلم صبية صغيرة: لماذا لا يتحدث الناس

اجابت

لأنهم يخافون من الحكومة

فقال لها والصغار؟

ردت الصبية:

الصغار لا يخافون الحكومة..

وسألتها الفتاة:

هم بيعملوا حاجة في الصغيرين؟

وردت الصبية عليها:

لا ماحدش بيعمل لنا حاجة مادام

بنقول كلام احنا متاكدين منه..

ماحدش يقدر يعمل لنا حاجة.

يقول الفيلم بعد ذلك ان ملوى

عاشت تحت خطر التجول لمدة أربعة

أشهر وان عشر سكانها يعيشون

في المعتقل وقد رهم الفيلم بسبعة

الاف شاب ووصل الفيلم لأحد أئمة

المساجد في ملوى وكان أغرب حوار

سمعتة.

سألته الفتاة المصرية هل القرآن

الفيلم ليبدأ الجزء الخاص بمصر ويبدو أنه الهدف الاساسي من الفيلم يبدأ من ٦ أكتوبر

١٩٨١ فيعرض جزءاً تسجيلياً من

حادث المنصة وجثة المرحوم الرئيس

السادات على الأرض والفوضى

التي حدثت تلك الساعة وينتقل

الفيلم فجأة من مشهد اغتيال

الرئيس السادات الى السودان

ليستعرض كتاب النساء

السودانيات ثم يقدم الدكتور حسن

التراي ليقول بالانجليزية وهو

يبتسم «عندما ترضون عنهم

تسمونهم الثوريين والمناضلين

وعندما ترفضونهم تسمونهم

المخربين» ثم يشير الفيلم الى

العائدين من أفغانستان ثم يبدأ

عرض الجزء الخاص بمصر.

يقول الفيلم في مارس ١٩٨٢ قدم

٣٠٠ شخص الى المحكمة العسكرية

بتهمة الاشتراك في اغتيال الرئيس

السادات.. ثم يعرض صورة لقفص

الاتهام وهتاف المسجونين ضد

النظام والمناداة بالاسلام.

ويعرض بعد ذلك تدريب قوات

الامن ويزعم ان بالقاهرة وحدها ٧

كتائب من الامن المركزي كل كتيبة

بها ٣٠٠ مجند اما العدد الاجمالي

في مصر فهو سر لايعرفه احد.

يقول الفيلم ان في مصر الآن ٢٠

الف معتقل في السجون وأن الامن

في احيان كثيرة يستخدم البلدوزر

في هدم بيوت المتهمين وينتقل الفيلم

الى قرية لايسمىها بل يقول إنها تقع

جنوب القاهرة بـ ٣٥٠ كيلو مترا

وترى بيتا هدمه البلدوزر لأن شابا

من سكانه اتهم في حادث اربابى.

عرض التليفزيون الاسرائيلي منذ عشرة ايام «السبت ٧/٨ الجاري» فيلما سينمائيا من انتاج فرنسي عنوانه «حالة طوارئ.. القرآن والكلاشينكوف» يتناول كما يبدو من عنوانه الحركات الاسلامية في مصر والجزائر والسودان وأفغانستان وغزة. مدة الفيلم ٦٠ دقيقة، يقدمه مقدم افلام تسجيلية مشهور في السينما الفرنسية اسمه «جان ماري كافاسا» وآخرون وهو من اخراج المخرج الفرنسي

فيليب لاليمان وقد اشترك في اعداد الجزء الذي صور في مصر ثلاثة من المصريين فتاة وشابين ليسوا من بين العاملين في ميدان السينما ولم أقرأ او أسمع باسمائهم من قبل، بدأ الفيلم بمشهد كئيب بالعربية «الضحايا بالآلاف».. جنازات رسمية أو بتعليقات دفن خاصة.. الجزائر تخطو الى المقبرة منهكة من جراء الحرب الاهلية المقدسة.

ثم يظهر الزعيم الاسلامي الجزائري عباس مدني يقول «إن الجهاد ليس كما يصوره الغرب.. الهدف من الجهاد هو أن يصل الاسلام الى الناس».

ثم ينتقل الفيلم لاسرائيل ليقول إن بها حرباً مفترسة يشنها الاسلاميون في غزة ضد الاسرائيليين.

ثم يظهر في سوق غزة شاب فلسطيني يقول بالعربية إن قتل اليهود عمل دعانا اليه ديننا الاسلام.

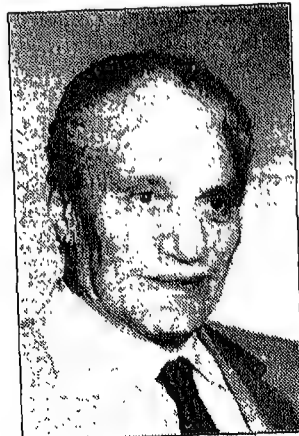


المصدر : السيرة

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٥

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أسبوعيات



سعد الدين وهبة

يحض الناس على القتل؟

وإعداد السؤال على الشاشة بعد أن تحده كالاتي:

تقصدين هل يجوز في القرآن أخذ الحق بالقوة.

والجواب نعم عندما يقول الحق تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فإن الحكمة تعني استخدام الشدة في موضع الشدة واستخدام اللين في موضع اللين ثم تحدث عن حكام مصر فقال لقد سماهم الله بقوله «أولئك هم الكافرون.. أولئك هم الظالمون» أولئك هم الفاسقون.. وأنا ادعو الله أن يأخذهم ويريح البلاد منهم.

ثم تحدث الفيلم عن موائد الرحمن التي يقدمها الأغنياء للفقراء في رمضان وقال أنها عادة مصرية راسخة وهناك بعض الأغنياء يأكلون على موائد يقيمونها ثم قدم رجلا وصفه بأنه «ملياردير» يجلس إلى مائدة حولها بعض الشخصيات بينهم من أسماء الفيلم النجم التلفزيوني الشيخ متولى الشعراوي. وتقدمت فتاة الفيلم تسأل الشيخ الشعراوي عن عمله الأصلي فرد أحد الجالسين أنه استاذ ضليع في علوم الفقه وفي علوم اللغة وأنه اعظم من فسر القرآن في العصر الحديث.

وقاطعه الشيخ الشعراوي بصوته ويديه وهو يقول:

أحنا يا ابني بنتكلم برزق السامعين.. كلامنا هو رزق السامع. ثم سأل الفتاة المصرية مشيرا إلى الفتاة الفرنسية.

اسألها التلفزيون قبل ما يجي كان اسمه ايه

وردت الفرنسية وترجمت المصرية مالوش اسم

ورد الشيخ الشعراوي

يبقى مالوش اسم.. أي لا اسم له لأن المعدوم مالوش اسم.. فمن أين دخل اسم الله على جميع اللغات. وكبر السامعون جميعا.

انتقل الفيلم بعد ذلك إلى الاخوان المسلمين وقدم كلمات عن المرحوم حسن البنا وصورة له ثم قدم سيف الاسلام حسن البنا الذي أعلن بصوت مرتفع اقرب إلى الخطابة منه إلى الحديث «نحن ضد الانحراف

الدستوري ضد الانحراف القانوني ضد العدوان على حرية الافراد..

ضد المحاكم العسكرية ضد قانون الطوارئ ضد الحكم بغير الاسلام».

وتحدث المستشار سعيد العشماوي عن دور الازهر وعن المدارس التي ساءت فهم الاسلام الان والتي لا بد ان تؤدي إلى الارهاب وإلى الحروب الدينية.

ثم ظهر شيخ الازهر ليجيب على سؤال الفتاة المصرية

ما هي سلطتك على العالم الاسلامي قال الشيخ جاد الحق ليس لدينا في الاسلام سلطة. الازهر

علمائه متخصصون في شرح القرآن والسنة وليس لدينا سلطة كالمسيحية مثلا.

ينتقل الفيلم بعد ذلك إلى السودان وأفغانستان والجزائر وغزة.

وواضح ان الفيلم تم انتاجه منذ وقت قريب وواضح ايضا ان اسرائيل تخبرت هذا الوقت بالذات لعرضه بمناسبة حادث اديس ابابا

والعدوان على مكعب الرئيس مبارك واسرائيل التي تشكو اليوم «حماس» وتحمل للسلطة الوطنية مسئولية اعمالها هي نفسها التي قامت

بانشاء حماس وتمويلها لانها تصورت انها قادرة على ان تواجه بها منظمة التحرير وعندما خرجت

من يدها بدأت الولولة واسرائيل تخشى دون شك انتشار التيار الاسلامي ولكنها دون شك ايضا ترحب

بأية قلائل تحدث في الدول العربية وتسعد بأي شقاق يقع بين دولتين عربيتين أو

أكثر لذلك فلا بد ان اسرائيل سعيدة الآن بما يجري بين

مصر والسودان ولا شك انها سعيدة ايضا بما يجري

في الجزائر.. وإذا كانت اسرائيل قادرة على اشغال

أكثر من فتيل لشفلت دون تردد ولن توقفها اتفاقيات السلام التي توقعها مع

مصر أو الفلسطينيين أو الاردن لانها لاتفكر إلا في

اسرائيل فقط بل ويهملها بالنسبة لمصر ان تكسر شوكتها في عالمها العربي

ليسهل عليها قيادة الآخرين وهي فاشلة فيما يتصل بهذه الآمال

المؤنة لان ما يجري الآن في الساحا العربية هو مذود سوف ينتهي ويعود الأمر إلى نصابه.

عودة إلى الفيلم ولا ادرى ماذا يريد صانعو الفيلم ان ينقلوه إلى

المشاهدين غير انها جزء من الحملة على الاسلام وعلى المسلمين.. إلى

أن يفتيق المسلمون إلى مايراد بهم وحتى يكونوا قادرين ايضا على صنع افلام ترد على افلامهم

المغرضة.

الرأسمالية الوطنية

في ظل النظام الشمولي كان تعبير «الرأسمالية الوطنية» يثير

سخرة من ينطبق عليهم التعريف ومن لاينطبق.. وكان هناك تساؤل اما

بصرامة او بين السطور هل هناك رأسمالية غير وطنية. وكان الجواب

نعم فأنه في كل الدول وفي كل العصور يمكن للرأسمالي أن يكون

وطنيا أو لا يكون شأنه في ذلك شأن أي مواطن..

ثم اختفى التعبير تماما حتى تعبير رأسمالي أخفى هو ايضا لانه من

كثيرة استخدمته للدلالة على الاستغلال والتحكم في الرزق أو شك

ان يكون مكروها، الاستخدام الآن



المصدر : السريسي

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يهربون في سبيل تحقيق ارباح سريعة حتى لو داسوا في طريقهم بعض القيم الوطنية أو القومية.

ماذا تساوي ارض الاردن؟

دعنا مجلس النواب الاردني الى الاجتماع في دورة استثنائية كي ينظر في الغاء قوانين مقاطعة اسرائيل وهي القانون رقم ٣٠ سنة ١٩٧٣ والخاص بمنع بيع العقارات للاسرائيليين والقانون رقم ١٠ سنة ١٩٥٨ وهو القانون الموحد لمقاطعة اسرائيل والقانون رقم ٦٦٦ سنة ١٩٥٣ وهو قانون منع الاتجار مع اسرائيل.

وما زالت أغلبية مجلس النواب غير قادرة على تمرير الغاء القوانين المذكورة وقيل إنها سوف تلغى بمراسيم ملكية أثناء عطلة مجلس النواب.

ومنذ أعلن عن قرب إلغاء قانون منع تملك الاسرائيليين للأرض الاردنية والصحف العربية تتحدث عن زيادة سعر الأرض في الاردن بصورة غير مسبوقة فقد وصل سعر الدونم في منطقة عبيدون وهي إحدى أرقى مناطق العاصمة عمان الى ٥٠٠ ألف دينار اردني اي ما يساوي ٧٥٠ ألف دولار.

كما انه زاد الاقبال على مشروعات الاسكان فقد بلغ حجم المساحة المصروح بها لبناء مساكن في عمان حتى نهاية مارس الحالي ٣٠٠ ألف متر مربع في مقابل ٢٧٠ ألف متر مربع في نفس المدة من العام الماضي.

إن التاريخ يقول لنا إن قيام اسرائيل بدأ بشراء اليهود للأراضي الفلسطينية لاستقبال المهاجرين ثم حدث ما حدث.. هل يمكن أن تتكرر المأساة في أرض مجاورة لفلسطين ولاسرائيل أن المترف في ارض الاردن العربية في مواجهة اسرائيل يساوي ثمن الأرض العربية كلها فهل يعي المسئولون في عمان ذلك؟

المرادف لكل هذه المعاني هو رجل الاعمال او رجال الاعمال او القطاع الخاص.. وفي الاسبوع الماضي وثب الى ذهني تعبير «الرأسمالية الوطنية» والذي قفز به الى ذهني حوار أجرته زميلة صحفية في صحيفة عربية مع رئيس اتحاد الصناعات المصري محمد فريد خميس وليس بيني وبين الرجل معرفة وثيقة بل ربما مقابلات عابرة والذي يعرف تاريخ اتحاد الصناعات المصرية ويذكر رئاسة اسماعيل صدقي له ويعرف دوره في الاقتصاد المصري في ظل النظام الرأسمالي يتوقف كثيرًا امام رئيس اتحاد الصناعات الحالي الذي يعرف عنه الجميع انه عصامي وأنه بنى نفسه وثروته بالعمل الدؤوب وأنه وصل الى هذا المقعد الوثير والمثير بماض مشرف. قرأت حديثًا مع محمد فريد خميس وكان السؤال:

هل تنوون استئناف محادثاتكم مع المسئولين الاسرائيليين في شأن مشاريع التعاون الصناعي المقترحة بين الجانبين التي قمتم قبل اشهر بتجميدها احتجاجًا على مصادرة الاراضي الفلسطينية في القدس؟

وكان الجواب: قبل صدور قرار اسرائيل بمصادرة اراضي كانت

هناك اتصالات بين اتحاد الصناعات المصري واتحاد الصناعات الاسرائيلي، كما حدث تبادل للزيارات وأجريت محادثات في شأن الاقتراحات الخاصة بمستقبل التعاون بين الجانبين. وقلنا لهم إن تنفيذ أي مشروع مقترح رهن بتحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة إلا أننا اضطررنا الى تجميد هذه الاتصالات بعدما تبين لنا ان اسرائيل تماطل في الالتزام بالاتفاقيات التي أبرمتها مع الفلسطينيين. وهذا موقف منطقي، إذ انه يرتبط باستراتيجية اتحاد الصناعات المصري القائمة على ان أي تحرك ايجابي في اتجاه السلام وعلى ان التطبيع الاقتصادي يرتبط بتحقيق هذا التحرك الايجابي خصوصًا على المسارين السوري واللبناني اذن هناك رأسمالية وطنية بالمعنى الحرفي لكلمة رأسمالية قادرة على كبح جماح الكثيرين الذين

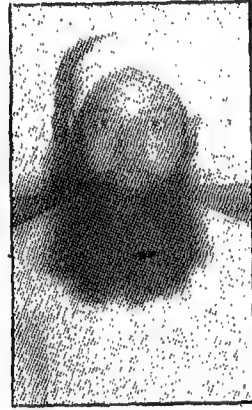


المصدر : **الشخصية**

التاريخ : **١٠ محرم ١٤٠٥** للنشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

فقهاء ومفكرو المباحث صادر هذا الكتاب

لا تحتاج الكتابة عن كتاب «الدين... الإسلام» للأستاذ «بهاء العقاد» إلى أية إثارة مفتعلة، فلا داعي - مثلاً - لأن نبدأ بقولنا «مصادرة كتاب للعقاد» اعتماداً على اللقب المشترك بين المؤلف والراحل الكبير «عباس محمود العقاد»، أو أن نقول «مصادرة كتاب بالأبيض والأسود»، وهو كذلك بالفعل، لأنه يحمل غلظاً فقيراً يتكون من خمسة أسطر سوداء على خلفية بيضاء - فقط - لكن لأنه - وأولاً - ينطلق من رؤية أحادية بسيطة تميز بين الأبيض والأسود ولا تحفل بما بينهما من ألوان.



بهاء العقاد

محمد القدوسي

لا تحتاج الكتابة إلى أي إشارة مفتعلة، فالشاهد مثير بالفعل، رغم هدوئه - القاتل - وفق تفاصيله.

والحكاية تبدأ بمباحث مجتهد هو «بهاء العقاد» انتهى بمعاونة ثلة من أصدقائه وأقاربه وجيرانه من إعداد كتاب يقع في سبعة أبواب تتناول التعريف ببعض تفاصيل ذلك الدين الذي ارتضاه الله لعباده «الإسلام».

ومن مدخراته، دبر «بهاء العقاد» تكلفة طباعة الكتاب ودفع به إلى المطبعة مرتقياً ذلك اليوم الذي ستتحول فيه النسخة الخطية إلى آلاف النسخ المطبوعة، اليوم الذي سيقرا فيه الناس كتابه ويناقشونه فيما جاء فيه موافقين أحياناً ومعارضين غالباً، وهو سيكون سعيداً دائماً فقد وصلت رسالته ولاقت استجابة وصدى ولو بالاعتراض.

لكن المشهد يتبدل بسرعة، والحلم يتبخّر مع قيام المباحث بمصادرة نسخ الكتاب من المطبعة والتحفظ عليها يدعوى أن الكتاب ينشر القطرف! ولا أدري كيف تمكن «فقهاء ومفكرو وعلماء» المباحث من قراءة الكتاب دون أن يحصلوا على نسخة واحدة منه؟!

ولا أدري ما الذي كتبه هؤلاء الفقهاء والمفكرون والعلماء (أعني ضباط المباحث) في تقريرهم الذي رفعوه إلى القضاة (وهم نفس الضباط) ليصدروا حكمهم بمصادرة الكتاب؟

لكنني أعلم تماماً أن المصادرة على هذا النحو عمل متخلف وممجى، وأعجب أن جميع منظمات حقوق الإنسان المدافعة عن حرية الفكر والتعبير لم تتدخل للدفاع عن هذا «البحث الفكري» وصاحبه «المفكر» بهاء العقاد! وحسب الرسائل التي أرفقها المؤلف بنسخة من كتابه المصادرة، فقد تمت المصادرة في الثاني من يوليو الحالي، وشملت النسخ المطبوعة والأصول المخطوطة أيضاً.

الغريب أن الكتاب الذي صادرتة العصى الغليظة والأحذية الثقيلة يتضمن أفكاراً جذيرة بالنشر وكفيلة بإقامة حوار حقيقي مع أهل الغلو، كما تؤكد السطور التالية المنقولة نصاً من الكتاب:
يقول المؤلف في صفحة ٢٢٥:



المصدر :

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٩٥

«قد يظن البعض أن جمع أسباب القوة يعين المرء على بلوغ الغاية، وهذا مخالف لما رأيناه في سنن الأولين، فلم يسع أبو الأنبياء (إبراهيم عليه السلام) إلى جمع المال أو اعتلاء المناصب، أو جمع الرجال لإعلاء كلمة التوحيد، بل كانت وسيلته هي الدعوة والقوة».

ويقول في صفحة ٢٢٨:

«غاية المسلم هي إعلاء دين الله، ولا ينبغي له من الوسائل إلا ما يتناسب مع سمو الغاية وعلو قدرها، الغاية في الإسلام تقرر الوسيلة ولا تبررها».

ويقول في نهاية كتابه مخاطباً نابليون بونابرت:

«لا شك أن لكم العذر حين قدمتم إلى بلاد الشرق تغيثون القضاء على هذا الخطر، كان في ظنكم أنه الإسلام، أما الحقيقة، فما جئتم للقضاء عليه لم يكن إسلاماً وإنما كان ظلاماً وظلاماً وإفساداً في الأرض وجباية للأموال».

ويضيف: «ونحن نشكرك على ذلك الجهد الذي بذلته للقضاء على هذا الوهم».

إن «الدين.. الإسلام» كتاب فيه الكثير مما اختلف معه، وفيه أيضاً ما اتفق معه، ومعنى هذا أن فيه الكثير من الأفكار الجديدة بالمناقشة، لكنها مناقشة ممنوعة بكل أسف - لأن الكتاب صادرة المباحث... و«إديها كمان حرية»!!

المصدر : **الاعلام المسائى**



التاريخ : **١٩ يوليو ١٩٩٥**

وأكثر من ذلك يتعاون هذا القسم مع المتأسلمين الآخرين فى العالم الخارجى ويتبادل معهم الدعم والتساند والتخطيط لعرقلة مصالح البلاد والعباد بل وتسهيل التآمر على الأمن القومى لمصر. لقد تبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود .. وأصبح لزاما على أجهزة الإعلام كلها أن تكشف هذا التآمر سواء من الإرهابيين أو من جماعة الأضواء المنحلة التى حاولت طويلا التخفى وراء أطروحات سياسية تدعى فيها تملق الديمقراطية بينما هى غارقة حتى الأذان فى مخططات لا يمكن مهما حسنت النوايا فصلها عن مخططات الإرهاب الأسود ضد مصر والشعب المصرى.

المحرر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



المتأسلون والأرهاب .. بعضهم من بعض !

العيب الجوهرى فى كل اخواننا المتأسلمين على اختلاف فصائلهم وجماعاتهم واتجاهاتهم انهم جميعا يرون انهم وحدهم المسلمون الحقيقيون وان الآخرين غير ذلك .. وهذا فى تقديرى هو المعنى الوحيد الذى يدفع شخصا ما أو مجموعة أشخاص الى السعى والتألق من أجل إقامة حزب إسلامى فى دولة إسلامية دينها الرسمى هو الاسلام ودستورها ينص على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

وقد يرد البعض هنا مستنكرين وقائلين ان الطبيعى ان يقوم حزب اسلامى فى الدولة الإسلامية ولكن هذا فى تقديرى هو عين المغالطة لأنه يعنى أن كل الأحزاب القائمة هى أحزاب غير إسلامية ابتداء من الحزب الوطنى الحاكم وانتهاء بحزب التجمع الوطنى مروراً حتى الحزب الوطنى الذى يرفع فى كل انتخابات برلمانية شعاره الشهير القائل بان الاسلام هو الحل .. ويعنى أن الاسلام دين الأغلبية الغالبة من المصريين سوف يتحول تلقائياً الى احتكار لحزبهم وحده إذا قامت له قائمة .. ويعنى بالتبعية أيضاً أن من لا ينتمى الى حزبهم أو كل أحزابهم سوف يكون خارجاً عن ملة الاسلام وهكذا يدفعنا هؤلاء المتأسلمون بخبث مقصود إلى مواجهة خيار صعب رغم أنه خيار عبثى احمق بين الانضمام لهم وبين فقدان هويتنا الدينية وتحولهم هم هكذا ببساطة إلى حراس للجنة والنار .. فى يدهم وحدهم صك دخول الجنة أو صك الارتقاء فى الجحيم .. وهذا امر لا يرضى الله ولا يرضى رسوله ولا يرضى اى مسلم عاقل.

وإذا كان هذا هو حجم الحفرة التى يمكن أن يوقعنا فيها التسليم بصحة فكرة انشاء حزب اسلامى فى مصر .. فإن التامل فى منهج جماعات المتأسلمين المختلفة سيكشف لنا أنهم يريدون وضعنا على حافة هاوية بلا قرار لإحسيناً منها سوى الخضوع الأعمى لمشيئتهم .. فجماعات المتأسلمين على اختلافها وتعددتها تنقسم الى قسمين أساسيين أولهما يدعى الرغبة فى العمل العلنى الديمقراطية والوصول الى الحكم من خلال السياسات الديمقراطية وهذا القسم هو الذى شرعنا خطورة السماح بوجوده الرسمى فى السطور السابقة.

أما القسم الثانى فإنه أكثر صراحة وجراً لأنه يقول بوضوح تام اننا مجتمع كافر وجاهلى وان حكومتنا مثلنا كافرة وجاهلية وان المطلوب هو اسلمة كل شئ بالصورة التى تناسب فكرهم المنحرف وان الطريق الى ذلك هو العنف المسلح .. ولا طريق غير العنف المسلح .. ولذلك فإنهم يمارسون ضدنا جميعاً شعباً وحكومة اعمالهم الارهابية التى تستهدف زعزعة الاستقرار وتهيئة المناخ الذى يمكنهم من اشاعة الياس والفقر والتخلف فى المجتمع وبتيج الانقضاض لبيل للاستيلاء على الحكم فى البلاد. الامر المؤسف حقاً ان تداعيات الاحداث وتطوراتها تكشف لنا ان هذا التقسيم الذى سقناه لجماعات المتأسلمين هو فى الواقع مجرد تقسيم أكاديمى وان الحقيقة ان كلاً من القسمين امتداد للآخر .. وانهمما يلعبان معنا لعبة توزيع الادوار حتى لو ادعوا جميعاً أنهم لا يقصدون ذلك .. بل الادهى والامر ان القسم الذى ادعى طويلاً حرصه على العمل العلنى الديمقراطى يتكشف لنا كل يوم انه ضالع حتى النخاع فى دعم اعمال الإرهاب .. وأنه يخطط للتغلغل سرا فى مختلف مؤسسات المجتمع لكى يستخدمها عندما يسيطر عليها فى أعمال العصيان المدنى المختلفة التى تمثل مساندة لاشك فيها للإرهاب وعناصره وأعماله الإجرامية.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شجون عربية

خطأ جماعة الإخوان

أنا أحد المؤمنين بأن العمل السياسي الشرعي والعلني هو الضمانة الأساسية لعدم تحول أى تنظيم إلى تنظيم سرى مسلح. وسوف تظل جماعة الإخوان موجودة سواء على السطح أو تحتها، ولكن سيبقى دائما السؤال: هل تتحرك من داخل النظام السياسي، أو تتحرك من تحت الأرض ضده؟ وليس الحل هو ضبط تنظيمات أو قيادات الإخوان متلبسين بأعمال سرية ضد نظام الحكم.

هذا إجراء أمنى يخضع لتقدير رجل الأمن الذى يقوم بأداء واجبه وهو الحفاظ على أمن النظام.

ولكن الحل، هو التعامل مع أصل المشكلة وهو وضع جماعة الإخوان أو أى تنظيم آخر داخل إطار قانونى سياسى يرغمها على الالتزام به، فإذا ما خرجت عنه طبق عليها قواعد القانون العام المعمول به فى العالم كله.

مرة أخرى الحل الأمنى لقضية الإخوان قد يكون مؤقتا، لكنه ليس جذريا.

عماد الدين أديب

لست من الذين يعتقدون الفكر السياسى لجماعة الإخوان المسلمين فى مصر، ولكنى مع حقها فى إيجاد حزب سياسى لها. وفى رأى المتواضع، أن جماعة الإخوان منذ أن أسس فكرتها وفلسفتها مرشدها العام الشيخ حسن البنا عام 1928، فإنها كانت دائما تعاني من حالة التارجح بين كونها جماعة دينية تريد أن تصبح حزبا سياسيا. وكان، وما زال هدف الجماعة المعلن هو «الدعوة» ولكن الحكومات وأجهزة الأمن المتعاقبة كانت تتعامل معها على أنها «حزب سرى».

وما نشرته «العالم اليوم» من مذكرات اللواء فؤاد علام أحد أبرز ضباط جهاز مباحث أمن الدولة المصرى وأبرز المتخصصين فى نشاط جماعة الإخوان منذ بداية الخمسينات يؤكد أن الجماعة كانت دائما متورطة فى نشاطات مسلحة لعمليات سرية تهدف إلى الاستيلاء على الحكم بالقوة المسلحة.

هنا يبرز السؤال: هل حركة الإخوان - بطبيعتها - حركة سرية ومسلحة؟ هنا أقول بكل شجاعة الضمير، ومع اختلاف الكامل مع أهداف هذه الجماعة، إن اللجوء للعمل السرى هو نتيجة طبيعية ومنطقية لعدم السماح لها بالعمل الشرعى.



المصدر: أخبار اليوم

التاريخ: ٢ سبتمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



● واذكر أننا في مصر أيضاً شهدنا معركة مماثلة ضد فكرة جديدة كان قد خرج علينا بها مفكرنا العظيم توفيق الحكيم في منتصف الثمانينات. كان توفيق الحكيم قد كتب سلسلة رائعة من المقالات الدينية، وختمها بمقال دعا فيه إلى تشكيل لجان من المثقفين في العلوم ولجان رجال الدين معا تتولى اعداد تفسير علمي حديث للقرآن يتفق مع التطورات الكبرى في عالم الاختراعات الحديثة وخصوصاً وصول الإنسان إلى القمر، وماحققه على الأرض من معجزات علمية. وقال الحكيم أن سبب دعوته تلك هو أن معظم التفسيرات لدينا انشائية تهتم بشرح مفردات اللغة أكثر من اهتمامها بشرح المنزى الكبير للآيات.

● واذكر أيضاً أننا في اخبار اليوم ايضاً هذه الدعوة. ولكن الديانة قامت ولم تقعد ضد توفيق الحكيم. وبلغ الامر ان احد الكتاب استدرج الشيخ الشعراوي وجعله يصرح بأن توفيق الحكيم كافر وفي النار. وتصيبنا لهذه الحملة الظالمة وقلنا انه ليس من حق الشعراوي ولاغيره ان يصنف مسلماً بأنه كافر وفي النار لان هذا من اختصاص الله وحده. واذكر انني تلقيت يومها جوابات من بريد القراء معظمهم بلعنني لأنني تجرأت وانتقدت الشيخ الشعراوي.

● وهكذا مانت فكرة جميلة كان من الممكن ان تثرى المكتبة الدينية في العالم الاسلامي. ولكن أعداء التقدم وأعداء الافكار الجديدة سامحهم الله هم السبب في انطفاء هذه الفكرة وفي تراجع صاحبها توفيق الحكيم عنها.

● وكما قلت من قبل ان الشعوب تحيا بالافكار الجديدة. والشعب الذي يحارب الافكار الجديدة هو شعب محكوم عليه بالتخلف في عالم جرى بسرعة الصاروخ الى الامام.

كمال عبدالرؤوف

● الافكار هي التي تصنع التقدم. وكل الدول التي ارتقت واصبحت في مصاف الدول العظمى هي الدول التي بها اكبر عدد من المفكرين. والتفكير والابداع لايزدهر الا مع حرية الفكر ومع حرية الافكار. والدول التي تفرض القيود على الفكر تعيش في الظلام. كما ان الدول التي تفرض على شعوبها فكرة واحدة. ولاتطلق فكرة اخرى مصيرها الى الانهيار.

● وخير مثال على ذلك الامبراطورية السوفيتية التي كان لسقوطها دوى هائل لأنها ظلت قاربة ٧٠ عاماً متمسك بفكرة واحدة هي النظرية الشيوعية وتعتقد انها الطريق الى عالم مثالي للعمال والفلاحين. ولكن كلنا نعرف ان العيش في الدول

الشيوعية كان اشبه بالعيش في سجن كبير يفطر فيه الناس ويتغذون ويتعشون على الدعاية الشيوعية.

● وقصة الحرب على الفكر الجديد وعلى المفكرين هي قصة الصراع بين القديم وبين الجديد. وهو صراع رهيب تخوضه قوى مستفيدة تحاول ان توقف التقدم لانه يضر بمصالحها. ووضح مثال في ذلك قصة جاليليو عالم الفلك الشهير وحكايته مع الكنيسة. فعندما اعلن جاليليو ان الأرض كروية ثارت عليه الكنيسة واضطرته الى الاعتراف بأنه أخطأ وان الأرض كما تقول الكنيسة مسطحة. واعترف جاليليو خوفاً من صدور قرار من بابا الكنيسة بحرمانه من نعيم الدنيا والاخرة.

● وفي النهاية ثبت ان جاليليو كان على حق. وان الكنيسة كانت تتمسك بان الأرض مسطحة حتى لايجرؤ احد آخر على مسطحة حتى والآراء التي تعلنها الكنيسة، وهكذا يقلل من نفوذها على رعاياها. وكانت معركة جاليليو مع الكنيسة من مقدمات عصر النهضة في اوربا الذي ادى الى منع الكنيسة تماماً من التدخل في شئون الدولة وان يقتصر عملها على العلاقة بين الفرد وبين الرب.



المصدر: الأمل الساسي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

مصر

ونواصل

رحلتنا مع كتاب جدير بالقراءة .
"الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية:
لتحليل عبد الكريم

وتتكرر أبصارنا على الفصل الأكثر أهمية
، وهو الفصل الذي حمل الكتاب عنوانه نقلاً عنه . ونطالع قولاً
صريحاً واضحاً وحاداً كسكين قاطع.. "لم يعرف الإسلام الدولة
السياسية ، وتعنى الإسلام الدين لا الإسلام التاريخ ، أو الإسلام الحضارة
، هذا بديهي لأنه ليس من وظيفة الدين إنشاء دولة سياسية ، والإسلام شأنه في
ذلك تتسان سائر الأديان السماوية التي سبقته . النصوص المقدسة - القرآن الكريم
والسنة النبوية الشريفة - سكنت عنها والرسول (صلعم) بلغ الرسالة وأدى الأمانة على
الوجه الأكمل ، ولا يقول عاقل - مع ذلك - إنه في الوقت الذي علم الأمة آداب دخول
الخلاء لم يشتر مجرد إشارة عابرة إلى كيفية إنشاء الدولة أو تنظيم الحكم من بعده ،
وهذا مرجعه إلى أنها لم تكن من ضمن مهامه كنبى ورسول" . (ص- ١٢) .
ثم يمضى الأستاذ خليل عبد الكريم في رحلة ممتعة للتفريق بين الدولة الدينية التي
أقامها الرسول وعدد من الرسل الكرام الذين تراسوا دولا مثل داود وسليمان عليهما
السلام ، وبين الدولة السياسية .
والفوارق واضحة جلية وكلها تؤكد أنه لا مجال الآن ولا في المستقبل لإقامة دولة
دينية.

٢ عن الدولة الدينية

- "الدولة الدينية
يختار رأسها الله جل
جلاله ، بينما الدولة
السياسية ينتخب
الشعب أو الحزب
رئيسها (أصل الحل

والعقد بلغة السلف) أو يرث الملك عن أبيه أو عمه أو أحد قرابته ، أو يستولى على
السلطة بانقلاب دموي أو أبيض" .
- "والدولة الدينية يقف على قمته رسول يوحى إليه من قبل الله تعالى ، والدولة
السياسية يحكمها بشر عاديون" .
- الدولة الدينية يظل رئيسها طيلة حياته على اتصال بالسماء في كل وقت بالنهار أو
الليل .. بينما علاقة رأس الدولة السياسية بالسماء منقطعة" .
- في الدولة الدينية توالى السماء رئيسها بالمشورة في كل معضلة صغيرة أو كبيرة
أما رأس الدولة السياسية فهو يعتمد في حل ما يصادفه من مشكلات على عقله
وتفكيره وعلى الوزراء والمستشارين...
- "طاعة رأس الدولة الدينية فرض ديني (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهاوا) بل أن هذه الطاعة هي محك الإيمان ، وليس الأمر كذلك في الدول السياسية ،
إذ لا صلة بين طاعة المحكوم للحاكم فيها وبين إيمانه ، وعصيانه إياه لا يقدح في دينه" .
- "المعارضون لرأس الدولة الدينية إما كفار مصيرهم جهنم ، وإما منافقون في
الدرك الأسفل من النار ، أما المعارضون في الدولة السياسية فقد يعرضون أنفسهم
لعقاب ديني فحسب .. إنما لا شأن لهذا العقاب بعقيدتهم الدينية .. فعلى سبيل المثال :
الصحابي الجليل سعد بن عبادة سيد الخزرج لم يبايع الصديق أبا بكر ولا الفاروق
عمر بن الخطاب واستمر طوال حياته معارضا لهما ، لا يصلى بصلاتهما ، ولا يجمع
بجمعتهما ، ولا يفرض بإفاضتهما .. ولم يجز أحد على أن يدعى بأنه كفر أو نفاق" .
- "وفوق ذلك كله "رأس الدول الدينية الذي عينه الله جل جلاله ومن ثم فلا يحق
للمحكومين عزله ، أو الحد من سلطاته التي منحها له الرب لأن ما يبرمه الرب يستحيل
أن ينقضه المريب" . أما رأس الدولة السياسية فإن جماهير الشعب هي التي تحد من
سلطاته وأن تعزله إن حاد عن الخط الذي رسمته له أو خرج عن الدستور الذي
ارتضته..."



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- كذلك فإن "رأس الدولة الدينية مره رئاسته غير محدودة إلا بأجله ، فوفاته هي التي تنهيه ، أما رأس الدولة السياسية رئاسته موقوتة ورهن بمشيئة الشعب" (ص ١٧).

.. ومن هذه المقارنة الحاسمة القاصمة نجد أن "الدولة الدينية نوع خاص من أنواع الدول اختص به الله سبحانه وتعالى .. عدداً محدداً من رسله الكرام .. ولا يجوز أن يتعداهم لغيرهم".

ومن ثم يصل بنا الأستاذ خليل عبد الكريم إلى حقيقة واضحة "إن الإسلام كغيره من الأديان السماوية عرف الدولة الدينية وهي التي أقامها الرسول .. ولكنه لا يعرف الدولة السياسية التي هي من صنع البشر .. وأن المناداة بمبدأ الحاكمية لله تعالى هو إعادة للدولة الدينية التي انقطعت من الأرض بانتقال الرسول إلى الرفيق الأعلى ، مع افتقار من يقومون بشأنها إلى العصمة التي كانت من خصوصيات الرسول .. وذلك سيؤدي لا محالة إلى قيام دولة ثيوقراطية استبدادية لا تسمح بوجود أدنى قدر من المعارضة ، وهو نوع من الحكم تجاوزه الزمن ، ودخل متحف التاريخ السياسي" (ص ١٩).

ويبقى أن نقدم الشكر للأستاذ خليل عبد الكريم على كتابه ممتع وبحيث جاد .. ونتمنى له أن يواصل العطاء.

د. رفعت
السعيد



المصدر: الحياة السنوية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١١ أغسطس ١٩٩٥

الإرتداد عن الإسلام جريمة لها قصاصها... ولكن بعد الإستتابة والعقاب للدولة

لا يمكن أي سلطة أن تفصل ذات الإنسان عن فطرته

محمد رشيد راغب قباني *

نجاته وفوزه عند الله بالشواب والدرجات العلى في الآخرة، والقرآن يشتمل على كل القواعد والنظام العام الذي إذا سار الإنسان عليه حقق الهدف من وجوده في الدنيا كما يحقق هذا الكون الحكمة من خلقه في خدمة الحياة والإنسان في هذه الأرض؛ فلماذا يستخدم الإنسان نعم الله عليه في هذا الكون ثم يحاول في الوقت نفسه الإبتعاد عن القيم والقواعد والأنظمة والقوانين التي أنزلها الله لخيره؟ وهل يفعل هذا إنسان سنوي في عقله وفكره؟ إن الفطرة الدينية الموجودة في نفس الإنسان لن يستطيع كاتب أو صحافي أو مؤلف أن ينحرف بالبشرية كلها عنها.

إن هذه الفطرة لا يمكن لأي سلطة أو قوة أو قدرة أن تفصل ذات الإنسان عنها، لأنها فطرة الله التي فطر الناس ذاتها. وفي عصرنا الحاضر أصبح هناك وعي كبير بقيم الإسلام وقواعده ونظمه وأخلاقه وحضارته لأسباب كثيرة. أولها مشيئة الله تعالى، ثم تقدم الثقافة والكتاب، والتأليف والنشر والطباعة وعمل رجال العلم والعلماء، وهذا يقض مضاجع الكثيرين ممن يشيرون الغبار حول الإسلام ولا يلتفتون إلى القيم والنظم التي أنزلها الله سبحانه وتعالى في القرآن، وهؤلاء يسعون إلى قيادة الناس نحو الإنفصام النفسي في الشخصية لإبعادهم عن التكامل بين خلقهم وحسن سلوكهم في حياتهم. ففي حسن خلقهم يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم». وفي شرعه لحسن سلوكهم وحياتهم يقول الله تعالى في القرآن الكريم: «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»؛ ولذلك فإن كل فكر متفصم يقسم ما بين كفتي هذا الميزان الذي يحقق التكامل بين حسن خلق الإنسان وبين شرع الله لحسن خلقه وحسن حياته هو فكر انفصامي سيؤدي بالبشرية إلى الهلاك.

إن واجبنا أن نخلص المنحرفين والزالغين عن هدي

■ بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام خاتم رسالات الله إلى الناس كافة بعد أن تتابع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام من قبل ونزلت عليهم الرسالات، فكان القرآن خاتم الرسالات ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل وهو رسول الله إلى الناس في العالم كافة لقول الله تعالى في القرآن الكريم: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» وقوله أيضاً «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً» ولقوله تعالى أيضاً في القرآن الكريم مخاطباً رسوله صلى الله عليه وسلم «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً».

والله سبحانه وتعالى الذي خلق هذا الكون بما فيه من نظم وقوانين ونواميس تسير وفق نظام دقيق محكم ليل نهار، والذي خلق الأرض بما فيها ومن عليها وما في فضاءها وباطنها وخلق الإنسان فاحسن خلقه وكرمه فاحسن تكريمه وفضلته على كثير ممن خلق تفضيلاً وأودع فيه الروح العاقلة المدركة التي تميزه عن سائر الكائنات لم يترك هذا الإنسان هماً في هذه الحياة، فكما جعل الله للكون نظاماً وقوانيناً ونواميس يسير عليها كذلك أنزل الله القرآن على خاتم الرسل والأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم ليهدي به الناس للتي هي أقوم، وليعيش الإنسان في حياته وفق نظام دقيق محكم يمكنه من تحقيق الحكمة من خلقه في عمارة الأرض.

والله عز وجل هو خالق الكون والإنسان وهو الأعم بما يصلح هذا الإنسان وسلوكه في الحياة، وبما يحقق لهذا الإنسان صلاح عمله في هذه الدنيا ويحقق له



المصدر : الحياة اللبنانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ - ١١ - ١٩٩٥

اليهود يكيدون للإسلام وللقرآن وللنبي صلى الله عليه وسلم، فاتفقوا على خدعة تتمثل في دعوتهم لبعضهم بأن يدخلوا في الإسلام في أول النهار ثم يخرجون من الإسلام في آخر النهار ليؤهفوا المسلمين بأن الذين دخلوا في الإسلام منهم أول النهار قد ظنوا بالإسلام خيراً، ثم لما وجدوا الإسلام والقرآن - في ظنهم - ليس حقاً عادوا فخرجوا منه وارتدوا عنه في آخر النهار.

هذه حيلة أراد اليهود فعلها ليكيدوا للإسلام وأهله، وليخونوا المسلمين على الخروج من الإسلام فيشتككون المسلمين بينهم.

هذه مكيده يهودية فضحها الله في القرآن الكريم وأنزل فيها قرآناً على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة في قوله تعالى: «وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وحنة النهار وأكفروا آخره لعلهم يرجعون، أي لعل المسلمين يرجعون عن دينهم ويخرجون منه. وأول من بدأ مشروعه الردة هم اليهود ليطعنوا في الإسلام والقرآن ونبي الإسلام والمسلمين أيضاً فكانت عقوبة الردة شديدة لأن فيها تشكيكاً بالدين وبالقرآن الذي أنزله الله على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ولذا يجدر بالإنسان العاقل الذي يريد صلاح دينه ودينه ويريد نجاته نفسه وحسن عيشه عند الله في الدار الآخرة أن يغفل الوحي الذي أنزله الله في القرآن على خاتم رسله وأنبيائه محمد عليه الصلاة والسلام - وأن يحصل لنواة هداية الناس إلى هذه النعمة وهذا الخير.

* القائم مقام محلي الجمهورية اللبنانية رئيس المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى.

الله عن وجل بحكمة وروية من انحرافهم وزيفهم كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن، إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى».

وقد عدّ الله في القرآن من الجرائم التي شرع لها القصاص جريمة الإرتداد عن الإسلام لكن لا يحكم الإسلام على المرتد عن دينه بالقتل فوراً بل يأمر بأن يستتاب المرتد وأن يعرض عليه الإسلام من جديد حتى يتبين وجه الحق ليعود إلى صوابه، وتأتي الاستتابة هنا في سياق الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، لكي إصرار المجرم على جريمته لا يعفيه من العقوبة، وإذا كانت القوانين الوضعية البشرية قد حددت الجرائم وحددت لها عقوبات معينة، فكيف يعترض البشر على عقوبات شرعها الله لجريمة وقع الإعتداء فيها على دين الله؟

لكن تنفيذ عقوبة جريمة الردة عن دين الله وهي القتل بعد عدم التوبة والإصرار على الردة ليس متروكاً للأفراد بل هو مسؤولية الدولة التي تعاقب على الجرائم، لأننا إذا تركنا تنفيذ العقوبات على الجرائم للأفراد أو الجماعات فسوف نذب الفوضى في المجتمع، والدولة هي المسؤولة عن تطبيق العقوبات على الجرائم، والإسلام لا يقيم الفرد مقام الدولة أبداً لأن الإسلام حضارة وقيم وقواعد ونظام.

أما لماذا حكم الردة هو القتل - وطبعاً بعد الاستتابة - فإعلان الردة فعل يهدف إلى التشكيك بدين الله وبالإسلام وبالقرآن وبالنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهي جريمة تستهدف تشكيك المسلمين في دينهم ليخرجوا منه كما خرج المرتد من دينه، وأول من بدأ هذه الفعلة هم اليهود في المدينة المنورة، فحينما هاجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بدأ



المصدر: المجلد الثاني

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سيرة

صاحب الرائحة

كنا نستمتع بفواصل من الموسيقى الخفيفة أثناء ركوب الميكروباس في الطريق إلى العمل.. توقف السائق للتقاط بعض الركاب وعاود سيره بينما سيطرت على السيارة رائحة نفاذة انتشرت مع صعود واحد من أصحاب الذقون. أبدى بعض الركاب تذمراً مكتوماً وطالب واحد منهم بفتح النوافذ بينما سأل طفل يجلس بجوار أمه: «إيه الرائحة دي يا ماما».. نهزته الأم وعدنا للموسيقى الخفيفة نحاول بها التغلب على آثار الرائحة، لكن صاحبها لم يعطنا فرصة وقام بإخراج شريط كاسيت من جيبه، ودفع به للسائق طالباً منه وضعه في المسجل.. وبعد قليل لعلعت حشريات وأبترجأت ويكاء وكلام منه وضعه في المسجل.. علت أصوات الركاب تحتج على تغيير الموسيقى الخفيفة بتلك المرتبة الباكية وخاصة مع اندماج صاحب الرائحة مع الكاسيت وتعليقه بكلمات مثل يا سلام.. الله.. ورداً على احتجاجات الركاب قال صاحب الرائحة إن هذه خطبة جمعة للشيوخ.. واتهمنا بأن الشيطان ختم على قلوبنا ويمنع عنا تلقى كلام الله. ولج صاحب الرائحة في كلامه إلى أننا مقصودون بتلك اللغات والدعوات على الكفار والظالمين.

استفز الكلام السيدة والدة الطفل المعترض على الرائحة.. قالت بلهجة امرأة للسائق كفاية كدة يا أسطى وشيل الكلام ده من المسجل.. ورد صاحب الرائحة بعصبية: «حرام عليك تشيلي كلام ربنا وتسمعي كلام الشيطان وتمشي رأيك على كل الركاب».

اغتاظت السيدة خاصة مع توقف الركاب عن الكلام ومتابعيهم للمناقشة الحامية.. وقالت لصاحب الرائحة إنه هو الذي يريد فرض رأيه.. وقالت بلهجة ذات معنى «أنا عارفة حكاية الشرايط ديه كويس وعارفه مين اللي بيسرح بيها الناس اللي زيك»..

عند هذا الحد تدخل السائق ليحسم الموقف وقام بإخراج الشريط ورده إلى صاحبه وأغلق المسجل، وبدأت مناقشة ساخنة بعدها افتتحها صاحب الرائحة بقوله إن نزاع الشريط من المسجل هو كفر مبین بكلام ربنا.. رد أحد الركاب ملطفاً الجو بقوله «حرام عليك ديه خطبة جمعة وليست قرآناً».. لكن صاحب الرائحة أصر على تكفير الركاب وحمل السائق مسئولية ما يحدث أمام الله باعتباره قائد للسيارة وأن يده هي التي منعت كلام الله.

وتداخلت الأصوات في حوار صاحب.

السائق: يا عم اصطبيح على الصبح وقول يا باسط.

راكب: على الحرام من بيتي ده من الإرهابين.

صاحب الرائحة: ياسبحان الله وكمان بتخوضوا.. ياسبحان الله.

كان صاحب الرائحة ممسكاً في يده بمسحوخة طويلة ويبدو من المجندين حديثاً في صفوف الجماعات الإسلامية فلم تكن ذقنه طويلة وعمرها لا يزيد عن حوالي ثلاثة أشهر وكان صاحبنا يلبس الزي الرسمي وهو قفطان وشبشب زنوبة.. وكانت ملامح وجهه قاسية وعندما يتكلم تبرز أسنانه وكانت مثل الملامح وجهه.. لم تكن المرة الأولى التي أقابل فيها أمثال هؤلاء من أصحاب الرائحة والذقون. في الميكروباسات وفي كل مرة كأنه سيناريو لا يتغير يخرجون من جيوبهم تلك الشرائط.. لكن صاحبنا هذه المرة كان متفرداً عنهم في رد فعله بعد غلق المسجل.. قام صاحب الرائحة بوقف المناقشة من جانبه وبدأ في إعادة ترديد تلك اللغات التي استمعنا إلى بعضها في شريط الكاسيت..

انتهت الرحلة المزعجة.. وفي مقر العمل بدأت في تصفح جرائد الصباح وقرأت بإعجاب تصريحات وزير الإعلام والداخلية عن دحر الإرهاب وسقوط آخر معقله بينما كانت تلك الرائحة مازالت تطاردني.

د. أحمد الحصري



المصدر: الأمم المتحدة

۱۲ اغسطس ۱۹۹۵

للتشريع
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

لا يعرف

44

التاريخ
 لا يعرف
 الشوق إلا من يكابده .. ولهذا فإن كتابة
 الصادق المهدي عن "الاعتدال والتطرف في
 الإسلام" تكتسب مذاقاً خاصاً ، فقد واجه وهو
 المسلم المعتدل ، أو بالدقة المسلم حسن
 الإسلام ، واجه هؤلاء التناحسين الذين ارتدوا ثياب الوحوش
 فهاغتاوا في السودان كل مسحة من الاعتدال والعدل والديمقراطية
 وحرية الرأي بحجة "الأصولية".
 فقرأ كلمات الصادق المهدي في بحث عنوانه "الاعتدال والتطرف ، وحقوق
 في الإسلام".

.. فيقول الانتقاد الإسلامي الذي يزعم أنه يسعى للتأصيل بصيغة ماضوية لإقامة علاقات دولية على أساس المنازلة والمفاضلة والمواجهة .. ويوجه هذا التيار كل جهده لضرب التيارات القومية والوطنية في البلاد العربية".

ونواصل التطرف حيثما كان يزعم الاستقرار السياسي والاجتماعي ، ويجرد الإسلام من سماحته واعتداله وسطيته ، ويحول من دين يرتكز على الفكر والعقل ومقارعة الحجة بالحجة ، إلى دين يكون سيفاً مسلطاً وسوطاً..... (ص ٢٤٠)

الحبيب بن الحبيب... إلى بني مكن بن سعيد وسيد... (ص ١٠٠) ...
 والوسطاء عند الصادق المهدي تعني: "الدعوة لإعمال الفكر واستنباط ما يلائم حياة
 الإنسان وفطرته ، ومراعاة ظروف زمانه ومكانه، وهي أيضاً دعوة المسلم ليجتهد ويتدبر ،
 ولا يغفل ويتعمد فطراف الأشياء تعرف بالذميمة وأواسطها تعرف بالفعال والقياس .. قال
 تعالى : وكذلك جعلناكم أمة وسطا .. وروى أبو سعيد الخدرى عن النبي (ص) في معنى
 هذه الآية أن الوسط

هو العدل بين طرفي
الإفراط والتفريط.
وقال مطرب عبد الله
التابعي : خير الأمور
أوسطها . وبعض
الناس يرويه حديثا
..... (ص ٥).

المهدي .. والتطرف

ویمضی الصادق

مؤيداً أن: "الاعتدال من وسائل الإسلام. قال تعالى: ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. وقال: وما جعل عليكم في الدين من حرج. وروى البيهقي والترمذي أن النبي (ص) قال: أحب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما. وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما... وعن عائشة (رضي الله عنها): كان رسول الله (ص) خير بين امرئين إلا أختار أسيرهما ما لم يكن إشياً. وروى البخاري عن أبي هريرة أن النبي (ص) قال: إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه (صص).

ثم يتحدث الصادق عن الاجتهاد والمجتهدين فيقول: **والاجتهاد في ما ليس قطعي الزور، وقطعي الدلالة عن النصوص الإسلامية واجب إسلامي**، وكان أئمة الاجتهاد يمارسون واجبهم في نهج معتدل تدل عليه الشواهد الآتية:

❏ قال الإمام أبو حنيفة: كلامنا هذا رأي، فمن كان لديه خير منه فليأت به.
❏ وقال الإمام مالك: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فاعرضوا أقوالى على كتاب الله وسنة رسوله.

وقال الإمام الشافعي : إذا صح الحديث فأذربوا بقولي عرض الحائط.
وقال الإمام أحمد : لا تقلدني ، ولا تقلد مالكا ولا الثوري . وتعلم كما تعلمنا

وقال الإمام ابن الجوزي: في التقليد إبطال منفعة العقل لأنه إنما خلق للتدبر والتأمل. وقبيح بمن أعطى شمعة يستضيء بها أن يطفئها ويمشي في الظلام (ص ١٣).

ويقول: إن القراءة المسيحية لتاريخ الإنسان تقتضي التسليم بحقائق أن الدين جاء بمعارف وقيم ضرورية للحياة، والتسليم بأن العقل والتجربة الإنسانية طورا حقيقيا ليعا كثر: من المعارف والمصالح والمنافع (ص ٢٧).

في كثير من التعريفات والخصائص (ص ١٠٠) .
 وفي كتابي آخر "الدولة في الإسلام" يؤكد المصداق : "إن الدولة الإسلامية دولة مدنية تستخدم الإنجازات البشرية ، لكن المهم أن جوهرها يكون دائماً .. الحكم أن يحوز ثقة الأمة بالطريق السلمي ، وتستبعد أية محاولة عنيفة للاستيلاء على السلطة .. فاللجوء الاحتكام للامه إليها منها تستخدم السلطة ، وهي التي تقويها ، وتراقبها ، وتصحح الأخطاء ، والخطأ إن حاد عن الطريق القويم " أو اختصرنا عن النهج السليم".....(ص٤) .



المصدر: الزمان

التاريخ: ١٦ أغسطس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

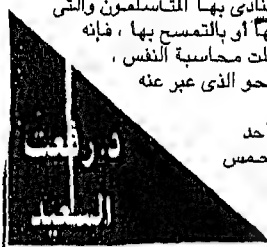
ويقول: "الإسلام لم يحدد مفهوماً واحداً محدداً للدولة" .. "الدولة التي أقامها النبي (ص) في المدينة دولة ثيوقراطية أو بالتعبير الغربي ثيوقراطية سورية . العنصر الثيوقراطي فيها هو أن رئيسها الذي يمارس السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية نبي يوحى إليه . أما عنصر الشورى فيها فهو أن النبي (ص) ألزم نفسه بالشورى في كل الأمور التي سكت عنها الوحي .

دولة النبي كانت نسيجاً وحدها لأن ما جاء بعدها لم يكن على رأسها نبي يوحى إليه . والنبي لم يحدد من سيخلفه على دولة المدينة، بل لم يكن أحد يعلم من سيخلف النبي (ص)

ويعد أن يرفض الصادق المهدي فكرة الدولة التي ينادي بها المتأسلمون والتي يحاولون أن يحكموا قبيضتهم على أعناق البشر باسمها أو بالتمسح بها ، فإنه يؤكد أن هذه الممارسات أدت إلى أن "ضاعت العدالة وقلت محاسبة النفس ، واستحكم الاستبداد وكره الناس حكومات الجور على النحو الذي عبر عنه

دعبل الخزاعي:

خليفة مات لم يحزن له أحد .. وآخر قام لم يفرح به أحد
فمرّ ذاك ومرّ الشؤم يتبعه .. وقام ذاك فقام النحس
والنكد





المصدر: الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٩ أغسطس ١٩٩٥

ملحة من تاريخ

ويواصل

منصر

الأستاذ خليل عبد الكريم عطاءه .. أو
بالدقة يواصل معركته بكتاب جديد "الإسلام
بين الدولة الدينية والدولة المدنية" (دار
سيناء).

وكعادته يبدأ خليل عبد الكريم ساخناً منذ
الصفحة الأولى .. بل منذ الأسطر الأولى .. فيركز في مقدمة
الكتاب على موقفه من النص .. ويشير إلى محاولات البعض أن "يزيد"
: "فراينا عليه يقيم مؤتمرات أو ينشئ مراكز أبحاث حول الإعجاز العلمي
الذي تنطوي عليه: النصوص" ، ومحاولة استخراج "نظريات علمية" منها، وذلك
بنسبة أمور إلى "النصوص" بعيدة كل البعد عنها أو لي اعتقادها ، أو تفسيرها
تفسيراً ساذجاً أو تفسيراً يخرج عن شروط التفسير المعروفة ، ولكن في نظر بعضهم
كل هذا لا يهم ، والمهم هو "استنطاق" النصوص بنظريات علمية حديثة .. ومن أسف
أن من بين من يشارك في تلك المزايدات وفي ذلك العمل الفالست أساتذة جامعات
وأكاديميون، ولعل دوافعهم معروفة بل مكتشفة (ص٧).

ونأتي .. وفي ذات المقدمة إلى الموقف: "الشورى: ونقرأ" الجماهير المسحوقة
الحكومة بالحديد والنار ووسائل الإعلام .. وبالات التجسس ، هذه الجماهير أي فائدة
تعود عليها من الإدعاء بأن "الشورى" هي "الديمقراطية"؟ ولم تملك الشجاعة الأدبية
لتقرر أن الشورى انبثقت من بيئة معينة ، وظهرت في مجتمع مغاير كانت ملائمة له ،
ولكن التطور المذهل

في جميع مناحي
الحياة ، والدرجة
التي توصلنا إليها
في سلم الحضارة
تحتم تجاوز ذلك
النظام وتخطيه ،
وأنه من ثم فقد أن
الأول للأخضر

.. عن الدولة الدينية ١

بالديمقراطية حتى ينصلح حالنا مثلما حدث مع الأمم والدول التي تسكت بها.
وكذلك عن المرأة: "لأننا لا نسلم أن ما منحت المرأة في عصر التأسيس يعد بمقاييس
ذلك العصر نقلة رائعة ومتميزة ، ولكن في نهاية المطاف ليس هو غاية المراد وأقصى
الأماني ، بل هو فتح باب ولكن للأسف لم يتم ولوج ذلك الباب ، وتوقفت المسيرة
لأسباب عديدة أبرزها التقاليد الصحراوية البدوية ، والتي مازالت حتى الآن تفرض
هيمنتها، ومن أسف أن يطلق على تقاليد الصحراء وأعراق البدو وصف الأصولية
حتى تنال القبول من العامة ، وتخيف الدارسين والباحثين وقرههم وتمنعهم من نقدها
وكشف حقيقتها لأن هذا الوصف يضفي عليها قداسة مصطنعة".

ويمضي خليل عبد الكريم قائلاً في مقدمته "إن الذين يدعون أن المرأة نالت كافة
حقوقها تراهم يتحملون النصوص ويلوون أعناقها ، ويحملونها ما لا طاقة لها به ، وما
هي ليست مؤهلة له ، ونذكر على سبيل المثال ما أورده العقاد في فصل عقوبة
الزواج في كتابه "عقوبة محمد" دفاعاً عن ضرب الزوجة، والصفحات التي كتبها
تبريراً لهذا العقاب - وهو الكاتب الليبرالي السابق - وكان في مقدوره أن يوفر على
نفسه ذلك العناء، وأن يقول: إن ذلك الجزء كان ملائماً لظروف ذلك المجتمع الذي كان
فيه النص، وأنه ليس أمراً ملزماً ، ولا تثريب على من لا يأخذ به أو لا يطبقه على شريكة
حياته ، وإنه مجرد مؤشر لعلاج نشوز الزوجة أو عصيائها أو عدم توافقها مع زوجها
، هو لا يعدو أن يكون مجرد مؤشر ، وإن كل مجتمع من حقه أن يأخذ بالأسلوب الذي
يتفق مع ظروفه ودرجة حضارته في الوصول إلى الحل الأمثل للخلافات الزوجية ،
وإن هذا الأمر ليس من أركان الإسلام ، ولا من جوهر الدين ، والعقاد ليس هو الوحيد
في ذلك ، بل هو ممثل لمن أسميهم بالتبريريين" (ص٦).

وذاك الأمر ينطبق على قضية الحريات وحقوق الإنسان التي يؤكد خليل عبد الكريم
ومنذ المقدمة أنها "لم يتوصل إليها البشر إلا بتضحياتهم الكبيرة، وأن هناك من
النصوص ما يشوهر بعضهم في وجه تلك الحقوق" (ص٦).

خلاصة الأمر فإن خليل عبد الكريم ينصحن ويؤكد لنا "إن التجرد على النصوص
، والتعبد لها هما الوجه المقابل لأصحاب فضلها لأنه نكران للمفرد الذي استبدت به
، وهتته" ثم يعود ليحاول أن يمسك بأصحاب المصلحة في هذا التمسك بالأسلوب قائلاً:
: "ألا يدرك عبدة النصوص لماذا يتمسك طواغيت الحكم في الدول العربية والإسلامية،
خاصة أولئك الذين يرفعون زيفاً وبهتاناً لافتة تطبيق الشريعة ، لماذا يتمسكون
بالشورى ويعضون عليها بالنواجذ، ويتجاهلون نصوصاً أشد إلزاماً من آيات الشورى
تتناول أموراً أخرى على قدر بالغ الخطورة سواء في مجال الحكم أو في نطاق المالية
العامة أو في ميدان حقوق الإنسان .. ألم يدرك أولئك الدوجما طيقيون على إصرار
الطواغيت الحاكمة أو المتحكمة وخاصة من يدعون أنهم يطبقون الشريعة على الأخذ



المصدر : الأمانة العامة

التاريخ : ٢٠٠٢ أغسطس ١٩٩٥ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالشورى فى إدارة دفة الحكم ويضربون بها عرض الحائط عند نقل السلطة إلى
أخوانهم أو أبنائهم أو أقاربهم ، وحتى "أهل الحل والعقد" لا يابهون بهم فى هذه
الخصوصية . لماذا يجزئون الشورى فيأخذون منها ما يروق لهم ، ويتركون ما يتصادم
مع مصالحهم القبلية؟

أما الغاية عند خليل عبد الكريم فهى النظر فى النصوص من أجل "الكشف
عن القيم البكر العذراء الغضة التى تضمنتها النصوص ، والتى هى فى
رأينا جوهر رسالة الإسلام ، وأنها منفتحة رحبة ويمتابة المنارة الهادية
للاجتهادات البشرية التى يتوصل إليها الناس بقولهم وعبر
تجاربيهم..." (ص ١٠)

.. وبعد ذلك كله نحن لم نزل مع المقدمة ..
فإلى العدد القادم لنطالع معا هذا الكتاب القيم
والمتع .

د. رفعت
السعيد



المصدر: الأسماء

٣٠ أغسطس ١٩٩٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

سبوبة

«الأخ» سيد

كنا مهمومين بمشاكل الثورة الاشتراكية.. واختلفنا حول المواد التي يجب أن يتضمنها الدستور.. وكان التلفزيون يذيع على الهواء لقطات حية من زيارات السيدة سوزان مبارك للمكتبات ضمن برنامج القراءة للجميع.. بينما كان صاحب المقهى يطالع جريدة «الوفد» ويتابع الزبائن بين الحين والآخر خوفاً من هروب أى منهم دون دفع الحساب، وهى عادة جديدة اكتسبها بعد هروب بنات عائلة حاكمة مع أزواجهن من دولة عربية شقيقة. كان يمكن لمناقشتنا الساخنة أن تستمر حتى الصباح لولا دخول سيد جاد الله المقهى.. لم يكن فتوة أو بلطجياً ولكنه صلبى هزيل الجسد لا يتجاوز عمره أربعة عشر عاماً.. يضع على عينيه نظارة طبية من النوع الرخيص ويلبس قميص مربعات تظهر منه فائقة بيضاء «مشحمة».

كان سيد يحمل فى إحدى يديه جوارب رجالي وحريمى وفى اليد الأخرى مجموعة من أطقم الملاعق والسكاكين.. انتهزت الفرصة لكسر حدة النقاش بيننا بالهزار مع الصبى.. وندمت على ما فعلت بعد أن استمعنا لما قاله.

وهذا نص ما عرفناه على لسان الأخ سيد..

يعمل «بياع سريع».. وهى السنة الخامسة لمزاولة تلك المهنة فى شوارع بورسعيد الحرة أثناء الصيف ويدفع ثلثى إيراده لعائلته وفى الشتاء ينتقل سيد إلى قرية صهرجت ويعيش عند جدته حتى يتمكن من متابعة دراسته.. وسيد الآن يستعد لدخول الصف الأول الثانوى بعد نجاحه بتفوق فى الشهادة الإعدادية وبالرغم من ذلك فإن «الأخ» سيد لا يهوى القراءة ولا يعرف شيئاً عما تنشره الجرائد. ويذيع التلفزيون عن برنامج القراءة للجميع أما السينما فهي حرام فى رأيه.. وهوايته الوحيدة هى سماع شرائط الكاسيت الخاصة بالأخوة فى الإسلام.. وعلى رأسهم الشيخ محمد حسان والشيخ سيد سابق ومن السعودية الشيخ سعد البريك!!.. والأخ سيد يحفظ عن ظهر قلب ما يقوله هؤلاء فى شرائطهم المعنونة باسم توبة الشاب.. توبة المرأة.. التوبة الصادقة.. عذاب القبر الطريق إلى الجنة.. وفى سبيل الأخوة يقوم سيد باقتراض مسجل إذا توافر له أحد الشرائط ويقوم بحفظ كل ما يقوله شيوخنا الأعزاء عن ظهر قلب وهى قادر على إعادته وقد فعلها معنا بإسماعنا بعض مقاطع من أقوالهم.

تحدث سيد معنا بلغة أكبر من سنه كثيراً وقال: بورسعيد بها الفسق والفجور مثلما فيها من إيمان وتقوى وأعطى أمثلة على ما يقوله.. وقارن سيد بين بورسعيد وقريته الواقعة فى محافظة الدقهلية وقال لنا إنه رغم الظاهر فإن فى بورسعيد أخوانا مسلمين على حق وهى أفضل كثيراً من قريته التى يصلى فيها الناس صلاة العشاء سرا رغم أنها من الصلوات المجهرات.

سألته عن أسباب بيعه لجوارب النساء (الاستريتش).. قال بدون تردد إنه لستر العورة داخل البيوت أما إذا لبسته المرأة خارج المنزل فيقع عليها وزر فعلتها وليس عليه.

الأخ سيد يسكن فى «عشنة» بمنطقة الدريسة مع والده الكهربائى وأمه وستة من الأخوة. والدريسة هى منطقة قديمة لعمال السكك الحديدية وتجمع حالى للعشش والأكشاك الصفيح والعشوائيات وهى وكر للإرهاب والتطرف والإجرام. وأمنية سيد أن ينتقل مع عائلته فى إحدى شقق المحافظة أما أمنيته الخاصة فهى الالتحاق بكلية الطب أو الهندسة.. بعد أن ذهب سيد جاد الله عن مجلسنا لم يجزئ واحد فينا على استكمال المناقشة.. أصابنا سهم الله ونسينا الثورة والدستور وتمنيت لو كان بيدى أى قرار لاعطيت سيد جاد الله شقة وهو على كل حال أولى من شلل المتنفعين.. وليس هذا من قبيل العدل والعطف ولكنه من قبيل الخوف قبل أن تطاردنا رصاصاته بعد قليل.

د. أحمد الحصرى



المصدر: **الإمام السبكي**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **أكتوبر ١٩٩٥**

صفحة من تاريخ

مصر

رغم

أنف المتأسلمين دعاة التخلف، وخاصة هؤلاء القابعين في جماعة الإخوان المحظورة والذين يكرسون كل جهودهم لطمس وتشويه تاريخ كل دعاة العقل والاستنارة ومنهم سلامة موسى.. فإن الفكر المصري العقلاني يعود من جديد ليضئ سماء مصر.. ويبدد عنها غيوم الجهالة التي يحاول دعاة التأسلم أن يفرضوها عليها. يعود العقل المصري ليتألق عبر «مهرجان القراءة للجميع» فتصدر لنا الهيئة العامة للكتاب عدداً من كتب هي في حقيقتها مصابيح أضاءت أرجاء الفكر ولم

تزل. ومن أجمل ما أصدرت هذه السلسلة.. أجمل ما كتب سلامة موسى «هؤلاء علموني» وتعالوا معاً لنطالع هذا الكتاب الجميل.. لا لنغيظ هؤلاء المتأسلمين وإنما لنستمع ونستفيد.. ونستمع إلى أول أسطر سلامة موسى في كتابه الجميل «المؤلف الذي نحبه ليس فقط صديقاً نأتنس باراته ونستفيد بأفكاره. إذ هو أكثر من ذلك، هو بهذه الآراء والأفكار يتسلل إلى قلوبنا وعقولنا... لكن المؤلف العظيم ليس هو الذي يجعلنا نرى الدنيا بعينيه، ونشهد على الناس والأشياء بضميره. وإنما هو الذي يعلمنا الاستقلال ورائين ومشاهدين» (ص ٥).

وإذ نواصل القراءة نكتشف الحقيقة، ونعرف لماذا يكره المتأسلمون سلامة موسى. ويواصلون حربهم ضده فهو يقول: «أسوأ ما تصاب به أمة أن يتعد الدين مع الاستبداد، وأن يتحالف الطغاة

مع الكهنة بحيث يستند الدين إلى قسوة الجوايس... القسوة هذا ما يطمح إليه المتأسلمون عندما يدعون إلى مايسمونه «الدولة الدينية»

وعندما يذوبون شوقاً لإقامة دولة على نسق الدولة الإرهابية الدكتاتورية التي يقيمها البشير والقراي في السودان؟. ولعلهم يكرهونه أكثر بسبب دفاعه عن المرأة وحققها في المساواة فهو يصرخ في وجوههم «ونحن الشرقيون قد ورثنا تراثاً سيئاً من القرون المظلمة، هو تراث الرق والخصيان والحجاب. وأولئك الذين يدافعون عن الحجاب يشنون خصماء الزنوج كي يتممه» ويقول «قبل خمسين سنة كنا نقعد إلى المرأة فنجد الجهل مع السداجة، جهل وسداجة يبعثان الاشمئزاز الذهني في الرجل الناضج، ولا تزال هذه الحال باقية في معظم أوساطنا، ولكن الدنيا تتغير، وهي تتغير لمصلحة المرأة ورفعها وترقيتها، ولن ترتقي المرأة المصراة وتبلغ النضج أو الإبداع إلا عندما تخلط بمجتمعنا نحن الرجال ونمارس أعمالنا، ونعيب من اختباراتنا وتشترك في الصناعة والتجارة والسياسة وتواجه الأخطاء والأخطار». ويمضى سلامة موسى مؤكداً: «وليس ذلك مقصوداً على المرأة فهو يسر الرجال إلا القليل من الناضجين. ذلك أن الرجل العادي في كثير من تصرفاته يعيش بلا استقلال وليس له من الشخصية سوى الاسم، يخضع للتقاليد وينساق في تيار العادات. صحيح أن الدنيا تربيته، وتصلب عوده، وتخصب شخصيته بالاختبارات والأصطدامات التي تحرم منها المرأة، فهو يخطئ ويصيب ويتعلم.. وكل هذا لا يصيب المرأة منه شيء لأنها محبوسة بسياج أو حجاب من التقاليد» (ص ٩٥).

ويقول: «إن المرأة لن تكون إنساناً إلا عندما ترفع نفسها من الانوثة إلى الإنسانية. وإن هذا لن يكون إلا عندما تأخذ نفسها مأخذ الجد فتستقل بشخصيتها، وتتعلم، وتختبر» (ص ٧٥).

ولعل المتأسلمين يكرهونه أيضاً بسبب إعجابه الشديد بداروين وإصراره على تقديمه لقراء العربية.. وهي يقر صراحة «لا أعرف كاتباً تأثرت به أكثر مما تأثرت بداروين.. فقد جعل التطور مزاجاً تفكيرياً ونفسياً عندي، بل جعله عقيدتي البشرية.. فقد أصبحت أقيس الأمم بمقدار تطورها، وأقيس آمالي الاجتماعية بمقدار ما أجد من قدرة على التطور، ذلك أن التطور في أساسه منطق علمي، ولكنه قد استحال عندي إلى عقيدة قلبية.. وإنني يجب أن أجد داروين المعلم الأول الذي علمني» (ص ١٠٥).

ولعلهم يكرهونه أكثر وأكثر إذ يقرأون له هذه العبارة «إن الأمم العربية فهمت النهضة على أنها التحرر من الأجنبي المستعمر ومن الوطني المستبد فقط. فطالبت بالاستقلال والسيادة. واعتقد أن كل شيء من أمانيتها قد تم. ولكن الأمم الأوروبية فهمت النهضة أو

سلامة موسى مرة أخرى



المصدر : الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أكتوبر ١٩٩٥

النهضات المتوالية فيها على أنها قبل كل شيء تحرير الضمير البشري، ففصلت الدين من الدولة، وكافحت التقاليد، وتمردت على سلطة البابا والغيها، واعتنقت العلم، ومارست الفنون التي تعمل للتحرير الذهني والسعادة البشرية، وهذا ما لم تفكر فيه الأمم العربية إلى الآن، مع أنها تحمل من أعباء الظلام ما يرهق الضمائر، ويسود العقول» (ص ١٦٢).

ولقد أوردنا كل ما سبق لنؤكد على أن المعركة ضد سلامة موسى ليست صدف، فهي معركة ضد العقل والعلم والاستنارة وحقوق المرأة..

ويبقى أن نوجه التحية إلى الهيئة العامة للكتاب، ومنظمي مهرجان القراءة للجميع.

د. رفعت
السعيد



المصدر:

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٧١ سنة ١٩٩٥

هذا الزماني

أزهري..
يسئ للإسلام!

ادانة الشيخ عمر عبد الرحمن وصحبه في أمريكا بالاعمال الارهابية.. وتعرضه للسجن مدى الحياة، تعتبر منتهى الاساءة للحركة الاسلامية المستنيرة، التي قامت في مصر لمحاربة التزمت والتطرف والدروشة، وتبشر بقيم الاسلام العليا التي تدعو للتخضر والتقدم واتفاق العمل، والتفوق العلمي والتكنولوجيا.

والا فما سر دعوة هذا الشيخ المتطرف لأمريكا.. وما سر تجاهل محاولاته الساذجة بمحاربة أمريكا في أرض أمريكا... اللهم الا اذا كانت تريد ان توطئه، وتستغل حبه للظهور، وجعله بحقائق الاسلام... لكي تشوه الفكر الاسلامي... وتوصم المنتسبين له بالعميل الى العنف والتخريب والارهاب.. عكس ما ينادي به الاسلام من دعوة الى السلام والبناء والتعمير حيث قال الرسول: «اذا قامت يوم القيامة وفي يدك (فسيلة) من زرع فليفرسها... فكيف يكون المسلمون ارهابيون وهم دعاة سلام وتعمير وبناء وزراعة... كيف يكونون ارهابيين وهم... حتى في صروبهم - ماسورون بانذار العدو اولاً، وبعدم قتل النساء والشيوخ والاطفال.. رحمن معاملة الاسرى ومدم ايذائهم... ولك ان تقارن ما فعلته اسرائيل بالاسرى المحصرين ورغم ذلك فهم يروجون لها في الخارج كواحة للتخضر والسلام والتسامح... وكشعب يحمل في احشائه لواء القيم والمبادئ الفريية... انه عالم كذاب فقد مصداقيته...

ان فكر هذا الرجل الفسريب الحاصل على الدكتوراه من الازهر- يجب ان تدرس مقابعه الشريرة... ويجب ان يقوم شيخ الازهر بتكوين لجنة لمحاكمته، لمعرفة جلوره

واهدافه... ومدى بعد فهمه عن قيم الاسلام... وبراء الاسلام من منهجه الدموي سواء في مصر او أمريكا... وذلك حتى ننفذ الاسلام والحركة الاسلامية... مما يهتمون به الحركة.. ويشعرون به الاسلام. لقد درسوا هم قيم الاسلام جيداً... وتأكدوا تماماً ان اتباع المسلمين لها.. سيجعل منهم خير الامم قوة ومثقة وتقديماً.. ولذلك فهم يتآمرون عليه منذ مئات السنين والذي ساعدهم في ذلك بعض الـ تبهيرين بحضارة الغرب هنا والرافضين للقيم الدينية اياً كان، وبعض المتطرفين امثال هذا الشيخ الغريب الذي تخرج في الازهر.. دون ان يفهم ان الدعوة الى الاسلام... مفروضة تماماً عن طريق العنف والارهاب.



المصدر :
الإمام

١٨ أكتوبر ١٩٩٥

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صفحة من تاريخ

مصر

للكتابة عن هذا الموضوع كتاب جديد
ويبدأ فيها «الخلافة وسلطة الأمة» (دار النهر) والكتاب
الفه عدد من كبار رجال الدين الأتراك في
صدد إعلان كما أثاروا فصل الدين عن الدولة.
ونستمتع بالكتاب ونستمتع -أيضاً- بمقدمة ضافية للدكتور نصر حامد
أبرزيد.

ولنبداً بالمقدمة وفيها يقول د.نصر إن أصحاب المناداة بموضوع الخلافة في
العصر الحديث هم جماعة الإخوان، ويورد نصاً لحسن البنا يقول: «إن الإخوان
يعتقدون أن الخلافة رمز الوحدة الإسلامية، ومظهر الارتباط بين أمم الإسلام، وأنها شعيرة
إسلامية» ويقول: «إن الخليفة (الإمام) هو وأسطلة العقد، ومجمع الشمل، ومهي الأئمة وظل الله
في الأرض» (حسن البنا - رسالة المؤتمر الخامس).

ولابد لنا أن نتوقف أمام هذه العبارة «ظل الله في الأرض» فإذا كان المفترض في الفهم
الإخواني أن الخليفة أفصل في أمور الدين والدنيا، فإن وصفه بأنه «ظل الله في الأرض» يمكن
إحكامه ونواحيه من أن تفرض نفسها دون نقاش، أو معارضة، أو إبداء رأي مخالف، فمن يستطيع
أن يعارض أو يختلف أو يناقش رأياً إبداه «ظل الله في الأرض».

ونعود إلى مقدمة د.نصر أبو زيد لنقرأ رأياً للأمدى في كتابه «غاية المرام في علم الكلام» يقول
فيه: «واعلم أن الكلام في الإمامة ليس من أصول الديانات، ولا من الأمور اللابديات (من لا بد، أي
من الضروريات الدينية) بحيث لا يسع الملكف إلا الإعراض عنها والجهل بها، بل لعمرى أن المعرض
عنها لأرجى حالا من الواغل فيها، فإنها قلما تنفك عن التعصب والأهواء، وإثارة الفتن والشحناء،
والرجم بالغيب في حق
الأئمة والسلف بالآزدياء،
وهذا مع كون الخائض فيها
سالكاً سبل التحقيق، فكيف
إذا كان خارجاً عن سواء
الطريق» (ص ٤٧).

عن الخلافة .. مرة أخرى ١

ثم يقول د.نصر «إن
ما يسمى بتاريخ «الخلافة»
إذن ليس إلا تاريخاً لنظام

سياسي لاعلاقة له بالدين من قريب أو بعيد، نظام سياسي اختارته الجماعة وفق موازين القوى
الاجتماعية وقدرتها السياسية من جهة، ووفق المتاح من معرفة وخبرة تاريخية ثقافية من جهة
أخرى. ولعل هذا هو الذي دعا ابن الخطاب لإهمال لقب «خليفة» مستبدلاً به لقب «أمير المؤمنين»
وهو لقب يكشف عن الطابع السياسي الديني للمنصب» ويقول «لكن البنا الصراخ السياسي
على المنصب، خاصة منذ ما يسمى بعصر الفتنة، جعلت كل فريق يسعى إلى تثبيت مشروعيتها
السياسية استناداً إلى نص ديني. حدث ذلك في حصار الثوار لعثمان بن عفان، الذين طالبوه بأن
يعزل العمال الفساق وأن يستعمل عليهم من لا يعتد على دماءهم وأموالهم، وأن يرد عليهم ما أخذ
منهم ظلماً. وكان رد عثمان «ما أراني إذا في شيء أن كنت استعمل من مؤتمن، وأغلز من كرهتم،
الامر إذا امركم» وهو قول يكشف عن إحساس عثمان بأن هؤلاء الثوار يعتقدون على «السلطة»
المخولة له، كما يكشف عن رفض تام لتحقيق المطالب العادلة لهؤلاء الثوار. حين ذاك احتد النقاش
«قالوا لتعلمن أو لتعلمن. أو لتعلمن. فانظر لنفسك أودع. فابني عليهم النقاش وقال: لم أكن لأخلق
سرباً لبريئة الله» (نقلاً عن: تاريخ الرسل والملوك - ص ٢٧١).

وبعض د.نصر معلقاً: «هكذا تحولت الإمارة -في منطق الخليفة- إلى مبة إلهية،
رغم أنها في الأصل اختيار بشري» (ص ٥٣).

«بل إن مروان بن الحكم - وهو أحد مستشاري عثمان، والمسئول عن كثير من الأخطاء
والممارسات التي ألقت الناس ضد عثمان - كان ينظر للأمر على أنه «ملك» بني أمية. وقال ذلك
عندما خرج على الثوار المتزاحمين ضد عثمان وصرخ فيهم «جئتم تريدون أن تنزعوا ملكنا من
أيدينا إرجعوا إلى منازلكم، فإننا والله مانحن بمغلوبين على ما في أيدينا» (نقلاً عن الطبري -
ص ٣٦٢).

ثم يحاول الدكتور نصر أبو زيد أن يفسر سر الاهتمام المتصاعد في أيامنا هذه بموضوع
الخلافة فيقول: «وإذا كان من الصعب على الباحث الفصل بين نمو تيار الإسلام السياسي وبين،
نمو الدور السعودي في المنطقة، خاصة في حقبة الثمانينيات التي بدأت بنجاح بعض فصائل تيار
الإسلام السياسي في اغتيال رئيس جمهورية مصر السابق، فإنه من الصعب كذلك أن تفصل بين
تصاعد نغمة الدعوة للخلافة في خطاب الإسلام السياسي الراديكالي بصفة خاصة وبين الحلم
السعودي بزعامة العالم الإسلامي. هذا الحلم الذي عبر عن نفسه بأشكال شتى ليس آخرها
ذلك اللقب الذي صار ملازماً لاسم الحاكم السعودي «خادم الحرمين الشريفين» في الخطاب
السياسي».

ويقول.. هناك إذن علاقة ترابط لا يمكن إنكارها أو التهاون من شأنها بين تنامي
الدعوة إلى قيام الدولة الإسلامية، بما تتطوى عليه الدعوة إلى إعادة تأسيس
«الخلافة»، وبين النفوذ السعودي المتزايد في المنطقة والمؤيد بالدمع
الأمريكي» (ص ٤٠).

كان هذا (نحن) لم نزل في المقدمة..
أما الكتاب «الخلافة وسلطة الأمة».. فلنا عنه حديث آخر.
..... إلى الأسير القادم.

د. رفعت

السعيد



ترحب «الحوار» بجميع الآراء من مختلف الاتجاهات والتيارات الفكرية والسياسية في مصر والوطن العربي حول القضايا المصرية والعربية والإسلامية الملحة.

إشراف: سمير الطنطاوي

أوضح الدكتور محمد عمارة في الحلقة السابقة من دراسته حول د. نصر أبو زيد والتفسير الماركسي للإسلام... المنهاج الماركسي في تحليل النص القرآني الذي التزمه نصر أبو زيد.. مبنياً الأسس التي تقوم عليها النظرية المادية الماركسية للفكر والدين والخلق والخلق... والعلاقة بين البناء التحتي - المادي - والبناء الفوقي - الفكري - في أدبيات الماركسية. ويواصل د. عمارة اليوم عرض رؤيته النقدية الموضوعية لأطروحات نصر أبو زيد، ويبين الأغلاط التي احتوت عليها فيما يخص النبوة والوحى والعقيدة والشرعية والتي جاءت كنتيجة حتمية لالتزام أبو زيد بالمنهج المادي الماركسي في تحليل النص القرآني المقدس.

التفسير المادي للنبوة والوحى والعقيدة والشرعية

وإذا كانت فاعلية «الخيال» عند البشر العاديين لا تتبدى إلا في حالة النوم وسكون الخواص عن الانشغال بنقل الانطباعات من العالم الخارجى إلى الداخل، فإن «الأنبياء» و «الشعراء» و «المعارفين» قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية «المخيولة» في اليقظة والنوم على السواء. وليس معنى ذلك التسوية بين هذه المستويات من حيث قدرة «المخيولة» ففاعليتها فالتنبى يأتي على رأس قمة الترتيب، يليه الصول العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب... والفارق بين النبى والصوفى والشاعر، هو في قوة المخيلة الإنسانية - فهو فارق في الدرجة وليس في النوع... فالاتصال عند الجميع - النبى، والشاعر، والصوفى، والكاهن - خاضع لقوانين المادة والواقع الثقافى البشرى... وبعبارة الدكتور نصر: «فإن النبوة، في ظل هذا التصور، لا تكون ظاهرة فوقية مفارقة... ويمكن أن يفهم الانسلاخ أو «الانخلاع» في ظل هذا المتصور على أساس أنه تجربة خاصة، أو حالة من حالات الفعالية الخلاقة... وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي - القرآن - لم تكن ظاهرة مفارقة للواقع أو تمثل ولها عليه وتجاوزا لقوانينه، بل كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة وشابعة من مواضعها وتصوراتها...»

ولما كان تصور «المادية الجدلية» لمكونات الواقع المادي، يميز في هذه المكونات بين «الواقع السائد المسيطر» وبين الواقع الجنين الضاعد والمستقبل: فالعبودية مثلاً - في المرحلة العبودية - تمثل الواقع السائد المسيطر، بينما يمثل «الإقطاع» و «الواقع الجنين» النقيض للعبودية، والصاعد لتقويض نظامها... وكذلك يمثل «الإقطاع» في مرحلته، الواقع السائد المسيطر، بينما تمثل «الراسمالية» الواقع الجنين النقيض للإقطاع... وفي المرحلة «الراسمالية» تكون أبنيتها التحتية هي الواقع السائد المسيطر، بينما تمثل «الاشتراكية» الواقع الجنين والنقيض... هكذا... كما تصورت «المادية الجدلية» الواقع - المسيطر... والنقيض - على هذا النحو، طبق الدكتور نصر أبو زيد هذا المنهاج المادي الجدلي الماركسي على الواقع الذى ظهر فيه الإسلام... فالواقع السائد المسيطر، في مكة، كان الواقع الوثنى الجاهلى، أما «محمد» و القرآن والرسالة والإسلام، جميعها جزء من الواقع وتواجه وتثمره... لكن الواقع الذى أثمرها هو الواقع الجنين النقيض، والذى كان - هو الآخر - تعبيراً عن قوى اجتماعية وعن صراعات اقتصادية واجتماعية... فالجاهلية الوثنية، والإسلام ونبىه، كلاهما ابن

وكما أنكر الدكتور نصر أبو زيد - تبعاً لمنهاج الماركسية في «المادية الجدلية» - ما وراء الواقع وما فوق الطبيعة، وهو يتحدث عن القرآن، فراء «نصاً من الواقع تكون، ومن لغته وثقافته صيغت مفاهيمه، ومن خلال حركته بفعالية البشر تتجدد دلالاته، فالواقع - بآلياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية - هو الفاعل للنص، والنص هو المفعول للواقع والمفعول به، فهو «ديالكتيك صاعد» من الواقع، وليس هابطاً - تنزىلاً - إليه... ولم يكن له وجود سابق على الواقع مفارق له... فلاشئ غير الواقع... فالواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً...!

كذلك طبق هذا المنهاج الماركسي في «المادية الجدلية» على أمهات الاعتقادات الإسلامية... * فالنبوة عنده ليست إعجازاً مفارقاً لقوانين المادة والطبيعة والواقع، وإنما هي مجرد درجة قوية من درجات الخيال الناشئ من «فاعلية» المخلية الإنسانية... يتصل بها «النبى» بالملك، كما يتصل الشاعر بشيطانه، وكما يتصل بها الكاهن بالجان... فهي «النبوة» - حالة من حالات الفعالية الخلاقة للمخلية الإنسانية، وليست «ظاهرة فوقية مفارقة» للواقع وقوانينه المادية... والفارق بين النبى وبين الشاعر والصوفى والكاهن هو، فقط، في «الدرجة» - درجة قوة المخيلة - وليس في الكيف والنوع...!



بقلم:

د. محمد عمارة

ذلك هو «اجتهاد» الدكتور نصر أبو زيد على عقيدة النبوة الدينية، التى أجمع المسلمون على مفارقتها الواقع وقوانينه البشرية والمادية: لأن «لأرواح الأنبياء» مدداً من الجلال الإلهى لا يمكن معه لنفس إنسانية أن تسطو عليها بسطوة روحانية... وفيه يقول: «إن تفسير النبوة اعتماداً على مفهوم «الخيال» معناه أن ذلك الانتقال من عالم البشر إلى عالم الملائكة انتقال يتم من خلال فاعلية «المخلية» الإنسانية التى تكون في «الأنبياء» - بحكم الأصطفاء والقطرة - أقوى منها عند من سواهم من البشر.



تلك هي «اجتهادات» الدكتور نصر أبو زيد...
 * القرآن: «نص شكله الواقع»...
 * والنبوة والوحي: «نتاج الواقع»...
 * والعقيدة: مؤسسة على التصورات الأسطورية في الوعي الثقافي للجماعة...
 * والشريعة: صاغت نفسها مع حركة الواقع في تطوره...
 فلا شيء وراء الواقع يفارق قوانينه.. ولا ثبات ولا قدسية لمعتقد من هذه المعتقدات، «فالسواق أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً».. والفكر الرجعي، في تيار الثقافة العربية الإسلامية، هو الذي يحول النص - [أي القرآن] - إلى شيء له قداسته، بالقول: إنه نص خاص، وخصوصيته نابعة من قداسته وألوهية مصدره.. بينما حقيقة النص وجوده أنه منتج ثقافي تشكل في السواق والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عاماً...
 وهي «اجتهادات» - كما قلنا - تحتاج إلى مراجعة: تحقيقاً لاتساق التصورات في عقائد الإسلام مع إعلان الإيمان بهذا الإسلام..

الواقع ونتاجه، تعبيراً عن قوى اجتماعية وصراعات اقتصادية.. إذ لا شيء غير الواقع.. فالواقع أولاً، والواقع ثانياً، والواقع أخيراً، ولا وجود لما هو مفارق للواقع، أو خارق لقوانينه المعتادة... وبعبارة الدكتور نصر «فلقد كان محمد - المستقبل الأول للنص ومبلغه - جزءاً من الواقع والمجتمع كان أبين للواقع ونتاجه... ليس بمعنى أنه نسخة كربونية من صورة العربي الجاهل.. فالواقع الذي ينتمي إليه محمد ليس بالضرورة هو الواقع السائد المبسط، فالواقع - أي واقع كان - يحتوي في داخله وبنيته الثقافية نمطين من القيم: النمط السائد المبسط، ونمط القيم النقض الذي يكون ضعيفاً خافت الصوت لكنه يسعى لمضاومة نمط القيم السائد.. وليس هذان النمطان من القيم إلا تعبيراً عن قوى اجتماعية وعن صراعات اقتصادية واجتماعية..

فالنبي والنبوة والرسول والرسالة، جميعها: ثمرة للواقع، ونتاج لنمطه النقض والجهني، وتعبير عن قوى وصراعات اقتصادية واجتماعية.. إذ لا شيء وراء الواقع وفرازاته وقوانينه..

 وإذا كان «الدين» في الاعتقاد الإسلامي، هو «وضع إلهي، يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول، صل الله عليه وسلم» والعقيدة والشريعة هما جميعاً هذا «الوضع الإلهي» الذي أوحاه الله، سبحانه وتعالى إلى رسوله - صلى الله عليه وسلم - وهو اعتقاد لم يختلف فيه أحد من أهل الملّة والقبلة - خلاصتهم وعامتهم - فإن الدكتور نصر أبو زيد انطلاقاً من الفلسفة المادية والنهجا الوضعي، يرى العقيدة مؤسسة بالضرورة، على كثير من التصورات الأسطورية في ثقافة الجماعة البشرية، وهي لذلك، مرتبطة بمستوى الوعي لدى هذه الجماعة، متطورة بتطور هذا الوعي - فلا ثبات فيها، كما هو الحال مع ثوابت الدين -.. ولذلك، رأينا الدكتور نصر هاجم الخطاب الديني الذي يتجاهل أن العقائد هي تصورات مرتبطة بمستوى الوعي وتتطور مستوى المعرفة في كل عصر، وهو يرى «أن النصوص الدينية قد اعتمدت، بلا شك، شأن غيرها من النصوص، على جدلية المعرف والأيديولوجي في صياغة عقائدها، المعرف التاريخي الذي يحيل بالضرورة إلى كثير من التصورات الأسطورية في وعي الجماعة التي توجّهت إليها النصوص بالخطاب»..

فالنصوص الدينية - القرآن والحديث - صاغت العقائد الدينية من المعرف التاريخي، الذي يحيل، بالضرورة، في صياغة هذه العقائد الدينية إلى كثير من التصورات الأسطورية في وعي الجماعة البشرية التي توجّهت إليها هذه النصوص الدينية بالخطاب.. ولذلك، فلا وجه للحديث من ثبات هذه العقائد المؤسسة على الأساطير، ولا منطق في قول أصحاب «الخطاب الديني» إنه «لا اجتهاد في مجال العقيدة»..

xxx

* وإذا كانت العقيدة قد صيغت بالاستناد إلى الأساطير، فإن الشريعة - التي يعتقد المسلمون أنها «وضع إلهي ثابت» يأتي به نبي من الأنبياء هي التي صاغت نفسها؟
 أي والله! هكذا فكر الدكتور، وقد.. بل رأى ذلك بديهية من البديهيات.. فعنده «أن الشريعة كما يعلم الطالب المبتدئ من «علوم القرآن» صاغت نفسها مع حركة الواقع الإسلامي في قطره...»



المصدر: الأصيل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ يونيو ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

توقفت

مصر

طويلاً أمام هذا الكتاب. دهمت في البداية من «صفحة» التحدي للمشاعر، ورأيت أكثر من مرة أن أتركه دون تعقيب حتى لا تعطي دوراً كبيراً لصغير لن اشتهر بدفاعه عن المتأسلمين في

مواجهة الحق والحقيقة وصحيح الدين.. الكتاب صاغه بذكاء وحرفية عالية الأستاذ وائل فوزي، واندفع -ربلا احتراز- عبر سطورهِ الأستاذ منتصر الزيات. وعنوان الكتاب «منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية في حوارات ممنوعة» وإن أعلق على شيء مما قاله السيد منتصر الزيات فقط سأورد لكم بعضاً من عباراته..

«الزيات: هناك إجماع من العلماء على أن السادات حاد الله... العلماء أفتوا بكفر السادات. المؤلف: الشيخ الشعراوي أفتى بحرية اغتيال السادات.. الزيات:.. الشيخ الشعراوي له دائماً آراء معلنة وآراء غير معلنة، فهو مثلاً قال كلاماً على عبد الناصر ثم غير كلامه.. وقال على السادات في مجلس الشعب إنه لا يسأل عما يفعل ثم أخذ بعد ذلك يفسر قوله هذا على نحو آخر.. وأنا لا أستطيع أن أظن إلى مثل تلك الآراء التي تختلف باختلاف المواقف والمواقع» (ص ٢٦).

وعن فرج فوده وقتله قال الزيات مبرراً القتل: «الدكتور مزروع قال يقتل.. ليس مرة ولكن مائة مرة.. قيل هل هناك شيء على قتله؟ قال: لا» وأحتمى الزيات بقول مزروعة وأكتفى (ص ٤٤).

أما عن فتوى بعض العلماء بأن تنظيم الأسرة مباح فقد قال: «كل تلك مناورات شيطانية رخيصة المقصود بها تفتيت النفوس» (ص ٨٩)

أقوال محامي المتأسلمين

أما عن الصور والمناظر فهي حرام.. «والصور تستعمل فقط إذا كان في ذلك ضرورة كان تستعمل للبطاقة أو الباسبور، أو حتى للذكرى بشرط أن تكون مطمئنة، بمعنى أن تكون غير مرئية. ولكن إن علقها فهذا هو مناط التحذير» (ص ٩٠). ويسأل المؤلف: «هل تقر الجماعات مبدأ تغيير المنكر باليد؟» ويجيب «نعم... وإن يقول المؤلف التفسير المشهور للحديث الشريف هو أن التغيير باليد يكون للحاكم وباللسان للعلماء وبالقلم للعوام»، فإن الزيات يجيب بصراحة «هذا تفسير سلطوي.. لم يقل به إلا علماء السلطة» (ص ٩١).



المصدر : الكتاب المقدس

التاريخ: ١٠ نوفمبر ١٩٩٥

ويسأل المؤلف «دأما يتهم أصحاب الحل الإسلامي بأنهم أصحاب مظاهر وشعارات وأنهم بلا برنامج أو منهج، فيجيب «العلمانيون والاقزام يحاولون دائماً أن يشغلونا بمسألة «إيه برنامجكم؟» ولو فتحنا شوية الكتب التي يسمونها برامج الأحزاب سنجد أنها مجرد حبر على ورق وكلام مكرر ومعاد.. ونحن (وهو وبصراحة لنفس بنفسه) إليهم ويعتبر نفسه واحدا منهم بقوله: (نحن) لن ننشغل بمثل هذه الهراءات.. لأن منهنجا مكتوب منذ ٤٤ قرناً».

لكنه وبزعم تأكيديه أن برامج الأحزاب مجرد حبر على ورق وكلام مكرر ومعاد.. يعود فيقول: «أنا لم أقرأ أي برنامج» ثم يعود فيمنع حزب العمل وساماً متأسلماً «مواقف حزب العمل وأدبياته التي تطلع عليها من خلال صحفهِ ومؤتمراتهِ تقول إنه أقرب الأحزاب للجماعات» .

ويسأل المؤلف عن رأيه في مجلس الشعب بوضعه الراهن فيقول «تبا لهذا المجلس، وتبا لمن يدخل هذا المجلس» (ص ١١).

ويتلو عليه المؤلف عبارة طويلة لعبود الزمر تقول: «الأحزاب بالصورة المعروفة لدى الناس أمر مرفوض في الدولة الإسلامية» وتعرض على أسلوب الانتخابات فتقول «من الناس من لا يملك سوى شهادة محو الأمية وتكون سياسة الدولة وخطتها في شئنا متناحي الحياة وإن صوته، الذي يدلي به» فيجيب الزيات «هذا اجتراح من عبود، وكثير منه موافق الحقيقة والواقع» (ص ١١٢).

وقلت من محامي القاسميين كلمات ينسب فيها نفسه إلى جماعات الإرهاب كواحد منهم فهو يقول رداً على مبرر سفكهم للدماء وقتل الأبرياء وإثارة الفتنة: «المشكلة أنهم لا يسمعون لنا (لاحظ لنا هذه) بممارسة الدعوة سلمياً».

أما عن محاولات الاغتيال الغاشمة التي تؤدي إلى قتل الأبرياء مثل قتل
الطفلة شيما.. فإن محامي الإرهاب يقول بقلب بار « قتل شيما» هو شيء
لرؤم الشيء» ويبرر ذلك بقول لابن تيمية تقول «إن الجيش إذا أراد أن
يقبض مكانا وحال دون الوصول إلى هذا المكان مسلم فعلى الجيش
أن يقتحم المكان حتى مع احتمال سقوط هذا المسلم» (ص١٦٧)..
واكتفى .. يكفي أن المحامي الزيات حدد وبوضوح
وضعه وموضعه.. وكفى ماتثيرة هذه الكلمات لمن
شجن.. ومن عرف.

د. رفعت
السعيد



المصدر: **الأمم المتحدة**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٩ نوفمبر ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

مصر

"منشوق" ولأن هذه الكلمة توحى بالخلاف والاختلاف فإننا لن نلجأ إلى الحديث عن تقييمه لما كان، أو رؤيته للجماعة، فقد يكون فيها قليل أو كثير من التحيز، لكننا إذ ننصف الكتاب سنتجه إلى "الوقائع".... والوقائع

وحدما فهي تكفينا لإيضاح حقيقة الجماعة، وتزيد وحتى هذه "الوقائع" سوف لختار منها فقط ما هو جزء واضح وضوحاً كاملاً من نسق عمل الجماعة ومنهجها. وبهذا نلتزم الموضوعية التامة، فهي تكفينا تماماً في إيضاح حقيقة الجماعة.

الكتاب "التاريخ السري لجماعة الإخوان المسلمين" الكاتب "علي عشمري". ويبدأ الرجل "إن مشوارى مع الإخوان بدأت عام ١٩٥١، وحتى خرجت من السجن - أي بعد ثلاثة وعشرين عاماً - لا أنفى عن نفسى أية مسئولية تجاه ما حدث.. ولكن أقدمه لشبابنا الذى باتت تتقاذفه تيارات ترتدى ثوب الإخوان، ولا يعرفون عن أهدافها شيئاً، ويلقون بأنفسهم فى خضم أهوال لا ينفى لهم أن يتورطوا فيها" (ص ٤٠). البداية كالمعتاد - دوماً - معسكرات كمشفي ورحلات ورياضة، وفى عام ١٩٥١ حيث الحركة الوطنية ملتزمة ضد الاحتلال.. معسكر للتدريب، كل القوى الوطنية أسهمت فى شراء السلاح.. ثم انفض المعسكر بعد حريق القاهرة (٢٦ يناير).. انفض المعسكر، والسلاح اختفى.. "السلاح الذى أسهمت فى شرائه جميع القوى الوطنية اختفى فى سراديب الإخوان" (ص ٦٠) فقط نتذكر أن ذات الشيء حدث إبان حرب فلسطين ١٩٤٨.

ثم "تعليمات" بالانضمام إلى معسكرات تدريب المشيقات التى أقامت ثورة يوليو، ثم تمت مفاتحتى بأمر النظام الخاص وكيفية أننى كنت تحت

مذكرات إخوانى "منشوق" ١

مراقبتهم طوال الفترة السابقة (ص ٩٠).

ثم... وفى عام ١٩٥٦ كانت الحرب، وكنا فى ميت غمر واشتعلنا حماساً للدفاع عن مصر ضد العدوان، ولكن "الإخوان" الذين خرجوا من المعتقل كانوا يلومون علينا حماساً، واعتبروه ضعفاً منا، ومهادنة "لعدونا" جمال عبد الناصر (ص ٤٣).

فى هذه الفترة كان قادة الجماعة فى سجن جناح بالواحات يصفقون طرباً لتصاعد العدوان ضد مصر، وكانوا يهتفون بلا خجل: الله أكبر ولا عدوان إلا على الظالمين! وقد أدى ذلك إلى انشقاق خطير بين إخوان الواحات.

ويتحدث عشمري عن هذا الانشقاق فقد فسر الاختلاف فى رأى أنه خروج عن الجماعة، ومفارقة لها، ومن ثم مفارقة للإسلام.. ويحل دم المفارق، وبدأت عملية اضطهاد وضرب ومطاردة كل من احتج على ابتهاج "الجماعة" بالعدوان على مصر بحجة أن العدوان هو ضد "الظالم" عبد الناصر.

ويروى صاحب المذكرات "كان اضطهاد من عرفوا بمؤيدى الحكومة شديداً، بدأ بالضرب المبرح فى الواحات وانتهى بالمقاطعة التامة والعزل عن المجموعة، حتى إن الأمر وصل بأحد "الإخوان" - من كثرة الاضطهاد - إلى الطلب رسمياً من إدارة السجون أن يتحول عن الدين الإسلامى.. وهذا ثابت فى سجلات السجون" (ص ٤٥).

ويزعم الإخوان أنهم طلقوا العنف منذ فترة طويلة أى بعد "الحنة الأولى سنة ١٩٤٨"، بل ويؤمنون أن عبد الناصر لفق محاولة اغتياله فى المنشية ليجد مبرراً لاضطهاد الجماعة..

لكن صاحب المذكرات يقول إنه إذ بدأ فى تأسيس "الجماعة" من جديد بينما الآخرون فى السجون التقى بالأخت زينب الغزالي التى تحدثت له الهدف.. "اغتيال عبد الناصر". وعندما اعترض ردت عليه بعصبية "إن هذا هو الطريق، ولا طريق غيره، وإن هذا ما أقره المرشد" (ص ٥٥).

لكن الإخوان كانوا منقسمين حول مبدأ إعادة تأسيس الجماعة، فبعض الذين كانوا فى السجن كانوا يرون أن طريق الخلاص هو اغتيال عبد الناصر وأنصاره، والبعض الآخر كان يخشى من فشل المحاولة ومن ثم يتأخر الإفراج عنهم، ووصل الأمر إلى حد التهديد بإبلاغ الأمن ضد "إخوانهم" خارج السجون.

ويروى صاحب المذكرات "علم الأخ مراد الزيات زوج ابنة صلاح شادى بأمر التنظيم فأبلغ صلاح شادى فى السجن فأمره بأن يبلغ البوليس عنا" (ص ٧٠) ولا أجد تعليقا على مثل هذه الأخلاقيات.



المصدر: الأمانة العامة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٩ نوفمبر ١٩٩٥

ويقول صاحب المذكرات أن الأستاذ سيد قطب كان يعتقد أن "الأخت زينب الغزالي" تعمل لصالح المخابرات الأمريكية (ص ٧٧) بل وكان يؤكد لهم أن الجماعة مستهدفة من خارجها من القوى المعادية للإسلام، وأنهم أدخلوا للجماعة بعض أعضائهم، أو جندوا منها من يعملون لصالحها.. وذكر أن د. محمد خميس حميدة كان ماسونياً، وأن الحاج حلمي المنياوي كان ممثلاً للمخابرات الانجليزية ويشير صاحب المذكرات إلى هذا الأسلوب في الطعن في "الإخوان" وكيف أن الشيخ محمد الغزالي استخدمه أيضاً في كتابه "من معالم الحق" فقال "ولقد سمعنا كلاماً كثيراً عن انتساب عدد من الماسون بينهم الأستاذ حسن الهضيبي نفسه لجماعة الإخوان" (ص ٨١).. وإلى هنا ونقف.. لكننا لا نكتفي ونعاود في الأسبوع المقبل تأمل مذكرات هذا الإخواني السابق.

د. رفعت
السعيد



الأسبوع

المصدر:

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

٢٠٠٥ ١٩٩٥

صفحة من تاريخ

ونواصل

مصر

تواصلنا مع مذكرات على عشماوى «التاريخ» جرى لجماعة الإخوان المسلمين. ونواصل تمسكنا بالمناهج الموضوعية فلا نتطرق لأراء أو تقييمات قد يختلف عليها البعض ونكتفى فقط بالوقائع.

ونستمع: قال لى الأستاذ سيد قطب خلال اجتماعات دورية منتظمة فى بيته فى حلوان إن الإعداد لثورة يوليو بدأ أثناء حرب ١٩٤٨. وإن حصار الفالوجا كان فرصة ذهبية لليهود. وإن جمال عبد الناصر كان موجودا فى هذا الحصار، وأنه قد تم تجنيده لحساب اليهود فى هذا الوقت. ص ٨٣ ويقول الكاتب إن الأستاذ سيد قطب أكد له: «أن خطة عبد الناصر كانت مدمر للإسلام لحساب اليهود».

بل إن سيد قطب كان يرى أن خطة التصنيع كانت تستهدف تصفية الإسلام «فالمجتمعات الصناعية هى الأكثر بعداً عن الأديان، لذا فقد كانت خطة رجال الثورة أن يحولوا المجتمع الزراعى إلى مجتمع صناعى لحرث ماتبقى من الدين فى نفوس الناس، وقد ساعد على ذلك الخط الإعلامى الذى يدعو إلى الحرية، مع خروج المرأة وسفورها، وهكذا امسك الخط الصهيونى بتلابيب مصر» (ص ٩٢).

ويكاد التاريخ أن يستعيد بعضه بعضاً، ونحن نقرأ فى المذكرات كيف أن جماعة الإخوان إذ حاولت أن تستجمع شتاتها فى أوائل الستينيات، لجأت إلى استغلال أموال من السعودية، وتهريب السلاح عبر السودان ونقرأ «وصل الأخ السودانى بشير إبراهيم من الخرطوم وقال إن

الأسلحة المطلوبة

جاهزة وإنها ستُرسل

عبر الحدود المصرية

السودانية وإن

التسليم سيكون فى

«دراو» قرب أسوان»..

(ص ١١٠).

فهل من جديد

الآن؟ نفس الخط، ونفس الخطة، ونفس مصدر التمويل، وذات مصدر التسليم..

ويقول الكاتب: إنه فوجئ بأن الأستاذ سيد قطب لا يصلى الجمعة «لأنه يرى فقهاء أن صلاة الجمعة تسقط إذا سقطت الخلافة، وأنه لا يجمع إلا بخلافه» (ص ١١٢).

لكننا نعود إلى خطط الجماعة وتسليحها.. كانت الجماعة تتسلح وكان جهازها السرى يتدرب فماذا عن الهدف.. الرجل يرى ببساطة كيف أن الخطة كانت تنظيم حملة اغتالات واسعة وتدمير العديد من المنشآت الحيوية بهدف إرباك الوضع والثوب إلى السلطة..

ونقرأ: «ومن الشخصيات التى خطط لاغتيالها جمال عبد الناصر، والمشير عامر وزكريا محبى الدين وبعض المنشآت التى تقرر أن تدمر ومنها مبنى الإذاعة والتليفزيون، ومحطات الكهرباء لإحداث إظلام شامل يفيد فى عملية التحرك، وهدم القناطر الخيرية (١)

(ص ١١٤).

والغريب أنه عندما عرضت الخطة على الأستاذ سيد قطب لإقرارها باعتباره قائد الجماعة اعترض على عملية اغتيال المشير عامر قائلاً إنه مجرد «عمدة». وقرر أن الشخص

الأجدر بالاغتيال هو على صبرى مؤكداً إن على صبرى هو رجل الأمريكان، وأن مظهره اليسارى إنما يستهدف أن يكون عيناً للأمريكان على الروس (١) (ولعل علامات التعجب

كلها لاتكفى للرد على مثل هذه التحليلات الساخرة).

أما بقية الخطة فقد وافق عليها. وبالفعل وضعت خطة لنسف محطة كهرباء شمال القاهرة، وكذلك «محطة جنوب القاهرة حتى يضمونها الإظلام الكامل للمدينة لإمكان تنفيذ

بقية المخططات.

وكذلك «اتفق على أن يتم الهجوم على عساكر الدورية الموجودين فى الشوارع وأن يتم الاستيلاء على أسلحتهم: كل ثلاثة أفراد ينقضون على حارس من الحراس ويأخذون

سلاحه، وبهذا نستطيع الحصول على السلاح فى الليلة نفسها، التى تكون فيها المجموعات فى أعمالها التليفزيونية» (ص ١٢٠).

ولعل من حقنا أن نكتفى لأن ماتبقى من معلومات ليس مهما وإنما لأنه مامن جديد، فكاننا نستعيد أحداث الإرهاب الحالية.. ذات الخطط الإجرامية

سواء ضد الأفراد أو المنشآت، بل ذات مصادر التمويل وذات مصادر التسليم، وذات خطط تهريبها..

فالإرهابيون المتأسلمون الجدد لم يأتوا بجديد؛ فقط استعادوا

خبرات جماعة الإخوان، التى كانت - ولم تزال - صالحة للعباءة التى

تفرغ إرهابيين جددًا، وكانت - ولم تزال - صاحبة التراث العريق فى الجرائم المستترة بالدين، والدين منها براء.

درافت

السعيد



الأشهر

المصدر:

للبحوث والتدريب والمعلومات

التاريخ:

٢٠١٩

صفحة من تاريخ

ونواصل

مصر

رحلتنا - أو نحاول - مع كتاب الصادق
النیهوم "إسلام ضد الإسلام"، وإذا يصعب
الاختيار ويصعب التلخيص والإيجاز، نكتفي
بأن نطالع معا بعضا مما كتب تحت عنوان

"بواء الأصولية والتعليم الديني".
ونقرأ: كلمة باحث إسلامي التي شاع استخدامها منذ عصر سيد
قطب، قد تكون لقباً أكثر بريقاً من لقب "ساحر" لكنها في لغتنا العربية مجرد
مرادف جديد استعاره السحرة من قاموس العلم الحديث، من دون أدنى التزام
بمنهج العلم نفسه في محاولة صريحة لتسويق بضاعة كاسدة تحت اسم أكثر
تشويقاً.

ويقول إن "الصفة المميزة لمثل هذا النوع من الباحثين أنهم تعرضوا في سن مبكرة
لعمليات غسيل المخ الواسعة النطاق التي فرضتها سياسة التعليم في البلدان العربية باسم
"التربية الدينية" منذ انتشار نظام التعليم الإلزامي عند منتصف هذا القرن. ففي ظروف
التحالف القائم بين الإقطاع ورجال الدين، اختار الحاكم العربي أن يتبنى نظام التعليم
الإلزامي، من دون قاعدته الدستورية المتمثلة في فصل الدين عن الدولة" (ص ٢٤).

فماذا أدت إليه سياسة التعليم الإلزامي في ظل عدم فصل الدين عن الدولة؟
يجيب النیهوم "إنه تدبير نجم عنه أن انقسمت سلطات الحكم بين شريكين، أحدهما
إقطاعي يشرف على شؤون السياسة والمال، والآخر فقيه يشرف على شؤون التعليم
والتشريع".

ويقول: إنه خلال
الخمسين عاماً التي
تلت أخذ بنظام
التعليم الإلزامي
أصبح هذا النظام
وسيلة شرعية لتسليم
ملايين الأطفال

إسلام ضد الإسلام ٢

فقيه جامل، يتولى حشر أدمغتهم بمعلومات موجهة عمداً لشل عقل الطفل، وتدمير قدره
على التفكير المنطقي بالذات. فمشكلة النص الديني أنه لا يقدم "معارف" بل يقدم "حقائق".
لا مناص من قبولها، مهما بدت خارجة عن حدود العقل. من قصص الشياطين والمخلوقات
النارية، إلى معجزات فلق البحر وإحياء الموتى. وهي معضلات يواجهها الكبار عادة
بأنواع من التأويل. أما الطفل فإنه لا يستطيع أن يؤولها، أو يجد لها حلاً آخر، سوى أن
يلقى عقله فعلاً، ويروض نفسه على أن يتعايش معها" (ص ٢٤).

ثم يقدم لنا النیهوم حقيقة، ومحنة هذا المسمى "بالباحث الإسلامي" فيقول "في عتمة
هذا الظلام الموحش، عاش الباحث الإسلامي منقسماً على نفسه بين عصريين: فهو من
جهة يعيش مثل معلمه الفقيه في عصر السحر الذي يقوم على قاعدة مؤداها أن كلمات
النص الديني لها قوة سحرية كامنة في حروفها تجعلها قادرة على تغيير سنن الطبيعة،
ومهيأة بالتالي، لتحقيق جميع ألوان المعجزات. وهي قاعدة نجم عنها "تقديس الكلمة"
باعتبارها مصدراً للبركة واللعنة على حد سواء. مما أحال القرآن من بيان للناس إلى كنز
غريب بل تكوي جميع أسرار العلم في جميع العصور. وبارك الرزق، وتحصن من الحسد
الإسلامي يعيش شخصياً في عصر العلم التجريبي الذي لا يقدس المعرفة ولا يعترف بمبدأ
العصمة من الخطأ، ولا يعمل على أقوال رجال الدين. وهو موقف لم يكن في وسع هذا
الباحث أن يحتويه في عالمه المسحور، إلا بوسائل الخداع البصري على عادة السحرة في
إيجاد الحلول" (ص ٢٤٧).

ومن ثم فإن الصادق النیهوم يصل إلى نتيجة مهمة.. فالباحث الإسلامي رغم ما يدعيه
من حب العلم والدين ليس عالماً متديناً، بل مجرد رجل مسحور، استفرد به معلمه الفقيه
في سن مبكرة، بفضل التعليم الإلزامي، فخلق على هيئته، ونفخ فيه من روحه، وورطه في
الفخ المميت نفسه الذي تورط فيه الفقه منذ زمن بعيد.



للبحوث والتدريب والمعلومات

المصدر: ...

الأهرامات

التاريخ: ...

٢٠٠٤

ومن تم .. فإذا وقع المحذور . وذهب القارئ وراء الباحث الإسلامى إلى هذا الحد، فإن ذلك لن يجعله قارئاً واعياً ، بل سيحيله إلى مخلوق مهووس، أظفأ نور عقله من دون أن يدرك ، وبات عليه أن يعيش فى ظلمة أبدية ، لا معالم فيها سوى أشباح الغيبوبة والسحر .. وفى نتيجة لا تؤدى إلى خلق حركة أصولية .. بل تؤدى إلى ردة وثنية عامة ، تنتكر تحت قناع الدين .

ويؤكد النيهوم: "إن ما يجرى حالياً فى وطننا تحت شعار العودة إلى الإسلام.. ليس عودة إلى الإسلام أو غيره ، بل هروباً جماعياً من صوت العقل ، فالمنهج المتبع فى تلقين علوم الدين لصغار الأطفال فى المدارس لم يكن فى وسعه أن ينتج سوى أجيال مغسولة الدماغ استفرد بها نوع من السحرة، فى غرف مغلقة لسنوات طويلة ، لكي يودعوا فيها فكرة مميتة قاحلة واحدة فقط لاغير ، هى أن الجنة تحت أقدام الدراويش (ص ٢٥٥)

درفت
السعيد

.. وليس فى الإمكان أن نستترسل أكثر . نحن فقط نشير إلى كتاب مهم يتمسك فى كل حرف من حروفه بعنوان الكتاب "إسلام ضد الإسلام" . ويؤكد أن ما يشاع على لسان الدراويش المسمين بالدعاة والباحثين الإسلاميين ليس هو صحيح الإسلام، وإنما هو ضد الإسلام . هو مجرد تاسلم

